قَلائدُ الحِسان وَفَرائدُ اللسان

ديوان

الحبيب علي بن حسن العطاس

إعتنى به حفيده

احمد بن عمر بن طالب العطاس

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين ، على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فمما يثلج الصدور ، ويزيل الكدور المطالعة في كتب السلف ومناقبهم ومآثرهم ومأثوراتهم العلمية المنظوم منها والمنثور . وكثيرا من سلفنا يحثون على مطالعة وخدمة كتب السلف لأن فيها الغنوة وقد قال بعضهم : إن أضر كلمة بالعلم قولهم : ماترك الأوائل شيئا للأواخر ، لأنه يقطع بالآمال عن العلم والسعي فيه والجد والإجتهاد في تحصيله ، ويحمل على التقاعد عنه فيقتصر الآخر على ماقدم الأول من الظواهر ، وهو خطر عظيم وقول سقيم ، ولايضر الصائح قفا الصائح وقال غيره وهو القول الصحيح : إن العالم العاقل لايؤلف إلا في شيء لم يسبق إليه فيخترعه ، أوشيء ناقص فيتمه ، أوشيء مغلق فيشرحه ، أوشيء طويل فيختصره ، أومتفرق فيجمعه ، أوشيء أخطأ فيه مؤلفه فيصلحه . وقد من الله على كاتب هذه السطور ووفقه لمطالعة بعض من كتب وماثر السلف وتجديد كتابتها ونساختها ومن ضمنها مؤلفات سيدي الحبيب علي بن حسن العطاس ، فقد وفقني الله لتجديد نساختها وطباعتها على الآلة الحديثة (الحاسب الالي) . ومنها هذا الديوان المسمى (قلائد الحسان وفرائد اللسان) فقد تحصلت على عدة نسخ مخطوطة لمقابلتها ومطابقتها حيث أن بعض النسخ يوجد بها ماليس في الأخرى والبعض بها تصحيف

أوسبق قلم . والنسخ التي تحصلت عليها وتم النقل والمراجعة عليها هي كالآتي :

١ - مخطوطة تاريخ نساختها ٤ رجب سنة ١٢٨٢ هـ ولم يذكر اسم الناسخ وهي التي كانت في حوزة الحبيب عمر بن علي المثنى العطاس المتوفى بالمدينة المنورة

٢ - مخطوطة بقلم السيد سالم بن علي بن حسين بن هود العطاس تاريخ نساختها سلخ جمادي الثانية سنة ١٣٠٠ هـ

٣ – مخطوطة بقلم السيد سالم بن عمر بن شيخان بن محمد الحبشي- تاريخ نساختها ٣ محرم سنة ١٣٤٤ هـ من مكتبة سيدي الجد احمد بن عبد الله بن طالب بجاوه .

٤ - مخطوطة غير معروف كاتبها لعدم وجود الصفحات الأولى والأخيرة منها وهي التي كانت بحوزة سيدي وحبيبي الأخ الأبر محمد ابن سيدي الوالد عمر بن احمد المتوفى بمكة المكرمة ١٤١١/١١/٢٧هـ

٥ – مخطوطة غير معروف كاتبها لعدم وجود الصفحات الأولى والأخيرة وهي التي استعرناها من مكتبة السيد حامد بن صالح بن حسن العطاس بحريضة .

٦ – مخطوطة غير معروف كاتبها لعدم وجود الصفحات الأولى والأخيرة ولعله أحد المشائخ آل أبي فضل .

٧ – مخطوطة بقلم السيد محسن بن سالم بن محمد (هبهب) العطاس المتوفى بالمدينة المنورة في ١٤٢٥/١٠/٢٥ هـ تاريخ نساختها ١٤٠٤ هـ

٨ – مخطوطة بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن علوي العطاس بحريضة تاريخ نساختها ١٤٢٢/٣/١٢ هـ متع الله بحياته

وقد إعتمدت في النسخ كأساس على المخطوطة التي تحصلت عليها من مكتبة سيدي الجد احمد بن عبد الله بن طالب حيث يوجد بها تصحيحات وملاحظات وهو الجزء الثاني من الديوان ، والنسخة الثانية التي تحصلت عليها من عند الحبيب عمر بن علي المثنى العطاس الجزء الأول من الديوان ، ومراجعة النسخ المذكورة أعلاه على النسخ الأخرى ، حيث يوجد في بعض النسخ مالم يوجد في الأخرى ، والبعض فيها تصحيف أوسبق قلم . وإضافة إلى ماتم نقله من نسخ الديوان المذكورة فقد تم نقل بعض القصائد من كتب الناظم وكذلك بعض الأبيات المتداولة والمنسوبة إليه والتي لم تكن موجودة أيضا لا في نسخ الديوان ولامؤلفات الناظم أضفناها وأثبتناها هنا لتكمل الفائدة ، كما تم أيضا تعليق على بعض القصائد ومناسبتها . وقد سبق لي أن قمت بنساخة الديوان يدويا وترتيبه على حروف المعجم مرتين ، المرة الأولى عملته جزئين ، والمرة الثانية ثلاثة أجزاء منها مع فصل الحكمي عن الحميني . وهذه المرة الثالثة طباعة بالآلة الطابعة (الحاسب الآلي) وإضافة عدد من القصائد والأبيات التي لم تكن في النسخ السابقة . وقد تمت مراجعة النسخة والطباعة عدة مرات .

وبعون الله وتوفيقه تمت مقابلة المطبوعة الأخيرة على النسخ المخطوطة عند ضريح الناظم بالمشهد وكانت هذه أمنية بالنسبة لي أن تتم المقابلة عند ضريح الناظم وكنت مستصعبا ذلك لعدم وجود المتفرغ

للمقابلة ولكن ببركة الناظم تمت المقابلة والتصحيح عند الضريح في المشهد بمساعدة الإخوان الموفقين الآتية أسماؤهم :

السيد عمر بن عبد الرحمن بن طالب العطاس

السيد صالح بن عمر بن صالح بن جعفر العطاس المدرس برباط المشهد الذي قام بتأسيسه السيد الموفق عبد الرحمن بن شيخ بن سالم العطاس .

السيد عبد الله بن شيخ بن عمر بن طالب العطاس .

وقد كان تاريخ المقابلة والتصحيح يوم السبت الموافق ١٨ رجب ١٤٣٠ وذلك بعد أن أنتهينا من القراءة السنوية لكتاب صحيح البخاري في الهجرين في دار الحبيب علي بن حسن العطاس من : ١ رجب وحتى ١٧ منه . وقد كانت جلساتنا للمقابلة مكثفة تبدأ من بعد الشروق وحتى الثانية عشر ظهرا ومن بعد صلاة العصر حتى آخر النهار . وانتهينا من المقابلة ضحوة يوم الأربعاء ٢٢ رجب ١٤٣٠ هـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصاحات وتتنزل البركات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

احمد بن عمر بن طالب العطاس

المكلا : ١٤٣٠/٨/١٢ هـ

نبذة مؤجزة عن المؤلف

هو الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس . والدته الشيخه فاطمة بنت الشيخ أبي بكر بن شيبان بن احمد بن سهل بن اسحاق .

ولد رضي الله عنه ببلد حريضة ليلة الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٢١ هجرية .

توفي والده وهو لم يزل في السنة الثالثة من عمره ، كفله وتولى تربيته وتهذيبه جده الحبيب عبد الله بن حسين وجده الحبيب حسين بن عمر العطاس .

كان رضي الله عنه من أول الصبا شغوفا ومتعلقا بمجامع الخير ومجالس الذكر والعلم شديد الذكاء قوي الحافظة حتى إنه إذا حضر مجلسا وفيه من ينشد الشعر أويلقي درسا يحفظ كلما يدور في ذلك المجلس من دروس وأشعار وغير ذلك .

كان رضي الله عنه متمكنا في العلوم وفنونها ومعرفة قوانينها فقد صار لقوة اقتداره وحسن نظره واختباره يختار وبصطفي ويخترع ويقتفي من نظم الكلام ونثره وفي تتبعه وقفره ، فينشئ ما أراد ويؤشي منه مااستجاد . فإنه إن أراد في وشيه ومجاري مشيه محاورات البلغاء ومجارات الفصحاء كان في ميدان سباقهم مصليا ، وإن تدلى إلى محاورات العوام والأغبياء تنزل إلى أفهامهم تنزلا وتدليا ، لأنهم في حجره كالأطفال يربيهم كلا على مايبلغه علمه وعلى قدر فهمه . وراثة نبوية وحراثة علوية .

عمارته للمشهد : كان موقع المشهد مجتمع للصوص وقطاع الطرق ، وكانت أنباء جرائمهم تتواتر على سمعه ، فتزعجه أنباء المجرمين ويتألم لها أشد الألم ، فشوشت أمنه وضاق صدره الرحب ، فقرر قراره الحكيم الحاسم السامي فانتقل إلى الغيوار حيث يقيم الأشرار ليحاول قطع دابر شرهم ويحيل الغيوار إلى دار أمن وعافية وهداية وصلاح ، وهو لايملك إلا الثقة بالله وهو حسبه ونعم الوكيل ، فتوكل على الله وأقام في الغيوار سابقا والمشهد الآن ، فأكرمه الله بعونه فاستحالت تلك الأرض الخائفة الراجفة إلى أرض آ منة مطمئنة .

وقد عمر المشهد وأقامه على خمس خصال : الكون في عون جميع المسلمين ، وأنس المستوحشين ، وصلة المنقطعين ، وأمان الخائفين وسقي العاطشين . ممتثلا قوله صلى الله عليه وسلم (الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) وقوله عليه السلام (من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم) أومامعناه . وكان دأبه إصلاح ذات البين والفصل بين المتخاصمين ، وقد عقد هدنة عامة شاملة بين جميع قبائل حضرموت من بلاد المهرة شرقا إلى بلاد بلعبيد والعوالق غربا ؛ وغيرها مدة شهر ربيع الأول من كل عام بصورة دورية .

أما علومه وفنونه فقد برز في عدة فنون وآداب قَلَّ أن تجتمع في غيره ؛ ففي علوم القرآن نبغ فيها وله الملاحظات في تفسير بعض الآيات قَلَّ من سبقه إليها غيره من المفسرين ، كذلك في علم الحديث والسنة المطهرة أتى بالعجب العجاب تجد ذلك بينا واضحا في كتبه ، راجع إن

شئت الإطلاع على كتبه مثل : كتاب الرياض المؤنقة وكتاب سفينة البضائع الجزء الثاني ، ناهيك عن الجزء الأول الذي ترجم لنفسه فيه ترجمة وافية شافية قَلَّ لأحد من السابقين أن ترجم لنفسه . وفي علوم التاريخ وعلوم السابقين وخاصة ماجرى على جده الإمام الحسين بن علي بكربلاء من الفئة الضالة فقد أشبع الفصل ويكفيك قصيدته العصماء التي رد بها على الرياشي . وأما علوم الطب فقد بلغ فيها مالم يبلغه غيره ، أنظر كتاب الرياض المؤنقة وكتاب الرسائل المرسلة فترى فيه من التشخيص العجيب والوصفات العجيبة مايجعلك تذهل مما تسمع وتقرأ . وفي علوم الفلك والإجتماعيات وعلوم الزراعة أتى بالشيء الكثير .

والعجيب أنك حين تقرأ أحد كتبه لاتحتاج إلى التوقف للراحة وإنما تود لوتستطيع أن تمضي فيه حتى تبلغ آخره في مجلس واحد دون كلل أوملل ؛ لأنك تجد فيه المتعة والراحة والسلوى وإشباع حاجتك لما فيه من الحكم والمواعظ والنصائح الدينية والدنيوية وتشخيص الوقائع الإجتماعية في كل إتجاهات الحياة ووضع حلولها وما أشبه اليوم بالبارحة .

وله الرحلات الكثيرة في كافة وديان حضرموت والمكلا والشحر ووادي حجر لنشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ممتثلا قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ويكون في رحلاته محملا بالكتب ولايكتفي بحفظه مع أنه قوي الحافظة كما أسلفنا . وكان يطلب العلم والعلماء وإذا سمع بعالم في مكان ذهب إليه وقرأ عليه ، وإذا احتاج إلى كتاب أوسمع أنه موجودا في بلدة أومحلة ذهب بنفسه

أوأرسل من ينوب عنه لإحضاره بغرض الإفادة والإستفادة . وقد نظم سلسة أخذه عن مشائخه الكرام في قصيدته التي مطلعها : سمع سائلي عن سلك إسناد سادتي . وهي مثبوتة في الديوان .

وديوانه هذا الذي بين أيدينا فقد شاع وذاع بين الأوساط الحضرمية حضرهم وباديتهم وقَلَّ أن تجد واعظا أومرشدا أوحكيما أومن عامة الناس من كافة الطبقات إلا ويستشهد بكلامه ومنظومه العذب لأنه قد جمع فيه من علوم التوحيد والتفريد والتقديس والتنزيه و الإسلام والإيمان واليقين والإحسان والأسرار والمعارف ، والحكم والمواعظ والتحف والطرائف ، والحقائق والدقائق ومعالجة القضايا الإجتماعية والزراعية والأمثال الشعبية التي لاتزال تسير بها الركبان في كل مكان مايعجز عنه فطاحل البلغاء من الشعراء . وقد كان إبتداء نظمه للشعر في حياة جده الحبيب الحسين بن عمر العطاس حيث كان ملازما له ويحضر مجالسه وقد بدأ بنظم الشعر من حال كونه صغيرا وقد أوقفه جده الحبيب حسين وقال له بمامعناه أترك الشعر الآن واتجه إلى حفظ القرءان والعلم وعائده لك . ثم أتى بعد ذلك وعد شيخه الحسين بسهولة وارد الشعر فكان نظمه عليه أهون من شرب الماء البارد في حر الهجير ببركة دعوة جده وشيخه الحسين فنظم مايعجب السامعين ويطرب المستمعين . وقد وصفه الشيخ عبد الله باسودان في كتابه جواهر الأنفاس بعد إيراد العبارة السابقة بقوله : وصدق رضي الله عنه فإنه بلغ من نظم القريض وصوغه من الحقيقة والمجاز والإستعارة والتصريح والتعريض مبلغا تقصر عنه بلاغة الشعراء من

حيث أنه تمكن في اختراعه وإبداعه تمكنا مفرطا ، وأن من بالغ في وصف إنشائه لم يفه بخطأ ، ولم يرم شططا ، بل كما ورد في القول المدمج : حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج . وهذا دليل على ماذكرناه من قوة فطنته وسلامة حواسه الباطنة والظاهرة ، وسريان نور الهداية على جميع أجزائه وأركانه مايبدي عجبا عن الحكمة البالغة ، وعن القدرة الباهرة . ويدل على تضلعه من العلوم العقلية والنقلية والأدبية والشرعية ، وغزارة ذوقه وفهمه ، الذي لم يرثه عن أبيه ولاعمه ، فهو وإن ورث عنهم خصوصيات كبرى ومزيات أخرى ، وإمدادات تتوالى وتترى ، تعود عن فهمها عقول ذوي الأفهام خاسئة حسرى ، والهة حيرى ، لكن مثل هذه الأحوال والمقامات والعطايا والمنالات لاتكون إلا عن عنايات سابقة ، وملاحظات لاحقة ، سبق بها القلم وأوصلتهم إليها بعد الجذبة الإلهية عليات الهمم . اهـ

مؤلفاته وموروثاته العلمية والتي هي جديرة بالعناية والتعهد لكي تبقى على مر الدهور مصانة محفوظة ينتفع بها كل جيل ليرتشف من معينها العذب ؛ ويقطف من ثمارها اليانعة ؛ فهي كثيرة منها :

١ – كتاب القرطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس جزئين

٢ – كتاب القرطاس شرح راتب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس جزئين

٣ ـ الراتب المسمى الحصن المانع

٤– الرياض المؤنقة بالألفاظ المتفرقة

٥ – سلوة المحزون وعزوة الممحون
٦ – مزاج التسنيم في حكم لقمان الحكيم
٧ – الشوارد والشواهد
٨ – الإشارة الذكية في بعض ألفاظ الوصية
٩ – قلائد الحسان وفرائد اللسان (ديوان شعر هذا الذي بين أيدينا)
١٠- العطية الهنية والوصية المرضية
١١ – خلاصة المغنم في اسم الله الأعظم
١٢ – تحفة الأدب ونزهة العرب (تعليقات على مقامات الحريري)
١٣ ـ المقصد إلى شواهد المشهد
١٤ – الرسائل المرسلة والوسائل الموصلة
١٥ ـ المختصر في سيرة سيد البشر
١٦ ـ سفينة البضائع وضمينة الضوائع (جزئين)
١٧ ـ الأذكار العشرة

توفي رضي الله عنه بالمشهد سنة ١١٧٢هـ رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ونفعناالله به وبعلومه ولاحرمنا بركته في الدارين آمين . وختاما لاندعي أنا بلغنا الكمال في عملنا هذا ولانستبعد وقوع الخطاء ، ومايخفف علينا من التعب أن ذلك لم يكن مقصودا بأي حال . ورحم الله إمرأ رأى خللا فأصلح أوزللا فسمح . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

هذه الأبيات كتبها على أبيات بلغته من الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد بن عامر بن عبد الله بن سهل بن الشيخ احمد بن سهل بن اسحاق وهي هذه :

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

أبديت بك يا الذي باسمه تسير الخشب ... في باحة الزاخر الماخر غويط الغبب

بسر قدرتك تزجـــيها بنود المهب ... وتحمل أرواح بين ألواح ياعجب عجب

وكم نعم جم لاتحسب لمن قد حسب ... على خليقتك عم انعـــامها واستجب

لكل طايع وعاصي معتدي في جنب ... وأحييت ياحي بالما كُل مخلوق دب

سبحانك الله ياقُدوس مـالك ورب ... يامنزل إقرا ومنزل والضحى واقـترب

والنور والطور وآيات الشفا للوصب ... توبه ويونس ونحل إسرا وشُعرا وتب

وآيات الأنفال في نصر النبي تحتسب ... سوره سروره لقـــاريها يهون الصعب

بحقها والمطــــــهر من جميع العتب ... واهل الكسا السته اللي حُبهم قد وجب

سالك تفرج على عبدك جميع الكرب ... واحيه بذكرك تجـــاوَز عنه فيما كسب

ثم قال بوهود جانا خط فيه الطرب ... فقلت حيا وسهلا والـــهنا والرحب

أهلا بمسطور عبد القادر المنتخب ... أحسنت في اللفظ واحسن كاتبه ذي كتب

فَرُحت فرحـان بالمسطور لـَما وَلَب ... وقمت جوب ومن قد جا جوابه يجب

وحقه الفرض لا المسنون والمستحب   قوله قدا قد بدا في راس خـطه برب

خلاق الأرزاق للطـالب ومن لاطلب   منه الرهب جل مولانـا وفيه الـرغب

واثنى بزين الثنا واصحابه اللي صحب   محمـد النور من ذكره تطيب الخطب

هو السند والمدد عاجل وفي المنقلب   له باب مفتوح دائـم دوب مايحتجب

إلى نهار القيامه واصطحب بالرحب   هو نصرنا حين يعدي كل غادر وخب

وهو سلبنا ودرهمنا الذي في المسب   بيت الولا والحميه والحِـما والحدَب

ياغارة الله كـُبِّي كل مكــــار كب   تبت يدا من تعادا خاب سعيه وتب

ياالصالحين أسعدوا من هو إليكم هرب   ياهل المقـام الرفيع أشرافكم والعـرب

قوموا بنا في المعاني فإن من حَبْ حَبْ   بالله لاتــــتركون النيل من غير شب

قم يامقدم وسقاف العـلا في سرب   والشيخ بوبكر والعطاس واهل الترب

نبغا كرامه على ماقـال تنصب صب   على الخصوم الشواني في سحابة غضب

تخلي الجول من تحت الشواجي خبب   من نقمة الفيل من سجيل فـيها عطب

متى يجي نصر مولانا لَعـــلَّه قرب   فإن العِــــدا قَلَّت النيه لهم والهيب

ماعاد بايرجع إلا مـن تلف وانقطب   وبعد قم شد يااحلى من غدا وانتدب

من فوق حمرا كناقة كعب وانشط ولب   مَكِّـــــن عليها زكي الميركه والشلب

تحكي غداويه غدوى بالثعور انكثب   وانشر عليها وريح النصر نــوده قرب

من قرية الشيخ بالوعار عالي الرتب   واجـزع مخافه مخيفه بالفزع والــورب

وابطن بها الكسر زين الذبر بين الجرب   لازال مرحوم يرعش في التلوم القصب

واقصد بها الحثم تلقا فيه كل الطلب   الأخضر ومن نسل عامر فيه محضر عصب

وقل لشيبان قال السيد إنك له أب   إن كان يعناك نفع أبـــناك منه تنب

وبعدماينقضي لك بالــزياره الأرب ... إرم البلد واقصد الحوطه يزول التعب
وانشد على القادري خو سهل حرف الذهب ... أعطه كتابك وقِل القول والزم الأدب
وقل له أعذر من الكالف وخذ ماعرب ... مع ان صنوك تعنّا واشتغل واشتغب
وقلت ياصنو في خردل خلط وسط حب ... وخالط أجــزاه حتى إنه لطعمه قلب
ياهاني أوصيك ياصنو إعترب في النوب ... ماقط هَلبا بلا خــردل لهالب هلب
فاصبر وسلم لما المولى بحكمه كتب ... فإن المقادير غالبـــــها لنا قد غلب
وسرها قد توارى واختفا واحتجب ... عبيد في قبضة الجـبار مثل الجلب
والثانيه يامطوع ذا زمان إحــــترب ... مشربه معيوف كله حـثره في غشب
ماحرفة الناس فيه إلا عداوه وسب ... وخصروا لحمة الغيـبه وجـبز الرشب
لكن عسى نفحة الله واصله في جنب ... بجذبة الحق تهـدي من إليه إنجذب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبو حسن قال من لم يقصد الحق خاب ... يا ذا المجانب تحذّر من جفانا وهاب
قِدَّام لاتعظم المحنه تـَقَـعْ في الحـناب ... من صرعة البغي والعدوان تمسي مصاب
ولاتشاري ولاتفتن إذا مانت حـاب ... شفنا عيال الذي قارب إلى قوس قاب
وادناه مولاه لـَما قام دون الحـجاب ... محمد المصطفى من رؤس رؤس النساب
ذي عندنا مايجد عندك منيعي الجناب ... وذي معك عندنا في طاق طي الكتاب
من فيضنا وانت داري فاعتبر في الحساب ... وشف طريقك علينا في جميع المشاب
عند الصلاه التشهد والدعا لايجـاب ... إلا إذا قلت صلى الله وبارك وتـاب
على النبي وآله الغر الكرام الطيـاب ... وانصت لماقاله العدني هُديت الصواب

فانه تكلم على قصد الدعا والعـتاب   وانظر إذا كنت قاري في الصحف باحتساب

نحو آل عمران والشورى ومن دار صاب   فإن النبي ماطلب منك جزا له ثـواب

إلا المودة في القربى ونحن القِـــراب   من كل جانب تشوف الخير فينا اللباب

من حبنا نال مأموله بغير إكـتساب   ومن شنينا تلقـته المصيب الصعاب

في العاجله مايشوف النور في الإنتساب   والقبر والحشر له تشديد فيه إلتهـاب

كما وصف شيخنا الحداد نظمه وجاب   في قوله الفصل حي الفصل فيه العجاب

فاسمع وطع بصر المعروف تمسي مهاب   وافكر لماقاله الصديق خير الصحاب

فإنه فتح لأهل قصد الحق في الحق باب   قال إن قرابة محمد خير لي من قراب

وقدوة الحق بن عبد العزيز المـثاب   ذي عدل عدله جمع بين الغنم والذئاب

والفارضي قال ماعندي عدد واحتساب   إلا ولا عترة الـــهادي طوال الرقاب

وانظر سلفنا تجدهم قوم جُلاّ نجـاب   محمد المصطفى والمرتضى باتـــــراب

حسين وابنه وباقرهم وجعفر متـاب   وابنه علي ثم محمد ثم عيسى الشهاب

احمد وعبد الله المشهور علوي المهاب   واذكر محمد وعلوي ثم علي النجـاب

وشيخ مرباط وابنه والفقيه الخطـاب   وعلوي المنتقى وابنه علي شيخ طـاب

وابنه محمد وسقاف العـلا والحجاب   ونجله الشيـخ عبد الله مزيـل الضباب

وعبد الرحمن عبد الله وسالم وجاب   عقيل صنوي الذي صيته مواري الحداب

وعبد الرحمن والعطاس قطب القطاب   عمر ونجله حسين المصطفى للشراب

وابنه فقيه الملا عبـد الله المستجاب   وابنه حسن والد الناظم تمام العباب

هو ذخرنا حين تشتد الخصوم الغضاب   هو ذخرنا حين تستصعب علينا العقاب

لاتحسب إن حد توارى من سلفناوغاب   وكلهم قال شمسي ماسترها حجـــاب

عسى بهم يعمر الوقت الذي هو خراب　　ياااهل الجناب العلي عند المجي والذهاب
غِيروا علينا وخلوا كل كامد يـذاب　　غيروا علينا وشلوا المرهفات القضاب
يزيد سعده ورفده من حروف الحراب　　هيا بغاره وشاره في بشاره صــواب
والختم بالهاشمي لي ظللته السحاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أوصيك يا باعوض فاسمع　　لاتفـزع إلا من المكـــتوب
ماقد قضى الله لايرجــــع　　إن كان مستثقل أومحبـــوب
خـذ ماسهل وإن تعسر دع　　وابعد من اللـــوم والمعتوب
ولا تــــــبالي بمن يشنع　　ولايصدك عن المطــــلوب
فإن المعــــــالي لها مطلع　　وصـــبرها بالظفر معقوب
مانال يوسف مقـــام أرفع　　إلا وهو قـــد غدا معتوب
واخوته كلا بدا يرقـــــع　　كـــرهوا محبته من يعقوب
وصار من حَسدهم مُوجــع　　وكال من صـــبره المكسوب
خلوه في البير يتلــــعلع　　وراح بين المـــــلا مجلوب
صـــبر لمولاه واستوضع　　والله غالب ولامغــــلوب
أعطاه من فوق مايطـــمع　　من العـــطا الواسع الموهوب
كم زاد ملــكه وكم وســـع　　من غـــير سهنا ولامحسوب
واستملك إخوته واستقطــع　　بحكمة الـــــرب للمربـوب
وقالوا اغفـــر لنا واشفع　　بجاهـك الطـايـل المنصوب

فصار طرفه لــــهم يدمع　　من المحـــاجر كما الأشبوب
ماعاد عتب ولاشـــــنع　　إلا رضي حكـــمه المصبوب
ياصاح رد الـــهوى واقمع　　تمسي برؤس العُـــلا مهيوب
كن من حديث الغشيم أصقع　　وقل إذا جـــاك أنا مشغوب
مل من مراعيه لاترتــــع　　تمسي كما الطير ذي في الطوب
أومثل صاحي جليس أكوع　　يبلى يعــــــدونه المتبوب
مامنظر الناقـــــه الشنوع　　صحيحة الديم عند الـنوب
تقارب الجرب ذي يتــــبع　　يمسي بهـــا ديمها مجـروب
طِرْ منه قـــدام لك يسبع　　تهيم في نقـــــمة المغصوب
هذا مقــــــرر فلا تمنع　　نفسك من النافــع المجروب
واسلك سبيل الهدى واتبع　　محــــمد الـــهادي المندوب
نعم النــــبي الذي شـرَّع　　شرائع الدين يامحــــــبوب
صلى الصمد والعباد أجمــع　　صلاة دائم دوام الــــدوب
مادام برق الحمى تلمــــع　　وما العسل في جبوح النوب
عليه وآله ومن يتــــــبع　　من صحب خير الملا المصحوب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب فيهاحماره عيران ويجيب عنه بلسان الحال التي هي أنطق من لسان المقال ، ويُعلِّم أصحابه الأدب الذي يرفع الرتب فقال :

أبوك عيران قد ينقا وألاجمل يطيب		يعجبك لاطـاب لكنه خِنز مايطيب
وإن طاب شفت المجاريد البعيده قريب		يمر يهشل على الجيلان تحسبه ذيب
بغا يجوب ولكنه خـــــرس مايجيب		ولو تكلم لقـال أرقُب وقف ياحبيب
طلعت بك صبح واندرت الغريق الصعيب		وسرت بك جول بين الصفي لي هو رتيب
وفي المضابي شبيه الهندواني الصليب		وفي نمل حيث أمل مولى الجمل على الغريب
وفي حسور المذينب والضروك الشنيب		وسرت موجِه إلى الموجه بوادي مجيب
وصلت بك حُول كم من شيخ كامل نجيب		وفي حويره على المرجع قطعت اللغيب
صبرت في القر والحر الشديد المذيب		وجيت سياج والحسره وشِرهي وهيب
إلى حِلَّيه وجيت العرسمه يوم طيب		ولاتجـازى ولوجـازي ذره في زبيب
وأوصيك إلى جيت في عرصه مهيل أوغريب		مهلا تنعم على نفسك وتنسى الركيب
تشح بالما على عجما ومحـــزم رتيب		واحذر تُوكل علي الوغد ذي لك صحيب
يكلك مني وهو في شغب بطنه شغيب		واحذر تخلي عليَّ الشد فوق الضبيب
واحذر مبيت الوَنش لوكان مطعم رغيب		فانه كما منزل الكُتـــان بعد المغيب
فان كان هونت شفنا هُون وامسي لغيب		وجيت تضرب وقلت إنك مكايد معيب

تشل ماثوم في رقبتك والله رقيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أستغفر الله من مكاسيب الذنـوب		أستغفر المولى إليه أرجع وتــــوب
يا الله على ليسر من أسبال الطهوب		وادي كثير النخل واصناف الحـبوب
لازال يرعش بالخضاري والخضــوب		والتمر في الشتوه فضح دوم العـلوب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كلٍ مُعنَّى بمايهــــواه عاشق وحاب   وأنا بحاجتي مالي في سواها طلاب
لاحسب خسارة تجارتها ولاحسب عذاب   بنت الجرب ماتحب إلا الحذا والصراب
ماسلوها في السكاحل والكسا والزهاب   وحد هويته في الرشبه وحد في الكتاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أهلا وسهــــلا بالمحب المستجيب   قريب تنزل رحمة المولى قــــريب
من جا على نــيه ومطلب مايخيب   فرحت يامقطن بكم وابــن الصليب
كما مُحـــول في نسم والله رقيب

{ وقال رضي الله عنه }

الله الله ـ الله الله ـــ الله الله   ياخـــــير مطلوب
أنظر إلينا وارض واعف عنا   من ذنبـنا المكسوب
بحرمة احـــمد هو بنا ومعنا   المصـــطفى المندوب
فانـــا على بابك قد اجتمعنا   لفضلك الموهـــــوب

فصل

ياذا العلا والقدرة الجليـــله   يا حي ياقـــــيوم
جينا إلى بابك بلا وســيله   ولا عـــمل منظوم
وليس نطمع في الولا بحــيله   وفعلنا مذمـــــوم
وكلنا صوره بغير معـــنى   ولاعمل محــــبوب

فصل

يارب سلمنا من الدعـاوي والزخـــــرفه للناس
فإن الضعيف المحض مايقاوي ولا يطيق الــــباس
ولادواه إن كان بايــداوي ويحـــــزن الخناس
إلا افتقاره لا يقــــول معنا لايدعي مقـــــلوب

فصل

يارب ثبـــتنا على الشهاده بكلمة التوحــــيد
وحَلَّنا بالعلم والزهـــــاده والبر والتحمــــيد
ولاتكل عبدك إلى اجتهـاده وارشده بالتســـديد
فقد سجدنا لك ولك خضعنا بذلة المـــــــربوب

فصل

وليس فينا يارحيم طــــاقه لحملة الأثقـــــــال
وكلنا لك في رجا وفاقــــه وانت الغِنى والمـــال
والريح من فضلك لنا مساقه والرزق والإفضـــال
ففيك يارب انتهى طمـــعنا وعندك المرغـــوب

فصل

فياغني من للفقير غـــيرك يا بر يارحـــــــمن
وياقوي بالضعف نستجيرك ياحق ياديـــــــان
بالعز والقدره لجا فقـــيرك نرجو صلاح الشـان
فإنا سمعنا الذكر وأطعــــنا رسولك المحــــبوب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمدح فيها الشيخ احمد بن الشيخ سالم بن الشيخ سعيد بن عبد الله باوزير حيث انشأ القصيدة التي مطلعها : (مسقط النور كل به من الناس يشهد) مباركة شاعت وذاعت في جميع الأمصار ، وقد أثبتها في كتابه المقصد إلى شواهد المشهد ، فقال :[1]

حفظوا نشيدتك ياحمد يوم قلت الصواب ... وابشر فمولاك عنده لك جزيل الثواب
يانسل سالم ومن قبله سعيد المناب ... لا بد يعطيك من يعطي بغير الحساب
مدحت مشهد عمر شيخ القصا والقراب ... شيخ المشايخ من المشرق إلى أماالمغاب
وإن حد مجادل يقابل بالحجج لايهاب ... شاهدي بن علوي المكي وساده نجاب
إلا وبن علوي الحداد قطب القطاب ... واحمد ولد هاشم الحبشي لبيب اللباب
والهندوان الذي حده يقض الرقاب ... والبار والراس وابن احمد ورؤس النساب
آل العمودي وفي الوادي لنا رب حاب ... وجـــود ربي مربي في جميع الشعاب
فقل لمن باعنا لوقلت هـــذا سكاب ... هيهـــات ماينفع الشاني كريم العتاب
ولايرى الشمس وقت الضحوه أعمى مصاب ... ياباوزير أصبح الغيوار فيه العجاب
قد كان معروف بالغارات واليوم طاب ... وامسى محل أهل بيت الهاشمي الطياب
على العبادات والحكمه ودرس الكتاب ... والموعظه بالتي هي خير عند الماب
والكون في عون خلق الله بعاد أوقراب ... وأنس المواحيش في بيدا بعيد الحداب

---

[1] قصيدة الشيخ احمد باوزير اثبتناها في حرف الدال مع قصيدة اخرى للناظم يشكره عليها مطلعها (احمد الله على ما الهمك من رشد ياحمد)

والمأصله في مغاره قاطعه كل شاب		والسقي للماء على مظما عِواج الرقاب
وأمان تلك المخافه ذي تذل الصعاب		فالحمــــــد الله ذي وفق ونبه وناب
لولاهدايته لم نهدى طريق الصواب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رأس الخريبه عليه النور في الجو سيب		فيها سليمان والبــــاراس والبارسيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ضيفان جيد وعند الله كم من نصيب		إذا دعيته بنيه عــــــــده ألا يجيب
والفضل واسع ومثلك ياعُمر ماتخيب		وأما علي من ذنــوبه ماهو ألا تعيب
ماراقب الله والباري عليهـا رقيب		مطــول آمال في الدنيا وأجَلْها قريب
دوبه مقصر وفي الأفعال ماهو مصيب		لاحول ياصحاب من ذا الحال حالي عجيب
ضيعت الآداب والمقبول من كان أديب		وأما الحمق مايجي خيره ولو هو نسيب
من لاعَمَر في ضميره ذب ماه الشريب		لوكان واديه وادي العـال ولاّ حطيب
تسري غواربه في الوديان وامسى قريب		ماتطـلِع الما إذا ماقلت للـدلو هيب
ولو حبالك وماعونك مردف زهيب		أقدم على القار واصبر له وعده يطيب
هو ما النبي جاهد الكافر بـحدالشطيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلام ربي على سكان ذاك الكثيب		ذاك الكثيب الذي حصباه مسكاً وطيب
ذي فيه قطب الوجود الغوث للمستريب		أعني عُمر بوحسين المستجاد النجيب

حامل لوا المجد من قد لاذ به مايخيب ... وابنه حسين الذي هو للمنادي يجيب
بحر الكرامات شمس الدين ذي ماتغيب ... له نور يسعى له الشاسع ومن هو قريب
واولادهم حي من ساده نسبهم حسيب ... في ساحة الجدفره مرموس كم من نقيب
وكم مُصفى من اكداره لـربه منيب ... أشياخهم تملي الحضرات عَرفا وطيب
وارواحهم حاضره تأضي بنور عجيب ... ظاهر لمن له عنايه كامـله ياحبيب
من زارهم نال من مولاه فتحا قريب ... ويظـفر الجائزه عاجل إذا كان أديب
أيضا ويُعطى مراده بالهنا والرحيب ... والناس في ذا سوا من الآهلي والغريب
كم قد شفا قلب من سُقمه بذاك الطبيب ... وامسى بالأنوار ياضي من وفـور النصيب
هذا خبر صدق مايخفى موفق لبيب ... مازال في ربعهم ودق المواهب خصيب
وقد حكى من له الحال الجليل المهيب ... احمد وهو بن علي باراس نعم العقيب
رؤيا لها شان للقلب المعنى تـذيب[*] ... عن فاطمه بضعة الهادي غياث الكئيب

[*] قوله (رؤيا لها شان للقلب المعنى تذيب) ذكرها الناظم رحمه الله في كتابه القرطاس في مناقب العطاس في الحكاية السابعة عشر بعد المائة قال رحمه الله تعالى : حكى لي الشيخ احمد بن علي باراس قال : ذات ليلة (رأيت) فيما يرى النائم كأني في مكان فسيح وكأن في ذلك المكان بيت متعالي البنيان ، والبيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عليه الصلاة والسلام جالس في أعلاه ومشرف في بعض رواشينه ؛ أي رواشين ذلك المكان ، وكأن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها جالسة في فناء دهليز ذلك المنزل ، قال : وكأني أتيت إليها وسلمت عليها وكان عندها ولد صغير من أولادالسادة آل عطاس أعرفه قبل يموت وهي ماسكته بيدها ، فلما سلمت عليها وصافحتها قالت : يا أحمد أبطأت من زيارتنا ؟ فقلت : ياسيدتي إني ضعيف في جسدي وكبر سني والشقة بعيدة والسفر يشق علي ، فقالت : يا احمد ما نحن ببعيد إنما نحن بحريضة أوقالت في قبة حريضة ، فلما أصبح تهيا للسفر إلى حريضة وعزم ذلك اليوم الذي رأى رؤياه في ليلته ، وكان ذلك في

لـما رءآها وقلبه بالـــزياره شغيب ... قالت له إن شئت لقيانا فشد النجيب
إلى حريضه بها الطالب يلاقي الطليب ... أعني كلاما وذا المعنى بوصف يصيب
وأنا اختصرته كما الإيجاز داب الخطيب ... يا الله يارب يا من للدعا مستجيب
ياعالم الغيب من كاتمه وانت الرقيب ... سالك بهم ياكريم الوجه كن لي مثيب
وكن غياثي في الخطب الفضيع التعيب ... واغفر لنا واطف من كل القلوب اللهيب
وارحم عبيدك بعفوٍ منك يسحب سحيب ... على جميع الصغار أو من كساه المشيب
ونجنا من عذاب النار ذي هو عطيب ... فما لنا غير بابك وانت نعم الحسيب
وانظر إلى الحال يامتعال قبل المغيب ... وزَيـــن العاقبه يا من إليه الذهيب
واجعل لنا المسكن الجنه وعيشٍ رغيب ... مع النبيين والأبـــرار نعم الصحيب
أهل المكارم ومن دون المحارم جنيب ... والختم صلوا على الهادي غياث الكئيب
احمد شفيع العوالـم في نهار الخبيب ... ماعاد ينجا سوى من جـا بقلب منيب

ولاَّ سبق له من الرحمن عفو خصيب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات في حال كونه مقيما ببلد هينن وهي هذه :

والله ماممجلسي فـــــيها ... إلا بحكم القضـــا مغلوب
وإلا فلا تشرح الخـــاطر ... ولاتسلِّي على مكـــروب

حياة سيدنا الحسين بن عمر ، فلما بلغ حريضة وزار الضريح المبارك ضريح سيدنا عمر وجاء البلد وأخبر سيدنا الحسين برؤياه ، قال له : يا احمد إن الأمر كما رأيت ؛ وهذه رؤيا كاليقظة أوكما قال رضي الله عنه ونفعنا بهم الجميع . اهـ من القرطاس .

وليس تلقا بهـــــا مُسعِد		إلى طريق الـهدى مندوب
فصرت في جمعها وحــدي		ولامصاحب ولامصحـوب
ياربنا أدعـــــوك باياتك		واسماك والمصطفى المحبوب
احمد شفيع الورى الهـادي		وآله وصحبه غنا المتــعوب
وانزل برحمتك يا راحــــم		غياث عاجل يدوم الـدوب
بالخــير من عندك الواسع		وخص قــريه بها محسوب
قـــريه عُمر حـل ساحتها		حتى غدا نورها مصـبوب
يأضي على الأرض من نحوه		وليس يخفى عـلم منصوب
يارب غثها بزين الــــنو		حثيث بارق غدق الأشبوب
ظُهري وعصري وبالمـغرب		مع سريه وذا المطـــلوب
مع العـــــوافي لساكنها		جميعهم لايـــرى مرهوب
واجبالـــــها كلهاتشرب		نسم وبيــحان والتجروب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عجبت يابن عفيف اليوم بين العرب		من يطلب الصدق منهم والوفا ماعرب
وليس حد منهم ينكر على من كذب		يجالسونه وبهتـــانه بطل واعتقب
غالبهم أفسح في الحشمه وخالف الأدب		وفعلوا أفعال يلحق من فعلـها عتب
وبعضهم حاسب إن المستوى بالنسب		وحاسب إن المـروءه بالكسا والسلب
وكاسب المال مولاهم ولو هو ذهب		قـــدره علي بالدراهم والثيل والجبب
يطلب ويحتب وقدم تمر عنده وحب		وعلمهم في التقهوي وانتشاق الرشب

مافكَّروا في العواقب صعبة المنقلب وحكمنا ياعبود إن الـوفا مكتسب
ومن فسح في طلابه زاد ربك وهب والسعي مبروك يظفر من سعى له وخب
والصبر عند المكاره واحتمال الـريب واللطف واللين والتقوى وترك الريب
ولاتجوب على من قال فيك أوشذب من طاب فصله وفضله نال عالي الرتب
لوهي بالأنساب ما عم النبي بالـهب أمسى إلى النار يصلاها وغيره قرب
سبقه سلمان ذي هو بالفلوس اجتلب وامسى من آل النبي بين الورى يحتسب
وانت أعرف الناس بالحالات لا بالطلب ومـــدفي كل سلعه قيمها ذي يجب
واعرف لذا الفضل فضله مثل ماالله كتب وفند الناس في ساحاتهم والجـــرب
ثلاثه أقسام عن نظـام قبلي خطب فاضل ومفضول والثالث معك في مصب
واحذر هوى النفس فانه نوف يورث عطب كم من غبي قد هوى به في هوى وانسرب
في هف ضياح قد خلاّ فصوله قطب ذرى كباير وعده للعـــــقوبه صرب
وناله الخزي في الدنيا والأخرى عقب يارب سلك الحمايه من جميع الوصب
صُب الهدايه على عبدك برحمتك صب والختم بالـلي تزوره ياعبـود العصب
شفيعنا ذي تقدم للهدى وانتصب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها يوم الإثنين رابع شهر صفر الخير سنة تسع وخمسين ومائة وألف ، وذلك ببلد العرم المحروس بعين ذي الكرم وهي هذه :

عل بن حسن قال قلبي عذبته الشغوب أنشد على قرة أعياني ودوِّر ولـوب

ياالله متى القاك ياذينا تحساك دوب	ياغصن ريان في بستان داني الخضوب
يغذاه معيان جاري غير طش الطهوب	حلو الجنا طيب ريحه فاق جمع الطيوب
دواي ودك وبُعدك داي ذي منه ذوب	إذا ذكرتك ذكت نـيران بين الجـنوب
وبت في هم بالهم مثل هم الحــروب	وراس شيخي حسين القطب عالي النسوب
حصني منيع المباني ذي عليه الدروب	إنك منى القلب عندي ياحياة القلوب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات على حَدو زُوَّار نبي الله هود عليه السلام :

يافاتــــــح اليوم بابه	ماطلاب إلا طـــلابه
يامن أنـــزل في كتـابه	وعد صادق بالإجـــابه
أسقنا غيث السحابـــه	واكـفنا مما نهـــــابه
واحمنا من الإنقـــلابه	يابعيدا باقــــــترابه
ياقريبا باحتجـــــابه	سلك باحمد واحتسابه
وآلـــه أرباب النجابه	والجماعه من صحـــابه
ثم هــــود المهترى به	ذي نجعنا إلى جنـــابه
عل نسقى مـن شرابـه	فضل نفحه وانجـــذابه
من كـرم طامي عبابه	بخت من جا عند بـابه
أودنى من قوس بـابـه	تنكتب ثم النــــيابه
له بشي ماله مشابـــه	كم حظي مقبول بابـــه
فاض سيله في شعابـه	كان خامل صار نابـــه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياناس من سار في عيبون شاف العجب ... فيـها مباني قويه من نظرها اشتغب
واكثر إليها النظر واربع وثلث وغب ... والحاصل إنه يحيرك أمرهم في طرب
على الحجر يقطعونه مثل قطع الكرب ... حكمه بانيهم الصانـع وفيــه الشلب
أما نقش فيه ولاَّ قـــط ولاّ كتب ... حقيق ذولاك مايقـــتلهم إلا غضب
كم سِرت في الأرض ماشي مثلها في الترب ... وظني إنها مدينة الأرض في ذا الجنب
شبام شارع ودونه سوقــها والحنب ... إن بيرها عشره أذرع ذي حفرها نقب
وحصنها حيد شامخ في وسطها إنتصب ... قلبي وحل كيف مبناه القوي إخترب
سبحان رب البرايا خير مالك ورب ... سبحانه المبدي المعدم ومحيي الترب
قد صب مخلوق من بزقه بقدرته صب ... والآن أنا مفتكر عندي بوادي شغب
قلبي يخاطب لسان الحال حلو الخطب ... وينشد إنشاد ينشد منهـا مـن نجب
ويعتني في عناها من تقـرب وحب ... ياحصن ريـــبون خبرنا بعلم العرب
وهات لي من عجائب وقتهم ذي غرب ... ذي خَيَّموا فيك يوم الديوله والطنب
وكيف حاذقهم الشيبه ومن كان شب ... وراعي السَّرج والشاوي ومولى القتب
واهل القناصات ذي هم يتبعون الخنب ... واهل الحراثات بالثيران صُفر العصب
كم رأس فيهم بعيد النـــو ماهو ذنب ... يسخا بماله ويـــرقى عاليات الــرتب
والبيض ذي كـنهن بين المباني قلب ... مِلاح الأوصاف مايوجد كماهـن ولب
غوالي الوصل كم عاشق تِلف وانقطب ... كيف الخبر في هليكتهم وكيف السبب
قال إنهم عمروا الدنيا بطول الـرغب ... وفاش فيها خصيب الخصب والخير شب

وجاهم الناصح الداعي من الله ولب　　عصوه واقصوه والقوا فيه فعل العطب
عاقبهم الله بصرصر قَطعتهم خبب　　كم حصن عالي تداما فوقهم وانكثب
صم البنا كامل القـــوة وفيه الورب　　كم كابدوا فيه عند بنيانها مـــن نصب
كانت خرابه كما ربك عليـــها كتب　　من شافها في ظلام الليل منها هرب
كم ذا عبارات في الدنيا وكم ذا عجب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عل بن حسن قال قلبي عذبته الشغوب　　أنشد على قرة أعياني ودور ولـوب
يا الله متى ألقاك ياذينا تحساك دوب　　قِدَّام لأكِل ولا اكمل من حريق اللهوب
إن نلت لقياك ولاّ عِد فيدي هبوب　　لااحسب تجاره من الدنيا ولَااحسب كسوب
ما قط لي فيك عيضه ياخضير العشوب　　والمال مايل من اهله والذهب للذهوب
وين الذي قد ملك من شرقها إلى الغروب　　واهل الدول والعساكر والشُوَش والرتوب
واهل الدحن والقوامه في السلم والحروب　　والمملكه ذي تقول إن ميرها مير نوب
مالغنوه إلا انت وأماالسكحله ماتدوب　　ونظرةً منك تمحي لي جميع الذنـــوب
ياشت الأشناب ياذي طعم ريقك طنوب　　ياغصن ريان في بستان داني الخضوب
يغذاه معيان جاري غير طش الطهوب　　حلو الجنا نفح طيبه فاق جمع الطيوب
إذا ذكرتـك ذكت نيران بين الجنوب　　وبت في هم بل هـم مثل هم الحـروب
واقسم بشيخي حسين القطب عالي القطوب　　حصني منيع المباني ذي عليه الدروب
وكنزي العالي المالي علي في اللزوب　　إنك منى القلب عندي ياحياة القلوب
ياطب الأوجاع ياشافي جميع الوصوب　　حييت يازين مني في الملا والغـيوب

وزين وردك على عزك علا في رحوب　　واعطا مريدك مزيدك من بريدأوكهوب
ياعين الأعيان ياسلطان جمع الحزوب　　طوفان شعري على مغناك طامي رقوب
يحكي العرم والعرمرم في هوير الشعوب　　مشعور مقصور وزنه في قوافي عروب

قال الناظم رضي الله عنه : هذا البيت الذي آخر أبيات هذه القصيدة وهي : مشعور مقصور وزنه في قوافي عروب . فيه إشارة إلى أحكام الشعر التي تخرج بها عن كونه من المنثور وهي أربعة أحكام ذكرها الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ، واستدل بها على كلمات صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم ربما يظن الظان أنها تقارب الشعر ؛ وما علمناه الشعر . فمنها : (هل أنت إلا إصبع دَميتِ) إلى آخره . انتهى . والسر في تنزيهه صلى الله عليه وسلم في زمان كثرت فيه البلغاء وعمت فيه الفصحاء ، فنزهه الله عن الشعر صيانة لقوله تعالى عن أن يتطرق إليه وَهم ، وأما كبراء أمته وأصفياء صحابته وعلماء عترته فالغالب عليهم قول الشعر لذهاب تلك العلة ، وثبوت أحكام الملة . ولهذا قال تعالى في سورة الشعراء (وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ماظلموا وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يشير فيه إلى محبه عبد الله بن محمد بامنصور الهجراني عفا الله عنه آمين :

عبيد إبني وله في وسط قلبي محبه　　وله عندي مزيه وبادِلّه وبانـــــبَه

على العلم الذي يرفع المؤمن بكسبه ونطلب له بحق النبي نفحه وجذبه
عسى يظفر ويعطى من الرحمن وهبه طلبناها من الخالق الرزاق طِلــبَه
سماويه زكــيه بها تــنوير قلبه بحسن الظــن يامن حَسُن ظنه بربه
ضواه الرزق من غير لاسهنا وحسبه وَسبر عندنا بالصــفا في كل هَبه
بنيه صالحه في المحافل نفتخـــر به متى نادى وجدهم في الهيجا بجنـبه
وقد قال النبي مثل ماعـترته تشبه سفينة نوح فيها النجا ياخـير جلـبه
ومهلا ياعبيد الحذر تغلبك غلــبه ومهلا العق فإن الجفا والعــق نشبه
ولاتحسب طريق الهدى والدين ِوربه طريق البر هَين على من رام وشـبه
هي الطور العلي جا بمنجاته وطـبه وصلى الله على المصطفى الهادي وصحبه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لوجيت للوعد ياجوهر يقع لك نصيب وقدك داري ومن جا بالنيهْ مايخيب
وظني إنك لداعـــينا بسرعه تجيب وتعرف القصد مايعناك معنا غـريب
قلنا لك إظهر علينا واعد منا قريب بانشترح في كـلام العود والعندليب
في نغمة العود لي مشرب يعم الشريب واليرع يعلق مع لاهب ويطفي لهيب
وانت المنادم وتسعدنا وحادي طريب لك باع في ذي المغاني بالمعاني رحيب
صوتك شجي تحكِم المعنى وكفك لبيب تحرك أشجان لي في الدان وادنان طيب
واذكر مذاكير للتذكير واحضر وغيب وانظم قــوافي شوافي للدليل النجيب
على علوم الطريقه والحقيـقه سحيب في حل كم من دقيقه كالسها في المغيب
من عد معدود مُروي صِرف صافي صبيب مفــهود باذل له المجهود تايب منيب

والله يوفق ويلطف بالضعيف التعيب   إنه كما قال للـداعي بفضـــله يجيب
بحق أبوفاطمه طه الحبيب النسيب   والأوليا الكل من في شرقها والمغيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حدى بها أصحابه في حال كونه قاصداً زيارة جده عمر من بـلد الهجـرين إلى حريضـة ، وذلك يـوم الأحـد سـابع يـوم في شـهر الحجـة سـنة ١١٦٢ ثنتين وستين ومائة وألـف ، خاطـب بهـا رجـلا مـن آل كثير آل روَّاس يلقب علاقان ، واسمه علي بن عبد الله بن علي الضويمر ، فقال :[١]

ياعلاقان علق بشيخك عـمر   صاحب النيه الطيـبه مايخيب
شيخ بين المشايخ علا واشتهر   الإمام الـهمام الحبيب النسيب
حج من حج إلى قبــته واعتمر   ذا إعتقادي ورجواي والله رقيب
ماتحملت فيه الغـــــلا والسهر   غير طالب لنفسي وصحبي نصيب
قلت للعاذلين أتركوا ذا الخـبر   فإن كل بما حب قلبـه شغيب
عندكم فكر ونا عـــندي بصر   صاحب الحاجه أعنى وفيها الطليب
والنبي لو قصدته من أقصى مقر   حيث تشرق وهو في المكان المغيب
إن متجري رابح وروعي بــــدر   وإن علـــــتي تشتفي بالطبيب
ياعمـر ياعمـــر ياعمــر ياعـمر   الكــــــرامه لـزوارکم ياحبيب
غارة منك يانسل خـير البشر   أدع مولاك ياتي بفتـــح قريب
غارة منك تدفع جميع الكـدر   ادع مولاك عَـلَّه لدعوك يجيب

وانت ياشيخي الزين حط النظر   واقصد المعتدي بالحسام الشطيب
عبدك ابنك وخادمك ناظم درر   حين ينشد بها كل سامع يطيب
كل من قال قبله بنظم أونـــثر   في معانيك فاقه وجا بالغريب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

محلة الكسر والوادي ودوعن نشب   فيه العقوبه لمن حَلــه محلته أدب
وإن زاد عَلق على ثنتين شاف التعب   ولاّ فرس ضَمَّها ماربت عليه قصب
فقل لمن حل سوحه يعترب للخبب   من السواحل إلى مارب صلاب الخشب
لاشي مساني ولامتجر يجي على القتب   معاينـــين المقاصي والقزع والمهب
بغير نيه ولاطـــاعه بها تحتسب   واهله حسدهم كما النيران فيها لهب
واستحكمت في طواياهم صفات الذيب   وبينهم من قدا العيشه عداوه وسب
من لاح له عِرض جيرانه لهتكه وثب   يبغض نسيبه ويستعدي على من قرب
والفقر أبوكل عِلــه والبلا والسبب   دليله الحرب تحت الدار بين الطلب
كل يبا ألاّ لنفسه مايـــبا من ولب   مادار فيهـــا منيحه مرويه بالحلب
والدوم معدوم والشرك الحتي والروب   وأما كـــزيم الذره كل المنى والطلب
سبارهم دين والنشره جناها كنب   ياالله بنفحه من الرحمه مَطرها خصب
تزيل جمع المساوي والعنا والتعب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوديان زينات الشعاب   دوعـــن ووادي عمد ميعاد اللباب
يا الله بغاره يفتح الرحـــــمن باب   نظفر بها ساعه بها الداعي يجـــاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كم في حريضه من الزوار وقت الرطب   زوار للتـــــمر ماهم زائرين القبب
تشوفهم في النعايم بالعــمايم صرب   من كل جانب إليها يكـثرون الخبب
مازاروا القطب عنوه ياعجب ياعجب   عـــمر زيارته تبدل بالعنا والنصب
من هو بغاها يزوره معتني في رجب   وابنه حسين الإمام الكامل المنتخب
واولادهم كلهم الأحيا ولي في الترب   قـــوم يحبون من هاجر إليهم ولب
يعطون من جا مهاجر فوق ماله وجب   ويكرمونه بما قلبه لـــــديهم طلب
يسير شاكر كرامتـــهم مع المنقلب   لكـــنها ركَّت النيات عند العرب
من يوم قلَّت معيشتهم بدا كل سب   وصارت أهمامهم في قصدهم والشغب
دنياهم التافه اللي هي شبـيه المهب   المال قد مال منها والذهب قد ذهب
فقل لمن رام يرقى عالـــيات الرتب   يقـوي ضمير الزياره والـعماره سبب
حتى يقع له من الله ماتمـنى وحب   والله يــــمين المجاهد قاطعه للريب
يامن تـــنوَّا إليهم واعتنا واحتسب   إنه كما من تـــــنوا للمدينه وخب
هذا وقد فيه رؤيا رأيها ماكـــذب   إن النبي قال أنا عند أهل ذاك الجنب
فمن صدق في العقايد للفوايد هلب   ومن وقع في الغوايه قد عمي وانشطب
يارب سلك العنايه من مصيب العطب   والفي صلاتي على من خصه الله وحب
محـــــمد الشافع المقبول يوم الحنب   وآله وصحبه وقـومه بالنسب والسبب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي من المزن الخصيب   عموم تأتي رحمة المــــــولى قريب

الليل يامقطن تقــــــرب لاتغيب جينا إلى أم أسلم وجينا يوم طيب
نشكر إليك الكل مافـــيهم جنيب ساده وفقرا والمعـــــــلِّم والنقيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله أدركنا قريب واعطنا منَّك نصيب
أنت للداعي تجيب من تـــــنوا مايخيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياقاطع الود في القربى عداك النصيب ومخبت الظن في من كان منشاه طيب
وامسيت مبعود في جانب وكنت القريب صدَّقت فينا مجافينا وطعت الخبيب
والقيت نحنا عِدا لك والمعادي خبيب أوما سمعت الله الحق الحسيب الرقيب
ماتنفع إلا صلتنا لا السبب والنسيب ماكان ذا الظن بعد الحلفه إنك تعيب
ولاتخالف ولا من موجبـــتنا تخيب ولاتصدِّق من استكبر وعق الطبيب
واهمل قرابة محمد خير داعي مجيب الرحـمه النعمه البر الحريص اللبيب
هلاّ ذكرته وجـازيته بكسر المـريب الشاني العادي الخصم العدو الحريب
باغض بلا جـرم في عترة محمد معيب مغـرور في زهرة الدنيـا عليها طليب
يكره من اقبل إليهم بالصله مستجيب ويفرح إن شاف حاسد بالعداوه لهيب
وقصده إن الآهلي المحبوب يمسي غريب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لولا المصايب تحرق ماضوت بالثواب والذنب لولا اللذاذه ماعقابه عـقاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبديت بالرحمن علام الغيوب الواحد المنان غفار الذنوب
واستغفر المولى من الزله وتوب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياساجي الناظر كفى من لاذرا قِل الصــراب
ويكفي العاجز وجوع الجوع من خوف العذاب
ومن بخل بالوِرق ماعانق طـــويلات الرقاب
والرتـبه العليا تفوت اللي من الهيجا يهاب
ومن فسل ولاّ كسِل ولا وَجِـــل ولاّ استراب
يعـرف حقيق أمره ولاينكر على مقبول طاب
ماعاد يحتاج الخصومه والحشومه والعــــتاب
أيش الذي يازي على كنسه وقد نفسه هباب
والمخرمي قد قال في معــــناه من لب اللباب
إن السكات أجمل ونقراش الحجج ماهي صواب
وكل من عاتب قليل العقل والمعروف غـــاب
إلا المحب الصدق لا عاتبته استسلم وتـاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذين البيتين يخاطب بها محبه سعيد بن سالم بن أبي بكر بارضوان رضي الله عنه رضا لاسخط فيه ، وقد كان سعيد بارضوان المذكور طلَّق إمرأة يقال لها ريانه وتزوج اخرى يقال لها خُشيبه فقال شعراً :

ياسعيد أنت ماتعرف لشي أوقدك شيبه كيف تسمح بريانه وتاخذ خشيبه

فلما سمع هذين البيتين طلق خشيبه المذكورة وتزوج ريانه .

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ياصـــــابط النوره بزندٍ نابي تظـل بالمصباط في عذابي
تعمر سقايا الشرب والجـوابي أبشر بنيل الرشد والثواب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعبد الرحمن علوي في مغيبه رغب كيف القضيه ونا منه هنا مشتغب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مامـعي شي ياصحـابي ماشور إلا للـــــــذنوب
مامعي شي في جــرابي مايكون ألاّ هـــــبوب
مامصاب كما مصـــابي صرت صابي في صـبوب
واصبحت نفسي هبابي واذهـلت قلبي الشغوب
لوشغب مثل اشـتغابي ياحبيب أقسى القــلوب
ظل يرعد في جـــنابي من تكاليف الوجـــوب

قد مضى فيها شـــبابي واقـــترب مني الشيوب
نصف خمسين إحتسابي من سنين أهـل الحسوب
فان غالبـــها مضى بي في المـــــلاهي والخيوب
ماظهر فيها صـــــوابي عند تحقيق النقــــوب
لو بدا سعد الحـــنابي جـــــزتهافي ...ينوب
من فعايل واجتـــنابي تحتمد عند الغـــيوب
ماتـــــرانا في عذابي بي من أوصابي لُغــــوب
لي عنا هـــايم وصابي مثل من قاسى الحـروب
حرب نفسي إلا الحنابي غـــــير من بين الجنوب
وارشقت رمي النشابي ذي تقـــــادي للقلوب
خذت من غير احتسابي بالصوارم والكـــــعوب
جيت باحارب وحـابي علّقت جـــملة قطوب
صحت بانابي مـــنابي قال مابالك تـــــلوب
قلت غارق في حـذابي في غبب فيها جـــدوب
موجها عاكـــف ورابي لـــه على كرسي ركـوب
قال مالك بالمخــــابي وين يوصلك الـــهروب
انطرح من حـول مابي عَـــلْ تنجاب الكروب
لاتـمِيل من جـــنابي في شـــمالك والجنـوب
كيف لك جانح وحـابي عن حبيـــبات الخيوب

ماتجـــد غير احتسابي	في الـــنوايب والخطوب
هل ترى واهب وجابي	غير عـــــلام الغيوب
قلت ماقصد اللـــبابي	والنجـــايب والنجوب
ماهنا غيرك لـــــما بي	في مسيري والخـــبوب
هذه البــــيدا تبابي	في ســـباسبها سيوب
مابها غير الذيــــابي	دوب للطـــارف تلوب
وانت عــوني وانتسابي	ياحبيب أهـــل التعوب
ماطلابي ماطــــلابي	غير إقـــــلاعي وتوب
من شكوكي وارتـــيابي	والدعـــاوي والكذوب
في الظواهر والغـــوابي	والـــمراضي والغضوب
لي بهـــا شان إكتسابي	عند نقـــاد الكسوب
دوب فيــها دوب دابي	فزت بارخـاص العسوب
ياصـــــمد فك الرقابي	واطـلق أغلاق العصوب
واهد يا الله للصــوابِ	حيثما عفـــوك يصوب
واصلح إفساد الخـرابِ	واشف يارب الـوصوب
واجعل أعمالي طـيابي	واجعـــل آدابي دبوب
للقـــوادي في الذهابِ	والمجي لي حـــين أوب
واصحب القـوم النجابي	نِعـــم والله من صحوب
واجعل الجنـــة مآبي	عند ما ياتي الغـــروب

عذت بك يوم القــلابي   من تفاتيش العـــــيوب
ينجلي كل اكتـــئآبي   بالصـــــفا عند الولوب
في خِيَمها والقـــبابي   والشجر زين العـــلوب
والعتوم اللي تـــــرابي   تحت حـــمرات الخبوب
والغواني بالخضـــابِ   كم بهـــا هيفا كعــوب
حورها أبكارٍ تـــرابي   ليس فيهـــا شي عيــوب
ثم صـــلّيِ باحتساب   واعتـــــنائي بالقلوب
عد ما هـــل السحابِ   فـــوق زينات الخضوب
للنـــــبي لُبُّ اللبابِ   هــاشمي عـــالي النسوب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أصبر على السير ياهـذا   إن للزياره معك طـــربه
لاتركب التـان تعـثر بك   ترجع تغـــيرك في العقبه
واقصد إلى الشيخ بالوعار   منهل مُـــروي في التربه
عسى يعم الحيا الأوطان   ويعبر السيل في الرحـبه
ويرحم الخلق مـــولانا   تراهم الكــــل في تعبه
ضعفا مساكين في وحله   أودى بهم دهرهم حقـبه
ياشيخ جيناك ضيفانك   واهلك ومن له معك صحبه
ومن حواه الوطن عندك   جميعهم كلـــــهم كثبه

الغـاره الغـاره الغـــاره	لاتمتعط عـندنا الشغبه[١]
الغـــــاره الآن ياساده	فعـــــندنا فيكم الرغـبه
إنـا لكم قد تعنـــــينا	تحمـــــــــلونا في الرقبه
قوموا بنا يارجال الـدين	وفـــــرجوا هذه الكـــربه
بالله ياسادتي جـــودوا	ياكـــنزنا ساعة الرهـبه
إنا من الذم ربعـــــاكم	ياهل العصايب والعصـبه
وربعـــــونا بزلتـــــنا	حكم الربع وانتم العصـــبه
يعبر خفركم وهو حــاني	يأوي إلى ذروة الهضـبـه
أنتم لنا الركن والـمأوى	لكم إلى ربكم قربــــــــه
يقبل بها من شفعتم فيه	وعنه يرضى مـع الغضبه
وما مضى قده يكـــفينا	تكفي عقوبة جـــزا وأدبه
نستغفر الله من التقصير	ونعـــــترف نضمر التوبه
نستغفر الله من العصيان	إن العقـــــوبه لها سبه
نستغفر الله من الـمأثم	عسى الخبب يورث العُقبه
نستغفر الله ونـتوسل	نعـــوذ من صكة الـــركبه
إن المعاصي سبب الإنسان	قال النـــباتي في الخطبه
وبعـــد يارب أنا سالك	بشيخنا ساكن القــــــبه
عمر عمر شيخنا العطاس	مولى الدرك ساعة الحنبه

---

[١] الشغبه ، أدا ة الغزل

كم به يفرج على مغموم   في لجـــة البحر في الغبه
عمر ونجله حسين الزين   ومن عـــلاهم في النسبه
بهم بهم ياالله إرحـــمنا   في ربع الأوطان والغـــربه
بهم بهم يا الله أنقـــذنا   من همة الـــهم والصعبه
بهم بهم يا الله أشـــملنا   واكشف عسى غمة الضبه
ياربنا ياعظـــيم الشان   ياقـــابل التوب لاتكبه
ولاتقـــمنا على معسور   واجبر وجرنا من النكبـه
يارب يارب ياغوثـــاه   يا من إلى بابه الخـــبه
ياغوثـــنا عند شدتـنا   غثنا برحمـــة رضا عجبه
واغزر مطرها في القنفان   يستأسع الري في الشربـه
تحيا بها أرضنا جـمـــعا   وتمسي أسعارها رطبـــه
وسع لنا الخـــير يارب   والـمؤذيين أعطهم وطبـه
بحق طه النبي الـهادي   وآله وصحبه ومن حبـــه
احمد محمـــد وسيلتنا   المصطفى عالي الرتـــبه
أحمد محمـــد وسيلتنا   ذي مهـد الدين بالحربـــه
احمد محمـــد وسيلتنا   نعـــم النبي الذي نـبه
احمد محمـــد وسيلتنا   كم قد سري يقـدم السربه
احمد محمـــد وسيلتنا   نعطى به السؤل والطلـبه
احمد محمـــد وسيلتنا   به يغفر الله لنا الحـــوبه

احمد محمـــــد وسيلتنا — به التجـــــأنا إلى ربه
إنا بجاهه توجهـــــنا — وهو اتقـــانا من الضربـه
إنا بجاهه توجهـــــنا — جاهه يــوطي لنا الصعبه
إنا بجاهه توجهـــــنا — من لوحة الذنب والشطبه
إنا بجاهه توجهـــــنا — من ذمة العيب والعتـبـه
إنا بجاهه توجهـــــنا — في كل طلـعه وفي غـوبه
إنا بجاهه توجهـــــنا — من في الورى للحبيب أشبه
صلى إلهي على الهادي — ماناح قمري على عـذبـه
وماسرى البرق في الداجي — وانهـل مـزنه مع الخصبه
وماجرى النور بالباكـر — ومال به سايق الخصـبـه
من كل نواد في الأغصان — زين العذق بارع القصبـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يازين الأشناب بان الشين قبل الشنب — وبانت أبيان منك من خبرها إرتهب
والبغض قبل المحبه ياشتيت الشنب — وش لو قد الله بلانا لك وباطني حب
ولاّ الفؤاد الموالف بي إليك إنجذب — إن كان سويت سؤلك ياعذيب العذب
غير إنتكف أنت قبل أنكفك وابديت كب — قدمت لي مثل ماقد قيل كي النكب
ورك مبناك عندي واخربته المهب — ورحت بالريح واصبح ربح متجرك حب
مدري وقع بـختي أوبختك لفعلك هلب — أوهو من الجانبين أصلح جمـيع الجنب
هربت مني ونا منك بغيت الــهرب — رح لك ونا روح لانال المنى من كذب

ذلفه ولا رد ربي من تلف واخترب   ولاافلح العايب المكار حين انضرب

ومن تحسف على فرقة عيال العرب   يطــول حزنه ويصلى باطنه باللهب

ومن يكافي شفاية حقــهم وانتحب   كثرت شجونه وغايته العــنا والحنب

ومن تعزز بغير الله سقط وانضرب   في باحة الذل ذي من جاه ماعاد نب

والناس هم باس من باصر إليهم وهب   ومن تعنـــا لهم مايربح إلا النصب

من لا قنع بالرضا ولاّ صبر واغتصب   مهلا تعــول على ماهم إذا ماشترب

واحذر تغرك تزاييد الـزبد والغشب   شف حبلهم رث إلى مكنت فيه إنقطب

ما منهم خير في العاجل ولا المنقلب   إن حضروا أرضوك وإن غابوا علوا في الغيب

والوعد منهم بضــــد الملتقا يعتقب   من جا لهم خاب تخييله وحاز التعب

وامست فوايده كثر المختلف والخبب   وانت اسمع القول وارجع قبل بُعد الخبب

واقطع رجاهم ولاتسعى لهم في طلب   وقف على باب من سواك من صلب أب

الله رب البرايا خــير مالك ورب   الخالق الرازق الفاتق رتــوق الريب

المعــطي المغني المقني بما قد وهب   مولى الموالي الذي جدواه ماتحتسب

واطلب رضاه الذي هو بالورع يكتسب   وبالعــباده وبانفاق الورق والذهب

وبالتوسل بطـــه خير مرسل ولب   محمــــــد الشافع المقبول يوم الحنب

أقبل إلى الله بجاهه فإن فيه الرغب   وابصر محبته في العقبى هي أقرب سبب

وهي علينا من افرض فرض ما قد وجب   ياربنا ياوسيلتنا وكــــــنز اللزب

ياطبنا عند مايكثر علينــا الوصب   ياغوثنا يانقـــــذنا للشدد يرتقب

سالك بجاه النبي وآله ومن له صحب   ومن يواليه بالتــقوى وقرب النسب

إن ترحم الخلق يارحمـن قبل العطب   ياراحم إرحم عبيدك صب رحمتك صب

ونجنا يانجانا من غـــــواط الغبب | بالمن والجـــــود لا باعمالنا تحتسب
فإنا قصدنا إلى بابك وسيع الرحب | وظننا فيك واثـق بالجميـل اصطحب
فاعطف علينا وسامح في قبيح الحوَب | أعطف علينا بمعروفك وفك العطب
أعطف علينا بمعروفك وفضلك سحب | يا الله بغاره وشاره عاجله في طرب
تثور فيها مناشي مغـــــمره بالطهب | تنقاد فوق المعالي والوسط والجرب
ويصبح الكون باهي بالحيا معتجب | وتنشر السوح بالرحمه وخضر الخضب
كمايثورون الأموات الذي في الـترب | يارب يارب يارب الـدرك رب رب
يارب داعيك بادر بالعطا لـه ولب | يارب من ٠٠٠٠٠نالنا في الحـــــدب
عَبيدك أعطف عليهم واغنهم بالقرب | ولاتطول مسافه واطف ماالوقت شب
وسد يامغـــــني الفقرا فتوق الكرب | ولاتحج بعضهم للبعض في قبض حب
ولاتواخذ ولو زلوا وقلَّــــــوا الأدب | فماهم إلا إليك إقبالـــــــهم والسرب
ومن سواك اعترف يابالكرم واجترب | ماحد هنا يقـصدونه ٠يقضي الأرب
إلا انت وحدك فغثهم واستجب من طلب | داعيك واقف على بابك حنا وانتدب
وامسى يناديك يارحمن تحت العقب | معه نبا قـــــولك أدعوني لعله يجب
هذا وأزكى صلاتك فعلها قد وجب | على الصفي المصـفا من جميع العتب

محمد الهادي الداعي إليك العرب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلك يامن إليه العـود والملتجى به | يا الذي مايخيب من وقف عند بابـه
والذي قال في محكم مفصل كـــتابه | ياعبادي اسألوني وابشروا بالإجابـه

ياالله إني دعوتك بالنبي والصحابه وآله الأكرمين أهل الوفا والنجابه
بل وجملة محبينه ومن يقتدى به من توابعه والتابع لهم في صوابه
والرواه الذي هم من زواكي صحابه والأئمة ومن صنف وحرر كتابه
والذي في المسائل قد برع في جوابه والذي جابهم في الروض من قد سعى به
نعم والله بن اسعد بالعلوم إشتغابه ذا نزيل الحرم ذي كم سعى في حدابه
أعني اليافعي ذي ربه أصلح جنابه سلك يا الله بهم تعطي قليبي طِلابه
وامح وزري وخفف يامهيمن حسابه لاتواخذ بذنبي ذي قضاك إقتضى به
والقلم ياحكم في سبق علمك جرى به والصلاة على من شرف الله جنابه
احمد المصطفى ذي ربه اكرم جنابه صاحب الحوض يارب أسقنا من شرابه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد إن كان لك فهم أوتروم النجابه إسمع القول مني واجتهد في كتابه
ثم تحفظ وكن ممن روى للورى به فإن فيه الشفا ياحمد وفيه الطبابه
عند من له محبه صادقه واستجابه ينتفع به إذا افكر فيه قاصد صوابه
بالتدبر وقلبه غير ساهي وسايه والذي ليس له معنى ولا له لبابه
مايفك الغلق والقول عنده سوى به إعلم إن التقى للمسلم أقوم نسابه
مثل ما قاله الحق الصدق في كتابه وانت عامله بالتقوى وسر لا جنابه
واخلص النيه أقصد رب ماله مشابه عَل يعطيك ماتهوى ويدخلك بابه
فإن عنده عطا وافر يعدي طلابه واجعل المسكنه والضعف للقلب دابه
قِر واخضع لما يقضي وخف من عذابه وارض واصبر لحكمه وارج عظم المثابه

لاتعرض وسلم لاتقـــــع في الحنابه　　فإن مايكسر العلجوم غير الصـلابه
لانشف ماه واللـــــــين يقع له مهابه　　وابصر الحب الأخضر لاتداني الرحى به
ذه طريق التواضع فاجتهد في اكتسابه　　فإنه الكنز ذي مايحتسد عبد جابـه
بل يكـرم ويرفع حين يدحق حِدابه　　وانت زد منه تعطى السؤل واقبض رقابـه
واطلب العلم والبس من عوالي ثيابه　　شفه كله في القـــــرءان لفظ أونيابه
من حفظه أدرجت فيه السراير سرى به　　سر من سر من نـــــزل واكرم مآبـه
إغتنم نفسك اكلفها تقـاسي صعابـه　　فإن مانال حد مطلب سوى في شبابه
قبل يأتيك مايمـــــنع ولاثـــم بابه　　قالوا إن الكِبر له قوس ترمي نشابه
لكن الله يوفقـــــنا لمسلك سيابه　　سلك بالصالحين اللي سُقوا من شرابه
واختم القول بالشافع نهـار الحنـابـه　　يوم تظهر سراير كاظـــــمين المذابـه
يبلغون المنى في الحشر لاعض نـابه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياصاح بعض العرب لاتهـتري به　　يبور العيف لوهو بدا ماحد شري به
ولاتطلب نقذ من يهـون في صحيبه　　وينفض منه أيديه ساعة تلـتوي به
ويبرا منه عند الشدد فيما ينيـــــبه　　فلا يدركه لوكان في وسط اللهيـبه
ولايشغله قول الشواني في حبيــــبه　　ويبخل عند عـازته في حجه قريبــــه
يقف يدعوه عند الضروره مايجيبه　　إذا حالت عليه الغوارب في غبيـبه
ولوشاوره صاحبه في حاجه تعيبـه　　يبا منه درك في مسالكـها الصعيبه
جرى يخذله من صوبها يمليه ريـبـه　　مخافة لايقع في عنا مما بـــــــلي به

وتلحقه المطر من سحايبه الخصيبه ... يجوب له مع خصمه اللي يشتكي به
ويذكر مابدا من نـــــوادره المذيبه ... من الصدمات ذي ماتوافق في الضريبه
يقول أتركه ياصاحبي والله حسيبه ... ويترك ماورد في جـزا مُسعد قريبه
من أقوال النبي في معانـــيه الغريبه ... قد أصحبته وقبل المصيب أكبر مصيبه
وقربه دا إذا قد بدا يعيي طبيبـــه ... وبُعـده سُعد والفسل تقريبه حريبه
يزيد المرء صحبة مطـــــهر مايعيبه ... نقي العيب ماحاز الأخـلاق المريـبه
ولايبدي لخله بالأشوار العطيـــــبه ... زكي منشاه واصله ذهب صافي صبيبه
من اهل المعرفه واهل الآصال النسيبه ... رجال الدين ذي مالهم في الناس غيبه
ولايأتون بالوزر من جابه زري بـــه ... ولايشقى المجالس بهم ساعة مغيـــبه
ولاينسون من حبهم نعم الكـــتيبه ... ألا يابخت من حبهم يقـــوى نصيبه
ونفسه من سبب قربهم تمسي مثيبـه ... ويفخر بالـثنا في البرايا عـرف طيبه
ويحسن حال عقباه من بعد الشبيبه ... وتمضي في جمالِه وفي عيشه رغيـــبه
ويختم له بـحسن العواقب في عقيبه ... وفي ساعات قبض النسم عند الخبيبه
يهول الهول ذي من وقع له راح طيبه ... وفي البرزخ إذا شاف الأملاك المهيبه
ويوم الحشر حين الفتى ينسى حبيبـه ... ويدخل جنة الخلد في الـدار العجيبه
مع من حب نعم المحبه ذي تجيبـــه ... ألا يالله بها سالك عقـــلان الذهبيه
بتوبه ناصحه ماتكـــــــدرها مشيبه ... من اخلاط الكدر واغفر أخلاط الشبيبه

وصلى الله على احمد وجملة من هدي به

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في آخر ورقة كتبها جوابا لبعض المحبين لما بلغه منه كتاب يقول فيه كذا وكذا ، ولو مالنا حاجه . فقال :

لو لم تكن حاجـــــه لم نرسل المكـــــتوب
إلا من القــــــربه بينت للمحــــــبوب
مرادك الفـــــــرحه قلت الدعا مطـلوب
إني لكــــــم داعي أن تبلـــغوا المطلوب
إني لكــــــم داعي أن تبلـــغوا المرغوب
في الدين والدنـــيا ويغـــــفر المكسوب
من الذنوب الجـــم لي نكـــتسبها دوب
في وسطها غـــرقى كما طـــيور الطـوب
الله يخلصـــــــنا منها بحـــــق أيـوب
والحال ذي قلـــته في لفـــظك المنسوب
أحسنت في جهـــدك ذي بالنـــيه مصحوب
ذا للنبي وحــــده وطلقت الأعـــصوب
ونحن نفــــرح به لأنــــــني مشغوب
وقصدي القــــربه إن ساعـــد المكتوب
ذي من الأَزَلْ سابـق من قبـل دوب الدوب
وإن ماكتب هـــذا فالعـبد هــو محسوب
إلى إلــــــــه الحق إن غـالب أومغـلوب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يعني بها أخاه ومحبه في الله الخطيب : عبد الله بن محمد بامنصور إمام الجامع ببلدحريضة نفع الله بهم آمين :

إن كان نحنا عـرفنا القاعدة ياخطيب ... بانخرج الخا من اسمك بانسميك طيب

والشي واضح ونور الخير مالـه مغيب ... أنا معي خوف ولاّ مانت مـــاباتخيب

نيتك زينه وفعلك للقـوادي مصيب ... عسى يقع لك ولي من سر طه نصيب

والفضل واسع وفيض الفضل ثاجي خصيب ... ورحمة الله وسيعه ماعلـــيها حسيب

فاضت وقد عمت القاصي ولي هو قريب ... وماخلق خلقه إلا لأجــــلَها يامجيب

هي خير من كل مانجمع ونكسب كسيب ... فالحمـد لله ذي نادى بقـــول عجيب

سمعه منه نبيه مصطــــــفاه الحبيب ... حيث التزم ربحنا منه بوعـده مثيب

نحمده نشكره نشهد له بما هو رغيب ... من الثنا ذي على نفسه بمعنى غريب

مايعتلم قدره إلا هو فنــــعم الحسيب ... سبحان مولى الـموالي ربنا ياخطيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهو قاصد زيارة أهل الحثم وذلك يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف فقال :

بانــزور أهل الكـــثيب ... من قصـــــدهم مايخيب

من تنوى للــــــزياره ... عندهم فـــهـقه يطيب

تنقضي له حاجــــته ... والفــــرج ياتي قريب

عند الأخضر والمـــنور ... والمهــــدر والنجيب

والمشايخ ذي ســـواهم ... ليس يحســبهم حسيب

يااهـــل قريه ذي تغـيثوا ... غيثكم وابـــل خصيب

وادعوا الرحمن يرحـــــم في دعــــاكم يستجيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها آل محفوظ وذلك أنهم تلقوه لما طلبهم من بلدهم الهجرين ليعارضوه إلى سدبه والغيوار لأن معه سعف كبير وتبعوه وصارت قافلة كبيرة فتعرضه من آل محفوظ حفظهم الله وبارك فيهم نحو خمس عشر نفر ، وأما آل رباع فإنهم لم يجيروه ولم يشلوا به رأسا وأبوا أن يسرحوا معه ، فحصلت عليهم في اليوم الثاني واقعة عظيمة قُتل فيها واحد منهم بهزيمة وهكيمة ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، والقصة مشهورة وبين أهل الجهات مذكورة ، وهذه الأبيات كان إنشاؤها يوم العشرين في شهر المحرم عاشورا سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف فقال :

دامت الجوده لكنـده كلما ثار الســــحاب
ذي يرومون الجميـله في مجاريها صــــعاب
ماكماهم في القبـــايـل يشهد الله والكتـاب
كلٌّ من هو في جبيره من عدوه لايهـــــاب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

توكلت في كل الأمـــــور على ربي وقلت هو المولى وحسبي به حسبي
كفانيَ عن كل الأنام كــــــــفالةً وأغنى عن الأجناب دون ذوي القرب
إذا كان راضٍ كيف أعبا بغــــيره بديع جميع العالمـــــين من الترب
وما الناس إلا الياس للملتجي بهـــم فيرجع منهم طالب الــوهب بالنهب
وياليت من لم يأت منهم بخــيره يكفي عن التغيير بالشر والحـــرب

تعجبت منهم حين ظنوا بنفـــعهم ... ألا يمنعون الضر ضربا على ضـــرب
وأعجب من هـذا مجـــازاة بعضهم ... باحسانـــــنا سيئا كان ذوي ذنب
وأعجب من هـــذا مصر مقصـــر ... يتيه بدعـــــواه دلالاً من العُجب
تركَّب فيه الجهل جهلا بجهـــــله ... فيعتقد الأشيا على ضـــــد ما أنبي
يقول أصبت الرشد والناس في خطا ... ويرضى بشين منه يستوجب العُتب
فيارب وفقــــــــنا إلى ماتحبه ... بحرمة خير الخـــلق والآل والصحب

﴿ وقال عفا الله هذه الأبيات على نمط الرمله ﴾

غبطنا بنوءٍ ماجرت منه قطـــــرة ... سوى الصعق من بعد البروق اللواهبِ
وجا خاب واستبقى في الجوف حسرة ... تباشر بها الحساد واغـــتم صاحب
فيانفس إن الياس فـــــيه المسرة ... من الناس خصا من قريب الأقـارب
وحسن الرجا في الله للعـــبد نصرة ... فمن ظن خـــيرا نال كل المطالب
فمنه العطا والمنفـــــعة والمضرة ... ومن دق ذاك البـــاب ما آب خايب
هو الله محي الميت ياطم قــــدرة ... ويطعم ويسقي وهو يشفي المصـايب
ومُنشر مَوات القاع هتانُ قطـــره ... متى سحَّ سيله من ثقـــال السحايب
ويبدي بوادي خضرة بعدغـــبرة ... ومخرج بها الحب الزكي مـــــتراكب
وأرطاب أعناب وأطناب خـــمرة ... بها فاض فيض الجود في كل جـانب
وكسوات منقوشات رونـــق ونشرة ... وزينات مصبوغات يارب كـــاعب
لها نظرة راقت وللعــــــين نظرة ... لها شغب يلـهي عن جميع الشغايب
وذلل صعاب البل والخيل فـــطرة ... لكل آكـــــلٍ منها وقاني وجالب
ومخرج طري اللحم من ملح بحـره ... وحلي الحلـــل كم لاح في ثغر ثاقب

وسهل سبيل البر والبحـــــر يسره — وسير على الطـــامي فلـوك المراكب
وسوّى السما سقفا وحلاّ بزهــــــرة — وشمس الضواحي والقـمر والكـواكب
ولاتحتصي نعماه في كل كـــــــرة — وماقط يدري بعضها حسب حاسب
فياناظرا فيه بفهم وفكـــــــــرةٍ — ستغنيك عجبا عن جميـــع العجايب
وتم جميع الخـــــــير يمنه ويسرة — بارسال خير المرسلين الأطــــايب
عليه صلاة الله في كل بكــــــرة — وعند العشاوي بل وعند المغــــارب
صلاة عـــــــدد ما ذاكرٌ عدَّ فخره — حبيبي حبيب الله خـــير الحبايب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ومن كان يحكي عن معــــاو إصابة — بـحرب أبي السبطين فهــو المحاربُ
ولو كان في صفين قـــــام بصفه — جهــاراً وقد حالت عليه الكــتايب
فو الله لوعاينت تلك لكنت مـــن — جنود أمير المؤمــــــنين أضارب
أوالي ولي الله ناصر ديـــــــــنه — ومن نزل القــــرءان فيه يخاطب
فويح ابن هند من عــــــداوة مهتد — ينازعه في حقـــــــــه ويطالب
فلله ما أجـــــــــراه فيما أتى به — على حـــــبر علمٍ قدمته الأطايبُ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

في أثناء مكاتبة للشيخ محمد فضل الله أفندي :

فما نحن لولا الفضل إلا رهــــاين الـ — ـفضول ورِق العيب من كل جانبِ
ولكن فضل الله يافضــــــل واسع — ورحمته لما حــــــــبا بالحبايب
وأهل لتأهيل ...في أهــــــل وده — وصيرنا بالحب صحـــــبا لصاحب

ونرجوه أن يعطي لنا صِرفَ حبــــهم فمن حبَّ أرباب الحـــــبا بالحبا حُبي
ومن حب قوما عُدَّ منهم حقيــــــقة فلله ذاك الفـــــضل أسنى المطالب
ولاتدعني إلا بـياعبـــــــــــد هذه وآيـة قــــــــل في الزمر قلبي وقالبي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها مابين شعبان ورمضان سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف :

بالجذب والوهب لابالكسب والنَّصبِ بلغت غــــايات سؤلي منتهى الطلبِ
جدي وجندي وجدي قد وجــــدتهمُ والعقل والنقل من مسطوره الكُتُبِ
مواصلات صِلات الـــــواصلات لنا صح إتصالٌ صـلا الأنساب والسبب
وسابقاتُ سعاداتٍ بهـــــا سبقت مشيئةُ الله في الآزال والعـــــــقب
ومنة نعمت من رحـــــــمة وَسعت من لُطفِ عطـــف بلاسهنٍ ولاتعب
ونفحة الله في أيامـــــــــهِ نفحت بلائحات من التوفيق والجـــــــذب
ياغارة الله ياعــــــون الإلـــــه لنا والفضل والمن في غيث من الـوهب
وسيد المرسلـــــــين المستعان بهِ خـير الوسايل عند الله والقــــرب
محمد أحمد المحــــــــــمود خيرته بين الخليقة من عَجَـــــمٍ ومن عَرب
وآله الكل والأصحاب والعلـــــماء والأوليا وذوو الـــــــهيئات والأدب
والقطب والغوث والأفراد والأمـــنا وأوتد الأرض والأبـــــدال والنقب
وصاحب النوبة الميمون في جهـــتي وفي جميع جهات الله هو مطـــــلبي
أدعو بهم وبآلـــــــــهمِ وعِترتهم يُفـــــرج الله جَور الـــــهم والكُرب
وينزل الغيث من أقطار قـــــدرته برحـــــمة من مخالٍ صيب السحب

إشتد أزمة تشتد أزمــــــــتها   يفـــــرج الله بالتيسير والـــرَّحب
سيجعل الله يسراً بعـــــد عُسرته   إنَّ مــــعَ العسرِ يسراً ياسرورُ أبي
نصرٌ وفتحٌ قـــــــريب من كرامته   وعـين من عين عـين الجود منسكب
من العطا الكوثر الجم الكثير جــرى   على خزا الأبـــتر الشاني أبي العقب
والحمدلله رب العالمـــــين وصلـ   ـى الله والملأ الأعلى لخـــير نبي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في آخر مكاتبة إلى بعض أهل مكة مذكور فيها : منها تعلم سيدي الشيخ محمد فضل الله وصنوه سليمان وعثمان ووالدتهم نجمة وكريمتهم صالحة آل أفندي ، أهل ودي وأحبابي الذي هم . إلى أن قال : إن العبد لايزال مستشعر النزوع إلى منازل النزول والإنزال ، ونزول الرحمة والدهبال أين مامضى-حال ، ويطلق الله العقال ، ويإذن بفك أقفال الإعتقال ، ويهيئ لنا الوفود إلى محط الوفود ، ومحل الصيد الصيود ، عين الجود ومصعد الصعود ، إلى مسعد سعد السعود فقال رضي الله عنه :

فإن جمع الله الكريم بجمــــــعها   فقد فــــــاز قلبي بالمنى والماربِ
وأنعـم بالنعماء بنعمان منــــــعم   بتنعيم ....والمـــــــنى في المنادب
وعرف بالتعريف من عَرَفاتــــــها   بمعـــــروف عرفان الملا والمناقب
واصفا صفا صفو الصفا في صـــفاتها   تعم الأصفيا يحكـيه بين المغــــارب
فبا لله يا لله يا الله جـــــــد لنا   بوصل إلى موصول من فرض واجب
وتمم لنا إسلامنا باستلامــــــــنا   لأركانــــــــها بين الحبا والحبايب
وطيِّب لنا طيب المعـــاش بطيبة   باسباب سيب فيـه طي السباسب

ونحظى باقبال الرضا من ذوي الرضا ونستجلي المحبوب من غـــير حاجب
ونلقى عروس الخافقين بـخدرهـــا فقل يابُـنُيَّ صاحبي قـــــول يا أبي
فهل بَعدها في بُعدها قبل بعـــدها بمنصبها العـــــالي جميـــع المناصب
ففي حلبة السُباق مجلي ومصـــطلي وهل من ضيا راد الصحـن والكواكب
فيانازعا تبغا النـــــــــزاع لغلبنا فما يوجـــــد المغلوب من آل غالب
فنحمد مولانا موالي ولائـــــــنا على فضـــله بالكتب جذب المواهب
ونوصل من وصل الصلاة صلاتـــنا على الواصل الموصول أصـل المحـارب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياردات الواردات تقـــــربوا وبالله لاتعـــــلوا عليَّ وتنشبوا
فإنيَّ من قوم كــــــرامٍ أصولهم ومحصولهم في المكــرمات بها حبوا
وشيخي حسين ابن الحسين الذي علا له منصب ما طاله قـــط منصب
بذات حسينات الصفات حلاهما وكسب وجذب زاد ماهـو يوهب
فلا خصلة في حق خلـقٍ وخالق تفوت علينا في المعاد وتعــــزب
فقل لمعادينا إذا كنت تــــدعي لتـبر العلى عيـــبا إلى أين تذهب
ومهما رأيت الشمس إن قلت هذه بعقلي عليها زاد في النـــور كوكبُ
يبـــين لمن خاطبت إنك جاهلٌ وإن حيار الدون تلـقاك من هب
وإنك معذور لأنك في عــــمى تساوى لديك الوقت شرق ومغربُ
ولم يسمع الموتى الرسول وماهدى وعن نوره العميان والصـم أضربوا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في صدر رسالة كتبها جوابا للشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عامر بن عبد الله بن سهل بن إسحاق الهينني ، فقال عفا الله عنه :

جـزى الله عبد الله أفضل ماجزا ... أخا عن أخٍ أوعن قريبٍ وصاحبِ
وأعطاه في الدنيا مُناهُ وزايـــــداً ... وأولاه في الأخرى جزيل المواهبِ
وأعلاه في رؤس المعالي وصــــانه ... وأصلحــــــه في سابقٍ وعــواقب
لقد قام بالود الأكـــــيد وبالوفا ... ووالى لنا في كل نفــــل وواجب
وواصلَ إذ صالت علينا قرابـــــة ... وماكان عن قلب كغـــــير بغايب
تزول همومي حين يأتي كـــــتابه ... ويأتي سرور القلب من كل جانب
واهدى لنا طِيب الكلام مُطيـبا ... من الطيب طيب الطيب نجل الأطايب
تُذكِر شجوى حين يتلوا كتـــابه ... من الجد عبد الله مغني الأقـارب
ولد سهل في الفضل أهل في الفضل كلهم ... ولاسيما البـكرين بين الكـــتايب
لهم عنده التفضيل من دون غيرهم ... حياة وموتـــا زارهم في الغياهب
وقد أخبرتني الأم عنهم بقولــــها ... من السبع والعشرين ملفا الرغايب
ولولا مخافات الملال من المـــلاء ... لأمليت من نطـقي على يـد كاتب
ومني سلام الفَي سلاما مضاعفا ... على الشيخ عبد الله صنوي وصاحبي
ووالده والأهل والصنو عامـــر ... واحمد وسهل والضعيف أقــاربي
وصلى إلـــــــهي كل يوم وليلة ... على المصطفى المختار من آل غالب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات أوردها في كنابه الرياض المؤنقة بعد أن ذكر الحسد وماجاء فيه من أخبار وآثار وقول الشاعر فيه :

ألاقل لمن كان لي حـــــاسدا　　أتـــدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكـــــمه　　كأنك لم تـــــرض لي ماوهب
فجازاك عـــــني بان زادني　　وسد عليك وجـــــوه الطلب

فقال رضي الله عنه معارضاله :

وأصلي فؤادك بنار الغضـــــا　　بطي العلوق ذكي اللـــــهب
وهبك قـــــدرت برد المعيش　　فلا تسعى في الدين لي والنسب
فتبت يـــــداك بما قد أتيت　　كما تب خصم النبي بالـــــهب
وإمرأة الخصم أم القبـــــيح　　من القول حـــــمالةً للحطب
ولو كنت تـــدري باسداك لي　　لأحسدتني الحسد مـــما وجب
ترى كل محسود نال المــــنى　　وكل الحسود علـــــيهم غضب
وقد عاذ من حاسديه الرســول　　وقيل له قل أعـــــوذ برب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إن شيت أن تسعد بين الورى　　ولاتـــــرى ذما ولامعتبه
فخالط الناس على حالــــهم　　ودع لكل مذهـــــبه
هذا سبيل العايش المكـــتفي　　بزينة الدنـــــيا له ماربه
أما رجـال الدين أهل التـــقى　　والـــــبروالتمكين والتقربه
فالأمر بالمعروف من شأنــهم　　والنهي للمـنكر والمشـــتبه
ولايخافوا اللــــــوم من لايم　　ذلك فضل الله والتـــقربه
يجاهدُ في الله أعـــــدائه　　بالسيف قهـرا يالها منقبـــه
كمثل ماكان النبي فاعـــــلا　　قتل الأعادي منتهى طلبـــه

والصحب والأتباع من بعـدهم   فازوا بنيل العيشة الطيبـــه
نالوا عطا المولى ورضوانـــــه   دنيا وأخرى زينـــة العاقبـه
إن شيت تسعد فاعمل وكـــن   للناس الحــق ارعـوا وانتبه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لما زار ضريح الشيخ الكبير عبد الله بن محمد باعباد صاحب جرب هيصم بتربة شبام وذلك سنة ١١٤٢ ثنتين وأربعين ومائة وألف في عاشوراء المعظم وذلك في أيام جدب وضيق في المعاش ، فاعتنا للزيارة من بلده حريضة لقصد الإستسقاء إلى جهة حضرموت سيما زيارة جده الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وعبر هينن لزيارة الحثم ، فلما بلغ إلى حضرموت وزار الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد باعباد صاحب جرب هيصم امتلأ خاطره بالوقوف في حضرة الشيخ الكبير على باب الله الرحيم الغفور ، وتذكر ماروي أن الشيخ عبد الله بن محمد المذكور كان يزور شيخه احمد بن الجعد صاحب الطريه في خمسمائة من أهل حضرموت إلى بلد الطريه وأنه كان إذا وصل إلى عنده يقول له الشيخ احمد بقول القائل هذا البيت :

تكلم بما أبصرت يابارق الحمى   فإنك راو لايظن بك الكذبُ

فقال العبد الفقير علي بن حسن العطاس صاحب هذا الديوان هذا البيت مخاطبا للشيخ عبد الله المذكور وهو عند ضريحه على قافية البيت الذي خاطب به شيخه احمد ابن الجعد وهو هذا :

تكلم بما أبصرت ياحامي الحمى   فإنك عد يرتجى عندك الشرب

فحصل بحمد الله القبول ، وبلوغ السؤل والمامول والسيول ، بجاه أهل الله الذين من توسل بهم كان عند الله والرسول من الفريق المقبول المحمول

المشمول ، وما انفصل من عند الشيخ حتى ظهرت علامة الرحمة ، ولاوصل في هذا المخطر إلى سيئون حتى فاضت الوديان كلها بالهمه إلى النهايا ، والحمد لله جزيل العطا مقيل الخطايا .

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات أرسلها إلى الشيخ محمد بن محمد بامشموس في صدر مكاتبة للمذكور فقال :

باسم الذي بيده الرحمه ومنه النصيب ... الخالق الرازق المبدي نداه العجيب
والفي صلاتي على الداعي إليه الحبيب ... أحـــمد شفيع البرايا يوم كلٍ يغيب
والآل والصحب والتابع لهم مايخيب ... من الفقـــيِّر إلى مولاه راجي منيب
عل بن حسن ذي في الدنيا شبيه الغريب ... إلى المحب المنور من قدانا قـــريب
محمد الشيخ بامشموس صافي صبيب ... عليه منا السلام الزاكـي المستطيب
وبعد جانا كتابك والخطـاب اللبيب ... ذكرت تحلة محبك ذي تبـاله نصيب
معلاق ينفعه في الدنيا وعند المغيب ... سعيد يسعد ويعلوا حق والله رقيب
من جا بالإحسان نال إحسان نعم اللبيب ... وقلت منا تريد القلب يمسي شغيب
ونعتني بك ونطلب والديك الطبيب ... فمرحبا والكـــــرامه ماعليكم خريب
فقد كتبنا إليكم قبل هـــــذا كتيب ... وفيه تحقيق في تـدقيق وافي ذهيب
عَلَّه يصل بيد عبد القادر المستجيب ... صحبته ورقه إلى احمد بن سمير الصليب
نبغاك تسعده في حجه تقع له نسيب ... هذا وذا الحين سلم لي سلاما رغيب
على احمد الصنو صنوي بن حسن والحبيب ... ومن معه من محبينه وصحبـه يطيب
والحاج حَمد ابن باعيسى تقي مايغيب ... خصه سلاما وصنوه بالهنا والرحيب

واجهد ومهلاك تعجل فالعجل شفه ذيب يذهب جميع المصالح من بعيد أوقريب
صدر إليك المدد منا مداد الشبيب قليل من قدرك العالي علي النجيب
لكن دليل المحـــــبه يستذل الحبيب والختم نستغفر الله ذي علينا رقيب
والفي صلاتي تجدد في صباح أومغيب على محمد حبيبي كـــــنزنا والنصيب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها مديحة في النقيب بركات بن محمد القعيطي اليافعي عند ماترجم له في القرطاس قسم المناقب في الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة إلى أن قال في ترجمته : وللنقيب المذكور في صلاح ذات البين بين المسلمين إجتهاد كلي ونيات صالحات ، حتى أنه حضر معنا في واقعة بين جماعة كاد أن يؤول منها ضرر عظيم على الناس في بلد الهجرين ، وكادت بسبب ذلك تقوم فتنة هائلة ، فسعينا نحن وإياه في تسكين الفتنة أياما حتى أنه قال للذي حصل له الطلب وأقام ذلك السبب ؛ وحبس المحابيس في مقام ذلك الشيء : أطلق المحابس لتسكن الفتنة عن الناس وأحبسني مكانهم ، وأطلب منا كل ماشئت من مال وغيره ، وإن شئت فرسي هذه التي تحتي فخذها عن طيبة نفس مني ، وربما خشع بالبكاء فقبل منه وأطلق المحابيس وانطفت الفتنة ، حتى أني قلت أبياتا من جملتها قولي شعراً :

هذه بغيناك أبوها وأمـــــها يانقيب وأنت المقدم على ذا القول وانت الكتيب
إذا ابعد الحال وانته فيه عـده قريب يارحمة الله وبركاتـــه عسى ماتغيب

*****

﴿ حرف التاء المثناة من فوق ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

بوبكر من رام زين الذكر بـين الثقات | للعــز والفخر في الدنيا ويوم الممات
يجهد ويكسب على اكمل كد قبل الفوات | بـحسن نيه ولا يغـــتر بالسالفات
فإن الرتب ماتنال إلا مع التكلـــفات | ولاتقـول النسب يغني فسول النيات
عَز التساوي على العُربان مره وفات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سرحنا من رباط العبـاده والكرامات | وجينا مشرهــه ذي بها للسير ميقات
إلى الروضه وبتنا بها ياخـير مبـيات | بلاد أخيار معهم عـــقاديه ونيات
وبالعكه لبثنا مدا قهـــوه وصلوات | وبتنا في مسيل الـــبرابر والمروءات
وطفله بنت باضان هي وأثمارها جات | وسرحنا إلى السمح نسعى في سماحات
إلى لِبـــــنه نظرنا بها لله نظرات | وبيتنا على خـير في نعمه وراحـــات
وصبَّحنا الغريق النكد كم فيـــه ليات | سوى هو والحطق وانت في الخيره تبا أيات
إلى روبه نهار العروبه زيـن الأوقـات | وبـدر باوسيم اسمه اسم الزين هيهات
وقلنا فيه يوم السفر من عنده أبيات | طلعنا صبح في صبح نهرج في روايات
لِقفنا حِسركيره وكيره ذات حسرات | وجينا الصوق من فوق والمضوى بحنوات
ويوم الحد* جينا كنينه في سلامـات | تلـقــونا بحسن التــلقي والمسرات
بنوا علوي ونسل العمودي واهل حزبات | كنينه لأهلها فخـر بين الناس واصيات

---

* ويوم الأحد

وكنها عمر بالقدر من جمع الآفـــات* ترى للخـــير والمسكنه فيهم علامات
ولاشي عندهم من مخاييل التعـفرات وفيها الشيخ عبد الله الصالح بها مات
وباحمران لي كان رابع قـــوم سادات وصلى الله على من رقى السبع السموات
وكـرَّم بالكرامه وبالخمس الشفاعات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما سمع بعض أهل الحاضر يتمثل بقول البادية حيث يقول (دلوا آراضكم لونا في الحيق دلَّيت) قال لذلك الحضري لاتقل ذلك ؛ وأنشأ :

دلوا آراضكم لو كنت في الغيله أدليت آخذ القـــرص لوخبزوه لي ماتكاكيت
إن تصلَّب كزمته وإن حصل صبغ فتيت واغطل التمر من زيره ولو غدَّر البيت
وإن قبضت العصيده شفتنا كيف سويت محترك لأصـــغر اللقمه ولاسور بقيت
ذا ومثله إذا وتيـــــــتنا له توتيت لو يكون الحتي ماملت منـه ولاقفيت
كلما خذت موغه ماكـفى زدت ثنيت واترك الحق لأهله لاتجي حيت لاحيت
معرف ألا كذا والحيق له ناس لوريت*

هذه القصيدة فيها إثبات أخذه عن مشائخه الكرام حيث قال عنها رضي الله عنه في كتابه القرطاس الجزء الأول مانصه :

وقد نظمت في ذلك ومايتعلق من ذكر جماعة آخرين أخذت عنهم إلباس الخرقة وآخرين زرتهم واستمددت منهم بركتهم وأنوارهم المشرقة قصيدة تائية ضمنتها ذكر عددهم إلى الحق سبحانه وتعالى وهو الذي تصير إليه الأمور ، ثم أردفتها باخرى إبتداؤها من إنتهاءتلك ضمنتها وسيلة إلى الله تعالى في إستنزال المدد وأنَّ

* من جميع الآفات

* ما أعرف إلا كذا والحيق له ناس لو رأيت

إلى ربك المنتهى ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، فالأولى منهن للعدد والأخرى للمدد ، وجعلتهن أول السفر الثاني من ديواني المسمى (قلائد الحسان وفرائد اللسان) وقد حصلت الآن إشارة في إثبات تلك السلسلة التي هي أقوى وصلة ، بالله متصلة ، في هذا الكتاب ليتشرف باثباتها فيه ، ويتعرف بجواهرها قاريه ، وكان إنشاؤها في رمضان المعظم سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف وذلك ببلد الرباط بعلو دوعن ، وبالله التوفيق لسلوك أقصد طريق وصحبة أمجد فريق ، فإنه الميسر لذلك والقادر عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
وهي هذه :

سِمع سائلي عن سلك إسناد سادتي ... وأشياخ تلقيني لقـــول الشهادةِ

وعن من لبست الصوف عنهم من الأولى ... بهم أقتدي في عـــادتي وعبادتى

ومن كان تخـــريجي به وتأدبي ... وعنه بحمـــد الله صحَّت قراءتي

لكتب الشريعة من جميع فـنونها ... سماعا وتدريسا ومنهم إجـــازتي

فإنيَّ أدعَّي في الأنام وأقـــتدي ... بشيخ الـمـلا سلطان أهل الولاية

حسين أبو الإحسان إنسان وقـتـه ... له رايةٌ تعلو على كل رأيـــــة

عنيت به العطاس بن عمـــر الذي ... هو المنتهى لأهـل النهى والنـــهاية

ومن يد حـــداد القلوب منامـة ... لنا صارت الرؤيا لها كالـــرواية

كذلك جيـــلانينا عبد قـادر ... لنا منه إلباس وحسن رعـــاية

وذي السجدتين ابن الحسين احمد الذي ... له شاع بين الناس كم من كرامـــة

وجدي عفيف الدين عبد الله الفتى ... فقيه الـــملا مفتي جميع الجماعـــة

وعن احمد ابن الزين قد كان أخـذنا ... لأم كتاب الله عــــين العناية

قرأها لنا من بعد ما قد قرأتـــها ... عليه ببيت الله في خـــير ساعة

وعبد الله الشيخ ابن عثمان ذي الندى ... حليف الهدى والإقتـــدا والإصابة
فإني أخذت اليد من أيد هـــؤلاء ... وصحت بحمــــــد الله فيهم إرادتي
وزرنا جماعات من المقتـــدى بهم ... ولاحت لنا من نـــورهم رُبَّ آيـــة
كمثل السميين الشجاعين نـــيري ... سما المجد أستاذين كل إفـــــادة
هما البار والمحضار بن عبد قـــادر ... فخذ مني التصريح بعد الكـــناية
وبن سهل عبد الله مستأصل الصفا ... كريم السجايا مستحق الإمامــــة
وبن علوي من رؤسها عيـــدروسها ... خَضِمّ الندى من غير حـــد وغاية
وذاك العفيف المنتقى معـدن التقى ... مليح اللقا ساكنٌ[1] تريم المديـــنة
وباقيس بن عبـــد الكبير سميه[2] ... فقيهٌ تحلى بالتقى والنـــــزاهة
وذاك العشيني قـــد سعدنا بسعده ... سعيد ابن عبد الله مجلي الجـــلالة
وعبد الله الهـــدار بن علي محسن ... ابن حسين بن أبي بكر عـــمدتي
وعبد الله العلامة الحبر مزهر الـ ... ـــزمان على حج توفي بمكـــة
وأذكر وجيه الدين علامة المـــلا ... وحـــاوي فنون العلم بحر الحقيقة
وذو العزم حل العزم ثاقب شهبـها ... هو العيـــدروس المستـــنير بشهرة
وبحـــــر العطايا بافقيــه قصدته ... وأشفا فـــؤادي بالعصا والبشارة
وخالي سعيد ابن احمد البر خصني ... باسناد حـــــزب البر عن شاذلية
وأبنا عليٍّ احـــمدٌ ومحـــــمدٌ ... وثالثهم ذاك الوجـــــيه بنسبة
وكم قد لقينا من رجـــال أئمـــة ... يعز عليـــنا حصرهم في القصيدة

---

[1] وفي نسخة قاطن تريم

[2] وفي نسخة : سمي به

وعمدتنا الأستاذ مع كل هــــؤلاء   حسين المُرجا للعـــــطا والحماية

وقد جمع الآداب واليـــد شيخنا   بوالـــــده العطاس بحــر السماحة

ووالده المذكور قد صح أخـــــذه   عن السيد الشيخ الحسين العـلامة

فيا قـــمراً بين الحسينين مشرقـا   تـلألأ على الأقطـار نور الثـــلاثة

وأخذ حسينٍ عن أبيه وفخـــــره   مُشرِّفُ عيناتٍ على كل بلــــــدة

وهو عن شهاب الدين عن والدٍ له   وجيهٌ عن العالي عليٍّ المقــــامة

عن الفخر عن سقافنا وهو قد سما   بوالده المشهور مولى الدويلــــة

على بعليٍ وهو عن علـــــوينا   عن القـــدوة المقدام شيخ الطريقة

وقد كان شرب المقتدى من شعيبه   بواسطة الإثــــنين أصل الرسالة

وأخذ شعيب عن عزائم ذي العزا   بحزم الحزارم عـــن عفيف البدايـة

عن الشيخ غزالي العلوم ومُحيها   باحيائه المشهور بعـــد الإماتــــة

عن الشيخ مشهور الإمامة باسمـه   جنى عن جوينيه جـــنى كل ثمرة

عن الطالب المكي الإمام وشبلنـــا   له اليد من يد الجنـــــــيد بقوة

سرى عن سري سر الجنيد وقد غدا   بمعروف معروف حليـــف إستقامة

وطال عن الطائي بحب حبيـــبهم   عن الحسن البصري جـلا كل غمة

عن المرتضى للمؤمنين خليــــفة   وسماه بحـــر العـــلم باب المدينة

عليٌّ علا بالأخذ عن سيد المـــلا   مزيل البلا مجلي ختام النــــبوة

محمد المبعوث للخلق رحــــمة   فيارحمة راحت على كل رحمــــة

وتأديبه قد كان من عند ربـــــه   بتقليده تبليـــــغ كتب الشريعة

بواسطة الروح الأمين أمـــيرهم   وجبريلهم حادي ركاب الزعامــــة

ولله حمداً دائما بدوامـــــــــه وشكرا يـــــؤافي منتهى كل نعـمة
ونستغفر الله العظيم جـــــلاله ونسأله الرضـــــوان عنا بتـــوبة
وصلى إلـــــهي والأنام جميـــعهم على المصطفى والآل ثم الصحـــابة
وتابعهم في الدين من كل مؤمـــــن إلى منتهى الأيـــــام يوم القيامة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الوسيله وهي تكملة للوسيلة التي نظم فيها إسناد سلسلة مشائخه الذين أخذ عنهم تلقين الذكر وإلباس الخرقة والمصافحة وغير ذلك من قواعد الطريق ، ففي الأولى ذكر عددهم فتكون تلك للعدد وهذه للمدد ، وجعل إبتداء هذه من ختام الأولى ، وكان إنشاؤهما في رمضان المعظم سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف وهي هذه :

إلـهي توسلنا لنبـــــــلغ سؤلنا ومامـــولنا في حق أهـل الوسيلة
بك الله يامن بيده الأمــــــر كله ومنه إبتدا تدبــــير خلق الخليقة
بك الله يا من لاسواه إلـــــــهنا له قد عنت وجوهنا بالعبـــــودة
بك الله يا من قد عـــــلا بكماله بارضيه والسبع الطـــــباق العلية
بك الله يامن ليس نحمد غـــــيره على نعـــــم السراء وغم الضرورة
بك الله يانعم النصير على العـــــدا ويامن هو المولى فعجل بغـــــارةِ
بك الله دفع الصائلين ومن عـــــدا علينا ببغي الإعتدا والعـــــــداوة
بك الله ياذا البطش والقهر والغـنا وقوتك الغلبا وعـــــــزٍ وقدرة
نعوذ برضوان وفضل ورحــــــمة لديك من السخط الوبيل وسطـــوة
تشفع لنا ياربنا بشفاعـــــــــة إليك وعاملنا بلطف ورأفـــــــة

وشفع رسول الله فينا وكن لـــــه سميعا مجيبا في قبول الشفاعـــــة

وجبريل والأملاك في الملاء العـــلا تحنن علينا عـــــــندهم بالمحبة

وآل رسول الله في البيت والكسا ومن ديننا في ودهم والولايـــــة

وخص أبا السبطين بن أبي طالب علي المعـــالي ذي التقى والتقـــية

ومن آيـــة الإيمان في طي حبـه وفي بغضه كل النفاق حقــــيقة

وبالحسن البصريِّ أحسن مآبـــنا ووفـــق وسدد للهدى والإنـــابة

وحبب لنا الإيمان في جـاه من سُمي حبيبا وجنبنا سبيل الغـــــواية

وسخر لنا خير الوجود وخــــرلنا بداود طي المنطوي في الفتــــوة

أقمنا على المعروف والعرف والوفـــا بحـــرمة معروف شفا كـــل علة

ويسر باسرار السري أمـــــورنا وكن حـــرزنا من كل زيـغ وشهوة

وحطنا بجند آل الجنيد من العِـــدا ومن سوءة الصـــدقا وذل الشماتة

وأشبلنا في جاه شبلينا الـــذي توليته في ترك ملك الـــــولاية

ونطلب في جاه أبي طالب العــطا فيامغـــــــني الفقرا تفضل بنفحة

وكفر جنايا ما جنينا من الخـــطا بحق الجـويني واكشف شؤم الجناية

توسلت بالشيخ الإمام إمامـــــنا إليك لتقضي ربنا كل حاجـــــة

وبالحبر غـــــــزال العلوم تولنا بحفظ وتأييد وتأهيل غــــــربة

وبالمغربي عبد الإلـــه أدعنا إلى جنابك واكرمنا بسبق الســـعادة

جعلنا من اهل الحزم والعزم والتقى بحق السميين الكرام الأجلـــــة

إلهي بحق ابن الحسين ادع وارعنـا بلطفٍ وقربنا إلى كل قُربــــــة

شعيب أسقنا من شعبه مشرب الهنا لنسعد من شرب اليقـين بشربـــة

 وندعوك ياباري بحق فقيهنا المـــــــ ... ـقدم ركن الدين في خـــــير تربة

أنلنا المنى في علمنا واحـــــمنا به ... من الحِسد والحساد أهـــل الشقاوة

وبالشيخ علوي والعلي أعلي أمــرنا ... على من يعادينا بترك الـــــمودة

بحق جمال الدين جمـِّل صفاتـــنا ... وصف الضماير من جميـــع الكدورة

وبالعارف السقاف عرف قلوبـــنا ... لحجتها ثم اهـــــــدنا للمحجة

وبالشيخ فخر الدين أبي بكر وابنـه ... علي المعالي منتهى كل طلـــــبة

ووجه بجاهات الوجيه وجوهـــنا ... إليك ووجهنا بنيل الكرامـــــــة

بحق الشهاب الثاقب اكْبت عدونـا ... وكف اكْـــــف الظالمين بغيرة

وبالشيخ أبي بكر الكبـير ابن سالمٍ ... إليك توسلنا وجينا برغــــــبة

نروم صلاح الشأن في عـظم شانه ... لديك ومالك فيه من عظم حـــرمة

بحق الحسين أحسن إلينا وكن لنـا ... معيـــــنا ويسر كل عســـر بيسرة

وبالشيخ ركن الدين سلطان أمرنـا ... أبي الغوث غطاس البحور الملـــية

عُمَر عَـــمَّر الله القلوب بجاهـــه ... وقام لنا بالثار في كل محـــــــنة

به وبه أبلغنا الـــــمراد وبابنـه ... الحسين إمامي في جــــميع الأئمة

حسين أحسن العقبى إلينا بحـــقه ... عليك وجنبنا وبيل العقــــــوبة

وبالعابد الجيلي وحداد عصـــــره ... نــروم الرضا في جاهـــهم والإعانة

بحق الشهابين العلي وعفيــــــفنا ... تكـــرم وزيـــِّن منتهى كل حـالة

بحرمة عبد الله والبار بـــــرنـا ... وعَمر بحق العُمرأركان دولـــتي

وفي جاه عـــــبد الله ثم سميـه ... وبالشيخ باقيس أجل بالصدق آيـةِ

بشيخي خرد ساكن تريم تـــولني ... وخذ من عِدايَ كل معلـــن ومخفت

وعشر بجاهات العشيني أجــورنا وحطنا بحق أشياخنا الكل جمــلة
بهم ياعظيم المن ياواسع العطــــا أنلني منى قلـــبي وسؤلي وبغيتي
بهم ياقريب اللطف من كل محســن أغثنا وسخرهم لنا بالنفاعـــــة
بهم وآلهم والكل من في حيالـــهم من الساده الأخيار في خير أمــة
تفضل علينا وارض عنا وعافنــــا من الزيغ وادخلنا حصون السلامـة
وصل وسلم والأنــــام جميعهم على الشافع المقبول يــوم القيامــة
وآلٍ وأصحاب كرام وتابــــــع على البر والتقوى وهـــدي الهداية

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

في الشيخ إبن هشام :

جنحت إلى مغني اللبيب عن السوى وجاهدت فيه غير وانٍ بطاقـــتي
وعاودت بالتكرار درس فصولـــه ولم اكتفي في كل درس بـــــمرة
ولكن متى أتممته عــــــدت باديا فعادت إعادته على العـــود عادة
وكم في معادات المعادة أقـــتدي باقوال في الأقـــوال غير صحيحة
وأرجو من الله الفتـــوح بفضلـه وجاه الذي قد قام فيه بنــــية
وهـــذبه عن كل عيب يُشينـه وصيره بحــــــراً فراتا بلجة
وجمَّع فيه المفردات جميـــــعها وقــــــرر فيه كل فرد وجملة
ترى المبـــتدي والمنتهي ومليها بمعناه يستغنون عن كل غيـــبة
فياطالبا للنحو لاتكُ عاجــــزا عن العــوم في بحرٍ حوى كل درة
ولاتك عارٍ عن كتاب بعــــارة فعــــــارية الحساد عار نجيبة
وحصله بالتشمير للورِقِ منفـــقا عليـــك ولاتستكف منه بنسخة

أما تنظر الحـــراث إن كان عاشقا فقد يجمـــع الأصناف من كل آلـة
فللنحو ينحو من حـوى العلم فهمه وحسبك منه الملح في كل طـــعمة
وقـد يدَّعي للعلم من ليس أهــــله خلا النحو للإعراب في كل طعـمة
فلا يستوي للجاهلين إضـــــاؤه إذا نطـــــقوا باللحن في كل كلمة
فيارب وفقنا لـــــــما فيه رشدنا بنفحاتك العـــظمى فعجل بجذبة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على هـذه الأبيات وقـد صدَّر الإمام النووي بها خطبة كتابه بستان العارفين نفع الله بهما آمين :

دار الغرور عن المساوي أسفرت
ولنا دواهيـــها الدواهي قد عرت
ياصاحبي كم من جواري قد جرت
أنظر إلى الأطلال كيف تَغَـيرت من بعـد ساكنها وكيف تنكـرت
فزوالـــــــها عين اليقين وشؤمها
وسرورها لايستوي بهـــــمومها
الشغل فيها والفَـــــــنا محتومها
سَحب البلى أذيالـــه برسومهـا فتساقطت أحجـــارها وتكسرت
حـــَـــلَّ الوباءَ باهلها في جيلهم
وغرت حـــوادثها النكار نزيلهم
وتحكمت في غثـــــهم وسمينهم
ومضى جـماعة أهلـــها لسبيلهم وتغيبت أخـــــبارهم وتسترت

كم نقبوا في الأرض من أعمارهم

وتقلبوا فيها على أطـــــــوارهم

وتحـــــوَّلوا للحين من أسفارهم

لما نظرتُ تفكـــــــــراً لديارهم سحت جـــفوني عَبرة وتحدرت

أفناهمُ الدهر الخـــــئونُ وأهلكا

وبدالهم بالمكر منه وبالــــمُــــكا

فليكفني إن كنتُ أفـــــهمَ ذلكا

لوكنتُ اعقل ما أفقتُ من البكى حسبي هناك ومقلتي ما أبصرت

دنيا دنــــــية كلـــنا في سجـــنها

آهٍ علينا ياظنــــــــــــيني منها

سكرانها لايستفيقُ لأنـــــــــها

نصبت لنا الدنيا زخارف حسنها مكـــــراً بنا وخديعةً مافـَـــترت

كيف السكونُ إلى سرابٍ شائقِ

أم كيفَ يغتر الحليم الـــــــحاذقِ

هل يستوي شَهداً بِسُمٍّ رائــــق

وهي التي لم تـحلُ قَـــط لذايق إلاّ تغـــــــير طعمها وتـمررت

تحكي عجوز الخيزبـون تحجلت

وطوت خبايثها النكار وأحملت

وتزينت بِحُلِيّها وتكـــــللت

خداعة بجمالــــــها إن أقبلت فجاعة بزوالــــــــها إن أدبرت

فذووا الحِجــــا لم يامنوا قلباتها
واستقصروا حـين النقا وحيـاتها
وتحققوا بزوالــــها ومــــــماتها
وهــــــابة سلابة لـــــهباتِها   طـلابةً لخـــراب ما قد عـمَّرت
كم من حظيظ إزدهــا في ذروة
مستعصما بصفا الوفا بـــمروءة
فحتوفها تأتي الفتى في حـُــروةِ
وإذا بنت أمراً لصاحب ثـــروة   نصبت مجانقها عليه فَدمـَّــرت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا جدوا بعزم ياثقــــــات   وحلـــــــــوا للعقود المبهمات
وجـدوا إن بعد الجد جــــد   لجــــــزلات الكنوز الغاليات
وخلوا سوفَ إن السوف صد   يصد المـــــرء عن نهج النجـاة
فما في هذه الدنيا مقـــــــام   سوى قطـع السبيل إلى الممات
وكم قد باد فيها من رجـــال   على مر العصور الخـــــاليات
وكم فارقتموا أصنا وأبـــــنا   وزوجات وآباء وأمهـــــــات
من الصلحا مفاتيح العطــايا   ومن قـــــــوم الغواية والعتاة
فلاتستثقلوا فيــــــها للبث   فما هــــو آت فيها فهـــــو آت
رعى الرحمــــن لي وقتا تقضى   مع الأثبات بين النايفــــــات
سعدنا فيه في سعـدان سعدا   فلا نخشى طــروق الحادثات
فكم طاب اللقا فيها وطبــــنا   بطيب الوصل عنــد الطيبات

نعمنا بالنعيم وكـــــم علينا يُدار الكاس مصطافٍ وشات
وفـاح لنا شذى مسك ذكي عبير نشره محي الرفـــــات
باحـسان الحسين أبا اليتامى وبحر النور باب المكـــرمات
وجنبه الخـــــزايا والسوايا وآفـــات الخصال المهلـــكات
ووفقه لإحيا كل محـــــيا على ما في الكتاب المنجيـــات
هو البدر المنير لكـــل سار وشمس الصبح في جمع الجهات
فياشوقا إلى تلك الـــهدايا ترى ومتى وفـود اللاحـــقات
ويا حُزنا لمن لم يروي منـــها ولم يـــرو لريات الـــروات
ويا خسران من حُـــرم إتفاقا بارباب الفــــلاح ولم يؤات
هدانا الله توفيقا ولطـــــفا وجذبا قائـــــدا للصالحات
وأعطانا القـــبول مع رضاه بنفحات الــــهدايا الواصلات
حمانا الله من سوء الـــموالي ومن شمت الأعـادي والشنات
تعرضنا بحسن الظن سهـــنا لنفحات المهيمن والــــهبات
بلا عمل سوى فـقر وضعف وعجـــــز ثم ذل وصف ذاتـي
ومولانا الغني قوي حـــول قـــــدير عز قيدوم الحياة
هو الله الذي خلق الـــبرايا وقدر جـــمعهم بعد الشتات
وصلى ربنا والخلق طـــــرا على من ساد سـادات الثقات
محمد ذخرنا في كل حـــين بتفريج الكـــروب المعضلات
نرجِّي نفعه دنيا وأخــــرى وغفــــران الذنوب السيئات
عليه الله صلى في الـــبرايا وواصله بخـــيرات الصلات

وسلم بالتحيات الـــــزواكي　　من الـــــبركات ثم الطيبات
وآلٍ ثم صحب ناصـــــروه　　وجمـــع الصالحين ذوو النيات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

خميسي خميسي في الحروب وخامس الـ　　ـرتوب إذا جدت على العزم نيتي
وفيه إنتصاري من نصيري ونعم من　　نصيرٍ ومولانا معــــــين مثبتي
بميمنة والقلب والميسره ومــــــن　　مقدمة الإقـــدام سوقا بساسة
ورأيته الرأي السديد أمامـــــــه　　عقابا لأعقاب الأمــور هي التي
هي النصر والفتح القـريب ويسرها　　لطائفة الإيـــمان والأمن جملة
وأوزار تلك الحـرب صدق بصيرة　　وعزم وحزم هـــاك خذها بقــوة
وجُل في مقال الصدق للفكر ممعنا　　ولاتتبع القــــالي ولا المتعنت
فإن فقيد السمع والعين لايـــرى　　ولاينشق المـزكوم للمسك نفحة
فسبحان من أعمى قلوب عـــدوه　　وأبصر أبصار القلـــوب الحبيبة
فياهادي الحيران بالنور دلـــــنا　　بلطف وتوفيق لأهـــدى شريعة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسيدي يارسول الله ياســــندي　　ياعــــــدتي ياالجائي في المهمات
إني دعوتك فادركني بلا مهـــــل　　واسمع نداي وقم في نجح حاجات
فليس لي غيركم ياسيدي ســــندا　　فيما مضى وكـــذا في كل مايأتي
يانصرتي حين أخشى نوب نائبــة　　أوناب مظلـــمة من ظالم عـاتي
فانصر وغث فلنا ياغوثنا رحـــم　　وقُربة فَخُـــــرت كل القرابات

فيها إتصال إذا الأنساب إنقطــعت   كما روي عنك في صدق الروايات
وفي كتاب مبـــــين حاكم فصـل   جاء البيان بها في خير مـــا يأتي
لم تبغ أجراً على الاتباع من أحـــد   إلا مودتنا بعد الإجــــــابات
قول المهيمن في فرقـــانه لك قـــل   فكن بها أنت ياخـير الورى آتي
فإن شملت باحسان ومرحـــــمة   دامت لنا ولـــــهم كل المسرات
وإن تركت وحاشا أن يكون فعـــد   الكل منهم بما حـــــملته كات
فأنت ياسيدي باب الإلــــه فمن   يأتيك يعطى جزيلات العطيات
ومن جفاك ولم يقصـد ولاك يخب   فسوف يمسي قريـــنا للنداامات
صلى عليك الذي أولاك نعمـــته   فنلت أعلى عليات الـمـــقامات
وكنت ...سيد المرسلين غـــــدا   لما تفضلت بالخمس الشفاعـــات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة في مدح شيخ شيوخنا القطب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس نفع الله به ، وكان إنشاؤها يوم الثلوث قبيل الظهر سابع يوم في شهر جمادي الآخر سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف :

سلامٌ من الله فيه الســـلام   ورضوانه طيب النفحـــــات
على السيد الفاضـــل المنتقى   إمام الهدى عامـــل الصالحات
سليل الكرام الذي لم يـــزل   يروم المعـــالي مليح الصفات
عُمر عَمر الله أحــــــواله   وأيده منه بالمعجـــــــــزات
أبو شيخ شيخ المعـالي العـلا   وسبق الأولى خص في السابقات
حوى المكـــرُمات بلا مرية   ودانت له الـــــرتب العاليات

وفاق جـــــميع لواه الرفيع وكانت لديه العــــلا دانيات

وقد خصه الله بين الـــورى وفضله بين جــــمع الثقات

أتـاه الأكـــــــابر زواره فنالوا به الـــورد والواردات

وكانت له عندهم منــــــن يجب شكرها في جزيل الهبات

فكم قــــربوا فيه من سادة ومن عــــرب في جميع الجهات

فما تحتصي قـــــط أتباعه من الشرق والغرب عند الروات

ترى الكل يقتص آثـــــاره يدلهــــــمُ نحو عين الحياة

يرومون من نحوه نظــــــرة بها يفتحون سبيل الثـــبات

فياسيدي هـــــا أنا واقف ببابك أرجــــو لديك البيات

وأرجو قرايا قضى حاجـــتي ولي شافع أوجه الشافعـــات

رجائي وفـــــقري مع ذلتي وضعفي وعجــــزي هنا بينات

فبالله قم لي وكن نـــــاصري وقل هاك من قبل لاقول هات

وإن كنت عجلت منك السؤال فقد يعجل المـــرء عند الزمات

فنسأل تفريجها عاجـــــــلا وعندكمُ تفتــــــح المغلقات

فيأتيكم الطــــــالب المرتجي ويقصد أبوابكم للنجــــــاة

فأنت لنا الغوث والملتجـــــا نرجيك دنــــيا وعند المات

وفي القبر عند سؤال النكـــير ومنكر لــــهم صور منكرات

وفي البعث يوم يحين الجــــزا ولاينفع الــــمال والعصبات

سوى من أتــــاه بقلب سليم ومن له لديكم عـــرى واثقات

فنحن بكم ساهنـــين الجِنان ونسكن في أرفـــع الدرجات

ونسمو بعلياك دون الـــــملا ... إذا بينهم قامت البيـــــنات
فنأتيهم بك عند الجـــــــلا ... إذا ما الطوائف في العرض جات
وقد قلت قولا ومنك الوفـــا ... فأقوالك الحـــــق والوافيات
فمن ذا تجلى الذي عـــنده ... ويهمـــــل أخدانه والعنات
فحاشاك تهمل جناب الفـــقير ... إذا ما الزمان يقـــل هيسمات
فهو يستمي بكـــــمُ ياحبيب ... ويدحق بكم أهوم الـــهائمات
فيارب أجرنا به واحـــــمنا ... من الــــهم والأسهم الراميات
ومن كل عاتي شديد الخصـام ... وكل الشنات مع الشانـــيات
من الجن والإنس أو ما يكـــن ... يعادي الأنام من الـــدابات
وعجل بغيث يعم البـــــلاد ... مغيث له سُحب هامـــيات
يعم المساكين في أرضـــــهم ... وتمسي بــــه أنفس راضيات
ويذهب عنهم جميع البـــــلا ... وتشرب أراضيهم العـــافيات
لأن القنوط تمادى بهــــم ... وحلت بهم منه المثـــــلات
بشؤم الذنوب توالت كـروب ... وراحت قلوب هنـــا هاويات
دعونا إلى ربـــــنا ربـــنا ... أغثنا وغث بهــــم غافلات
بحق الطفول الذي في المهـــود ... ولم يقـــــربوا عمل السيئات
وبالصالحين السجود القنـوت ... لوجهـك في حندس الداجيات
فشفع رسولك ياربـــــــنا ... وأكـــــرمه فيه قبيل الفوات
فيا أحـــــمداً قم بنا يارحيم ... ويأكـــــنزنا فرج المبهمات
محمد محمد محمـــــــد أغث ... وسل ربك العـــفو بالمرحمات

أصل يا بن عبد الله اهل الوصول فأعراقنا عنــــــدك المد يات

وقد خصك الله بين الأنـــــام باحسان لاينقـــــطع دائمات

إلى يوم نلقاك عند الجـــــزا ونشرب أمواهك الـــــهانيات

من الحوض نشرب قبل الدخول ومن كـــــوثر الجنة الرائقات

وصلى إلـــــهي على المصطفى نبي الـــــهدى أفضل الصلوات

وآلٍ طياب وصحب كـــــرام عدد ماهمت الأعـــين الباكيات

وحنت لتذكار أوطانـــــــها وأوكـــــارها الأنفس الشايقات

وماغنت الوِرق فوق الغصون وهيجت الشجو بالنغــــمات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات تعريف وتحريض على طلب العلم الشريف :

أيا طالبا درك العـلوم ونيـــــلها ونيل المعالي في الـدنا والأخيرة

فبادر إليها بالنشاط ولاتكـــــن كمن عاش في لعب ولهو وغفلة

ودونكها عـذب المياه وشــربها على قربها والبعـــد في كل لمحة

فإن الغواني نيلها غير هـــَـين ولوكان هـــين فاز كلٍ بشهرة

وقد قيل في التمثيل إن كنت سامعا على كل معـــنى للقلوب الفهيمة

أراك الحمى قل لي بأي وسـيلة توسلت حتى نلت كل فضـيلة

فقال بجول الله والفضل فضـله وقطعي وفضلي مع فراقي لبلدتي

وإقبال قلبي بعد رفعي لمقصدي وذلي وسيري في البلاد وغربتي

وإيناس نفسي عن دنيي حظوظها وصبري رجا جبري على كل كربة

فهذا مقال في مثال ابن حامـد وشوقا وتشويق القـــلوب بهمة

وقد قال سيدنا الإمام الذي سما ... هو الشافع المشهور في خير أمة
أخي لن تنال العلم إلا بستة ... ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وإرشاد أستاذ عليم محقق ... وطول زمان فاعتبر ذا وانصت
وجاهد تشاهد مثل ماقيل آنفا ... ولذ واستعذ بالله من كل فترة
واعمل بما تعلم تنال مواهبا ... من الله في الإقبال من فيض رحمة
وأعلم إذا أوتيت علما لطالب ... ففيه زيادات لخير وحكمة
فمن كان حال الإبتدا متعلما ... ويعمل بعلم فهو من غير مرية
عظيم دعاء في ملكوت سمائه ... بمشهد عيسى يالها من كرامة
وكم غيرها للعلم فضلا ورفعة ... وكم نال أهل العلم يارب تحفة
فقد شهد الله الكريم بفضلهم ... وقد خصهم في ضمن تلك الشهادة
هو الرب والأملاك ثم أتى بهم ... هم القائمون القسط في كل حالة
إلهي بهم ندعوك يا من هداهم ... إلى درجات القرب قربا بزلفة
أنلنا هداهم واهدنا الإقتدا بهم ... وشرف بقرب القوم يارب نسبة
فمن حب قوما فهو منهم كما ورد ... عن الصادق المصدوق ختم النبوة
عليه صلاة الله مستأصلا به ... على عدد الأنفاس في كل ساعة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جعلها تقميصا على حدو زوار نبي الله هود عليه السلام الذي مطلعه هذا :

يافاتح اليوم بابه ... ما طلاب إلا طلابه

قال عفا الله عنه

يا قوم في حضرموت لوزور معكم وموت
عند النبي والرتوت في هود فتح البيوت
وأهل سر وتوت

ياعيد في قبر هود تسعى إليه الجنود
في جمعها والحشود متى علينا يعود
بالعافيه والبخوت

لوزرت قبر النبي هود الذي قد حُبي
غَبطًّا ياصبي ولي حصل مطلبي
ما قط مطلب يفوت

في هود موقف عظيم فيه الوفا للغريم
يحضره كم من كريم جملة مناصب تريم
الصالحين القنوت

سار المقدم يزور والشيخ سقاف نور
والعيدروس الهدور وَكَم حضر من حضور
زوار من مقدشوت

والشيخ بوبكر زار وابنه حسين المزار
والحامد المستخار وكم ولي شيخ بار
منهم صدور الدسوت

مثل ابن عيسى سعيد هو واحمد ابن الجعيد
مع القديم الفريد والشيخ سعد السعيد

واهل الجوخ والبشوت

واهل الطياب الهجان		والخيل كم من عنـان

واهل المرازح قـران		تشوف كم من كلان

يهف باعضا صموت

إذا حـــداهم لبيب		يحاكي العـــندليب

بقول فـــني غريب		يستخـيرون الخبيب

على ركوب التخوت

ياهود هــو من كماك		بالبعد ربي حـــماك

ياليتنا في حـــماك		أحضر مع من رماك

دائم جميع السنوت

ياذي ترد القـــبول		ومنـــتهى كل سول

زر قبر هود الرسول		مع الرجـال الفحول

الطالبـين الثبوت

سر معتني في شجن		وللـــــــــزيارة تعن

وانهض بقصدٍ حسن		صَدِّق علي بن حسن

وادحق عراض السبوت

خل الكسل والونـا		وشغب دنيا العـــنا

علّك تنال الـــمنى		الفحـل من قال أنـا

واهل الغوايه شتوت

سر من مكانك عجيل		في سعف كم رجيـل

كثير ما هم قلـــيل   في ربع وادي النخيل
والحضر من حضرموت
لاهــَل شعبان سر   وانهض بجــهرٍ وسر
تعطى كرامــه وسر   يهون كـم من عسر
من عاصيات البيوت
إذا حضرت الجـموع   أسكب غزير الدموع
وادع العليم السموع   واثن الـدعا بالخشوع
كــرر كلام القنوت
قل أهدنا يارحــيم   وعافـــنا ياحليم
وتولنا ياحكـــيم   بارك لنا ياكـــريم
واكشف قضا كل سوت
وانزل علينا الغيـوث   في جاه هؤلا * الليوث
واقو الضعاف الربوث   واكف الوبا والوغوث
واخصب عبير الوقوت
وجمل أحـــوالنا   وكمل أفعالـــــنا
وسدد أقوالـــنا   وكــــثر أموالنا
تصلح نوائب وقوت
وثبت أقدامـــنا   وكمل أفعـــالنا
وسدد أحكامـــنا   وغـــزر أعلامنا

* في جاه هؤلاء الليوث

بالفهم بعد النصوت

واكف الشناه الحسود　　واطف العداه الحقود

أهل الجفا والنكــود　　والبرهــته والجحــود

وكل مكار حوت

جارك من المـؤذيات　　بالذات من كل ذات

واسماك ثم الصفات　　وآياتك التامـــات

حطنا من اهل الحنوط

ياذا القـــدم والأزل　　سلك الهبات الجزل

واللطف فيما نــــزل　　واصفح إذا العبد زل

واكف الغضب والمقوت

وهب لعبدك يقـين　　وقلب صافي تقـــين

يمسي من المتـــقين　　الساده المرتقـــــين

في الملك والملكوت

المصطفين الثقـــات　　أهل الرضى والثبات

المخلصين الثـــبات　　إلى صلاح النـيات

نعم العدود القلوت

وصفتهم في الكتاب　　بقـــول فيه العجاب

شرفتهم بالخطـــاب　　في سورة أفلح وطاب

في الكهف والعنكبوت

بالدعوة التامــــــه　　والـــــذروة القائمه

أصلح لنا الخـــاتمه　　　واغـــفر لنا عامه

أهل المدُن والخبوت

وصلِّ دائـــم دوام　　　على الرسول الإمـام

وآل الرسول الكـرام　　　والصحب كم من همام

والتابعين الثـبوت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في حال كونه مقبلا من داخل وادي نِسم على زيارة جديه الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وابنه الحسين فقال :

زيارة المحضــــــار　　　تقضى بهـا الحاجات

ذي في السما الأنصار　　　تضرب له الخـانات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

منّاخ لافات فيها مات واقفا ومـات　　　صفات عيفات وآخرها كفات الرفات

والباقي الله وفعل الخير والصالحـات　　　وانت إن تكن من رجال العلم واهل الثبات

فاصبر لمولاك فيما القاه من مكرهات　　　فيما مضى يابن سالم جم والمقبـــلات

واستقرب الموت فانه قطع لاشك آت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياخـــالق النور يانور السموات　　　يامن مثل نوره الظاهر كمشكات

فيها كمصباح دري في زجاجـات　　　نور على نور من زيـــتونها يأتي

إرفع بجاه النبي يارب مشكات

ياسامع الصوت يامعطي لطلابك　　يامدرك الفوت عبدك ملتزم بابك
حلف بعزتك واقسم يا إلهي بك　　والقا تعلقه يارحـــــمن باسبابك
فاكرمه يامكرم أرباب الكرامات

فما لي إلا أنت ياربي ويـاحسـبي　　فعافني واغفر الزلات والطف بي
في جاه الأسلاف أهل الود والقرب　　وجـاه سيد البرايا خـــير من نبي
صن واحمني في حمى جند الحمايات

وجمل الحال ياالله واقهـر الحساد　　أهل النكد والكدر والكيد والأكماد
في الملك لك يدَّعون الشرك والإلحـاد　　يرون نعمتك نقمه عنـــدهم واكماد
ويفرحوا بالبلايا والمصيـــباتِ

نعوذ يارب من جهد البلا بالذات　　ومن مدارك شقا الشاقين في الحالات
ومن مساوي قضاك الحق بالسنيات　　ومن شرور العِدا بالشين والإثمات
يارب يارب أجب لي كل دعواتِ

واصلح بصالح صلاحك يا الله أولادي　　وأولاد الأولاد واهد الكل ياهادي
واجعلهم أخيار قدوه كلهم قـادي　　واصحابنا كلهم في الحضر والبـادي
وعافهم واعطهم جزل العطياتِ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة يمتدح فيها جده الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي :

يا الله بي أبلغ مرادي يارضي قبل موت　　بارِد وباجيب بارد من منيع القـلوت

ياقوة البخت يوم العشقه ألا بخوت* وراس رأس الجماعه في جهة حضرموت
مقدم الترب للغدرا ونور البـــيوت أنا تمنى وصالك ياغــــزال الثبوت
وأنا معنى بعينك ياهــــيام الثبوت مطالب الصيد جافل خائف إنه يفوت
ياغارة الله وعون الله وجاه الرتــوت من شاف بالعين ما خلا الكرامه تفوت
ملاًّ بـُلينا بوقت العق خس الوقوت خلك إلى غاب من عندك يعدك تموت
وغالب الناس من لنيات خليا شتوت وبعضهم يظهر الزينه وباطنه حــوت
وبعضهم غِر مايقدر على الجبر لــوت أعرج قِوِر في كلامه رمي بالمنطبوت
ياماحسن الصمت ياريت البلايا صموت إن كان ماقامت الفتنه وحان التبوت
يا الله بنفحه من المولى وفتحه وتوت وفضل واحسان من غير العمل والبخوت
نظفر بصيد الرضا من غير دحق السبوت رب أهدنا واعطنا مافي ضمير القنوت
وأمِّن وأحسن وصنا من خبيث السحوت وصل يا الله على من عام في الملكوت
وجا بطـــه مع ياسين والعنكبوت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحاتم أقدم تفرح كان بك شي حوات ترى البصل عند باعيسى ضروسه رفات
منه دموعي تسابق على الوَجن حاميات يااهيا بصل ياعلي حلاّ خمير الصفات
له ريح طيب كما در العبــير الحتات نسنس ونخ ياعلي في مشهد أهل الثبات
وادخل مدارة مشايخ ميخ بين الجهات مامثلها ياعلي في مشهد أهل الثبات
على جنوس الدحيفه ذي ترد الفوات مالذها في لسانك عِـد عليها وهــات

---

* وفي بعض النسخ : ياقوة العشقه إن اليوم يوم البخوت

يسلى بها هم قلبي من جميع الجـهات　　وتجلب البسط وفقك الله الصالحات

وأعطاك سؤلك في الدنيا وعند الممات　　بركة عمر ذي غزينا له بصدق النيات

وارث محمد وقد قامت له البيـــنات　　في العلم والحلم والطاعات والمعجزات

واصل النسب والسبب والمكتسب والهبات　　والجذب ذي يفضل الخالص من العاملات

من زار قبره وقـــع بالسؤل والتمنيات　　دخول قبته عندي شرب عين الحيات

ياحادي العيس ياعيسى بالأصوات هات　　إنك لنا الحادي المعروف بين الجهات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الحمد لله منشي خلقنا للـــــــفوات　　وللعبادات جـمله واتصال الصلات

هو خالق أخلاقنا واعمالنا والـذوات　　نصبر ونشكر ونذكر بالعشي والغداة

ونحمد الرازق المحمود بالزائـــــدات　　حـــمدا يؤافي نعمه الجمّه الوافيات

تحمد جميع الخلايق باختلاف اللغات　　خيرات جزلات معنا في نعم كافيات

سبع المثاني مع السبع الطوال العلات　　ولملمات البوارق رؤسها طائــــلات

وكافها هي وطه واقترب والـــــتلات　　مع الطواسين والياسين والصـافـات

مع الحوامـيم والسبحات مستوفيات　　والمنجيات العظام السبع والمهلكـات

لكل عادي ومن والى له المنـــــقذات　　والفاتحه وآية الكرسي ملات الجهات

وآيات فيها الشفا من كور ست الستات　　ياخير خيرات لأخيار الملا خـيِّرات

فالحمد لله نلنا الفوز في السابقـــات　　لما اصطفانا وورثنا كتاب النجـــاة

صرنا عبيده على اصناف الثلاث الصفات　　ظالم ومقصد وسابق باذن رب البرات

يافوزنا ياسعادتنا بصدق الـــروات　　محمـــد الرأس واصحابه عليه الصلاة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات لما علم أن أهل خنفر حسفوا نخلهم في نجم النعايم بعد أن قرأ لهم الفاتحة أن القطيع يكون في نجم سهيل ، قال هذه الأبيات محذرا الناس من حسف الثمر ، الذي من تعمده غضب الله عليه وافتقر ، وأما من حسف النخل وهو فضح وقرع فهو كما من صرب السبول وهو مُحَلِّب وجهوش ؛ بل لو قطعت النخل وهو تمر ملي مع رطوبته فلا يحصل منه إلا على الثلث ودون ذلك ، مع أنه أي المحسوف أسرع مايُسوِّس ويَرِم ويتغير طعمه ، وما أظن من يتعمد حسف ثمره يحوي العقل بل ولا الدين ، بل لوكنت قاضيا وأراد الذي يحسف ثمره أن يشهد عندي لم أقبل شهادته لأنه سفيه ، والسفيه شهادته مردودة . وقد روي أن العوامر في بعض السنين هَمُّوا على قطيع نخل سيئون قبيل نضاجه فاجتمع أهلها وتشاوروا على الحسف من خيفة القوم ؛ فقال واحد : نحن لانقطع الخريف إلا في حِلِّه وقد يحمل أثقاله ، ونحن مغبوطين به عند دولة وضيفان ومكالف ، فإن سَلِم وكتب الله لنافيه شيئا وإلا عذرنا من بخص وحرج . فسلمه الله ولاقطعوه إلا في نجم الفرغ وقد يبس التمر في مثامره بحيث أن القاطع يرمي الخُبرة من رأس النخلة إلى السلقة التي ينفضونه فيها ، وحتى المشتري منهم التمر في أيام جذاذه إن أراد أن يجعله في جِبل أو في كيس أوفي مِخلاه لايخاف تلويثه الماعون مع رطوبته ، وحتى أنه يبقى في السلقة التي ينظفونها فيها جملة من الأقاذيف والقِرش ولاتجد له أثر رطوبة ، والغالب قد يكيلونه من السلقَة ويخرجون زكاته ، وإذا قلَّفوه

وصلَّوه بالماء ونشلوه منه غسلوه وطرحوه في السلقة من أول النهار فلا يقع مع رأس الظهر إلا وقد إنزاد عكينه ثلاثة أرباع ، وإذا لحسوه ظهر فيه زيادة أخرى ، وعند إرادة تدويله قد تَرِم الشطفة من البطاة ويبقى التمر مثل الصليلة ، هذا كله مشاهد في تمر حضرموت . وهذه الأبيات المشار إليها :

لوعندهم عُـــرف ولاّ عقـل ولاّوتا ماخنفر النخل في نجم النـــعايم شـتا
إلى متى ياجماعه ذا السفَه لا مــــتى قريه وغلمان ماعينت فيهم فـــــتى
ومن حسف ماله أونخله على الله عتا ياحافظ إحفظ من التفريط ذي يمقتا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كم عجايب وكم في الكـــون كائن رأيت جماد يهدي إلى حيوان حـيوان ميت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبشر بعيضه يقع لك ياعلي ماشتهيت شفنا نجوب ولوماقال في الشعر بيت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هيهات ماذقت مثله هات لي هات هات ذكرت به قول يعجب في جميع اللغات
هات اعطنا من معاطي من جزيل الهبات هيهات مايعتليها النقص في الواجبات
هبات زينات ماتقصر من الصائبات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة جعلها رسالة منه إلى أعيان الزمان في كل مكان ، وتكلم معهم فيها بالتعريف بالتي هي أحسن ، ولما أنشد بها في تريم سمعها بعض السادة فقال : كيف والمكان الذي عمره الولد علي بن حسن يسمى الدبيات ؟ فقالوا نعم ! فقال : أما هذا فقد أشار إليه الشيخ سعد بن علي المذحجي المكنى السويني حيث قال :

ياسفر ياباغي إلى الدُّبـــيات يا أم الجهه ياخير جمع لُمات

هو من يبشرني بها إذا جات إذا اقبلت حوَّلت بالفضيات

وهذه هي الأبيات :

مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات مثل ما تسقط أمزان الحيا بعد الإسنات

غيث قد عم ساكن الأرض واهل السموات بخت راعي مراوح واهل سدبه ولقلات

وآل مهدي ومولى ميخ في عافيه بات واصبح الخوف روضه فيه سلوه ولذات

فيه وقفه كما الوقفه لها شاعت أصيات ذاك نور النبي ذي عم الأَحيا والأمـوات

في حريضه وفي الغيوار قل لي تبا أيات ماهن ألا سوى حوطة مشايخ وسادات

شرفوها كما الغنا ومشطه وعيـــنات والعدن ذي عدنها * العيدروس الكبارات

والمدينه ومكه من سلفنا بها آيــــات بير زمزم وبيت الله ومروه وعــرفات

واهل جمع الفضايل من قدانا لهم جات كل بقعه شريفه شرفوها ذوو الــذات

أهل بيت النبي بيت الدرك والحمايات واهل قلب الجرايم للمحبين حسنات

واهل الإسعاد يوم الواقعة والشفاعات يالها يامعـلم حـــــل ساعات ساعات

عندكم تنزل الرحمه وتقضى اللبـــانات نسلهم منهم والبهم من طـرق الأمات

* يوجد في بعض النسخ والعدن ذي سكنها

بخت من حبهم يبشر بنصره ونجدات | في حياته ويحظى بالثـــــنا والعنايات
والخواتم تقع زينه بتوفيق واثـــــبات | والذي يبغض أهل البيت يبشر بلوحات
شاني أبتر قليل الشي حليف الشقاوات | في حياته وموته لايرى حـور جـنات
مثل ماقاله الحداد زين الــــروايات | وانت ياحيمد إسمعنا وصنوك وقل هات
هات ياقايل إسمعنا بتدبير وانصـات | قول لك هاك تهناك الدرر والجمانـات
هاك مني رسايل في مساطير وابيات | خذ كلامي وغَرد به رزقت السعادات
بالنبي غن به واسجع وغطرف بالأصوات | قل لساده ودوله واهل سبق وحزبات
والمشايخ رجال العلم واهل الكرامـات | وينكم ياحصون الدين واهل الحمايـات
هَيا هيا بكم هيا بكم هيا هـــــيات | ساعدونا وقوموا بالحراسه وحـدصات
في عماره فضيله من عظيم العمارات* | فرض في العين ماهي من فروض الكفايات
خصت أهل المناصب والدول والولايات | ثم عَمَّت جميع الناس الآبا والأمـــات
مالحد عذر من ثقلاتها ياأهـل لالات | من معه شي يجيبه جمـكم والشـويات
ياأهل الإيمان والبرهـان والمال غارات | مثل ماقال بن سالم علي في الشهادات
عقدوا الوعد مابين القنص حل مبيات | والصلاة على من خصه الله بالآيـات
قال صلوا عليه آلاف واميات صلوات | وآله الكل واصحاب السنن والجماعات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحسن قـدرة الرحمن عـزت وجلت | جلت القـــدره العظمى إذا ماتجلت
كانت اكوان ذي القوه بِكُن واستقلت | والمشيئه بعـــــون الله دَلَّت وزلَّت

---

* وفي بعض النسخ : في عماره عظيمه من عظيم العمارات

فرقه استبصرت واخرى تعامت وضلت في سوابق علوم الله من حيث حلت
ذاك يقرب وذا يبعد وذا ماسك أفلت والمقاليل تكـــثر والمكاثـــــير قَلت
ياعجب كم تعجب في البوازع إذا افلت والغوارب إذا شرقت على الكون وافلت
شمسها والقمر والزهر مهما تـــــدلت خوفها كان أمان أوخيرها أزمن وغلت
ماترى وحشة الغـــــيوار بالله تجلت بالنبي واهل بيــــــته والولايه تولت
وانفس الناس لما املت من الخير مَلَّت خص بعض المناصب ذي غلت واستغلت
قالوا الرِّجِل من ثقل الحِذا اليوم كلت قلت أنا النعل صانت قالوا الرجل حملت
قلت ماقلتموه الحق والعـــــين غَلَّت الحذا أنـــا إذا سارت قُواكم وهشلت
والعمامه على الهامه بالألوان كَلَّت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مــد من كل شي ماعذرك إلا إذا بت مايدوم البقا يابابقي قــــــدره آبت
ماهي ألا كذا في الكون شرقت وغربت مثل ماطر سحابه فوق الأشعاب صابت
بخت من له سريره عنده مولاه طابت أودُعي له بدعوه صالحــه واستجابت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

معي محبين ماشِوروا لشي غير هــات الغالي أهــموه والقوا فَيدُهم ترهات

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في وصف الوزغة قال عفا الله عنه في كتابه الـرياض المؤنقة : مرة كنا قعودا في البيت فمرت الضفة (الوزغة) بشـق الشـيخ

احمد بن عمر بانافع رحمه الله تعالى فضربها فقسمها نصفين فسقطت وغاب الرأس وبقي الذيل ظاهرا ، ثم ظهر الرأس فقلت شعراً :

حسبتك ألا قطبت الذيل والراس بت   وآثرك دحملتها ياشيخ واجرك ثبت
الضفة اللي على نار الخليل ألهبت   باتظهر البغض ولاّ مابدا أهربت

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

موانع الأقدار   هي التي حالت
ومدة التفريق   ياصاحبي طالت
والمسئله بالشوق   مهما مها عالت
ومحبة الدنيا   باهوالها هالت
مَنُّوا صوادرها   بالبين قد آلت
بين الفتى واهله   شجونها قالت
من حد سلم من ذا   قال الكتب قالت
عن وصف سادتنا   وكم دول دالت
إلى الرجا الصدقي   بالمعرفه نالت
وناصرت الإخوان   على التقى والت
القرب قرب الروح   يارب لاسالت
كم من قريب أبعد   كم نعمة زالت
وصاحب النيه   يظفر إذا جالت

﴿حرف الجيم المعجمة﴾

﴿قال رضي الله عنه﴾

هذه الأبيات وجعل أولها ماخذا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسسها على قول الشيخ الفضل ابن العباس بن محمد بن صول ، الشاعر المشهور بالصولي حيث يقول :

ولرب حادثة يضيق بهـــا الفتى ذرعا وعند الله منها المخـــرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقـــاتها فرجت وكان يظنها لاتفـــرج

وهما بيتان مباركان ذكروا أهل الفضل أن من كررهما وهو مكروب فرج الله كربه ، فجعلهما واسطة عقد قصيدته لصحة نيته فيهما وعقيدته ، فقال :

صلوات ربي والسلام على الذي في جاهه عنا الكروب تفـــرجُ
الحمـــــــد لله العظيم جلاله وكماله ونواله متبلــــــــج
واستغفر الله العظـــيم وأرتجي عفوا يكـــــــفر زلتي ويبرج
فهو الذي يمحو الذنوب بعفـــوه وهوالذي يجلي الكـــروب ويبهج
وهوالذي تأتي عـــوائد فضله في كل حين ثجـــــها يتبجج
فلكم جلا هـــما وأسلا مسقما وأزال كـــــــربا ناره تتأجج
ولرب حادثة يضيق بها الفـــتى ذرعا وعند الله منها المخـــــرج
ضاقت فلما استحكمت حلقـاتها فرجت وكان يظنها لاتفـــــرج
فعساه يقبلنا ويرضى فعلـــنا ويدوم فينا لطـــــــفه يتأرج

ويزيل باليسر عسور غمومـــنا ولنا برحمة غيره لايحـــــوج
فإذا رضي عنا عدانا عـــدله وتيسر الأمر الذي هو أعــوج[1]
وإذا تقبل في البضاعة بيعـــنا لسنا نبالي رد قالٍ يــــمزج
فسؤالنا ونوالنا منه الرضـــا بعد القبول وإن جرى الفعل أعوج
فلكم أتت منه المواهب والعطـا والفضل منه بالعطـا يستخرج
وأتى من الغيب المكـــتم نصره والفتح في طي المـــواهب مدرج
يا أيها الإخوان أمــــو بابه وتعجبوا في فعله وتفرجــــوا
وتوجهوا قصداً إليه وأقبـــلوا ولغـــيره من كل غير لاتجوا
وصلوا الصلاة على النبي وسلموا وتشفعوا بحبيبه وتحجـــــجوا
صلوا عليه وسلمـــوا ياسادتي فصلاته تجلي الكــروب وتفرج
وعلى صحابته الكرام وآلـــه فهمُ بدور للظـــــلام يسرج
والتابعين بخوفه من عـــدله ولفضله رغـــبا ورحمته رجوا

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

ياصاح ماعاد يذكر صيعري عند حاج الصيعري سهل وأما الحاج منه الهجاج
حاج إن بغيته يصامل أوبغيته يـلاج من أين ماقلت يفتر من ملاقيه هـاج
مايفتلج لويحاكمه الحكَم بن عجـــاج وإن كان شكيت شف للناس منهم ضجاج
فالحج يِظهِر خبايا الآدمي والمــزاج ويظهر السر فوق الزين والشين تـاج
أما ظهر تبر ولاّ صُفر ولاّ زجـــاج وله علامات في مقبولها والخـــداج

---

[1] وفي نسخه :وتيسر الذي هو مغلق

الزهد والحرص واخوات التقى والمداج

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ضاقت على الناس يا الله فكها بالفرج وارسل سحابه غزيره ينطفي ذا الوهـج
يا الله على ميخ يشرب كلما ثعـر ثج ياوادي الخير يازين الوطا واللجـــج
والحرث مبروك شف من لامعه هج هَج والشاب لا ماتعـــنا في خلاه إستهج
يمسي ويصبح مجاهد في اللعب والحجج

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يافاتح الباب يا الله ياقريب الفـــرج فرج على الخلق من جور البلا والحرج
شفها بالإقلاس كل شل صوته وضج ربعاك يارب يا الله يارفيع الـــــدرج
ياواسع الجود ذي عم الخليقه وثـــج العـفو يارب لاتاخذ على ذا الهمـــج
ضعفا مساكين قد قامت عليهم حجج وانت اغفر الذنب وادركنا بروح البلج
بَرد رحمتك لهاب اللظى والوهـــج يا الله بعارض على الوديان غيثه درج
تسري بروقه تلمع في الوطا واللجج ربعاك يا الله بِفكه ياقريب الفـــرج

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في حال كونه قاصدا لـزيارة الشـيخ الكبير سعيد بـن عيسى العمودي في جماعة من أصحابه وذلك في شهر شعبان المعظم لـيلة الجمعة سنة ١١٦٢ ثنتين وستين ومائة وألف ، وجعل كلما حصل الضيق والجدب في الأرض وقصد الإستسقاء وزيارة أحد مـن الأولياء يحدوا بـه أصحابـه كلـما سـاروا وأقبلـوا عـلى ضرائح الصـالحين وزاروا ، فـإذا توسـلوا

وشلوا به تحصل الإجابة والإغاثة ، وينزل الله المطر العامة ، ويعم بـه جميع الجهات على ماقيل : صُبهًا من كل فج . وهذا مجرب صحيح لامرية فيه ولافرية تخفيه لقائله ، حتى تسامرت به الخلان ، وتسايرت به الركبان ، يقولون بعد السقيا : أما سمعت مايقوله فلان وأصحابه حين أقبلوا يسعون يزورون ويستسقون ، وذلك فضل من يقول للشيء كن فيكون ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون ، وهذا الحدو المشار إليه :

ياكريم الوجـــــه ضاقت ⁂ يا الله آذن بالفـــــرج
غيث رحمتك الــوسيعه ⁂ صبها من كل ثـــــج
بركة الشيخ العـــمودي ⁂ ذي عليه النور ثـــج
كل من زاره بنـــــيه ⁂ زار بيت الله وحـــج

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من لامعه ذه ولاذه مافلح في الزواج ⁂ ولاقـــــرع بابه العاصي قوي الرتاج
يبات يهمر ويصبح مايحصل خـــراج ⁂ إذا خطب قالوا أسلم ذاانت مجنون خاج
قـربه وبعده سوى من لا إليه إحتياج ⁂ مايصلح الفقري إلا يعزم الشام حاج
أما إغتنا فيه وألا مات في إحدى الفجاج ⁂ لو ذا غني صح وأما الفقر مابـه رواج
مايشترب للعرب ماه العقيق الأجـاج ⁂ إذا دعا قالوا المليوح ذا الحـــين فاج
ماحد يحبه ولو هو في النبل عود ساج ⁂ ولو هدر بل ولو في كل يومـين هاج
ماحد يحبه لعوده مايبون الـــــدراج ⁂ فاسمع كلامي وصدقنا ومهلا تحـــاج
شفنا قد افكرت في الدنيا بضوء السراج ⁂ لحقتهم في قفا العيشه كثير العـــلاج

والشين والزين من هو في المنازل خواج ... لــــــــهم محبه وللناس إنطوا وانتزاج

في قربهم والفقير الزين منه الهجـــاج ... واحذر ومهلا من العجله ومن الإنزعاج

دَبر وشاور ولاتدخل وتنسى الخراج ... لاتاخذ إلا مره مافي صفتها عـَــــواج

لاعاد تنشب بوحده مثل بعض الدجاج ... فيها البطن والرثاثه والفضع والعــراج

شفها تشطفر بسعيك لو كسبت ألف تاج ... ترجع تعذبك والاّ حصلت لك شي نتاج

ماترتبد لك متى ما قلت يكفي حراج ... وامسيت مغموم في وحله مبهذل محاج

مايجبر الكسر منك مثل ظرف الزجاج ... من عثرة الرأي والتضييع بعد الحجاج

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

بالنبي عليكم سافروا تصحوا نجدوا وغوروا واصعدوا ونحوا
تغنموا لنصرٍ ويحين فتحوا تنظروا جميلا وإليه قبحُ
واجهدوا لخمس واضربوا وسحوا وابتغوا لفضل يقتضيه نجح
تفرجوا هموما بالمراح تضحوا واكتساب عيش في ابتغاه لحوا
وحصول علم ماكماه ربح والأدب جمالٌ بان عنه صبح
وارتفاق خلٍ صح منه نصح هذه وفيها للبيب لمح
والكتاب يتلى مُعرِبٌ وفصح كم يقول سيروا بكرة وأضحوا
وانظروا عواقب من حياة برح واعتزا بعز لم يصبه جرح
من عتاة عاد وثمود سرحوا جالهم هلاكٌ بئيس منه نصح
باد كل بادٍ والحضور مسح لم يعف لوارد ممرضا مصح
أزعجوا عجولا أبعدوا ونحو وبقت بلادا خاليه وصرح
أين من بناها وبناه سمح هل ترون عان في الديار يدحو
أوسماع ذكرا أنصتوا توحوا فإذا فهمتم سافروا تصحوا
واذكروا إلهاً رزقه يسح ذكره شراب للذنوب يمحو
ذكره تعالى للصدور شرح ذكره جميل جل فيه مدح
بحره عميق حيث شيئتم تنحو هيلات هيلا سجلات سبح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في وصف بخار الماء الذي يدوم مجراه على الطين وماينتج عنه من أمراض ، ذكر ذلك بالتفصيل في كتاب القرطاس الجزء الأول من النصف الثاني حيث قال : ومما جربته وعرفته أن الماء إذا دام مجراه على الطين والحصى يصعد منه بخار وَخِم حتى يفسد منه الهواء فيسري المرض إلى من يدخل ذلك الوادي ، وهو مجرب في جهتنا في لحج وحجر وعقرون وغيظة عين وساه ، وخصوصا وادي حجر ، ولهذا قلت :

لاتجي حجر واسمع قول في خط مشروح ... حجر هي حشر بل هي قبر في ذبر مفتوح
أنت تنزل تبا الراحه وهي تطلب الروح ... بعد ميرادها تطرح تصدرك مطروح
تقصر أعمار عامرها ولو حلها نوح ... ماترى ماجرى كم راح في الوعك مذبوح
من دواعن ومن ديِّن ونوَّح ولَسموح ... ياعجب من حليم أسعف وهو قده منصوح
كل ماشفت نجدي حلها شفه مليوح ... كيف يلقي بيده في المهالك من الدوح
واعتذر بالقدر ثم خر من راس لحلوح ... مثل من قام في الميفا ولاهبه ملفوح
هي وعقرون والغيظه وساه أسدم السوح ... ماهي ألا شبيه الثور بالكور ناطوح
وان تيمم إليها خلك أوقال باروح ... يابني لاتخاطر في خطرها بممنوح
شفك ماعاد له تنفع إذا جاك مزقوح ... قل إحذر من الدودح تحذر من الدوح
ذا خبر صدق وان كذبت سر للفعل أوروح ... من بغا الناح منها يابني لايقول أوح
ماهي ألا شبيه الثور بالكور ناطوح ... هي وعقرون والغيظه وساه أسدم السوح

هي كما السم راس الهم تقدير سبوح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الوم باب السرور ... من الغفور إنفتح

واطـفا حريق الدهــور		واجـلا الحزن بالفرح
أعاد عـــيد السرور		وللعطـــــايا منح
واشرق من الحق نــور		وكـــل قلب انشرح
أنشا نسيم النـــشور		على شـذاها نفـــح
واطلع سحايب تـــثور		جـــمالها قد وضح
يـــبدي لنا بالسرور		بــــرَّاقها ذي لمح
والرعد فيه الفكـــور		فطش مزنه طـــرح
خرجت خلاله ثعــور		وقـــام قوس القزح
وفاض منه الطـــهور		في كل وادي صلـح
يسقي وساع النحـور		ومثمرات الــــبدح
وعاد نبت البـــزور		يعجب متى ماسنح
وكم نعـــم في درور		من شافها له مـــدح
فكن لربك شكـــور		يرزق إذا الغـــير شح
حمده لرف به مهـــور		والـوزن عنـــده رجح
والفي صلاتي تـــدور		على الذي قـــد نصح
الطهر بدر الـــبدور		وجـه الرضا والفـلح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامعرب الصوت شل الصوت صوتك مليح		نغمتك حلوه ونطقك من لسانك فصيح
الصوت لاطابق المعنى دوى للجـريح		وإن ماتوافق غدا مثل العسل في سفيح
ماحبنا للغنا ودي دوامــــه ذليـح		أذكر به أذكار فيها أفكار معـــنى رويح

يوم الندا من قدا المبدا لنا بالصـــريح　　ماهـمنا بهجة الدنيا الغرور القبـــيح

ذي ما تساوي جملها للبعوضه جنيح　　دنيا دنيه وبيه ما بهـــــــا مستريح

والزين والشين كل من جفاها يصيح　　ومن غبطته لقيته[١] قيم يضبح ضبيح

على المزاهد يجاهد مثل شاة الرضيح　　وتاليتها محاشر والمحــــــــاشر تبيح

والمال قد مال واهله في المقابر سبيح　　ماهي على شي ولامن يتجرها ربـــيح

فقل لمن خل في قولي بعـــنقه مقيح　　أين الذي ثور الغيوار ذي هو فسيح

بناه بالجص والياجور ينقح نقـــيح　　والقا مباني قويه في قـــــواها رقيح

تحير القلب حين القلب فيـــها يميح　　ياحصن ريبون خبرنا بعـــلم الصحيح

هات أعطنا علم سكانك لقلـبي يريح　　قال إعتلانا من السكان كم من صبيح

وقدم نذاح ماهو في المعـــاني شحيح　　أهل السلب والنسب والديوله والنقيح

والرجِل والخيل صيح الحرب دوبه يصيح　　عيد البرا مثل عيد العافيه للصـــليح

وكم حسينة جمال الزين فيها وضـــيح　　أعيانها تقتل الناظر ويمسي طـــريح

من جيبها المسك والكافور يرشح رشيح　　وعادنا إعلمك ياسيد علي بالصحـيح

عن عاد ذي عادوا الله وادبروا بالنصيح　　كفروا بنعمته واهلكهم بصرصر وريح

وارسل إليهم رياح النـار تلفح لفـيح　　قامت عليهم قـيامه في غبيها سبـــيح

راحوا فجا قط ماواحد قُبر في ضريح　　في وقت قادم بعيد العـد فيه السبيح

من قبل صالح وموسى والخضر والمسيح　　ذا علمهم قد شرحنا لك بـيانه شريح

وانظر إلى آثارهم* ذي ماعليها مـديح　　من سوح سدبه إلى الهجرين فيها تسيح

---

[١] وفي بعض النسخ لحقته قيم

* وانظر إلى آثارهم

كم ذا تفاصيل في المعنى وكم ذا قديح
زغـــرت علي القوافي موجها له لديح

من بحر طامي على سيفه جواهر جديح
تذكير للمعتبر والمـــــدكر والسنيح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا لنا شرح ياأهل الشرح بانشترح
عسى تساوى عسى غيث السما ينطرح

في البَر من حيث يرتد الخـــبر لابرح
والبحر ياتي بخيره وانجـــلا كل شح

للحضر والبدو من سافر لوادي ربح
تمسي مراعي خضيره وفــرها مستبح

وأزيا الدول والقبايل كلها تصــطلح
نسلى المحاجر وباب الورق باينفـتح

والذنب مغفور والـــزله لنا تستمـح
نلبس عوافي ويمسي كل شاكي مصـح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا لنا يامشايخ مـــيخ بانشترح
يا الله على ميخ لا عَدَّت صِياقه تسح

وادي مُشعب وشعب العود والمستبح
مابين عيبون والوادي الخضير الفسـح

لازال واديه مغذي بالمطـــــر لابرح
وادي كِرام الطويرش لاضوى منـترح

ماجا خرج ياعلي ماشي لهم ينـــطرح
من قُلت له شل شوطك في المكارم فرح

الله يزيده وباب الــــرزق له ينفتح
ماهـــــم كما كاسب الدنيا عليه يشح

دوبه يداين ويربي في العقيق الذبـح
برهـوت مبهوت لايغضي ولايصطلح

يقابل الناس بالوجه الغليظ الكلـِح
خاسر وهو حاسب إنه في الخساره ربح

وعاد عقباه في تِـنار حامي قِلــــح
وزره كما ناكــح أمه بئيس ماتنتكـح

والوعد يوم القيامـه للشقي يفتضــح
نصحت بالصدق مـلا الغر ماينتصح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ماشي كما شرح قرن المال خير الشروح   إن جو إلى عندنا ولاّ إلـــيهم نروح
نلقي لهم شرح طول الليل إلى أما الصبوح   نطرب ونطلب كرامه من قريب الفتوح
كِريم يا الله على الوادي بعيد الميوح   يغيث من غيل باعارض إلى أماشحوح
ومن حويره إلى مارب ونجد السموح   عموم باللطف يقوي مالها والصـــفوح
مع صلاح السواقي والجِرب والسنوح   دركاه يارب شفها قِد نِشرهم تـــروح
وما مضى سد قد مرت عليهم بـــروح   مخروج الأثقال قده ألاَّ ثَقل في الدموح
ياواسع اللطف عجل بالحـيا والسفوح   نستغفر الله ونستسقي بتوبه نصـوح
نستغفر الله لمن هو في ذنوبه جمـوح   نستغفر الله لمن ماله رِبا من قـــيوح
نستغفر الله لمن لاص الملا بالربـــوح   نستغفر الله لمن هو للقرابه نطـــوح
نستغفر الله لمن كل كل صدقه تلوح   ماعـــوق القطر غير البرهته والجروح
سرحوا عليها جمل بالضلع ياعيف سروح   ياويلهم من شفار الموت حل الذبـــوح

سيله إلى الخلق طامي مثل طوفان نوح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا لنا شرح ياأهل الشرح بانشترح   وادعوا لنا للمداره كل من هـــو شرِح
بانفتسح في جـوار القطب بانفتسح   يابخت من يفـــرح المؤمن متى مافرح
من سر مؤمن يسر الله حديث يصح   وقل لمن كان يعبس منـــــنا ينترح
ذي هو علينا بكلمه طيـــبه بايشح   ينسى الفضـــايل ويذكر مننا ماقبـــح

تحقيق يامن شني بيت النبي ماربح　　من هو يبور* في المعروف جافي كلح
عجيب من معتدي قباحماينتصح　　قل له إذا ماأعجبتك الفائده قم وصح
وانكر مناكير واذبح من وجب ينذبح　　وانظر عواقب فعالك تقبح اوتمتدح
هيهات هيهات ليس الحلو مثل الملح

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

طريقك عندنا ياعلي باسمح سمحه　　عسى الرحمن يرضى ويأذن لك بنفحه
ويصلح شأن دينك مع الدنيا وصحه　　تلبي صايح الخير يومك ولد فرحه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياباعلي راحت الدنيا بنا تنطوح　　كما بروق الدهوق العابره تلتمح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسمي من عمي ماشاف نور المصابيح　　ذاك محروم والمزكوم ماينشق الريح
والذي به صمم مايستمع كل تفريح　　إن صفقت أورفعت الصوت جاهر بتسبيح
والذي به سدم ماذاق حلواً وتمليح　　والذي قد فلح ماحس قطع المشاليح
فاقدين الحواس الخمس فيهم ملاويح　　أنت تهدي ولايجدي وقدهم مذابيح
مثل من يودع النود النقي في المذاليح　　ذه قواعد قواعد واضحه في مشاريح
شاعت أخبارها واذكارها في المراويح　　ضرب الأمثال تعقله الرجال الجحاجيح

---

* لعله (من هو يقصر) هكذا في النسخ والله أعلم

ذا جلي ياعلي ما فيه للخصم تقـــديح غير من هــو كما ماقلت مارام تريبح
يتبع النفس والشيطان في كل تفريح جرهم غـــرهم بالسندبه والتساويـح
ياكريم أهدنا واكف الردى والدحاديح من ذلوق الشناطيب البعاد اللحاليح
فان من لاهديته ماسمع نصح ناصيح صمم العزم عن ذم النبي والتماديـــح
كم شرح له وكم ردد بعشقه وتبـجـيح قال لابـَـــين ما عن ملة آباي تبريح
مات ماقالـــها قل يالـها للمفاضيح يالـها يالـــها قلـــة هدايه وتسميح
كل من فاته التوفيق يسمى على الكيح حسبنا ربنـــا كافي صروف التصابيح
نطرح الحول نمسي عند بابه مطـاريح بالنبي واهـل بيته والصحاب المصابيح
فضل واحسان مافينا لذا العذل ترجيح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه ماجا من الله فيه صـــالح قد الله يارجال التقى اعرف بالمصالح
وخير الخلق خيرته يامن كان صـــالح ومن له قلب شاهَد ومن له فهم ناصح
يقول الحق بالحق فإن الحق واضــح وهاك اليوم يامقتدي مني نصايـــح
بها تشفى العلل حيث مبناها على صح إذا شئت السلامه وتظفر بالمنايــح
فكن مسلم ومؤمن لخلق الله نـــاصح بلاغيبه ولاغش في البـاطن ولاشـح
تقي حافظ الأمانه صدوق القول فاصح مديم الصبر والصمت في التسليم طامح
مجازي السيئ بالحسن ستار القبـايح مـديم الذكر والفكر في التسبيح سابح
ملازم لـلـدعا والعباده في المـــناوح ومستغفر من الـذنب دايم فيـه صايح
وسايل منه حسن الخواتم والفواتـــح مصلي في سلامه على احمد خير فاتح
ملازم ود قرباه مصحب كل صالح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الشر مطروح في مطروح مابا يروح   لا له مـروح ولا له من رباها سروح
من حكم سابق مُقدر والزوايا تلـوح   كُثرت الأقاويـل بالفتنة وبانت جروح
من غير مطفي ولاحد للجماعه نصوح   لاحول ياالـنوحي من جور هتفات نوح
كما قُدور الوقد ذي باللواهب تفـوح   كُل يخـرب بنا صاحبه بين المـــيوح
ويجتهد في دماره في القلل والصفـوح   مايقنع إلا ذا قامت بقطع الذبـــــوح
مجنون في محنة الصاحب بقالب وروح   مثل الجمل هيج ولاّ ثور عادي نطوح
واعظم مصايبهم الغمزه وقتل الصلوح   مبدا كما العهد والعرضه وفيه الرجـوح
ومن يقصر كلامه بعد مبدا يلـــوح   يكون عايب دِنس خايب كسير الجنوح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عسى الله يصلح الناس مره ياصلاحه   ويهديهم طريق الهدى منه شراحـــه
ويكرمهم بخصب المقاصي والسماحـــه   يبارك في الحِـرف والتجاره والفلاحه
ويجعلهم بها الكل في نعمه وراحـــه   وجـبران الخواطر يقع في بـرد ساحـه
ويقوي ضعفهم بالعوافي والصحاحـــه   يصون المؤمن المتقي من الإنطراحـــه
بحق الهاشمي ذخرنا بيت الفصاحـــه   محمد ذي ينجي الغـرق من كل باحه
وذي جرد على الكافر الباغي سلاحه   سيوف الهند بعد البــواتر من رماحه
كريم الوجه ذي مايقابل بالوقاحـــه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغــراه وعد الخلا هبت رياحـه   سرت بالليل نكشت على قلبي جراحه

وزاغت من غصون الهوى عندي سناحه بغينا في الجبل في طلاب الصيد ماحه
بهمه عاليه في عـــباده في سياحـه في الوديان كم من هِور شاهق ضياحه
بعيد الفرع قد وسع الباري نياحـــه نطوف العشب فيها والأشجار المباحـه
بغلمان السلب والنجابه والنشاحـــه كرام أجواد قاسوا سواهم بالسماحـــه
ومعنا خُضر الأوشار زينات المياحـه وبالسمر الضواري سريعات السباحه
إذا غارت على الصيد ماتهمل كفاحـه وكم من سلق مصيون ماتسمع نباحـه
متى ماصادف ابن اعصم المصنوع راحه وبعـــد الساع ياذي تفرد بالملاحه
وياذي زان فوق الكتف دارت وشاحه وريقه مثل ذوب العسل ذي من جباحه
وحاز اللون والعون جمله والصباحـه عسى تعطف بنظره لمن كـــثر نياحه
ولو من كثرة الشوق لاحه بعد لاحـه على لقياك ياذي فخـــر كم من رداحه
فنا لك رق مالي من الرق إنفساحـه منادي بالعبوده لكم في كل ساحـــه
وذا تقصير في حق من حقق رباحـه ولـو للخل يقتل هدر دمه وباحـــه
وصلى الله على سيدي بيت السماحه محمـــد ذي هدانا به الباري وباحـه
لنا رحمه وبشرى ونوراً واستراحه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يرثي بها صنوه أبابكر رحمه الله آمين :

حمامة الحي ظلت في المنازل تنـــوح بصوت محزون يبدي خافيات الجروح
وصير الدمع من عين المعنى سفـــوح وحرك الشوق حتى هام قالَب وروح
من فرقة الحِب مضنون الفؤاد النصوح السيد الجيد المعطي جزيل المـــنوح
العالم العامل الفاضل بعيد المـــيوح العارف اللي بسره في الملا مايـــبوح

بوبكر بوبكر يانعم الجـــواد السمـوح　　بوبكر بوبكر كهفي لاطلبت السنــوح
بوبكر بوبكر ذي العقل الرزين الرجوح　　صنوي حبيبي سند ظهري ملاذ الجنوح
تكدرت بَعد بُعـده سلوتي والشروح　　واذاب جسمي وبين أحشاي لاهب لفوح
وصار نومي من العينين شارد جمـوح　　إذا تبادا خيـالـه في العشي والسروح
تراكمت فوقي أحزاني وبسطي يروح　　من حر فرقاه في الدنيا وفوت البروح
على محبته وأما هو ظِفر بالمنـــوح　　لقا إلـــــــه البرايا خير مغنم يلوح
مع النبيين جُمله تبـــــعة آدم ونوح　　واهل الشهاده وحزب الأولياوالصلوح
هذه فوائد لعمر الله فيها وضــــوح　　مع التخلص من السجن الكظوم الذبـوح
يانعم والله من خيره ونعم الفـــتوح　　دنيا المكاره محل الهــم بئس الصبوح
سُم الفؤاد المجمع من صديد القيــوح　　يذبح لشاربه تجــريعه بقطع الدمــوح
لكن عسى الله يخلص قبل هتك الشبوح　　ويستر الحال فيها ما المخابر تـبـــوح
والختم باحمد شفيع الخلق نور الجنـوح　　يجلي ظُلَمها وينقذ يوم تبدو الصفـوح
نهار تقبل جهنم في القيامه تفــــوح　　ينجي لنا والمكذب في لظاها يفــوح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في جماعة إشتركوا في شرك بالليل بعد السمر وأخبروه بانهم حرموا النوم وأكثروا المزح والكلام والضحك بغير فائدة ، ولامصلحة عائدة ، وبعضهم لم ياكل قسمه من اللحم لشدة السهر ، وأصبحوا وقد لزمتهم قيمة الرأس بغير فائدة ؛ فقال :

خسروا الثلاث القهاول والكلام القبيح　　مع السهر حين قاموا يقمحونه قمــيح
والقوه متجر وهو متجر ولا هو ربيح　　نصحوا جماعه ولاقبلوا كلام النصـيح

الشرك بالليل ياعُــــربان ماهو مليح   عزته الأمـه وذي قد قال قوله صحيح
واهل التشرك محاشر والمحاشر تبـيح   من يكثر الشرك في قصده يبا يستريح
يقل ماله ويمسي بين حشه وكــــيح   ومن ضري صار دوبه به مولع يسيح
وإن مالحق شي تلهله مثل شاة الرضيح   رهـين شهوته في بيدا اغترامه طـريح

*****

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمدح فيها كتاب الإرشاد المشهور ، ويخاطب بها صهره الشيخ أبابكر ابن الشيخ وجيه بن محمد العفيف والتزم أن يكون الشين قبل الألف والدال في جميعها وهي هذه :

من بغا العلم كد النفس في حفظ الإرشاد   فإن فيه الفـــوائد لي عليها التنشاد

كم تعنجد في المبنى إمامـــه وكم شاد   وانت يابن وجيه أحشد على حفظه إحشاد

لاتعدي تجد العـــزم في ساقـته شاد   واشهر أبياتي الغـــراء بترتـيل وانشاد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب بها أهل رباط باعشن ومن وقف عليها ، وكان إنشاؤها ليلة الخميس لعله عاشر شهر ربيع الأول سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف وهي هذه :

بني مغراه ياهل القناصه عزمنا جـــد   وماجدَّيت له في الطلب لابد يوجـد

بغينا وعد صادق ومن با يصدق أوعد   لأن الوعد مثل السحايب يوم ترعـد

تـثنّي بالمطـــر وإن توخر قده ينـقد   وميعاد الخـــــــلا مابغا فتره ومرقد

بغينا قول محكوم بين السبت والحـد   يدور الرأي من بعد رأيه معـدن المـد

وبعد العيد عيد الهنا من هَم عيـــد   لكم ياهل الرباط الخبر قد صح مقعـد

خذوا مني نصايح قرايح مالها نـــد   يحاكي نظمها در في جـــوهر منضد

ترانا لأجلكم في مبانـــــيها تعنجد   ترى من حب ينشد بها في كل مقعد

وفيها طب يشفي لمن يفـــهم ويزهـد
تواصوا بينكم يارجـــال الدين والسد

بقول الحق والصبر فإن الصبر يحمـد
ومهلا حد بذم أوجفا يرضى على حد

وشرط الصحبه الود من رام الصفا ود
ومن رام المكارم صفا قلبه مـن الصـد

ولاماری خليـله ولاشارى ولااحسد
وبادر بالنصيحه إلى الزيـــــنه وورد

إذا شافه شطح له نصح وحده توحَّد
ولاخلاّ سوى الرب عند القول يشهد

ومهلا العيب فإن المدلسن وجهه أسود
ومكسور الجناحين من نم أوتجرهـــد

ومن وفَّر على ماسمع كلمه وزيـَّـــد
ندم يوم المزارع بمثل البـــذر يحصد

وياويل الغشيم الذي للحق يجحـــد
ومن هو عبد مسكين طينه ماتـمـرد

وقيموا بينكم عـــــذر يرشدكم ويرشد
إلى طرق القوادي مقاديها تقـــدد

مع إن الرأس للجسم عند القود مقود
وبعد الساع ياذي تبا المغزا توكـــد

بخضر أوشار في عقدها تحكيم عسجد
طوال أمياح تشفي الخواطرحين تمتـد

تشوف الصيد في غدلها يسبح ويمهد
وكم رومي وحجنا قديمــــيه ومـرود

عمد عزريل عالي عواليها وغـــرد
وبالسلق الضواري مغـاريها ومفـــرد

غوادي عاديه ماديه في كل مطـــرد
لها في الصيد عاده وقدها له تعـــود

إذا شافته سرحت قفا جفـــله توارد
حتاف ابن اعصم المـــربعي مبناه ينهد

متى لِشعته يغدي كما الهيج المغـــدد
ذه آلات القناصه به الأعلام ترتـــد

تزودها وزد هـــــاك للتقوى تزود
وصل الفرض وانفق وصم تحمى وتسعد

وحج البيت واقصد بلد سيدك محمـد
قناصة صدق يا الله متى المركوب يشتد

طريق البر في سعف كم من بر جـرد
تركنا غبة البحر لي راكبه يفــــقد

ألا يا الله بنفحه وفتحه مالها صـــد
وجذبة توصل العبد مقصوده بلا كـد

من الفضل العظيم الذي هو ليس يحتد ... وتوبه ناصحه ماتخلي ذنب في السـد
بها تبرى الصحيفه نقـيه ماتسود ... كما من ليس له ذنب سابق يوم يولد
وصلى الله على ذخرنا في خير مشهد ... محمد حامـد أهل المحامد يوم تحمد
صلاةً دائمة كلما قانص تـزود ... وعَلم جارحـه من جوارح كل مصيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا اللغز النفيس في حديد المغناطيس :

أنشدك من ند ماله قط في الخلق ند ... يحب محبوبه إن شافه عليه إنـبلد
ماعاد يرتـد ولودونه نـيارٍ تِـقد ... جماد معروف بين الناس في كل يـد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياطالب الفائـدة مني وباتستفيد ... قم واترك النوم وانصت واستمع للقصيد
أبيات فيها معاني ضَمَّها كل جـيد ... إجهـد قفا الصيد عَلَّكْ يوم تجهد تصيد
ماتلحق الطيب إلا قد لقيت الشديد ... بين المساعي علامات الشقي والسعيد
من يفعل الخير يظفر بالثواب الحميـد ... ومن فعل شر يجـزا من جزاه النكيد
يا الله بغيثٍ تحط أنواه فوق الصعيد ... من رؤس شوحم إلى سِده إلى بايزيـد
بحق حرمة محمد شافع أهل الوعيـد ... نهار يجمعهم الله كلـهم في صعيد
يسمعهم الصوت ينفذهم نظر من حديد ... والشمس تقرب ويهتاس العرق والصديد
والنار تشتد على الكفار هل من مزيد ... غدوه بغينا الزياره من بغالي عقـيد
مشهد عمر من حضر جاب الكرامه بليد ... بعض العرب شفتهم من مصلحتهم شريد
ماكِنـَّهم شاهدوا شي كان والله شهيد ... هي مااصبحت روضة الجنه مكان الوقيد

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات في اثناء رسالة إلى الشيخ إسماعيل بن عبد الله النقشبندي وهي هذه :

سلامٌ من الله السلامُ تحـــيةً	لـــه ولمن شاءَ لهُ من عبادهِ
ورحـــــمتهُ تأتي مع بركاتـــهِ	مـــُرادٌ لمن يرتاده من مراده
سلامٌ له منه إلـــــيه مصيرهُ	ومنـــه إبتدأ تسليمه في عبادهِ
وأنَّ إليه المنتهى ولـــــه النُّهى	وكل مــــداد مَدُّهُ من مداده
وما من قريب أوبعيد ومجـــمع	ومن مترقي في وسيع بلادهِ
ثلاثتهم والخمســـة الله سادس	وأكـــثرُ أوأدنى فهوفي عداده
ومُطَّلـــعٌ مافي الضمير بارضـه	وبين السموات العُلا بافتقادهِ
ويعلم ما تحت الثرى والعـــرايرا	ويسمع ذرات الخلا في وِهادهِ
فسبحانه سبحانه من مُقـــدس	تنـــزَّهَ عن حيوانِهِ وجمادهِ
وماجال في بال الملا فهو غـــيره	وماخَيلـوا من خلقه لايتاده
ومامثلوا في الكون من لون كائن	بتكـــوينهِ في مُبيض وسَواده
فليس كمثله شي من جنس خلقه	وهل مثله الموضوع في مستجاده
قل الله قل آمنتُ بالله واستقم	على ماجرى من حُكمه ومُراده
وكن محسن المامور راجٍ لوعـــده	ومجتنبِ المنهي لخـوف إتعاده
على السنة الغرَا أصول فروعـــه	وتأصيل قصد الأشعري في اعتقاده
حقيقٌ بان السعد كان وضـــده	من الله للمخلوق لا باجتـهاده
وسَبح وحَمدل واقرأ فيه مصليـا	على المصطفى من صفوة أهل وداده

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه التخمـيس عـلى أبيـات وردت في كتـاب روض الـرياحين للشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رضي الله عنهم وأعاد علينا من بـركاتهم آمين :

لله فرقة حق للـورى سبقت

أسراره منـــه تقبيح لما عبقت

لسان شاعرهم في نعتهم نطقت

قومٌ همومهمٌ بالله قـد عُلـــقت　　　فمالهم هـممٌ تسموا إلى أحـــدِ

الله منه بروح القدس أيـّـَدهم

على تِسوَّاهمُ بالنور زيـَّــــدهم

حتى نفــواكلما عنه يُقـــيدهم

فمطلب القــوم مولاهم وسيدهم　　　يا حُسنَ مطلبهم للواحد الصمد

ماشانهم فعل مكروه ولاشرف

وليس فيهم إلى الأكوان منحرف

ولا إلى رتبـة الغــرار منصرف

ما أن تنازعهم دنــيا ولاشرف　　　من المطاعم واللـــذات والولد

تباعـــدوا في الدنا عن كل مرتفق

إلاّ لمـــا سدها بالحال من رَمــق

لايركنون إلى الشهوات عن شَبق

ولا للبس ثياب فائـــق أنــقِ　　　ولالـــزوجِ سرورٍ حلَّ في بلد

صارت سرائرهم للحــق مقبلة
وكابدوا فيه طوعا كل معضلة
ماصابروها تفاريقا ومجـــــملة
إلاّ مسارعةً في إثر منــــــزلة قد قارب الخطوَ عنها باعد الأمد
قلوبهم لجناب الحـــق مؤمية
وأعينٌ بغــــزير الـماء هامية
طاروا إلى كل بيدا قفر خالية
فهم رهائن غـُــدرانٍ وأوديــة وفي الشوامخ تلـقاهم مع العدد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التذييل والتتميم على أبيات عامر ابن الأكوع عم سلمه بن عمرو بن الأكوع التى حدى بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وزاد الناظم عليها مثلها وهي هذه :

إذا أرادوا فتـــــنةً أبينا إلا الـــهدى والسداد
فأنزلن سكينةً عليـــــنا ياربنا ياجـــــــواد
وثبت الأقـــدام إن لاقينا بالـــمرهفات الحداد
واجعل رياح النصر منك فينا والروح فهو الـــمراد
والله لو لاالله ما اهتديـنا إلى ســـبيل الرشاد
ولاتصدَّقـــــنا ولاصلَّينا ولاعـــــرفنا اعتقاد
إن الأولى لي بغـــوا علينا أهـل الخطـا والعنـاد
وكن لنا ياربنا معيــــــنا في المبتدأ والـــمعاد

نصرا وفتحا ظاهراً مبينا　　في النائبات الشداد
فحين قال الحي كـن جينا　　فأوجدوا مد المداد
وبالهداية منك قد هُدينا　　هو خير داعٍ وهاد
والقا لنا الإسلام خير دينا　　نُقيمُه بالجهاد
والمصطفى خير الأنام أبينا　　جد الجدود الجداد
إليه نسبتنا وبه دُعينا　　في العاجلة والمعاد
صلى عليه الله كل حينا　　عد المدا والمداد
والآل والأصحاب تابعينا　　إلى نهار الحصاد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشيدة الفريدة لسيدنا ومولانا القطب الغوث للبلاد والعباد عبد الله بن علوي الحداد ، وذيلها العبد الفقير إلى ربه الجواد علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس صاحب الديوان ، وقد حصلت له بعد ذلك مع الحبيب عبد الله الحداد رؤيا معظمة ، وكانت هذه القصيدة إذا قرئت عليه أوأنشد بها عنده لايشهد إلا روحانية الحبيب عبد الله الحداد يخاطبه بها ولاسيما إذا كانت في وقفة المشهد العظيمة وهي هذه :

أهلا وسهلا بالظبي الأغيد　　ذي له في الزين يَد
مكحل العينين وردي الخد　　قماري المنجرد
عذب اللما الدري رُشيق القد　　داجي حميش العقد
وافا حِمانا في الصباح الأسعد　　في غفلة ماوعد

فصلٌ

فقلت خَيم ياملـــــيح يازين ... واشف الفؤاد الحـزين
وابشر فقد أصبحت قرة العين ... بل عـين في كل عين
فلاتذوقني مرارة البــــــين ... بالـهجــــر بينك وبين
والبعد منك ياغزال تهـــمد ... بُعـدك لعبـــدك عمد

فصلٌ

ولاتعـــــــدي ياظُبي عيديد ... بالـــــود مبدي معيد
في ربعنا ترعى الــــوفا بتأكيد ... على خـــزا من يكيد
ساعات وصلك كلها لنا عيد ... واقبال وجهـك سعيد
وأنت لي في الغانـيات مقصد ... إن واصل أوكان صـد

فصلٌ

لما بدالي وجهـــــك الـمُنـور ... فائق جـميع الصـــور
كأنه البــــــــدر التمام أسفر ... بالدائرة والظـــــــفر
أيقنت أن الشوش عني أدبـر ... والكسر بعـــده جبر
وإنَّ عهد الأنس قد تجـــــدد ... وصار عهده جـــــدد

فصلٌ

فالحمد لله الذي تكـــــــرم ... بفايضات الكــــــرم
ونفس الكربه وفـــرَج الــهم ... واجلى البلا ذي دَهـم
وبعد صلَّى الله ثـــُم سلم ... صلاة تجلي الظـــلم
على النبي المصطفى محــــمد ... هو جدنا خير جـــد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على هذه الأبيات التي رواها الإمام اليافعي في كتابه روض الرياحين عن بهلول عن بعض أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وعنا معهم والسامعين ، قال عفا الله عنه :

أبي مات والإخوان والأم والجـدُّ
فهل بعدهم لي في مدار الفنا خـلد
فياعجبا لعبا وأعمارنا تعـــــــدوا
غفلت وحادي الموت في أثري يحدوا فإن لم أرح يوما فلابد أن أغـدوا

أرى الدهر يطوي طــــوله بسنينه
كطي قراطيس الكـــتاب لحينـه
يموت غدا في غــــــــثه وسمينه
أينعَمُ جسمي باللباس وليـــــــنه وليس لجسمي من لباس البلا بُد

أليس مغار الموت قد صبــح الملا
وقد سلب الأملاك والسادة الأولى
فقل للذي يبقى خلاف الذي خـلا
كأن به قد مر في برزخ البـــِــلا ومن فوقـــه ردم ومن تحته لحد

صروف الليالي عن كنى الحال صرحت
وفينا دواعي الموت أمست وأصبــحت
ومابرحت حتى حـــــــدتنا وسرحت
وقد ذهبت منا المحــــاسن وأمحت ولم يبقى فوق العظم لحمٌ ولاجـلد

هو المال والآمال للحرص عمـــــنا

وصرنا نداويها وداهـــــا يسمنا

وهِمنا قفا الدنيا الغرور بعرضـــنا

أرى العمر قد ولى ولم أبلـــغ المنى وليس معي زادٌ وفي سفري بُعـد

فياحسرتي إن مت بالبعد قاصـــيا

ولابالتقى موصٍ ولامتواصـــــيا

نسيت مقاما فيه أخـــــذ نواصيا

وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيـــا وأحدثت أحداثا وليس لـــها رَد

توغلت في الشرك الخفيي وفي الريا

وصيرت أعـــمالي بقصدي مساويا

ومازلت في ظـلمي لنفسي راضـيا

وأرخيت دون الناس سترا من الحيا ولم أخشى من سري غدا عنده يبدوا

ولكن عسى باري الأنام بحكمـــه

أفاض بسعد في سوابق علـــــمه

ولم ياخذوا حــق الضعيف بظلمه

بلا خيفة لكن وثقت بـحكـــــمه وأن ليس يعفو ربنا فله الحـــمد

فمن عاش في دنياه للموت ماســـلا

ولالذَّهُ طيب المعاش ولا حــــــلا

ولاغـــره لِـــين الملابس والحلى

فلو لم يكن شيٌ سوى الموت والبِلا ولم يك من ربي وعيد ولاوعـد

لكُنَّا زهدنا في المفاخر والعــــلا

لنقصانها والفوت والبعد والقـلا

ولو قادنا نور العيون بما تـــــلا

لكان لنا في الموت شغلٌ وفي البـلا عن اللهو لكن زال عن رأيـنا الرشدُ

غوينا وتهنا في الذنوب بغـــــــفلة

فيارب وفقنا إلى التوبة الـــــــتي

متى حصلت عنا الذنوب تجـــــلت

عسى غافر الزلات يغفر زلــــــتي فقد يغفر المولى إذا أذنب العـبد

فيارب وفق ذلك العــــبد رشـده

وكفر خطاياه العظـام وعــــــمده

فمن جاء بالإقــــرار حـاشاك رده

أنا عبد سوء خُنت مولاي عهـــده كذلك عبد السوء ليس له عــهد

ضعيف ذليل لا أطــــيق لشدتي

مقر بافلاسي وعجزي وفاقــــــتي

ولا أحمل الرمضاء بحولي وقـــوتي

فكيف إذا أحرقت بالنار جثـــتي ونارُك لايقوى لـــها الحجر الصلد

أقل عثرتي يا ذا الجلال وذا العـــلا

فعبدك لايقوى على محمل البـــــلا

إلهي أقلني واحمني منك بالــــــولا

أنا الفرد عند الموت والفرد في البـلا وأبعث فردا فارحم الفرد يافـــرد

بجاه الذي من قاب قوسين قد دنا
وأعلى على ظهر البراق إلى السنا
وأعطيَ منك السؤل والقرب والمنى

محمد الهادي البشير إمامنا	عليه صلاة منك ليس لها حد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نقلت بضاعات إلى غير سوقها	وعدت لما عندي بأعود ماعندي
وناديت في الأقوام ياقوم فاسمعوا	وعوا النشد في الإنشاد من أيما نشد
......[1]	بعقر عقار ما العقار لدى النقد
أتانا به طب القلوب من الردى	ومهدي الهدى الهادي هو السيد المهدي
فيا أيها الأصنا تعالوا إلى هنا	فما في منى إلا منى القلب عن جد
وفي جمعنا من جمعنا ضوء لمعنا	وأجيادنا من جودنا الجيد المجدي
وصافي الصفا من صفونا بصفائه	ومن مرونا المروي على المروة المهدي
وزمزم حادينا بأمواج زمزم	بمشرقها والغرب والغَور والنجدي
وطافت بنا للطائفين طوائف	بعمورها والأبلج العلم الفرد
وماحملت بالمحملين حمايل	على العيس والبردون والخيل كم برد
من الشاسعات اللاي غابت نجومها	على كل ذي فج عميق من البعد
تأم إلينا والإمام إمامنا	فإن كنت ذي جحد فبادر إلى الجحد
تظاهي منات الموت في عدم الوفا	ولن تستطيع المشهد الزور بالشهد

[1] هذا الشطر نقص من النسخة الأصل التي تم النقل منها

فهيهات هيهات العقـــــيق ومن به　　وهيهات أن يشفيك مافيك من حقد
أتطفئَ نور البدر ليلة قـــــــدره　　وتخفيَ ضوء الفجـــر إن لألأ العمد
فهل لك في مافيه نورك بالــــــهنا　　وسعدك بالإسعاد من أسعد السعد
توالي ولاة الحـــــــــق لله موليا　　بحب لوجـه الله مستوضح الرشد
فمن حب قوما كان منهم حقيـقة　　......
فما خاب ذو ظن جميل ولاكــــــبا　　به مركب بل فـــاز بالشكر والحمد
ومانال ذو ظن قبيح كـــــــــرامة　　وإن كان مايهديه من سوء مايهـدي
فيارب وفقنا بلطف ورأفـــــــــة　　وفضل وحلم يالطيف لماتبـــــدي
وعذنا من الشيطان والنفس والـهوى　　ودنيا لها سحر كهاروت في القـــد
فإنا أسارى الضعف والفـــقر والضنا　　وفي عجزنا والذل مايوهن الجـــهد
فلا ياكريم الوجه ياواسع العطـــــا　　تكلنا إلى النفسِ فنستوجب الـــرد
وصل على من حُـــــبه رأس مالنا　　وسلم وبارك واهـد يافوز من يهـدي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات يمتـدح فيـه والده وشـيخه القطـب الحسـين بـن عمـر العطاس عفا الله عنهما آمين :

إمامي ومتبوعي وشيخي ووالـــدي　　حسين أبوحسن الثــــنا والمحامد
وجدي وجندي والغنا ساعة العنـــا　　وعوني على العتل الشناة الحـواسد
رضيت به شيخا إلى الله داعــــيا　　وقنعت نفسي عن طــريفي وتالدي
وقلت كما قال الذي قال إن غـــوت　　غويت وإن ترشد غـــزية راشدي
حسين الهزبر الضيغم والليث في الوغا　　شفا من يواليه وسم المعـــــاند

هو الأرقم المشهور من قول أهـــــله　　وبشري حسين الشمس والله شاهدي
وفضـل رسول الله والسـادة الأولى　　وفضل شهير في جـــميع المشاهدي
شريف عفيف عالم عــــــامل سما　　حسيب نسيب فيصـل في المقـاعد
كريم حليم مصلح البـــــين سعيه　　ثمال اليـــــــتامى كافل للقواعد
هو البدر وهو القطر والبحـر علمه　　ثنــاه إنثنى عن حصره في القصائد
وقد قدموا فيه أبوه وشيخه الـــــ　　ـحسين وعبد الله قـــل للجواحد
وهل بعد ماقالت حذام مقــــالة　　وهل أثـــــر من بعد عين لرائد
بلى تنكر العمي الشموس وينكر الـ　　ـأ صم إذا ولّى حــــنين الرواعد
ولاينشق المزكوم للمسك نفحـــة　　ولاعجب إن قـــال ليس بواجد
وماقـــاله بالكذب في حق نفسه　　ومن يضلل الرحمـــن ليس براشد
صريع الــــهوى يزداد بالنور نفرة　　وكـــــــفراً وطغيانا لفقد العقائد
إلـــهي اهدنا فيمن هديت وعافنـــا　　ووال وبارك في العطــــا والموائد
إلهي اكفنا شر القضا واجعل الرضـا　　قرينُ قبول منك ياخــــير قائد
وصل على خير الأنام محــــــمد　　حـميد المساعي رأس أهل المحـامد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ينظم فيها تفسير قول الله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد) وكان إنشاؤها يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر شوال سـنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وذلك في شعب **مَنوَه** باعلا دوعن ، تقبل الله ذلك ونفع بماهنالك . فقال :

أقسمت من كلمات الواحد الأحـــد　　حقاً لقد خُلق الإنسان في كـــبدِ

سوابق الحكم والأقدار تدفـــــعه ... إلى الخـــــواتم بالإشقاء والسعد

وللعنايات آيات تبين لـــــــها ... من الجنايات والإحسان للنــــقد

ماهانها طارت الأحشاء لهم فرقـــا ... ولم يروا غـير محض الفضل مستند

والمرء يكـــــدح كدحا في تقلبه ... وهاك أفتانه من حــين حين بدي

من قبل إبرازه في الكـــون مسكنه ... حشو الحشا في ظلام الضيق والكمد

في برزخ البطن لايـــــدري بغايته ... حتى يجي لسراه منـــــتهى الأمد

وقايده سايق الأقـــــدار ممتثلا ... أمر المهيمن بالألطـــــاف والمدد

ويوم يولدُ يوم الكرب يكــــظمه ... كالموت والبعث في الأهوال والشدد

وكم يذوق نهار الوضع من كـــرب ... يصيح من كربها بالصوت في حـــرد

فذلك الصيح مما صار ينـــــظره ... من البــلايا ومن خصمٍ عليه عدي

وماتقابِلـــــــَـه به القوابل من ... حال النفاس إلى المرقا على المهـدي

من قطب صُرٍ وأصبار الـدوى وغذا ... منها الوجـور بخضم الأنف والكبد

وفي الختان له تحـــــــريق مهجته ... بل يلتظي من وجـور الشهد والزبد

والخشف والوشم للأنثى مع حـــرج ... فيها وفي تركـــــــها التغيير بالفند

وللصغير من الجـــدري ومن حَصب ... ملاحــــــم وحصادات لمنحصد

كم تعتريه من الأوجاع مؤلـــــــمة ... تخص أعضاء وتقـري ساير الجسد

كالقلب والرأس والأيدي وأرجـــله ... والظـــــهر والبطن والعينين للرمد

وكم لــــــترباته من حادثات وفي ... حال الصِبا وبلـوغ من مخوفٍ ردي

وكم له من يوالـــــــيه ويبغضه ... في كل طـــور من الأعمار محتشد

يرميه كل قرين من عظـــــــائمه ... بالشتم والكـــتم للإحسان والجحد

وحين يبلغ تكليف المعاش وتكلـــــ ـيف العبادات والإيـــــمان والعهد

تجري عليه من الأقـــــلام حافظة لما يقـــــــــول ومايجني له بيدي

وتعتريه هـــــــموم [١] لايطيق لها يهتم للدين والــــــــــدنيا ويجتهد

ويطلب العلم بالتعليم مكتلــــــفا بستة عدهـــــا الأستاذ في نشد

ذكا وحرص وجـــــــهد بعد بلغته ومرشد فاضل والطـــول في المدد

وتعتريه شغوب في نوائـــــــــبه بالمال والأهــــل والزوجات والولد

وإن تضرَّرَ بالضرات ضـــــــرته وصار بالشرب ظمان الفـؤاد صدي

وكلما كــــــثرت أسباب عيشته تكاثـــــر الخصم بالعدوان والحسد

وصار يبغضـــــه من ليس يسخطه على المعيشة لا الأنـــــوار والرشد

بل جيفة سحرت ألبابنا وطـــــوت عيوبها ومساويهـــــــا عن البلد

تمضي كأضغاث أحلام على عجـــــل بين أمس واليوم يتلوها ذهـاب غد

شبابها شــــــابه شيبٌ وشمـطه بياضه صار كالأظـــــلام والسود

وإن تقلل أضناه العنا وحــــــــنا كالعـير مهما حنا في حضـــرة الأسد

وفقر الفـــــــقر من أصفا مروءته سنامها وثـــــوى في ضيق الصفد

وإن تعرَّف بالعـــــــرفان أوحشه جهل الجفاة وبغي الضد والــــقدد

وصار بين عدو جاهـــــــل خصم ومحسن الظن للخــــيرات معتقد

ليشكر الله في تقــــــريب ناصره ويلزم الصــــــــبر في تبعيد منتقد

ومخبت الظن في صافي طويــــــته ليقطع الخـــــير بالعدوان والحقد

وإن تجـــــــهل ذم الناس عشرته وصار في جـــــملة الأنعام معتدد

---

[١] وفي نسخة : وتعتريه شغوب

معدود من جـمـلة الأموات حسرته		قبل الممات وبعد الموت في جـَــدد
ما أقبح الجهل في الإنسان يُقـــرنه		مع البهايم والأنعــــــــام في صفد
وكل حيٍ في الدنيا يعد لـــــــها		قلبا صبورا قـــوي الجأش والجلد
له كروب ونــــوب للحروب وفي		مس الخطوب على الجلات بالرصد
بالحب والبغض من ثلـــثي معاشره		وثالث لا ولا في حــــال متحد
وإن تعـــمـــَّر شان الشيب قشرته		وصار في أرذل الحـــالات بالأود
يعافه كل من قد كان يألــــفه		ويبتلي بعد قـــرب الناس بالبعد
وإن فجأه الفنا في حـــال شِبته		بكى وأبكى ولا يغـــنيه من أحد
وكم يفارق من أهل ومن ولـــــد		ورأس مال على الإنقـــاص بالنقد
وهول مصرعه هــول له حُــرَق		ينسى لـــذيذ نعيم العيش والرغد
ومنكس القبر والضم الفظــيع له		ووحشة ومقـــام الذكر بالعمد
ياحسرة المرء كم يصلى بجائحـــة		حتى يُغيب عـــن خصم ومنتقد
والنشر والحشر واليوم الطـويل إذا		قـــام القصاص على الأطواد والقود
وخوف خفٍ لميزان ومن كـــتب		تعطى كذا وكذا والشوط فـيه مدي
وجازة الجسر أدهى كل داهـــية		وهو الورود وينجي من هدي وهدي
ياصاحبي كيف يسلو من له غصـص		كهــــــــذه وله كَد إلى الأبد
أم كيف يلتذ بالـــلذات ذو بصر		ويستبين له ظـــــلم على أحد
إن كان يؤمن أن الموت مدركــــه		وأن قـــول رسول الله فيه قدي
أستغفر الله غفار الــذنوب وستــ		ـار العــيوب لمن أضحى ولم يعد
والحمد لله شكرا عـــَـــد نعمته		حـــمدا يؤافي مزيد الخير بالعدد

ثم الصلاة على المولـــــود في بلد   مامثله في بـــــــلاد الله من بلد
وكان مبعثه فيها وهجـــــــرته   إلى الـــــمدينة والأنصار والمدد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشيدة جوابا على كتاب وصله من المحب الشيخ محسن بن عبد الله باقيس نفعنا الله بهم آمين :

ببسم الله أفتـــتح المبادي   هو الرحـــمن خلاق العباد
رحيم محسن بر لطـــيف   إلـــــيه الملتجى والإستناد
أوحـــــده وأشهد لاسواه   سما بالكــــــبريا والإنفراد
وأحمده وأشكره دوامـــــا   بقـــــولي والجوارح والفؤاد
على نعم له في الخلق تتـــرا   فلا تحصى لنا منـــــه الأيادي
واسأله السلامة من زمـان   قريبك فيه من أعدا الأعـــادي
وأطلب منه توفيـقا ورشدا   إلى نهـــج الصواب والقوادي
وأعلن بالصلاة مع ســـلام   على المختار هـــادي كل هادي
وآل المصطفى والصحب جمعا   وتابعهم إلى يوم الـــــمعاد
صلاة بالكمال على علاهـــا   ودامت كلـــــما سمع المنادي
وماثجت مزون بكـل أرض   وماغنا على الأغصـــان شادي
وبعد فهذه الألفاظ تُهـــدى   من الـــــواثق بمولاه الجوادي
علي نجل الحسن وأبيه بن عا   بد الله المكـــــنى في البـوادي
بعطـــــاس بحمد الله ثنا   فصارت في الأنام عليـــه رادي
إلى حضرة جمال الدين حقا   هو الشيخ النجيب المستجادي

أخينا محسن الطاعات محيي ... معالمها بدرس واجتـــــهاد

نقي القلب قائـــل كل حق ... مكمل بالـــــمروءة والـــوداد

بن الشيخ العفيف وذاك يسمى ... بعــــبد الله من بيت السداد

بني قيس الذي لاقيس يوجد ... لهم في الأرض من حضر وبـاد

لهم عندي صلات واصلات ... بأيدي قادمه ماهي جـــدادي

عَمَرها شيخنا عُمر المعـــالي ... وحسنها الحسـين بكل حـادي

حماه الله من كل الـــرزايا ... وبلغه جزيلات الــــمرادي

وعلمه علوم الدين جــــمعا ... وصيره لـــــــها داعٍ وهادي

وصفا قلبه من كــــل شين ... بحـــرمة أويس من قرن المداد

صدر هذا الكتاب لرد عهد ... تطاول عهده ومــــدى التمادي

وإهــــداء السلام إليك منا ... ونطلب من دعـــاكم باعتقادي

وقد وصل الكتاب وكان منا ... كريم الواصلين مع الوفـــــاد

وتذكر أن صاحبنا تــــوفى ... وقد أمسى إلى مولاه غـــادي

علي نعم العلي وقد تقـــدم ... كتاب قبله عـــــال الرقادي

كتاب كان فيه اللفظ ينـبي ... بان محـــــمدا أمسى اللحادي

فلا والله ما ننسى سواهـم ... ولاعدّا بكاهم في الفــــؤادي

ولكن هذه سنة إلـــــهي ... ونحن بهم لحوقـــــاً لاتمادي

فمالك بعدهم في الأرض خُلدا ... ولكن كنت لك فيها عـــدادي

متى نفذ الذي لك لم تخـلا ... فتسلك مسلكا سلكـــوه وادي

فنطلب ربنا لهمُ قـــــبولا ... ومغـــــفرة وفردوس المهادي

بأعلى جنة لاهَـــــمَّ فيها ... ولاكــــــدرٌ يكون ولانكادي
مع الأسلاف سادتنا الـذين ... عنـــوا بالله والقوم السعادي
لهم يامحسن الإحسان مسلك ... إلى سُـبل السلامة باقتـصادي
هم الأخيار والأبرار والصــ ... ـالحون المـنقذون لكل صادي
رزقنا الله صدق الحب فيهم ... فصدق الحب فيهم خـير زادي
فمن قد حب قوما عُـد منهم ... صحيــح في البخاري باستنادي
وإلاّ مالنا عمل جــــميل ... ينجي في المآل سوى السوادي
صحائفنا به ملئت فصـــرنا ... حـــيارى مشفقين من البعاد
فيا مَن منُّه مَنٌ كــــريم ... أمــــل كرما يكرم كل كادي
وسامح واعف عما قد فعلنـا ... وماقلنا بطـــــعن وانتقادي
وعاملنا بـحلمك وانتــقذنا ... بتيسير ولطف وافتــــقادي
وسلمنا من الخسران واحفظ ... بقوتك الطـــوارف والتلادي
ووف بما وعـدت الرسل فينا ... وجـرنا من وبيل الإبتـــعادي
وأمِّنا من الأهـــوال دنيا ... ويـــوم له الفرايص بارتعادي
وصلى ربنا في كل حـــين ... على هــادي الهداة بلا عـدادي
محمد الذي بالغيب يُنـــبا ... وجبريل له رايـــــح وغادي
مع تسليمنا الزاكي علـــيه ... تعـم الآل والصحب المجــادي
وسلم لي على الوالد وأهـلك ... وأعمامك وبلغ في الــــردادي
وعم الأقربين بكل معـــنى ... وأصحابا ومن حــــل البلاد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قل للحبيب المستجيب الشادي　　عبد الإلــــه الصادق الميعادي
أقرب وقارب واحتفل بودادنا　　تُحـــــظى من المولى بكل مراد
وتدبر الآيات حال قراتـــــها　　بالسمع والأبصــــــار والأشهاد
مهلا تكن ممن تـــمادى غَيه　　مستعبدا لـــــــــهواه في الأبراد
وافهم خطابا قاله لنبـــــــيه　　في سورة الشورى نصيب القادي
إذا قال قولا فاستجب ماقاله　　وأتِ الحـقوق تكن من الأفـراد
واعرف مقاصد قول ربك واعترف　　كي تغترف من بحر جود جوادي
وافهم حديث المرء مع من حبه　　أومن يكـــثر في الأنام سوادي
واعلم باني قد بليت بمحـنة　　فيها الثـــواب ونيل كل مرادي
كثرت خصال الدين عندي فاقتضت　　لي في زماني كـــــثرت الحساد
فغدا عدوي كل شانٍ خصلة　　فيها فلــــــــم أحصيهمُ بعداد
هذا وقد سبقت بذلك سـنة　　لله في الأسلاف والأجـــــداد
قالوا بذا سر النبوة هكـــذا　　فإذاً فكـم ذا في الأنـام أعـادي
قد عاصروا ماناصروا واقتصروا　　قصدا على الهجران والإبعــــاد
وفررت من بلدي فرارا منهمُ　　فوجدتهم خُلـــــقوا بكل بلادي
يستكثرون لنا القليل من الهبا　　ويغمهم فيـــــــنا إزدياد الزادي
قوت البهايم والوحوش ومن عصى　　لله بالطغـــــــــيان والإلحاد
عجبا لهم يستعظمون محـقرا　　دون الجناح من البعوض الغاد
ويرون إلمام الصديق بسوحنا　　غُبــــــــناً لهم ومصيبة بمكاد
فنعوذ بالله العظيم جلالـــــه　　من كل عـــــــاتٍ معتد بعناد

مستمسكين ولائذين بحفظه ... متواضعين لِبابه قُصــــــاد
باب الإلــه الحق مالك أمرنا ... منشي السما سقفاً بغـــير عماد
وممهد الأرضين فيها خلـــقه ... ومُقـــــرها بالشمخ الأطواد
ومقدر الأرزاق والأخلاق والـ ... ـأ فعال والأقوال والآمـــــاد
ندعوه بل نرجوه فيما نابـــنا ... من حادث الدهر الخئون العاد
ونقول يارباه ياغوثـــاه يا ... من ينقذ الملـــــهوف غيرمماد
ياعالما بخواطري في خاطري ... ومخاطــري في السعي والترداد
أدعوك مبتهلا إليك وسائلا ... من فائضات الجــود والإمداد
كن لي مغيثا يا إلهي وأهدني ... باللـــطف والتوفيق والإرشاد
والبس عُبيدك ثوب عافية له ... ولمن يليه وصُـــــنه بالإسعاد
وكذا الذين لـــهم إليه قرابة ... والصحب والأتـــباع والأحفاد
وتولنا واجعل لنا ياربـــنا ... حــق اليقين إلى جنابك هادي
وارزق وبارك في الذي تُعطي لنا ... حتى نعيشَ بنعـــــمة وسداد
واصرف مساوي ماقضيت بحسنها ... واظهر جميلك بالجميـل الـبادي
واجعل صلاتك والسلام مكررا ... أبدا على المختار[1] نور الوادي
المصطفى زين الوجود محمدالـ ... ـمبعوث غيث المستغيث الصادي
والآل والصحب الكرام وتابع ... أبدا مــــدى الآزال والآبادي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

---

[1] وفي نسخة : أبدا على الهاشمي نور الوادي

هذا الحدو يشير إلى ماشاع واستفاض بين الناس أنه سوف توجد خزانة في الغيوار ، ويذكر أن الخزانة التي سوف تظهر في الغيوار هو المشهد الذي وضعه لجده الشيخ القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس وكان وضعه يوم الخميس الحادي في شهر القعدة سنة ١١٥٦ ست وخمسين مائة وألف ، ثم ابتدأ في حفر البئر عند المشهد يوم الخميس وأربع في شهر عاشوراء سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف ، ورتب الوقفة والزيارة للحبيب عمر في ذلك المكان ليلة ثالث عشر ربيع الأول ورابع وخامس عشر ، فقال مشيرا إلى أن الخزانة التي سوف توجد في الغيوار هو هذا المشهد المشهور وزيارته فقال :

خـــــزانة الغيوار بانت في المشهد
قد علمها مشهور كلٍ بهـــا يشهد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات أنشأها في حال ضيق وجدب وقرأ بعدها المنفرجة في جماعة من أصحابه فكان الفرج في الليلة الثانية لما أنشأ البيت الأول منها وهم بالمشهد في حفر البير لمع البرق من نجد ، وذلك بين المغرب والعشاء، وسرت البرقان واستمر الغيث حتى فاضت الوديان ، وجاء الخير وارتفع الزمان ؛ وتجلى الرحيم الرحمن باسمه الحنان ، وذلك ليلة الإثنين الثالث في ربيع الثاني سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف فقال نفع الله به آمين :

كريم يابارق الليله برق بالنجـــــود بانت علامـــــات والباري علينا يجود
بالفضل بايجزي أهل الدين واهل الزيود قم يامعلم تِهـــــــزع خل ذي هم قعود

بانت كرامات في المشهد ونحنا شهود — وامست زياره بوقـفه مثل وقفات هود
قبولها بان والمنكِر كــــــفاه الجحود — ميعادها في ربيع أول بخــــير الوعود
ياشهرها عُد علينا بالرضــا والسعود — وقفه لها شان زحمتها تغـــم الحسود
ظلاً الخضر في زمر زوارها له صعود — يشهد علي والمعـــلم والمسمى عـبود
أعني علي ولد سالم بن جنيد الجنــود — مُنوَّر القلب ذي عزمـــه يفض الحيود
قم ياعلي غن واسمع من كلامي نشــود — نشود فيها فوايد للرجال الفـــــهود
نشود شاعت وذاعت واضحه بالرصود — نسخت بالأقلام وامست في جميع الحدود
طاب السمر يامعلم كيف جاك الوهود — ماتسمع القول طعمه مثل طعم الشهود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حدى به أصحابه لما رجع من حريضة من زيارة جده القطب الشيخ الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وذلك يوم الجمعة تاسع الحجة سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف وهو هذا :

زرناعمربالحج — وعــزمنا قد جد
يابخت من زاره — يشرب من المورد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله بحق المشاهد والرجال الشـهود — وحــق جودك وحلمك ياالحليم الودود
عجل بنشران واسع في جميع الحـــدود — على جميع النواحي في جميع الحـــدود
من السواحل إلى مأرب إلى قبر هود — يارب أغثنا بعارض فيه برد الكـــبود
تهمي مواطر غزيره في سحايب تقـود — بغيث واسع وجبران الموازع يجــــود

يارب لحوال ضاقت وامتلين الصدود ... ولالنا رب غيرك ينطلب في الوجـــود
عليك بك والمثاني والرسل والعقــود ... وبالنبي المشرف ذي سكـن في زرود
وبالبهايم والأطفال الذي في المـــــهود ... وبالشيوخ القنوت الراكعين السجــود
نَسِّمْ علينا وفرج من زمان النكـــــود ... وكـــــثر الخير من خيرك ومد المدود
واجعل زمان المضايق والحرج لايعـود ... ماذي تشوف العوادي دمروا كل عود
واستوحلت في المجاري كل هيفا خرود ... وعاف رعي المراعي كل ذايد يـــذود
كله بعدلك ومن فضلك جميع المـدود ... ولالـها إلا انت بـدل نحسها بالسعود
ربعاك يارب يابعدي وبعد البــــعود ... وصل يا الله على من في السما له صعود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من جـا إلى المشهد يقع له كل فيــد ... تحقيق للناظر جلي من غير بــــيد
تنطق به الشعار خص احمد عبــيد ... من قلت تشهد به يقول أشهد وزيـد
لكنها عاده جرت عكس العَــــويد ... سبحان من يحكم بنا حكمه بلــــيد
ياربنا سالك بحلقات العتـــــــيد ... تسقي لنا عيبون وادي ذي جـــديد
ماشي كما حيده يجد في كل حـــيد ... خُرفته للساده وشُعبه رعي صـــيد

وادي عمر شيخ الـــهلابي بوجعيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من عندنا بايزيد الخـــــير يابا يزيـد ... وقـد بدا من قـدانا حـق والله شهيد
أليس هاديكم احمــــد جدنا والرشيد ... ومنه سارت سرايا بالسراير تفـــيد
إلى القصا والـدواني والنزل والصعيد ... هل قـام من قبل قبله في البرايا وديد

بسورة إقرأ وفتح الفاتحه والمجيد   وكم وكم هو علا قرب على الله بعيد
ولاشرط شي لنفسه حين جا بالمزيد   إلا الموده في القربى فمهلا تحيد
والزم وداد أهل بيته للكرامه تصيد   وتشتمل بالمحبه منهم في العديد
من حب قوما دُعي منهم خبر علم أكيد   ولايغرك جفا من جلف عاتي عنيد
طالب رياسه من الدنيا بناظر حديد   وليس له قسم في التقوى ولاهو شهيد
يقول أنا دونهم كافي وركني شديد   ياويل من هو على عِترة محمد حسيد
يُطرَد من الحوض غُدوه بالسياط الحديد   هذا وتمت وتم القول يابايزيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابا عُويدين بالسيد سِعد بوسِعد   يهناه نيل الكرامه يوم جا معتقد
وكل من هو يبا وجد الوجيده وجد   هيهات ماحصة الراقد كما من قهد
ومن عَمر زين ماله بالثمر يرتشد   ومن صبر على المشقه شل من كل عِد
وكل من وَد واحسن زاده الله بود   وكل حسنه بعشر أمثالها وانت عِد
والفايده والثنا ماهي لمن هو حسد   نعوذ بالله من هذا الزمان النكِد
زمان فيه العيا من كل صايب يصد   ولايحاوش إلى الجوده ولاينجرد
عقيم بالخير وأما الشر به قد وُلد   يا الله على السوط من عارض بروقه تقد
والرعد زاجر ونوه بالمطر محترد   يقبضه من فضح إلى سده إلى أما خرد
تقر عيني مع شربه وتبرد كِبد   ياربنا ادعوك في جاه النبي واستمد
أن ترحم الخلق مره في الخلا والبلد   وكثر الخير وارشدهم وسدد وسد
وافتح لهم باب من رحمتك ماينقلد   حراج يارب غثهم قد بهم لي يسد
عقوبة الذنب ذي هو جهر ماينجحد   وصل يا الله على الهادي وبادر وزد

وآله وصحبه ومن حبه ومن يعتقد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح بها الشيخ الكبير أبوبكر بن محمد بن سالم باوزير صاحب حوره :

ياشيخنا بن محـــمد يا الولي الحميد ياشيخ بوبكر يامعـــدود في كل جيد
جينا بنيه ومن جا بالنـــيه يستفيد عـــمر وعامر ونا والمستفيد السعيد
بالله عليك إجتهد لي في الكرامه جهيد واكرم لك الخـير ضيفانك بخير مديد
فالظن بك زين ياسؤلي ونـوي بعيد وانت الذي عندك العدالرحيق البديد
قد جاك معروف باجمال قاصد مـريد واكرمه مولاه في جاهك ونال المــزيد
واظهرك له عند قربك يوم جا من بعيد واعطاه من فيض فضله مثل جاهك جديد
من غير نقصان والمعروف نـوه جديد يهمي على كل وادي بالوداد الوديـــد
يارب يارب ياعـــالم صفات العبـيد في الجهر والسر تعلم نـثرهم والقصيد
سالك بحرمة ولـيك بن محمـــد نـريد منك الغنا والسـنا والنصر فإني وحيد
نصرك وفتحك وعونك بالجنود العديد نصرك على كل جباري معـــاند عنيد
والعفو والعافيه واللطف مبدي معيد وعوذ بك رب من جهد ابتلاك الشديد
ومن مدارك شقا العاجل ويوم الوعيد وسوء مقاضيك واشمات العدو الحسيد
واختم بحسن الخواتم يوم قبض الوريد وصل وارحم محمـــد خير ختم النشيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابن عفيف لاتصاحب كل كايد حسود ولا الخئون الذي يخطي عليك الحدود

ولاَّ طمع لا ربح منك فرح بالزيـــود ولا الذي هــو لحسادك مصافي ودود
شفه اكبر أعداك واهل المعرفه لك شهود ولاَّ معـــاصرك فإنه مايناصر بجـود
وخص من هو يروم الريوسه والزيود وجانب النذل واهل البخل بيس اليهود
لاقربهم شي ولاميرادهم في الوعـــود والميله أولى من أولى كلـــهم ياعبود
وقُربهم نقص وأما البـــعد منهم سعود واصحب خيار العباد أهل الوفا بالعهود
فيهم ديانه وامانه للصـــيانه رشود قــوم إذا طالت المده تراهم جـــدود
هم السند لك وهم لك في المضامي عُدود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ باكـــرمان نحـــنا على جيد
يبدي لنا شـــاره وشيخـــنا السيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله أدركنا بشاره في كـــرامة بايزيد
ياوسيع الجود غـاره يامجـــمل كل جيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حسين في جـــاهه بانبلغ المقصـــود
هو شيخنا والعِـــد ذي عندنا معـــدود
مقبول عنـــد الله وله عمـل محـــمود
ومن توسل بـــه مقـــبول لامطرود
يابن عمـــر غاره يامنقذ المجـــهود

مالك مَثل عـــــندي　　من اليمن لا هـــــود
ولامعي غـــــيرك　　ياشبـــــه بن داود
ياصاحب البرهـــان　　أجزل لنا الموعـــود
طلبت قـــل لي تَم　　والشي معك موجـــود
وإن شي حصل تقصير　　إسمح ونا ماعـــود
تمم لنا قـــــولك　　لي قلـــته المشهود
فإني بكم عـــاني　　ونا بكـــم مشدود
منسوب بـك محسوب　　ومغتـــبط محسود
فاحجب على عبـــدك　　واحـــمه من المنقود
واجعله من الأبـــرار　　في خدمة المعـــبود
في جاهكم رحـــمه　　ياأهل الكـــرم والجود
للمسلمين الكـــل　　يحصل بها المقصـــود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياذي سكن بالخميله فــرع مرفد　　وفد عل بن حسن وانت للوافد توكد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله أسقي حريضه كلما حن راعـد　　وإن بغيت الكرامه ياعوض وانت زاهد
وعدك المشهد إن كانك لنا باتواعد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياهاجسي لاسمعت الصوت حصل قصيد　　مهلاك تسمع بلا شي غير شل إيد بيد

وهات من قـولك المشهور للمستفيد		أما نصايـــح قرايـــح شافيه للعميد
ولاندب الغاني الفاني حميش الجعـيد		غريب الأوصاف بدري بالجمال السعيد
حَكِّمِ قوافي ضوافي في خوافي بعـــيد		فيها معاني مباني من مثاني المجـــيد
ومن حديث النبي جدك محمـد حميد		مع أن هذه معاني من هيوض الصعيد
شَلوا بها أبرار فقرا ميخ في يوم عيـد		نسل العفيف المشايخ كل صنديد جيد
محمد العــــالم العامل ونعم الرشيد		مُحــوط الغيل كم بـواه قاري معـيد
باصوات حلوات تحي أموات قدهم جميد		وتبعد الكرب والسلوه قفاها تزيـــد
يا والله أصوات ماتغبط لحون الغريد		في ساحة المشهد المشهود والله شهيد
لو شفتهم يوم يصطفون يوم الـوعـيد		في زهو ماله مشابه وسر شيخك جديد
في ليلة أربع عشر الأول غرام الحسيد		وقبلها مثلها والنصف ختم العـــديد
يارب يارب تقبلهم بجاه الفـــــريد		عمر وسيلتي في الدنيا والأخرى وسيد
وهو إمامي وهو حصني ومكني شديد		بحقهم يا الله اكرم كل قاصد وفـــيد
واجعل من اقبل إلى المشهد سعيداً شهيد		واجعله واقف وزاير للنبي الحمـــيد
واغفر ذنوب الجماعه لاتخلي طـــريد		بلـغ مُنى كل رايد منهم مايـــــريد
في جمع مرحوم والغفران ماهو بعـيد		لاخاب راجي وفضل الله وجوده جويد
ماهو محدد ولامحصور دون العبـــيد		ذولا وذولاك نالـوا من عطاك الحميد

قول الله الحق يامن كان سامع شهيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يجود ربك علينا ياخميسي يجـــــود		قل للحضارم عساها مثل وقفات هود
وقفة عمر ياخميسي ذي تغـم الحسود		ومن يكذب يقع نصران ولاَّ يهـــود

سيدك عُمر والمقدم مانعين الحدود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامزحمي من فتح باب العمار أسعده　　　واعطه معونتك بالحاضر ولاتوعده
نحنا فتحنا في المشهد حِجج مُبعده　　　قنفانها في الفضايل مُبرقه مُرعده
شي منها فيض في الوادي وشي مصعده　　　طوفانها طم سوم الفسل مايقعده

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كرامه ياوزيري　　　على الجودات ساعد
وماجا للكرامه　　　يكرم كل قاصد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حدى به أصحابه وكان إنشاؤه يوم الثلوث ثنتين وعشرين في شهر المحرم سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف :

ياعمر مولى خضم　　　يامقدم كل جيد
ادع ربك بالكرم　　　واهر بالوالد سعيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قم يامحمد غن وانظم في القصيد　　　يا الله على الأيسر من النوِّ الجويد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي سِفالُه والصعيد　　　بركة عمود الدين بن عيسى سعيد
والليل يامنصور حَكِّم في القصيد　　　رِحاب ماشي مثلها والله شهيد

قريه عليها النور ضمت كل جـــــيد   أمست بناجه كـَـــأنها قرية زبــيد
يا الله على دوعن من النوِّ الجــويد   يحط غيثه بـين لِبـــــــنه والرشيد
قريب ياالله لايقع وعده بعـــــــيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عطاسنا البطاش ذي البطش الشديد   بانسقي العادي من المر العـــــديد
ونرمي الشاني بجلمود الحــــــديد   يخلي القـــربى من القـــربى بعيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مغنى بمعــــــــنى مع الهاجس ورد   في مشهد القطب ذي فيه الغنا والمدد
نخ يامحمود باصواتك وعِد في الـعـدد   يا الله على رؤس دوعن من طشوش البرد
من رؤس لَيسر إلى مُنوه إلى باعـبد   وبين شُوحَمْ وسِدِّهْ لايخـــــــلي مقد
ياوادي الخير كم لك من مروءه وسـد   وادي عمـده العمودي ذي عليه العمد
سعيد شيخ المشايخ من قصده إستعد   كم شيخ فاضل من إفضاله عُطي وارتشد
على يديه الكرامه ذي مـن الله تحـد   والأوليا الكل خذ لك وصفهم في النشد
أبواب لله محكــــــومه شبيه السـدد   والوالي إن شا فتح الأبواب وإن شا قلد
سبحان أحد يامحمـــــد مايكافيه حد   وصل يا الله على المخــتار سيد مُعد
محمـــــــــد الشافع المقبول يوم المرد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بلخير سلم على شيبتي واهل البـلاد   سعيد واجمَل بلاده ما هـــم ألاسعاد
غُرابهم ريشه أبيض مادخله السواد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

زيارة الحج في قبة عـــــمر خير فَيد أبشر بمطلبك يابن بشر مـــــلاًّ رويد
ضيفان جيد ومن عنده تعود العَـوَيد معنا عمر والذي هم في شراقي بريـــد
وأما الفقيه المقدم زاد في كل زيـــد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من جا إلى روضة المشهد لسؤله وجدْ ومن قنص للكرامه بـه ظـفر واستمد
وامسى مجاهد سبيل الله في ثغر سد ظافر بحجه وزاير للنـــبي قد قصد
شهدوا بها له جماعه من ثقـــاة الرشد علي ودحمان والثالث عـــلي بوجند
وناس جملة جمل ماتحتصي في العـدد والنور ظاهـــر ومن له معرفه ماجحد
مشهد عمر من قديم الدهر قد به وعد وقال مشهدي من شاهده فيه المدد[1]
والحاصل إنا نوينا ينتفع كل حـَــدْ منافع الدين والدنيا والأخـــرى وسد
بجمع مرحوم ماعنده لمن جا نكـــــد يظـــهر بنوره فضيلة من تفضل وود
ومن حضر سد لاتكره إذا حد قعـد شف قانص الوعل من بعد الظفر بالصيد
ماعاد يفرح وقد يكره مجي من وفد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

فيـين عَينت هـذا الصوت ياباسعيد غنيت به يوم لاح الفجر في يوم عيد
يسرنا يوم تـــــبدي فيه ولاّ تعـــيد في مسقط النور في مشهد حسين الشهيد

---

[1] مقالته المشهورة (المدد في المشهد)

قد جيت عاني بنيه والله أن تستفيد　　يفداك هادي وربعه يوم رجعوا شريد

على كذا لا تعدي لي تعيد الغـــريد　　مغناك تسبيح في الغيوار عِـــدُّه بِليد

مايعرف الحق والتوفيق من هـو بعيد　　مشهد عمر حوض بين المسفله والصعيد

على مواريده العربان مـَــــره وريد　　مصباح وضاح فيه الـنور يوقـد وقيد

من جا يبا صَيد عِد إنه لصيده يصيد　　والله يمين إنها نفحه وفتحه تـــــزيد

بارق برق في المناشي غيث نوه جويد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها ويخاطب شيخه الحسين بن عمر وشيخ شيخه الحسين ابن أبي بكر لأنهما حال واحد ، والحبيب حسين بن أبي بكر بشر الحبيب عمر بانه سوف يأتيه ولد يسمى باسم الحسين ، ويبلغ مابلغه الحسين في كل شيء من الزين ، وكانت هذه القصيدة لخطاب الشيخين وسميت (الحسينية) الله تعالى يصلح النية ويصفي الطوية ، ويجزل العطية ، ويغفر الخطيئة ، بحق سيد البرية ، وولديه الحسينين السُّنيين المُسمَّيين في هذه القصيدة المسمية الحسينية ، وكان إنشاؤها في أواخر ذي الحجة الحرام سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف ، فقال :

ألا ياحســـــين إستمعنا　　لك الخير ياخير هادي

وكن عون ياعـــون معنا　　فعانيك باسمك ينادي

مُتـــيَّم مُهـــــيم مُعَنى　　يشاهدك في كل وادي

بعلياك في كل معـــــنى　　على القوم ياقوم بادي

أنا والصحـاب إجتمعــنا　　وجينا لبابك نهـادي
لقولك سمعــنا واطعنا　　على كل جاير وهـادي
عـن الغـير فيك إنقطعنا　　وعــية غزيه رشادي
وبالله فيك استعـــنا　　ولله جُـــد بالمدادي
وبالله لاتَسلُ عـــنا　　ولاتخـــزنا بالبعادي
ظمينا وضِعنا وجُعــنا　　وعـدنا على غـير زادي
فياكـــنزنا ياطمعنا　　ويارِيـَّــنا في المصادي
وياعـــين الأعيان تعنا　　لمن كان يهـوى سعادي
قصدناك حِــلاً وضَعـنا　　ورمناك سُم المعــادي
تلقيه ضربا وطـــعنا　　بسمر القـنا والصعادي
فأنت الذي لاتدعـــنا　　لمن كان بالعـود عـادي
تقدمتنا واتبــــعنا　　وقدمتـــنا للقوادي
وشاووش ملكك يزعــنا　　على الصافنات الجيادي
على طلع طلعك طلعــنا　　طلايع بدت بالـروادي
نفعنا الولي وانتفــــعنا　　وخاب الحسود المكادي
ولاربع ربعك ربعــــنا　　ربـوع الحضَر والـبوادي
فياويل من قد لكــــعنا　　بطبع الجفا والعــنادي
فلم يلزم الود معــــنا　　كما قال رب العـــباد
وذا الحين ياشيخ رعــنا　　وراع العــهود العهادي
فقد قلت قولا رفعــــنا　　وفــزنا بخير إزديادي

بأن أنت حسا ومعـــنى فويـح الشناه الحسادي
عُبيدك هوى هيف رعـنا رَمت بالمراض الحدادي
وعزَّت ورامت تضعــنا وتاهت بسكنى السوادي
ونحن به قد وُلعـــنا ولـــوع الظما بالثمادي
ومن لوعة البـــين لعنا كمجنون ليـلى وهـادي
ومن ردعـــها مارتدعــنا وذو العشق مافيه جادي
فهل منك غارات معـــنا لنا يابن خـــير العباد
ومفزاع يجـــلو فزعنا على عجلة لاتـــمادي
فللعون منك إلتمـــعنا وكم منك تبـــدو بوادي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليله الأقدار والطـــــالع سعيد يا الله على الـــوادي من النوِّ الجويد
سقاك رب العـــرش ياوادي سعيد لازال موسم في سِـــــفاله والصعيد
والليل يا الشعار جـــدوا في النشيد من با يناطح مايُعـــــوِّل بالشديد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مسراح من زيد والمـــأوى نفع بايزيد يا الله على أم الغوادي مشرب أهل الصعيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليل يا الشعار جـدوا في القصيد هاتوا في المشهد ومن قلبه شهيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمدح فيها الشيخ احمد ابن الشيخ سالم بن الشيخ سعيد بن عبد الله باوزير الذي قال القصيدة التي مطلعها (مسقط النور كلا به من الناس يشهد) وقد أثبت الناظم قصيدة الشيخ باوزير في كتابه المقصد إلى شواهد المشهد فقال نفع الله به : ومنها هذه القصيدة الفريدة المجيدة ، التي تشبه الجوهر النظيم لكونها من قلب محب سليم ، أنشأها الشيخ احمد ابن المحب الشيخ سالم ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ عبد الله بن احمد وزير صاحب السفيل ، تقبل الله منه وشكر سعيه ، وقد عرضها على عمه الشيخ علي ووالده الشيخ سالم أبناء الشيخ سعيد وأعجبتهما ، ولما وصلنا إلى السفيل في منتصف جماد الأولى سنة ست وستين ومائة وألف وجدناها عندهم وقرأها لنا احمد ومحمد أبناء الشيخ علي والمقدم عبد الله ابن الشيخ سالم مع غاية الإغتباط بها ، فجزاهم الله الجميع خيرا ، وحق لنا أن نثبتها لأنها من الشواهد ، ومن كلام أهل القصد والمقاصد ، تقبل الله من الجميع وشكر سعي الجميع ، بحق سيدنا محمد الشفيع ، وهي هذه القصيدة :

مسقط النور كل به من الناس يشهد ... حول مشهد عمر نوره إلى العرش عمد
وانجلت ظلمة الغيوار ذي كان موعد ... موعد القوم قده اليوم روضه ومقصد
للمسافر وللخائف مجـــوره ومشرد ... شرفوه أهل بيت المصطفى الهادي احمد
منبع الجود والخيرات والعزم والجـد ... كل من حبهم واقبل إليهم تــــــردد
مانـدم يـوم لا حـيله ولانفـع مـن حـــد ... شاعت أخباره الزينه لمن فاض واصعد
صيته أملا نواحينا من الحد إلى الحد ... ثم تبلغ إلى القبله وعـــــــدا وزَيد

واثنى في حرم مكه على كل مقعد ثم وقفه كماها يافتى أين توجـــــد
ثانية عشر في مقدم ربيعين تعـقـد من حضر جمعها يبلغ مــراده ويسعد
يبلغ السؤل في الأخرى ودنياه يرشد جو لها من عراص البعد كل تــزود
جوك من راس باغشوه وعين أم معبد والمسافل زمرهم جات فــوق المشدد
جمع مرحوم نطق أخيار قـولا مؤكد وأنها حجة الزائر كما الـــركن الأسعد
وأنها ساحة الغـفـران شهدوا بمشهد عم نفعه لساكن الأرض الأقرب والأبعد
وأن للمشترح فيها كما من تعـــبد قول واضح ونطقوا به لمـــن قد تنشد
نحمد الباري اللي منه القبض والمـد خصنا بالعطــــا والفائدة من محمد
واهل بيته لنا منهم فضائل تجـــدد وانت ياذاك يهناك المقام الــــمُـزيد
ياعلي ذي خدمك الكون وانقاد واسعد جئت غيوار للصان ملفا وموعـــــد
ثم صنته وصنت الناس من ذبح بالحد من كبائر عليها يلتعن دوب سرمـــد
قر لك عذر مابين المناصب تحـدد من قدإهتاش من سابق شبع فيه مرقد
واسعدوك القبـيله مِـمِّنين المطـــرد حاميين العذور الطــــارفه بالمهـند
زيك الظافي الوافي وغنـوتك والسد والمحبين ذي منهم لك القبض في الـيد
من مشايخ ودوله والقبل كلا أجهـد كل ألقـــــا مباني في وطنكم وشيد
واقووا الصف خلوا عين شانيك تقهد ذي يخذل وينكر من قـــداكم ويجحد
والله إنه في الحسرة وكيده مُقيـــد والسلف ذي مضوا في الخير قدوه لمن جـد
كم لهم من مناقب ليس تحصى وترصد واعظم آياتهم هذه إذاكنت تزهـــد
حشمة الغار والغيوار شف فضلها أفرد من جميع الفضائل غير يكمت من أحسد
والف صلوا على احمد عد مارعد يرعد وآله الكل واصحابه مكــــرر وسـرمد

دائم الوقت والصلوات منا على احمد عد ماناحت الورقا ومافجـــــر عـمَّد
للذي قاتل الكفرة على الدين واجهد واسلموا واصبحوا سعده كما من قد اسعد

****

وهذه أبيات الناظم نفع الله به جوابا على القصيدة السابقة :

أحمد الله على ماالهمك من رشد ياأحمد واشكر إنه متى مازدت له شكر زيـد
في ظهور الجميل احلى جمالك معسجد فإن من يشكر الله يشكر الناس مشهد
والذي لا فلا : قاله رسوله محـــمد والذي قلت يابن الشيخ في خير مشهد
إن له نور بين الفرش والعرش عَـمـد قول جملة مشايخ عَـــدهم ليس يعتد
والذي ينكرون الخير ذي هو مجــرد في سبيل الجهاد المستبين الــــمأيد
مالهم عرف والمنكر لهم صار محتـــد تيه وانكار واستكبار وابعـد من ابعد
جحد بهتان والحاسد يواري ويجحـــد ينسب إحسان من يحسن إلى السيئ الأسود
والمناكير عنده واحده ليس تعـــتد هو وغيره ولايغضب وينكر على حـد
ماهو ألاّ على الساده لسانه مجـــرد مايحاذر سلفهم لوهو ألاّ محـــــمد
مايخاف الله القايم على مخطي الحـــد يوم يرمي بري ذاك الجري ذي تـمرد
حامل الزور والبهتان دون الهدى صد لامحسب ولا هو محتسب للورى سد
جاعل إنه قد إستهدا وهو قد تبـــعد يزعم القرب من رب السما وهو مبـعد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

باأملي عليك أبيات فانصت ياعبـود مشهد عمـــر فاق المشاهد والشهود
نجـمه طَلَــع بين السعاده والسعود والخـــــير فايض من زيوده بالزيود
من له بصر يحسبه من وقفـات هود وقالوا أهل الكشف ذي هم في الوجود

إنه نزل من بطن جنات الخلـــــود ونا تعجب من كـــــلامك ياحسود

يومك تقابل حق واضح بالجحـــود إن كنت تنظر بالنفاق البيض سود

فلا نلومك لأنكْ أعمى في عـــمود مثل المنافق صد عن جـــدي صدود

ولارضي عنه النصارى والـــيهود وقصة المـــــؤمن مع عاد أوثمود

وانوار مشهدنا البرك بانت عـــمود وتشرح الخـــاطر وتملي للسدود

حوطة عمـــر حامي عذوره والحدود الضيغم الضرغـــام قصام الأسود

حَياك يا الصمصام ياصم الــــزنود صوتك في الــــوادي مِنقر بِلحُيود

كانت ملصه مجمع أصحاب الخـــدود رديتها حوطه بجــــــدك والجنود

والقيتها روضه وفكيت القـــــيود تسعى إليها من جهـــات الله وفود

في شهر لأول منتهى جـــمع القصود يا الله متى يا الله متى الوقفه تعـــود

في خير ياربي وفي نعمه وجـــود وفي صفا دايم على رغـــم الحسود

بالدين معموره إلى يوم الـــــورود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

وهي على حروف المعجم

إذا دخـل الآدمي في السن شد واحرص على الدنياالغرور واحشد

وزَر في غارب قلـــوصه الشد إلا من الله إصطفاه وارشـد

أقبل على دار البـــقا تنشد

بالله ياخل أقـــبل النصيحه واسمع بنـيه صالحه صحيحـه

مهلا تطع الأمـــاره الشحيحه وازهد في الغـــداره القبيحه

تسلم وتغنم دايـــما وتُسعد

تِكَـفْ منها بالقلـــيل يكفيك ولاتكلف بالكـــثير يلهيك
ولاتكن كلب الوراثه أوصيك تسعى لهم في صيد حيد يرديك
قدم لنفسك منها تـــــزوَّد
ثابر على الخـــيرات بالمروءه واسمع وعي النصحَ اقتدي بقوه
ولاتكن راغب حريص جَـوه ممن تصدا إبليس له ومَـــوه
وارداه عن نهج الهدى وأبعد
جمل صفاتك بالسخا والإفضال وبالتواضع جم والتــــــنزال
والحلم عن من خان بك ومن قال واصبر على لكع القريب والخال
ولاتداني للسان مقـــــعد
حاذر على عرضك من التعراض للشتم والغيبه وهتك لَعراض
فهذه أدوى في القلوب وامراض تمسي لسانك للعروض مقراض
وامسى عذاب الله عليك يشتد
خَيم على الإحسان بالعزيمـــه والموت تمشي قـــط بالنميمه
ولايكون الـــهمز فيك شيمه ولاتكـــن عاتي على بهيمه
واذكر عواقب الأمر حين تُفقد
دواك والداء في اللسان والقلب والخير والشر فيهما على سلب
وماوقع من هــــذه له الغلب أمسى به الـمدح أوبه الثلب
وكل صابر عاقبته يُحـــمد
ذنبك على جنبك يكون حمـله ٠٠٠٠العظم القوي ثقـــله
ولكن المولى كثير فضـــــله من جاه تايب وفَّقه ودَلـــه

ومن عصاه أقصاه ثم يُطرد

رب اهدنا فيمن هديت واقبـل		واغفر ذنوب المذنبين والــزل

وعافنا من كل شر ينـــــزل		وانظر إلينا ياكريم واجعـــل

نصيبنا من طاعتك مُزَيـــَّـد

زَيِّنْ عواقبنا وكل حــــــايه		باللطف والتوفيق والعـنايـه

فإن في لطفك لنا كـــــفايه		من السلامه ومن الحــمايه

إذاوقع لطفك لضعـفنا سَد

سابق أخي في حلية الكرامــه		تُعطى المنى والفوز والسلامه

وتمنع المكروه والمـــــــلامه		لاتعشق العاذل ولاكلامـــه

واسلك سبيل الصالحين بالجد

شَمِّر فمن شَـمر ينـــال سؤله		ومن طلب غالي جلب حصوله

والمقبل إقباله سبب قــــبوله		ومن سلك عِدُّه ملك وصوله

مايدرك العليا حليف مرقـد

صَدَقت في قولي لمن تــــدبر		وطاف حولي بالوداد وافكر

فيما نضمته من حـديث واستر		بالصدق لَـما بان له محـــرر

فإني لهذا بالصفا مقـــــيد

ضمين له بالعـــــــافيه تناله		وتدرك التالين من عـــياله

ومن رضي من منصبه وآلـــه		دنيا ودين وعــــــاقبه مآله

مايختشي فيــــــها ولاينكد

طاب الصفا هل من فتى مصافي		ياتي مؤاتي معتـــــني موافي

ينال من هـــــذا نصيب وافي ولايغــــره كل جلف جافي
عامي عن المعروف ليس يشهد
ظالم لنفسه بالحسد مكـــــدر ينازع الباري وليس يقـــدر
من ذا يراجع قدرة المقـــــدر شبيه ناقه من بعيد تهـــدر
والشمس وقت الظهر ليس تجحد
عان الله الحاسد على عـــذابه نفسه بحكمة ربها مـــــذابه
ولابها قدره تـــــــرد ذُبابه إلا بترك الحـــول وانجذابه
إلى قضا التسليم خيرمقصد
غنيمة ابن آدم بنزع الأغـــلال وراس ماله في سلامة البال
ورد الأشيا كلها إلى الـــوال الخالق الرازق مُديم لِفضال
هو ذي حكم واشقا وهو ذي أسعد
فاحذر حبيبي تشن حكم ربـك وحب ماحـــبه بلُب قلبك
فانك إذا نازعت بان غُلــبك فارجع إلى ماكـان فيه طبـك
وهو الرضا فيما نقص وزيد
قَنِّعْ فؤادك يافــــتى بحقك لاتعترض سيف القضا يشقك
واعلم بان الله ضمن برزقـــك ورزق غـيرك لاينله سبقك
لو كنت صخر الجن ذي تمرد
كلٍ بقسمه قد حـــباه واليـــه لو لم يكن يسعى إليه يأتـيه
مولى الأمم بارئ النسم يُوتـــيه هذا محقق لايشك أحد فـيه
فاعلم وحقـــق ذا ولاتردد

لذ بالذي صوَّرك ريق نطـــفه　　واجرى عليك إدرار جود عطفه

والقاك في حشو الحشا مزقـــه　　بين النعم فافهم خفي لطـفـه

واخرجك عاري في خبا مُجرَّد

مسكين في حد العدم والإفلاس　　مالك قُوى تمشي بها مع الناس

ولابمعـــقولك وقـوة إحساس　　عَطف أهـلك ببشر ويناس

فما ترى منهم أحـــد ولاوَد

نهارهم والليل في صلاحـــك　　وهـــمهم بين الملا مناحك

والبسط والتزمير في صياحـك　　يسعون فيما كـدهم وراحـك

لوبعضهم في النار ماتكـــود

وليس هذا منهم بحـــــيله　　منك ولاقــدمت له وسيله

إلا كرم جاري جـــرى مسيله　　من خالق الأكوان في سبيله

فاشكر على ذا من بداك واحمد

هو الذي يستاهل العـــباده　　هـــو الذي ياتيك بالزياده

هو الذي عافاك في عـــياده　　هو الذي سوَّى الوفـا وزاده

هو الذي أهدى الهدى وسدد

لأن هدانا بالنبي وقـــــرب　　واجرى ألسنتنا بالكلم وعرَّب

فالحمد والشكر الكثير للـــرب　　في مابدا من نعمة وأغـــرب

والختم صلى الله على محمد

يارب خصه بالسلام دايـــم　　وآله وصحبه نعمـــك الدعايم

ذي كابدوا من أجلك العظـايم　　ولم يخـــافوا فيك لوم لايم

مع السلام المستديم سرمـد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياراقد الليل أنـــــتبه وانصت لمحكـوم النشود
واسمع سمع مهلا تقـــع ساهي تُشبه بالوغــــود
قل لي لعا عند الدعـا تخرج من العمر اللـبود
إحذر تقع منهم وخـذ مني نصايـــــح ياسعود
تمسي بها ترقى العـلا بين الملا القــوم الرشود
ذي قصدهم في جدهم للحق يانعــــم القصود
ماهم إلى الدنيا لعـينا عرضها وإلا النقـــــود
إلا لوجه الله دأبــــوا في المراكـــــع والسجود
بالله عليك أبسط يديك واجن الثمر من خير عود
أقل إلى رب العُــلى وانف العـلايق والندود
مهلا ترى ألا من يرى فيما جرى لك من شدود
إرجع إليه واخضع لديه فهو المُهجـــــاوالعمود
مالك سواه نعم الإلـه الله مولانـــــا الودود
أنعم خَلَـق وانعم رزق وانعم فلق صُم الحيــود
بالما همـا قـَــوا السما وإذا سطا هـد الصدود
هو ربنا هـــو حسبنا وإلى فنا بابه نعــــــود
ماله فريد فيما يريـــــد في قبل خلقه والبعـــود
فاطلب رضاه وارض قضاه واسند إلى خير السنود

نعم الوكيل نعم الكفيل رب الخليل وآدم وهـود
كن به ثـقه طعه إتـقه فانه لخلـــقه بالرصود
عُذ به ولُذْ واسمح وخذ به فهو لك راعي يـذود
عنك الأذى من ذا وذا تندم إذا رمت الكنـود
قع في رجاه سله النجاه من حاسد أوكايد يكـود
فإن الزمان مافيه أمان واهله غدوا شتى بـدود
فعلوا الفسوق غمطوا الحقوق بالبرهته بعد الجحـــود
قلوا الأدب دانوا الريب قالوا العِيَبْ خانوا العهود
تركوا الصلاه عادوا الإله وامسوا على انفسهم شهود
تركوا الوفا بل والصفا فعلوا الجفا قـــل ياوود
هجروا الجميل غشوا العميل فعلوا أفاعيل الحـــقود
راحوا هبا باعوا جبا حلوا الربا قِبلوا الزيــود
ماحد يغار من فعل عار بين اللوايم والنـــــقود
وامسى الشريف مثل الطريف لوكان في نار الوقـــود
مايُعتَـــــقد بل ينتقد والكل في نهجه شرود
قِل النيات اليوم جات كَأن العـــرب مره زيود
ياربنا ألطف بـــــنا واكرم سربنا والوفـــود
وامح الذنوب فانا نتوب يارب من ترك الحـدود
تب ياعظيم وارض الغريم فان الكريم دايم يجـــود
واحمد شفيع فينا الجميع عاص أومطيع جد بالهدود

وبعد ذا ياذي بـــدا	بالقــول في سهنا الردود
وارسل كتاب فيه العجاب	يحكي مذاب ذوب الشهود
شاعر فهيم ناظم حكيم	الله يديم له بالزيـــــود
عاشق مُوِدْ ماهو حسد	حيـطه من كيد الحسود
بالذاريات والمرسلات	واقرأ وطه والعـــــقود
قولك وصـل يامتصل	فاسمع جـوابي يا الودود
أطنبت في مولاك بـــ	ـاوصاف الثنا ياخو عبود
الله جل القـــادر الـ	ـحق الغني محي الهمود
مثور الموتى من أطـــ	ـباق الثرى بين اللـحود
وقلت في الهادي شفيع	الناس في يـوم الحشود
محمد المختار في الأبـــ	ــرار قيدوم الجـــنود
طـــه وسيلتنا كبيرالـ	ــصايته ساكـن زرود
صلى عليه الله مـــا	ناح المطوق في القـيود
وماهما ما الـمزن مـن	زين المنـاشي بالصعـود
وقلت في شيخ الجهه	ممـلي الجوانح والسـدود
قولك حقيق شفت الطريق	واذكيت من قبل الخمـود
سيد كبير ظاهر شهير	بين الطوارف والتـــلود
سعيد بحر الجود ذي	بحره يلاطم بالزيـــود
وقلت في شيخك عمر	زين النظر حامي الحدود
ذي في الكرم عدَّا العلم	واخفى بجوده رب جـود

زيَّد على حاتم بـــتو   فات المكارم والنـــــهود
وقلت لي نومك زعـل   والناس في الداجي رقود
وبت ترعى الكوكب الغا   ير وذي هو بالنجـــود
مما جرى لك من رشيـ   ـق القد مأشوم الفـرود
زين القـبل ماله مـثل   دعج المقل مـير الغيـود
شت الشنب عالي النسب   سيد العرب هم والهنود
سبط الكفوف زين الوصوف   حلو السنوف أقنى القدود
ذاك المليح ذاك الصبيح   نطقه فصيح نعم الخرود
مولى الثقات أهل التقات   كم قرم صات حامي الحدود
راضي رضي غصن غضي   ماتنقضي فيه المــــجود
كم له صفات كم فيه قات   عالي وحات له من رفود
وقلت لولا حـق لازم   قد جرت فيه العــــهود
مابانفـــارق ذاك ذي   ماله مَثل بين الوجـــود
فما تلام في ذا الكـلام   من زاد رام غير الغيـود
مانال سول عند الحصول   بين العشاير مايســـــود
هذا المنى فيـه الغـنى   يا الله لنا فك القـــيود
وأذن لنا بالوصل بعـــ   ـد البين يا الله والبعود
نقضي وطر نشفي النظر   نسلى الكدر تبرد كبـود
ذاك الوطن ياباحسن   من به قطن طاب الورود
له في صفا العشقه ونال   آمال طيـــــبة النشود

وإن زاد سار يثرب وزار | تلك الديار أشفا عمــود
قلبي مذاب فيه إنجذاب | حادي الركاب زم الشدود
جد العزوم فيما تـروم | تقضي غروم تغنم حمـود
وقلت لي ياســـايلي | قولا جلي لفظه جـدود
بانشـتكي شي يحتـكي | الأصواب من دنيا النكود
دار الكدر دار الضجر | دار النير حـــر السمود
دار البلا دار الغـــلا | ذي ما سلاها قط فـود
فيها المحن فيها الفـــتن | فيها الغبن فيها الكمـــود
إلا اصطبر ثم اعـتـبر | هي تعتـبر فهي الشرود
وقلت خاف نفسي الولاف | لا والرضي حمش الجعود
ماانسى سواك لوكان ذاك | ينسى ويخلف بالوعــود
قولك ربيع إن الجـميع | ربعا الشفيع مغني الحفود
من حبنا يبشر بــــنا | نبلغ معه حد الحـــــدود
مانتركه بل نــــــدركه | عند التشاجر بالصعـود
في حزبنا زين الثـــــنا | محبوبنا زين الوجـــــود
إذا شفع تم الربـــــــع | وإن ماشفع من ذا يجـود
فالظن فيه يدرك ذويه | ذاك النبيه أقصى القصود
وبعد ياغادي على احـ | ـلى ماحلا الذايد يـذود
مَكِّن عليها الشد حلـ | ـو الميركه سبط اللبـود
واغبش غلس عاده نفس | قبل الخرس تنوي الوهـود

من قرية المحضار بـــا　　لوعـــــار سيدنا حمود
حامي عذوره بالـــبوا　　تر مايبويـــــــها عمود
رح يامعنَّى واجزع الجز　　ع المبارك بالـــــــبرود
فيه العرب الأجواد ما　　يلقاهم الضاوي خمـــود
إلاَّ عِوَل فيهم نُـــبَل　　تسمع زجلهم في الحيود
عمروا منازله المليـــــ　　ـحه سرَّحوا فيها الضمود
وصَرفوا الأمـــواه ما　　بين المفاتـــح بالرصود
وعذروا الأوطان مـن　　ربع المظـــالم والفسود
من بعد ماكانوا لـمن　　جا عند قلعتهم قـــعود
الله يديم العز والتهـــ　　ـمه لهم دايم خلـــــود
وجادت أنواها الغزيـــ　　ـره بالبوارق والرعـــود
وادخل بها قيدون قر　　ية شيخنا عِد العـدود
سعيد بن عيسى وذر　　يه في رباهـــا كالأسود
هم صالحين الكل وإن　　شكيت خذ مـني شهود
زر حين تدخلها وبعـ　　ـد إنشد وبادر بالنشود
على سعيد الجيد نعـ　　ـمك باحويرث خو عبود
فإنُّه يرحب حين تقـــ　　ـبل بالرضا عند الوفود
عنده سخا وافضال ما　　هو بالمداحن والـهيود
إعطه كتابك واعتذر　　لي من شغوبي والقيود
والفي صلاة الله عدد　　ماناح ساجع في فـــنود

وماقرا القاري ومـــا حنت في انواها الرعـود
على محمد شافع الشفـ ـعا مع لف الحشـــود
وآله وصحبه والقـــرا به والنسابه والحـــفود
والتابعين الكـــل بـِ ـإحسان إلى يوم الورود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الحمد للباري بلغـــنا السول ياحمد والمراد
الحمد للباري علىماابـــدا من النعما وزاد
ومَنْ بالمطلوب ياحمد بعد ماطـــال البعاد
بشرني الواصل بشي حاصل بلا كد أونكاد
بشرى بها تبرى من الضرَّا تماحين الفـــؤاد
تحقق الميعاد من ليـــلى على رؤيا سعاد
من لي بذا ياحمد ومالي حد كامل واجـــتهاد
ولاعلم خالص من اصل القلب في محض الفؤاد
إلا مقصر جم فيما هو لمـــــولانا مراد
لكن سيول الجود فاضت واكرم الرب الجواد
واعطى من إفضاله ومن رحمته مايملي الوداد
بانت علامتها وبارقها لمـــع واجلى السواد
جانا الذي قدم بحسن السابقه نعم المـــداد
في طي رؤيا من حبيب لي على الأقران زاد
بوبكر فخر الدين ذخري في المضايق والشداد

بيت الصفا والصدق بحـر العلم قيدوم المجـاد
على لسان القطب شيخي بوحسن عالي المشاد
شمس الضحى فضل على غيره بعون الله وساد
حسين ذاك الزين مجلي الرين مـــملي كل واد
بنوره الشارق على الآفاق للسارين هـــــاد
دايب في الخيرات حتى فاد منها واستفـــاد
كم له كِلَم سبقت ولاشي منها خالف ومــاد
شي منها بشرى وشي تدميرللباغي المـــحاد
حامي حدوده بالقنا يااحمـد وبالبيض الحداد
مازال يكسب للفضايل كل يـــوم في ازدياد
حتى لقي مولاه في الجنه مع القــــوم السعاد
أهل العباده والسعاده والمكـــــارم والسداد
نفعني الله به وزال أعـــداي في جاهه وباد
وافنى المناحيس المناكيس المناجيس الحســاد
أبعدهم الله ذي من النعـمه إلى النقمه بعـاد
وقَلْ منهم في قضا الدنيا عناهم والعـــــداد
لانالوا المقصـــود لاحاسد على ماقيل ساد
الله يجازيهم وفاق أعمالهم عند الحصـــــاد
مابغضوا إلاالـــدين وابدوا ذا العداوه والعناد
والذكر والتذكير بالقرءان به رايح وغــــــاد

هـــــذا الذي نكد وشددهم على الفتنه وكاد
واضرم خصومتهم علينا بالطلايع والـــــرواد
وبذلوا المجهود من طـارف لهم بعد التـــلاد
ولاّ فلا جينا بما يوجب ولازدنـــــا فساد
ولاقطعنا مِنّهم مما لـــــــــهم ينسب وراد
ولازحمناهم على دنيا في أيديهم نِهـــــــاد
ولابدت منا لهم مما يُغيِّظهم بـسَــــــواد
لكن قد استاذى محمـــــد قبلنا ركن الرشاد
وناله المكروه حتى ضاق به وسع البــــلاد
حتى هجر بلدته وامسى منها نازح ونـــــاد
إلى بلد الأنصار طيبه ذي بها طـاب المهاد
ثم انتصر من بعد بالصحب المشاكيل الجيـــاد
ذي كافحوا دونه وقامــوا بالشواجر والصعاد
وبالسبايا الخضر زينات المرابط والطـــــراد
كما وصفهم سعد زين القــول في بانت سعاد
حياهم المولى بخير أزكى صلاته والوداد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد أصمت على السر الذي ليس يبدا   واحترم به إذا جالست الأجَناب جِـدا
لاتلقـــــفه من برذق بلسنه وسدا   توهم إنه مصادق لك وهو رأس الأعـدا
واعلم إن الذي يشـنا حبيـبك وسدا   له بدنيا عـــــداوه صار مجلسه لك دا

يهلك الدين يااحمد لادخل فيه مامدا بل يكامله في ساعه وعده تـــــــــردا

فان من حب من تهواه فهو المـــــبدا وإن شني من تحب أوخاض فيه أوتعدّا

ماصلح لك تطـول في وداده وتشـدا ذه طريقتك خصا بعـد ماصرت فقـدا

عن مرادك وعن نفسك وحكمت أهدا وانت خذ حذرك إجعل درس ذا الطرس وردا

واعطهم بالظواهر واحتفظ بالسويدا لاتحلل بها غير الحبيب المُفــــــدى

الذي هو يودي لك بما له يـــــودى وابصر القلب لاتصـلح له الشركه أبدا

ماله إلا جمه وحده إليها يُقـــــــدا ماتمعنا له الثنتان وانشد لتـــــهدى

خذ كلامي ولاتجعله يااحمـــد مسدّا لاتدعني كما عنقا إلى الضيق تُحـــدا

واعلم إني لما يرشدك دايم تصـــــدا مجتهد فيك عل أسقيك ياطـــم جمدا

بالدعا لك بظهر الغيب في كل مبـدا والتجي بالسلف عند المشاهد تمـــدا

في مقامي وكثر لك إذا غيري اكــدا وانت قل للمـعادي واستحقا وبـــدا

لاتبويه رأسي حين تولـــــــيه ودا والصلاة على من شرع الرشد وابـــدا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أوصيك ياسالم تبهـل في قنـوتك والسجود

في غيهب الـداجي في الأسحار والعالم رقود

واطلب كريم الوجه ذي جوده يعدِّي كل جود

أدعه بحق إسمه وعلمه والنـبي ساكن زرود

طه توسل به فهو خير الوسايل والعـــمود

وآدم ونوح إدريس وابراهيم واولاده وهـود

والأنبيا جمله ومن هو في المفاوز والنجـــود

عسى بهم يعطيك مأمولك ويكفيك الجمود

ينبهك من جهلك وتنظرنورثـمره والشهـــود

إن نلت ذا بشراك ولاَّ ماالحياه إلا كـــمود

فيها النكد والكد والحسرات واصب والصدود

عاجل وفي العقبى إذا غابت وحرت بلحيود

وانت ادع ربك دوب تحت الباب معشوق الردود

فإن الدعاطِـــــبه محقق للقضا فيه الورود

وبعد خذ مني نصايح ماتساويها النقـــــود

تُشفى بها العله وفيها يافتى برد الكـــــبود

تقواك للمولى وغايتها وقوفك على الحـــدود

مهلا تعداها وكن في زهرة الدنيا زهـــــود

فالزهد رأس الدين والبركه من أثماره تعـــود

واحذر تزيد الحرص والشهره وثيقات القيود

والخصلتين السم ياسالم ويملـــــين السدود

فيها ذهاب النور طالبها يقع راغب حسود

إذا نظر نعمه على مؤمن من المولى الـــودود

يسخط ويكره فعل من هو بالعطاياعم جود

ولايحصل غير حسره بعد لفحات الوقـــود

دايم ونار الحقد بين أحشاه ترشن في صعود

يمضي على الدنيا معذب قبل تأبيد أوخـــلود

ذه نقمة الحساد والمحسود يمسي في زُيـــــود
ماحد كما الحاسد في الدنيا لفعل الله بجحـــود
يبغا خلاف الحكم ذي حَكّم بتمكين الرصـود
في سابق المقدور والقسمه بالإشقا والسعود
هيهات كان الكائن النافذ على رغم الحـدود
فمن رضي نـال الرضا ولاَّ يقع مثل اليهـــود
يـموت في حسرته أويحمل معه دَرقَه وعود
يقاتل الباري على فعله بحوله والجـــــهود
كما وصف ذي قال والحجه توردها الشهود
والختم صلى الله على احمد ماثجا سيل البدود
من بعد لمع البرق في العارض وحنات الرعود
واغما على الوديان واستملك معاليها يقود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يانديمي كن مطيعا للصـــمد ... لاتعدي من حدود الله حـد
واجعل التقوى زوادك يافتى ... فهي رأس المال عيدان الرشد
يبلغ الإنسان مايرجـــو بها ... وينال الفوز في الـدنيا وغـَد
وانبذ أخلاق اللئام المهلكات ... خلف ظهرك وهي في حكم العدد
عشرة فانصت إلى تبـــيانها ... واجتهد في قلعـــهاكي تحتمـد
الريا والكِبر والبخـل المشوم ... والغضب والعُجب والعوف الحسد
والشَّره في الأكل أيضا والوقاع ... بل وحب المال والجاه النكد

واقصد أخلاق الرجال الصالحين　　واجتهد فيها فمن جد وجـــد
الندم والصبر والشكر الرضا　　والرجا والخوف واخلص ماورد
واحسن الأخلاق واخشع للإله　　وبحب الله ياتيك المــــدد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رويد ياعذب لاتحكم بظنك رُويـــــد　　تلقي كما شخص غايب قال أنا اشهد وزَيدْ
لاتحسب إن كل من شل الشبك جاب صيد　　شفنا نعد السلامه في ذيِ الوقت فيد
من قد سلم عِدُّه إستعصم إلى راس حيد　　بالبعد يسعد من الكلفه ولبس التلـيد
لو قد حِنِب يطلب المخرج بحيله وكيد　　كما سبق ناس خلصوا بالكره والعَويد
حتى نجوا بعد ماهم كل واحد بقـــيد　　وآواهم الله وناموا والسواعـــد وسيد
واظهر عجايب عليهم خارقه للعويـــد　　واهلك من القا ربوبـيه وهـو الاّ بعيد
وبعد يارب سالك باهـل شرقي بريد　　بعبد رحمن واحمـــد والفتى بن سويد
أن تغفر الذنب ياسامع سياق النشيد　　وجمـل الحال مدة مابقي له جـــديد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قولوا لقروان باقروان ذي خــوه ريد　　من با يكافي خصومه سار في كل حيد
يهز شيخه ويقوي ماكنات الرفـيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نديمي عيش دنيا النكد فإني منكـــد　　كدر معـــجون بالسم علقم نار سهمد
وطالبها كما شارب البحر الذي عـــد　　وفيه الذبح مايشـــترب ياخس مورد
إذا خذ مُج منها ظمي وانزاد واحــرد　　فلا يروى ولا في الطلب فَـتَّر وجند

وتالي الأمر يفقشه شربه قبل يستد ولو قد نـــال وادي من الفضه مجيد
يبا وادي ذهب والتراب أولى بمن صد كذا قال النبي في حديثٍ عنـه مُسند
فهذا وصفها فاعتبر واقنع بمن قـــد تبـيد الناس ياصاحبي ماسلَّمت حـد
بسيف الموت حتف الحناجر وافر الحد غدوا ياذاك منه عوالم ليس تعـــتد
تفكر هل ترى منهم في الكون يوجد سوى الأخبار مذمومهـا والبعض يحمد
لها قلبات فيها الحتف بالصدق والجد مَجاهِر هايله طم داجـــيها وسوَّد
تحيـِّرِ ذهن من كان له مشهد وفـند بداله كيـدها والغبي ماقول يزهـــد
إذا ماشا قريحه غدا قاصي ومبـــعد عن الخيرات منزاح لايهـدي ويـرشد
قتيل الفانيه قوسها يرمـــيه في السد ولايدري سوى قده في محبس مُقعـد
غلق ذا ينطلق ثم ندم وامسى تلحـد على التضييع يصفق على ذا اليد ذا اليد
إلهي سلك يا من إليه القبض والمـد بجاه الـــهاشمي نجنا من كل ماصد
وجارك يا إلهي من الحرمان والـــرد ووفقنا لما به نجاة المرء في غـــد
وتجعلني بنور الهدى يا الله تـــزود من الطاعات ذي من بها وافاك يسعد
وبعد الساع يا ذا الـــذي مـنا تنشد بطيب القول يحكي بنا الدر المنضـــد
وله فينا وهو في الخلا نـيه ومقـصد يعظم الأجـــر فيمن ترحل سار وابعد
إلى الباب الذي هو على العربان مقلد وقال إنه على السيد الفاضـــل تلحد
فذاك الوجه ياخو عمر يبكي ويفـــقد على ماقلت يبكيه كم من فايـــق أغيد
ويبكونه رجال الشرف ذي فيهم السد وبن عَل بن حسن في الخلا في كل مقعد
وحاصل الأمر شف لاهب الفرقه توقـد على الخلان يامزحمي جمله بلا عـــد
من إخوان الصفا والوفا كم من مُوسَّـد من أطباق الثرى ليس فيهم علم يرتـد

تراهم كل مخلوق في قبره تفـــــرد | عسى يغفر لهم رب الأرباب الموحـد
رفيع الشان ذي هو في الطلبات يصمد | ويسكنهم جنان الرضا والنـور سرمـد
قد أفلح فاز ياصاح من فيها تخـــلد | ويخلفهم علينا بخيرات تجــــــدد
على مر الزمن دوب حتى يبلغ الحـد | وبات الموت في كفة السيف المجـرد
فكل الناس ماقط حد له منه مشـرد | ويفرح به من الخلق من في الطاعه أجهد
ومن داوم إذا جنح الداجي تـــردد | بآيات القران العجب فيها تهجـــــد
عسى نظره بها يصلح القلب المجـــمد | وقم يامعتني واحمل الخـــط المسود
وفيه أبيات يفرح بها من قـال وانشد | براها الهاجس المشتعل حكَّم وجـــود
من الفيحا ابتكر في عجل مهـلا تردد | إلى عندل بلاد المشايخ واسرع المـــد
ومقصدك الترب ذي عليـها النور عمد | ومبنا مجدها في سما العَلـــيا مشيد
يساوي منزل الجاه والجوزاء وفرقــد | بها يارُبَّ صالح إلى ربه تعـــــبَّد
تروَّى من صفا مشرب العشقه وعربد | علي واحمد وكم من علي في القوم واحمد
حصون الدين منجا وملجا للمطـــرد | وبعد إنشد على الصاحب الصادق إذا ود
عبود الشيخ بن زيد نسل أسلاف من ضد | وقل ذا الخط في لفظ مسطوره تفـقد
جواب الورقه السابقه ذي بعدها نـد | وسلم لي على بوعلي في خـير مشهد
ومن حل البلد من مشايخ جمع محتد | قبيله ظافيه شملها ما هو مــــبدد
سلف صالح لهم سيف يهلك من تمرد | ونعم أولاد مزحم لهم في قلـــبي اليد
مباني في المحبه مكينه ليس تِنـــهَد | وحب الكهل والطفل منهم حين يولـد
لهم حوطه تحطحط قُوى من عات وافسد | سقاها بالحيا ربها الباري وبـَــــرد
ولاعدَّا حِجلها غِـدق يزرع ويحصد | من أنوَا كل مقصي فتك سمح أوتبـلد

إذا ثار القـزع واحترا بارقه وارعـــد على رؤس الفروع البعـيده زينة القـد
يتول الرأس وارم الغوادي فرع مرفد وصيله والشراقي بشعبة بامحــــــمد
وكم من نوعٍ له راس في الصيطان ممتد لعينا البيض كم زين فني باهي الخـــد
عَدَلْ قامته باريه جعده كاحب أسـود تشوف أسنان شبه البرد والعنق الأجرد
يفوق الزين زينُه على الخُـرد مـُـزيد مليح الدل يحــكي قضيب البان الأَملد
وختم القول بالشافع المقبول أحـــمد محمـد ذخـرنا في المضايق حين تشـتد
عليه الرب صلى وله كرّم ومجَّـــــد صلاة دايمه كلما قــــــــاري تهجد
وماناح المطوِّق على البانه وغـَــــرد وماحادي حدى العيس في البيدا وبدد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نعوذ بالله في ذا الوقت مما بــــــدا من الجفا والتجافي عن سبيل الهـدى
والناس للدين واهل الدين صاروا عِدا وهجروا أهل المكارم ذي بهم يقتـــدى
أهل المروءات والهمه وبذل الندى

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

آه ياغـانم البارح زعـــل مني رقادي عل نومي وبت أرعى النجوم النجادي
طول ليلي إلى ماشَّوَّع الفجــر بادي والكبد بات فيها مثل قطع الحِـــداد
من شواغل عظيمه خيَّمت في فؤادي ماتُكيف ولاتحصى جُــــمَلها عِدادِ
ضاق من حرها صدري تجدد نكادي ثارت أصواب في جوفي وقام الزنادي
فاض دمعي من احـزاني على كل نادِ وانتحل جسمي المضنى لكـثرة بعادي
حن حتى درى بي كل حاضر وبادي واشمتوا بي من اشجاني جميع الحساد

والسبب ماقدر أحكي به لخوف المنادي لكن الحال يغني ذا الحِـــجا والسداد
عن سؤالي وهو ظاهر على الجسم بادي من جميع الجوانب حرت في كل وادي
رحت حيران في سابات والقلب صادي من زمان النكد والجــور فوق الفساد
راحوا أهله رهاين للجدل والعـــناد وافسحوا في طريق الخير قبضوا الأيادي
واخلطوا الأبيض الصافي النّزِه بالسواد والـحـَمِهْ لطخوها في محل الربـــاد
ماتجد فيهم إلا الميل دون القـــواد لكن الله يبدل غــَــــيَّنا بالرشاد
ظني إنه يوفقنا الهدى خير هـــاد الرجا في كريم الوجـــه باني الشداد
مايخيب رجانا هو علينا جـــواد فضل من باب جوده ذي عليه إعتمادي
يا الله إنا على بابك مُـنوِّخ جــوادي مامعي غير مـــدَّاتك وذاك إعتـقادي
وارض واعطف على عبدك وحل العقادِ ثم صلوا على احمد ذي علينا مجـادي
ذخرنا عند الأهوال العظـام الشداد جابه الرب من عنده لنا خـــير هادِ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلــــــهي بحق النبي أقـــــل عثرتي يامعبود
وبلغـــــــني مطلبي من أنوا غناك المعـــهود
صِل ياصــــمد مشربي بمنهل ولاك المـــورود
....

فصل

عُبـيدك علي بـن حسن على الباب واقف بادمان
وفي يقظـــتي والوسن وما مـــر بي من الأزمان
ملازم ثــــناك الحسن فجد بالرضـــايارحـمن

عن الآبـــــق المذنب كثير الزلــــل ياذا الجود

فصل

بحق الغنازِل فقـــري وصل ماوصـــــل يابار

وبالقدره إرفع قـــدري وقصـــر شرور الشرار

. . . . . .

وبالعزه إرفع كعـــــبي لأبلغ جمـــــيع القصود

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يارجال السلف غاره لمن كَلّ جهــده والذي هو لكم واثق بحـــــبل الموده

مامعه غيركم يرجو نواله ومـَــــده ماهو ألا بكم يهتف مـــــع كل شده

في ذهابه وفي المرجع وقربه وبعــده فادعوالله بحق اسمه وعلمه ومجـــده

وانبياه الكرام اللي لهم شان عـــنده عل يقبل دعاكم في الذي رك زنـــده

لاعمل له يفرع به ويوصله قصـــده لا ولا مال ينفق منه كسبته إيـــده

ما هو ألاَّ مُفلس قط ماله مـــَـرده وانت ياشيخنا المحضار قم به وعِـــده

من عبيد العبيد الجيد ماينسى عبده من نواله ولاخانه وخالف بعــــهده

كيف من كنت له في الناس جده وجنده أيش قولك إذا شفته في الشط وحده

حاير البال في سابات عَــذبه صده ماتعينه وتسليه العنا والمكـــــــده

أوتخليه في هـــــمُه تقطعه ورده ماالرجا ذا ولكن وَار عيـــبه وسِده

والق صُفرُه مع صافيك يسلك بضده ياعمر غاره أدركني فلي قدك عـــمده

ياعمر غاره الطالب يبا حَلْ عقـــده ياعمر غاره الجاني وحِلْ خاف طـــرده

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يقول خو صالح طلبت الفرد وهاب المزيد القابض الباسط عظيم الشان ذو الحبل الرشيد
الظاهر الباطن مصرف كل شي فيما يريد باري البرايا كلها سبحانه المبدي المعيد
جل الذي ماله مشابه في خلايقه أوفريد يعلم بما يخفى وماتنطق به أفواه العبيد
واقرب إلى الإنسان في التمثيل من حبل الوريد عساه يقبلنا بجاه المصطفى يوم الوعيد
ويغفر الزلات والذنب الذي عد العديد ويصلح أحوالي ويعصمنا من إبليس المريد
ذي هو على باب الهدى واقف لقصاده رصيد والثانيه دنيا الندم ذي عاقبتها ماتفيد
تزين في الظاهر وباطنها لهب يوقد وقيد والثالثه نفسي لها مقصد من الدنيا بعيد
تبحث قفا حتفي وتالي رأيها ماهو رشيد والرابع العوف الهوى عقباه تخريب المشيد
كم من حليم أرداه وامسى بعد تقريبه بعيد فهذه أعداي أربعه تسعى قفا حتفي حشيد
ولامعي قوه وهم سعده ونا واحدفريد إلا أننا راجي من الرحمن مولاي المجيد
إنه يساعدنا وهو نعم المساعد والشهيد ينظر إلى حالي ويكتبني مع السعدا سعيد
ولايواخذنا ويصلح قلبي المضنى العميد ثم قال بوهاشم تسهَّد ناظري وامسى قهيد
ساهر قليل النوم بين أحشاي مما بي زنيد قلبي كثير أشجان واحزاني من اشجاني تزيد
وزاد هيضنا سجوع الطير بالمعنى الأكيد حويلي النغمه غريب القافيه زيد الغريد
عيَّل علي نومي وخلانا كما راعي الوصيد ذاك الذي في الغار مابين المهالك ذي تبيد
إن قام دق الحيد في رأسه وذَوقه الصديد وإن جا يبا يقعد من الدخان مايهنا القعيد
ونا كما وصفه وقع لي خضت مجراه العنيد نشبت في وقتي كثير الهم يلغب كل جيد
وقت الدغايل والزلازل والمحايل والمكيد كثير فيه الجور واهله غيروا بيت القصيد
تركوا سبيل الخير ذي سالكه في العقبى حميد ونفنفوا منه غـدا كلٍ إلى جانب شريد

وفرقوا الأحوال وامسوا بعد مجمعهم بديد ... كلٍ قفا رأسه وماقالته نفسه مايحــيد

إلا لما قالته نفس السوء نقصان أومزيد ... والعلم والتقوى جبوا منها وطالبها وحيد

ماعاد يوجد قط راغب في طلبها مستفيد ... عمتهم الغفله تراهم في مهالكها رقيــد

راحوا قفا الدنيا وزهرتها وعبدوها عبيد ... والمقترض عاطل وجهد الكل فيما لايفيد

والعيب والمحظور في الميزان ماشي له فنيد ... مايحسبون الموت واهواله إذا الناظر حديد

لكن عسى فكه من المولى بها حل العقيد ... والختم صلى الله على احمد ختم قولي والنشيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها الشيخ الكبير وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر باهرمز الملقب بالأخضر حال زيارته لتربة الحثم ببلد هينن ، نفع الله به آمين :

عبد رحمن يابحر العطا والإفــاده ... يا الذي فاق أهـل المعرفه والعــباده

بالله أنصت لمن جا معتني من بـلاده ... للزياره وبَلـــِّــغ له قواصي مراده

وادع له ربك أن يصلح فديتك فـؤاده ... فان صلح له فهو رأس الصفا والـزياده

به ينل فخر ماينــــتال له باجتهاده ... فاننا جيت راغب والكـرم فيك عاده

بالنبي لاتخيــــبنا رزقت السعاده ... وادع ياشيخ للــهادي بسابق وداده

هذا الحدو أمر أصحابه ان يحدوا به عندما كان متجها من الهجرين إلى المشهد ومقابلتهم الرجل الغريب وقد أثبت هذه الحكاية في كتابه المقصد إلى شواهدالمشهد قال رضي الله عنه :

الفائدة بيده من شاهد المشهد ... ينال مقصوده وبالرضا يسعد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا لبعضهم على أبيات وصلت إليه :

ياصاح كن معتمد فيما عَـــراك	على الذي منه ياتيك المـــزيد
مولاك حَقِق لما عنده رجـاك	يعطيك من فيض جوده ماتريد
أدع الذي من عدم عادم براك	فبالدعـا منـــه تُسمَى مستفيد
والغـــير لاترتجي منه سلاك	ولاتعاينه في قبض أومـــــزيد
لأن مالـــه في الملك إشتراك	ولامع الله في القــــدره نديد
ماحد يُسكِّن ولايبدي حِراك	والكل في قبضة المولى عبـــيد
ربك بعيـــنه في الخلوه يراك	فاعلم إذا لم يكن شوفك حـديد
عن البصيره لها منه غِـــناك	أما على الطرف هـو نازح بعيد
يسمع معك حين تبسط له يَداك	واقرب في الحال من حبل الوريد
يكفيك عن ذا وعن ذولا وذاك	ومنه للمحتبس حل العقـــيد
فاقبض وكن في عُرى الله غير فاك	واستغنم الزين في رأس الفـريد
والزم بطاعته يحيِي لك حياك	ولاتوانا وقد جاك الـــــبريد
وافهم خطابه وكن ذا عقل زاك	ملقي بسمعك معه حاضر شهيد
واعلم يقين أن من مدَّ الشـباك	لابد للصيد في وقـــته يصيد
لله نفحات ما فيـــها مشاك	في ساير أوقـاتنا تغشى السعيد
يا الله بنفحه جزيله من عطاك	تحيي بها داثر القلب الجمـــيد
واليوم ياذي بدا لي من قداك	حلو القـــوافي ومحكوم النشيد
أشجا فؤادي زواكي لفظ فـاك	واطفا من الجوف وهـّاج الوقيد
أحسنت واكملت في نسبة بناك	شرحت الأحوال في طي الجريد

من لايبالي ويحزن من صفـاك ... مافيه أمل صاحب الحال النكيد
والحاصل إن المعاني من بنـاك ... وسالف العاقل القـول السديد
يدحق طريق الهدايه ليس حاك ... على الجفا والحفا منه يحـــيد
وإن شاف صاحبه في صحته شاك ... أجنب على الزين واقطن من بعيد
هذا وفي ضمن طرسك ماكفاك ... ياجيد بن جيد فاضل نسل جيد
قولك شفا الغير كيف ألاّ شفاك ... ماعاد تحتـاج في المبـنى مشيد
ياوافي العـرف ياحامي حِـماك ... بالصبر والجبر والجد الجـــديد
مازلت بين الملا راقي عُـلاك ... يشهد لك العذب منسوع الجعيد
وقلت للسامع أنشر في خـلاك ... وارفع بروحك من الحـر الشديد
في حفظ مولاك ذي منه ولاك ... القابض الباسط المبـدي المعـيد
حيث الصفا والعوافي والسلاك ... في المنزل الطاهر أقصى ماتـريد
ومرسلات الصبا تسرح تصاك ... وساجع الورد ينشد بالغـــريد
واغصان فيها الثمر سودا حِلاك ... تـروق للطرف والقلب العمـيد
الله يديم الصفا فيما هـــناك ... لازال يهمي به النَّـــو الجويد
يا الله بنظره لخلقك من رضاك ... ياراد ياجابر العظـــم الفصيد
إرحم شروج المجازع والحـناك ... والموسطه والمسافـل والصعـيد
والخـــتم يارب غَنمنا رضاك ... بمحض فضلك وهو بيت القصيد
ولاتدع لي رجا فيمن ســواك ... واقصم قُـوى كل جبارٍ عنـيد
وصـل دايم على خير أنبـياك ... احمد شفيع الورى يوم الوعيد
وآله وصحبه وحزبه في هداك ... إلى السبيل الـذي عندك حميد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ذا وقت مفتون ماذا وقت صلحه وسد ... إلا تِبصَّر وحاوِص واعتــــرِب قَعَ وَلد
واحضر شهودك وحَلف قبلها من جحد ... وبعد فَجِّـــــــره بالشاهد إذا له ورد
حتى تُسلِّمْ وتِسلَمْ كل شِركَه وحــــد ... ولاّ خذوا مالك الكامل وقَدوه قَــــدْ
أبوك ياخذه وأمك وابنها والولـــــــد ... ونسل عمـك ومن له فيك نسبه ونَد
والصهر والخال والسكان ذي في البلد ... إذا دروا بك وشافوا فيك فلحه وسد
تُولَّعوا بك وكلٍ بالخصومه قصـــــد ... واستلهبت في بواطنهم نــيار الحسد
لوساقية رزقك ألاّ باتجي بالمــــــدد ... من عند مولاك خـلاّق العباد الصمد
يسري قريبك وقض الساقيه في حرد ... لِمـيد[1] يعميك من جور البلا والنكـد
فالحمد لله يوم الله ســـــترها وسد ... لاحـــــول لاقوه الطرف إعتلاه القهد
منين ماكُـز[2] في نومي حلف لي وهد ... وبات مثل المـُــعير من توالي رمد
وَحِلت ماعاد به شي ياندِيمي إنزهـــد ... شواغل الوقت ماباتحتصي بالعـــــدد
منين ما مال شاغل زاد شاغل وفـد ... إلا إستعنا بمن دبـر وقدر وحـــــــد
الله كافي عبيده ذي إليه المـــــدد ... عسى يسامح ويقبـل من لجا واستمد
بجاه خير البرايا جدنا خير جــــــد ... محمد احمد حميد الصيت حسبي وسد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا لبعض السادة آل أبي علوي على أبيات له كتبها إلى بعض

---

[1] لميد باللهجة الحضرمية بمعنى (لأجل)

[2] كز في نومي بمعنى (غمض)

الناس فاستعان به ذلك الإنسان ، فجوب للشريف المذكور على لسانه فقال :

يامرحبا بالقـــوافي ذي بناها جـديد ... بنوا لها في المعـالي قصر عـالي مشيد
حِكمة حبيبي على نهج السنن مايحيد ... سالك طريق الجمـاعه بالمقـال السديد
مذهبه مذهب الأشاعر طيبين العقيد ... أرسلت لأخدامك المنظوم حلو القصيد
فيها المحازي وطيه بعدها قول أكّــيد ... وإن إستعانوا بي أبذل في الجواب الجهيد
وقده شي جبت ماراجوا لحد من بعيد ... والآن خذنا نجــوب لك على ماتـريد
محزاتك إن كان أنا في حكم الأعراض صيد ... لِسان الإنسان واسنانه عـدد مايــزيد
إن وافقت مابنا عنا بنات القصـــيد ... وإن هي سوى في جوابك بانعيد الزنيد
وقلت قصدك بغيت أربعمائه من سعيد ... حتى تُوضع وتطعم كل جـارح جـديد
هذه من الشف زين الوصف ماهو بعيد ... إلا إن ذا مايجي بالهون حَفــره شديد
حيث العرب قد هضاهم وقت كايد مكيد ... وحثهم على الفساله باشتغاله يكـــيد
وهم محابيج قد مدت لهم كم من إيـد ... رِكْبتهم أصناف ماتحصى جُمـلهم عـديد
تكاثروا مِنَّهم عالم ومنهم بلــــــيد ... وحد بطارُه وحد يسجع بــزين الغريد
وحد يُتفل ويشفي كل من هو عمـيد ... يلقي عزايم وكم من حـرز حافظ عتيد
ماشفتهم يوم رجعوا من قداهم شريـد ... تخـبروا إن كان حد جا منهم مستفيد
سِهنوا ذُرَه كانها سن السمك في البديد ... وحد يبا كاشي الشريـاف زين العقيد
كاحب كما نيل يجري ماه عند الحصيد ... هيهات هيهات ماتلقا الكواكب بِالإيـد
منين تعبر طريق المُسهِله في فــريد ... لو هم كـذا للطــوارش يبذلون المزيد
إن كان قد حللوهم لحج ولاَّ زبـــيد ... والأرض ذه قدك داري ماجناها حميد
حِقرِه وزِفرِه وكِضره مُفشله للـوحـيد ... هم والربابيح عند الدوم الأحذق ولـيد

وانت اعذر أخدامك المولى يقيل العبيد	مهلا تواخذ وتجعل حد بغيض أوعنيد
أو عندهم جهل في قدر الشريف المجيد	شفهم يحبون من حبك ومن لك وديد
وفيهم اللطف يدعو عبد خادمك سيد	وعالمين إن من لاحبَّكم هو طـــــريد
ولاتناله شفاعة جدكم في الوعــــــيد	قلوبهم لك ترفرف يوم لقياك عـــــيد
والشي مراده عليهم مثل ثغر الوريـد	وعندهم كل من يحسن بقــوله رشيد
هذا ونختم بمن يشفع نهار الوعــــيد	محمـــــد المصطفى المختار ختم النشيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشـيدة جوابا على أبيات وصلت إليه من الشـيخ الأنور عبد القادر بن الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي وهذه هي الأبيات :

سَلِّم على بن حسن ساعة تصل ياسعيد	من عبد منقاد له مملوك جـيز العبيد
قل له عسى ذي على الخاطر يقع قبض ليد	ويقرب المطلب المطلوب ذي هو بعيد

فقال سيدنا الناظم نفع الله به آمين :

أهلا بمنظوم عبد القـــادر المستفيد	ولد عمـر ذي بجوده قد فخر كل جيد
بيت الصفا والحميه والفعال الحمـــيد	سرَّت فؤادي من ألفاظك بيوت النشيد
وحركت من شجوني كل ساكن جميد	لما سمعت القوافي من لسان الـــبريد
أمسيت جذلان في ليلة مسره وعـيد	أرسلت ياشيخ من نطق الفؤاد العميد
من السلام الذي مالإنتشاره نـــديد	مسنون بَدعك ومني حتم فرض الرديد
ياتي على الأَربعه الأبيات مني جـريد	لكل حسنه بعشر أمثالها في المـــزيد
يامرحبا ألفين عد ألفين عنـد العـديد	حياك حياك حيابك فرح مابلـــــيد
تحية البرق في عارض مخاله جـــويد	على بقاع المسافل في ارضـنا والصعيد

وقلت يامحكم المعنى وقولك ســـديد عسى الذي هو على بالك يقع قبض بيد
ويقرب المطلب المطلوب ذي هو بعيد يعم بحق الإلــــه الحق مبدي معيد
وبالنـبي سيدالسادات راس العقـيد وبآلــــه الكل واصحابه فكم قرم جـيد
وبالعمودي عمود الدين جـدك سعيد وكل صـالح من الصـلاح زاكي رشيد
أخيار وأطهار من الأبرارقادات صيد وبالقرءان المفصـل ذي الكلام المجيد
زين النظام الذي معناه دايم جـــديد وكل الأسما وسر أسرار عـرش المجيد
الله مولاك ذي الحبل المنيع الشديـد بكل هذي الوسايل قمت مَدَّيت الإيد
إنك تكرم وتعطي في كرم ماتزيــــد من العنايات والخيرات فيها نقـــــيد
تنال ما نال من قبلك سلفك المـديد وعبد رحمن صنوك نعم ذاك الفـــريد
العارف اللي على نهج الهدى مايحيد الله يبلغكم المأمول قـــــــل ياشهيد
فانك معينه وهو عونك بشد العضيد وبعد: ياشيخ طرفي في الليـالي قهـيد
والقلب مشغول والخاطر مشتت بديد من عذب فيه العجب في الزين ماله نديد
أهيف نِبِل مُعتدل فتان كاحب جعيد واعيان له كانها الشهبان توقـــد وقيد
واضراس مثل البرد واللول زين العقيد غـــريب الأوصاف مايحكى بها للبليد
إلا كمثلك ومن له نَـــــوْ عالي بعيد يفــــهم رموز الكِلم يرمي غرضها بعيد
ويحتملها على محمل مُنَــــــزه سديد مايذكر العيب رجم الغيب فعل العبيد
هذا وسلم على الشيخ الوحيد الوجيد والعم ثم المشايخ والمحب الوديــــــد
أعـني سعيد المنور باحسن والسعيد والختم بالهاشمي هـــو ختم نظم القصيد
صلى عليه المهيمن عد حرض الجريـد وعد ماالقـمري الشادي نَغَم بالغــريد
وماسرى الركب في البيدا ركابه تزيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا القادري قلبي الليله معنَّى عميد ذكرت وقت الصفا أيام سعدي سعيد
أيامهم كلها من غير الأعياد عيد من قارب أهل الفضايل منهم يستفيد
مايحرم النعمه إلاّ كل من هو بعيد ماله في الخير مقسم يوم حاله نكيد
إن الفوايد على قدر العقايد تزيد ومحسن الظن يحظى بالذي هويريد
ينال سؤله ويمسي في العواقب حميد بحقهم يا الله إغفر ذنبنا ياحميد
وفرج الهم وارحمنا وفك العقيد وانزل لنا الغيث رحمه يا إلهي جويد
سابغ يعم المسافل والوسط والصعيد يمسي به الخير في كل النواحي مديد
يا الله ياربنا يسر على كل جيد بغيث مبسوط وسط الوسط ينذخ بليد
واحمه من الكايد الخِب الدنس لايكيد واعطه وجمله في الدنيا ويوم الوعيد
فانك تحب السخا واهل السخا يارشيد كما ورد في حديث المصطفى قول اكيد
هذا الرجا وانت بالخيرات مبدي معيد والكل منك وفي ملكك ونحن العبيد
ماقط نقدر بحيله ياحكم ياشهيد بل الدعا والوسيله فيه نجهد جهيد
وبالرجا فيه يا الله للرغايب نصيد والهاشميِّ المشفع في النهار الشديد
وآله وصحبه ومن حبه وتم النشيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات للعبد الفقير الحقير المستجير بجناب مولاه القدير ، اللطيف الخبير : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس ، إلى حضرة الشيخ الكبير ، القطب الشهير ، العلم العالي المنير : سعيد

بن عيسى العمودي ، نفع الله به . وكان سبب إنشائها أنه حصل جدب وضيق وقحط في غالب الجهات ، فقصد زيارة الشيخ سعيد بن عيسى- العمودي المذكور إلى بلده قيدون هو وجماعة من الإخوان في الله من طلبة العلم الشريف ، وذلك ليلة الإثنين المباركة الكائنة ليلة إحدى وعشرين في شهر صفر الخير سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف أعني الزيارة ، وأما النشيدة فقد تقدم إنشاؤها يوم الربوع السادس عشر الشهر المذكور . تقبل الله ذلك وفرج على المسلمين وأعانهم ورحمهم ، وتجاوز عنهم وسامحهم أجمعين ، بجاه أوليائه الصالحين . وهذه هي القصيدة :

سلام ربي على شيخ الحضر والبوادي ... شيخ القِراب الدواني والقِصا والبعاد

سلام بالمسك جا والنافجه والزباد ... سلام عند الزياره والمجي للعوادِ

يخص حضرة ملاذ القاصدين الوفاد ... إنا وقفنا بشق الباب من غير زاد

إلا الثنا والثنا له قدر عند الجياد ... يعطون فيه الجوايز والكنوز العتاد

يحصل العفو عن من كان جاني محاد ... كم قد حظي كعب ذي قد قال بانت سعاد

وانت إعط ياشيخ من واجَه بحلق النشاد ... واقبل وقابل مُجنا قد نزع بالرشاد

وافتح لنا ياسعيد أسعدك رب العباد ... واعطاك من محض فيض الفضل لاقاب راد

ياشيخنا ياعمود الدين جد ياعماد ... ياواضح النور يامجلي غيوم السواد

يامعدن الخير يابيت الوفا والسداد ... أدع الرءوف الرحيم أدع الكريم الجواد

أدع الحليم الغفور أدع الودود العواد ... الفاتح المانح الله نعم واهب ورادِ

قل له بفضله وبذله والكرم والوداد ... واسماه ذي فاز من يحصي جملها عِداد

وجملة أملاكه السكان بين السراد ... والأنبيا الأصفيا من كل داعي وهادي

وآل النبي والصحابه محملين الجـــلاد   الباذلين الطــوارف عندهم والـــتلاد

وكل صالح في الدنيا من اهل الرشاد   قم يابن عيسى بهم وادعه وناشد ونادي

واندبهم أفراد واحشد في جميع الحشاد   عساه يعطف على خلقه ويحيي الجماد

بغيث نشران سابق في جميع البـلاد   يسقي جمـــيع النواحي والوطا والرباد

من المشارق إلى اقصى غربها غير ساد   الناس ياشيخ في كُـــربَه وساعة نكاد

من جور الإسنات قد الأكباد مثل السماد   والنشر قدها تهافا حانيه في الوهـــاد

وضاقت أحوال من الأهوال والكير زاد   على العَلَم ياعلم ذي قد تقـــدم وساد

ماساعه إلا ذه الساعه قم أقـــو الرفاد   واضرع إلى الله وادعه باعتـنـا واعتماد

عَلـــُّـه يجيبك إذا ناديت فيما يـــراد   جاهك إلى الله إلهـــك جم فيه افتقاد

قد عم نفعك في الدنيا ويوم المعـــاد   واليوم جيـنـاك ضيفانك نريد المـــراد

وقد وقفنا على بابك وسيع المهـــاد   فادرك بغـــاره لها شاره وجُد بالمراد

جينا لنا فيك ياشيخ إنطوى واعتقاد   والضيف يُقرى لدى الجيَّد ومن كان ساد

وانت إسمع ابصر وجاهد ياعظيم الجهاد   فقدوقفنا بحسن الظن عند الوصـــاد

إنا إستجرنا بكم من دهر خاون وكاد   إنا إستجرنا بكم من دهر مسنون حاد

إنا إستجرنا بكم من زام فيه انتقـــاد   قد قلبته المعاصي والذنوب الجـــداد

صرنا عبيد المعاصي والذنوب إعتيـاد   عَمال نكسب من العصيان رايح وغادي

ولا لها طب شافي من غليل الفـــؤاد   إلا الشفاعه من احـــوال الرجال المجاد

ذي مايذوقون في الداجي لذيذ الرقاد   الساده أهل السعاده ذي بهم الإنقيـادِ

والآن هيا نبا منكم رَبـــع وانتشاد   من جرمنا الفاضح القاطع مدد كل مادي

بالله نقسم عليكم في حصول المـــرادِ   بالله ياشيخ بادر بالعـــطا لاتـِمادي

بالله قم في عَجَل وادعه بفك العــــقادِ بالله نقسم قسامه مالـــها من ردادي
بالله نطلب كرامه ظاهـــره للشهادي بالله نستسقي الغيث الغزير الفـــهاد
بالله سالُه يغيث المسنتين الثـــمادِ يُثَـور الـنّـَو ذي في الجو زين الرهادِ
وتسكب أمطاره الغِدقه على كل وادي باللطف والعطف ينزل في منى واقتصادِ
٠٠٠٠٠٠الرزق الذي كان صـــاد نستغفر الله من انواع التعب والنكاد
نستغفر الله ونِستأ مـن قبيح العـناد والخـــتم صَلْ ياإلهي كلما سال وادي
وماسجع قمري البانه وماغصن مـادي على النبي المصفى سيد من كان سـادِ
محمد الحامد المحمود في كل نـادي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عيال ذا الوقت من لاجابهم هو سعيد أكـثرهم العق فيهم والقليـــل الرشيد
وكل من جوه جاه الهم وامسى نكيد بالجبن والبخل والمحنه وجـور الوقـيد
ماعـاد يسدي ولايندي ولاله وديـد جهد البـلا والعقوبه والعذاب الشديد
يتعب ويشقى يصاليـــهم ولايستفيد مهلا تحسَّف عليهم تجعل إنك وحـيد
واشكر إلهك إذا ماجاك ضد أوعنيد إن كنت محتاج فقري مامعك مال جيد
تبات راقد ولاتعـــبا بكايد يكــيد وإن كنت مؤسر وحصلت البقش في البليد
خدموا لك الناس مره حُرُّهم والعبيد وإن كنت تبغا فضيله في قريب أوبعيد
أحِسن وحافظ على فرضك وخذ ماتريد من العطايا من المــــولى ونيل المزيد
واكرم وقادم وقَدِّم واذِرْ وازح الحصيد ماينفعك غير جهدك فاجتهد ياجهـــيد
واقبض رضا ربك الراحم وعدي تفـيد واستغنم الصفو وارج العفو يوم الوعيد
ولاتطوِّل في الدنيا الأمـَلْ يابلــــيد وبعد إن مت قد وارثك مبـدي معيد

شفها حقيره قصيره ماعليها خلــــيد   والموت ماخاف سجعه خالد ابن الوليد
طما على الناس طارفهم ولي هو تليد   والمغتبط بالهنـا من مـات زاكي شهيد
لا القا بجد شي ولاخذ شي فذاك الحميد   وختمها كلمة التوحيد قـــــولٍ سديد
يشهد بها جهر بعد السر من هو شهيد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شيخنا شيخ المشايخ   والمشايخ له شهود
بـختـــــنا لماعتنينا   للزياره ياعـــبود

******

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات يناجي بها ربـه ويستسـقي غيـث الرحمـة لعامـة الأمـة ، ويستعطفه بواسع الكرامة ويناشده بما يعتاده من رأفته ورحمته وهي هذه :

ألا يا الله يارازق السلطان والـــمير ‏ ‏ ‏ ‏ وتُـباع الدول بالهنـــــاجم والتناصير
وترزق من غوي بالملاهي والمزامـير ‏ ‏ ‏ ‏ وشبان اللعب والريب حول الصبابير
ويارازق سباع الخلا هي والخنازيـــر ‏ ‏ ‏ ‏ وكم من صِل سُمه من أشداقه عثاجير
بـحلمك والإناءه وموعد فيه تأخـــير ‏ ‏ ‏ ‏ بقولك لو تواخذ بما القوا من تـقـاصير
ولاينقص خزائنك بذل الفضل قطمير ‏ ‏ ‏ ‏ أنا سالك بتهليل رسلك والتكابـــير
فعجل بالفرج لأهل ذا الوقت القناتير ‏ ‏ ‏ ‏ على ذا البرهته والمظالم والمناكـــير
وقِل إنصافهم والكفاره والتعـــاوير ‏ ‏ ‏ ‏ وتركان الورع بالطمع صاروا مصاقير
وبغضا بينهم نارها تلفح كما الكـــير ‏ ‏ ‏ ‏ ولم يردعهم العلم والحـــلم المشاهير
بَلَق فيهم حسدهم وخلاّهم شطافـــير ‏ ‏ ‏ ‏ وبَدَّلهم مكان السعَه بالرزق تقـــتير
وشده تندر المخ من تحت الأظـافـير ‏ ‏ ‏ ‏ مكالم نخلـــهم ذي تقافر في الـدواوير
غدت بعد الروَق والغِدق مثل التنانير ‏ ‏ ‏ ‏ وهذا منك تخويف للجاني وتحـــذير
ولكن ماهنا معتبر في ذا التــعابـير ‏ ‏ ‏ ‏ بل إزدادوا بمازادهم صره وتنـــفير
عن الطاعه وولوا على الأعقاب تدبير ‏ ‏ ‏ ‏ وخانتهم سوابق مرادك والمقـــادير
وخذلانك بطرهم وغَيَّرهم بتغيـــير ‏ ‏ ‏ ‏ وشبوا في ضرورات بيحن المحاجـــير
كما قانص فرش للخنب سلقه على بير ‏ ‏ ‏ ‏ بتسليط الهوى والدنا وابليس والضير

تهافوا في المظالم وسقطوا في الدهاوير ولاحسبوا تقاديم تحـــذيرك وتبشير
تفضل قدك عالم بدرجات المدامـــير تعوذنا برحمتك من قطـــع المسابير
ومن الإقناط والياس ذي عقباه تخسير كفى ما قد مضى في كفارتنا كفافـــير
بطـه أقبـل وبدل بهـذا العسر تيسير وغثنا بالنشر والبهايم والعصافـــير
والأَطفال الغفـــال المراضيع المحاسير والأشياخ الضعوف المحاويج الخسافـير
وصلى الله على من له الكوثر بتكثير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أوصيك ياذي معك دنياوعنـدك بصر أسلك سبيل السلامه بالهدى والنظر
واستعمل المال مالك في ممـالك تُسر لاتكسب الشي لغيرك مثل من قد عبر
من كم وكم كم غِشام أحوالهـــم تعتبر كسبوا ذهبها وفضـــتها وصروا صرر
ولا انفـــقوا في سبيل الله مايُدخر ماتوا وهي في خبـــاياهم شبيه الحجر
ماطهروها وزكوها بربـــــع العشر حق المساكين فيها كل ماحـــول مر
نسيوا الوعيد الشديد الشين في المستقر ياويلهم يوم تضحي في جهنم تجـــــر
تكوى جباه الكواثر منها والخـُــور هذا محقق يصدِّق فيه من لاكـــفر
فاحذر تغرك وربك قد بدا بالحـــذر في قوله الصدق وعده حق نـوره بهر
والدانيه فانيه مالك عليها مـــــقر مثل ابن جدك وجدك والملوك الحبر
لأنها مزرعة الأخـــرى على من قدر وهي كما الطين والما والخشب والـمدر
يبنا بها في المعالي قبـــل تذهب طِير مع الرياح العواصف والهوى والـمطر
أسبق بها قبل تمسي بعد عينك خبر وقـــــرب الزاد للميعاد قبل السفر
وارعض بها في السنه واعمر كما من عمر وانفق مع الشح والصحه بجـــهرٍ وسر

فإن الوصايا بحق الناس فـــيها ضرر والظاهر إن من وقف بعد الوصاه أونذر
قليل جدواه مثل الطعم عند الوعــر يا الله ياهادي الحيران ياحق بـــــر
ألطف بعبدك وسدد واهده إنه بشر ضعيف مسكين فيه الضعف بادي ظهر
إلا بقوتك سَهِّل له جـــــميع العسر واكفه هوى نفسه اللي من هوى فيه خر
واصرفه من حُب دنيا تحتها كل شر من حَبَّها صار حاسد معتدي في بطر
ينكر بجهله على حكم القضا والقـــدر ذي قد سبق في الأزل من قبل خلق الصور
والختم نستغفر الله نعم راحم وبـــر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه من رام باب الجـــود شَمَّر وخير القول سبحان ربي والله أكـبر
وهلل واحمد الله على ماعطا ويسر ومن يشكره زاده ومن يكفـره يخسر
كذا نص القران الذي نصه مقـــرر وخذ مني نصايح بها الخـــلاّن تستر
تحاكي لوز خلطه عنب خرفي وسكر تِحَذَّر من كلام النسا كله تحـــــذر
ودع رأي النسا رأيهن راكبه يعـــثر وخابت قوم وَلـــَّوا مَـره تحكم وتقهر
كذا قال النبي حين ولّوا بنت قيصر وقال إن صالحتهن قليله ماتذمــــــر
كما الغربان مافيهن أعصم ريشه أندر وقال أكثر سواكن جهنم هِن وعسكر
من العبدان والبدو في محبس مُدور وذولا ما يصلون فرض الله بمحضر
وقال الجهل عند النسا يجحد ويكفر محال الرشد عند ناقصات العقل يظهر
وكم خير الورى منهن بالقول حـذر ومن شك أوتِرِيَّب في الواقع ونكـــر
فقل له ياحليف التقى بالله تفكـــر في آدم قد قدم ذم حـــوَّا يوم شاور
وفي هابيل من ميدهن ماليس ينكر ويوسف حين خالته يسر السر ماستر

نذت رؤياه وأمسى من أخوانه محكر | وقد صالا سليمان من كيد النسا شر
سُلب وامسى مناصره للعفريت نصر | وكم قد جا على رؤسهن في الناس مكسر
ولاتخفى مصيباتهن من قد تـــدبر | حمانا الله من آفاتهن في البحر والبر
مسيكين الرجيجال كم يكوى بمحور | إذا بخصته صاحت وقالت هاشنا المر
وتحقيق الخبر ليس يخفى والله أكبر | وكيد إبليس من كيدهن قد قَلْ واحقر
وبعد الساع ياصحابنا من رام يشكر | يعاشر بالصفا والوفا للخِب والـــبر
ويكتم سره المختفي لأكاد يظـــــهر | مع إن الوقت معكوس بالباطل معبقر
وصار النكر معروف والمعروف منكر | إلـــــــهي عافنا يامعافي قبل نُقبر
إلــــهي واهدنا بالهدايه منك يابر | ولاتعمي البصاير فهـــي منك تِبصَّر

بحق الـــهاشمي معدن الخير المنوَّر

{ وقال رضي الله عنه }

هذه الأبيات يمتدح فيها الشيخ المنور علي بن سالم بن جنيد حين حفر البير وبنى المسجد بعرض أبي زيد وهي هذه :

ياعــَرض بوزيد نوَّرك الولي النوير | علي تبــواك والقا فيك مسجد وبير
ونعم بوسالم الشيخ الجنيد الوزيـــر | ذاكر لمولاه والمــــولى لعبده ذكير
يسخا بماله وينفق في رضاه الكـثير | مايستمع قول من هــو بالفساله يشير
قَدَّم لنفسه من الدنيا لـــيوم المصير | يبشر بماارضاه في الدنـيا وأناله بشير
بنيل جنات فيــــها كل مايستخير | فيها القصور العوالي والمقام الخطـير
والراح والروح والمُلك العظيم الكبير | والحور والنور وانهار العسل في حرير
هذا لمن طاع مولاه العظيم القـدير | صلَّى وزكَّى وصام الشهر ذي هو شهير

ما هو كما من كنز من كسب دنياه كير — يكوى بها حين يقبر والحساب العسير
يرضى بها الشاني الوارث لخصمه يمير — وهو يقع في لظى تلظى ويصلى سعير
يارب عبدك بمجدك ملتجي مستجير — أهده وسدده وارشده إن قلبه يحـير
ماله دوى غير لطفك ياااللطيف الخبير — واحمه بحجب الجلال من كل حاسد صغير
وصل يا الله على من له يحن البعير — محمـــد المصطفى وآله ومن له نصـير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات على لسان محبه احمد بن عبد الله باسلامه المكنى باعباد :

مانطلب ألا الجماله ما نبا غــــيرها — نطلب ونسهن من الرحمن تيسيرهـا
وعادنحنا نَبا حُـــــــرمه مَلا سيرها — وُدي بها سَمح مَلاً ماحصل مــيرها
بغيت قِدم والآن أخترت تأخــيرها — باكُد نفسي وعالجــــــها بتصبيرها
قد صبري أجمل ولاهوي في هوى بيرها — تركت معروفها خيفة مناكـــــيرها
وخيفة الشر متعب من طلب خيرها — خوف الحنب في زفارتها وتزقـــيرها
تمسي مهمتي في العيشه وتدبـــيرها — مع الحرج من تقاصيري وتقصيرهـــا
ولاتوافي فوايـــــــدها بتخسيرها — ولايــــــؤافي صفاها غم تكديرها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان سبب إنشائها أنه رأى ليلة الربوع سلخ ربيع الأول سنة ١١٦٢ أثنين وستين ومائة وألف كأنه في بلدة حريضة وهو يشل مأخذاً بأول بيت من هذه الأبيات في جمع من السادة آل عطاس وغيرهم ؛ فانتبه وتممها ، الله يتقبلها . وكانت الرؤيا المذكورة في حال كونه

ببلد الخريبة فحصل الإنتباه بعد الرؤيا بقليل ، وأعلق السراج وأخذ في تتميم القصيدة ، فلما تمت وكان صنوه احمد ابن والده علي ابن شيخه محسن ابن شيخه الحسين بن عمر العطاس في الصعيد ، وقد جاء هو وصنوه عبدالرحمن بن عقيل العطاس في تمام رؤيا حصلت لأحمد بن علي بن محسن ؛ فأعطاهما القصيدة المذكورة وكانوا السادة آل عطاس كثيرا مايستسقون بهذه القصيدة عند حصول الجدب فيحصل بحمد الله الفرج وزوال الكرب ، برحمة الملك الرب ، وهي هذه :

ألف صلوا على النبي ... مصطفى شافع النشور
يارسول الله الحضور ... إنها ضاقت الصدور
يارسول الله الدرك ... نوركم أصل كل نور
العجل العجل أجب ... أنت في النائبة تحور
وتشفع لمن أسا ... من ذوي الذنب والقصور
وادع رب السما الكريم ... ربك الراحم الغفور
أن يُفَرِّجِ بك الكروب ... ويسهل بك العسور
يرفع القحطُ والغلا ... والبليات والشرور
يرحم البَهم والطفول ... والمساكين والطيور
ينزل الخصب والرخا ... في سحايب رضا تثور
عامةً منه للعباد ... في فضا البر والبحور
يذهب الرجس والبلا ... بالطهارة من الطهور
فبرحمته تنجلي ... عن مماليكه الكدور

وبها يذهب الغــــلا   وبها يجـــبر الكسور
وبها السد للعـــفاه   وبهـــا الأنس والسرور
وبها يحصل الغـــنا   والمسرات والحبـــور
يا إلـــهي وسيدي   ربنا مالك الأمـــور
قد عـــثرنا جميعنا   كلنا ظالم كـــفور
ثم تبنا من الـــذنوب   فأقـــل سيئ العثور
فأنت ياربـــنا رحيم   قابل التوب والعـــذور
إدفع الفـــقر بالغنا   وادفع الشر بالخـــيور
ياقوي أقـــوِ ضعفنا   شُد الأعضاء والظـــهور
ياقدير لـــما يشاء   جمل العـــاجز الثبور
ياعزيزُ بكل حـــال   كن لـــذل الذليل سور
يا إلـــهي وسيدي   غارةً منك ياغيـــور
رحمة منك يارحـــيم   عطـــفةً تشرح الصدور
نفحة تذهب البـــلا   نظرة ترفع القتـــور
نسمةً تكشف الـــهموم   منه تطـــلق للأسور
وصـــلاة على النبي   مصطفى شافـــع النشور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا للشيخ المنور عبد القادر بن عمر بن عبد القادر العمودي وقد إستشهد بقول الشاعر :

وفي الكتب نحوٌ من يَعِـزُّ لقاؤهُ   وتقـريب من لم يدن مني مزارهُ

فلا تخلني منها فان ورودُهـــا　　لقلبي وعيني قـَـــــرَّه وقرارهُ

فقال :

فياعابد الـــرب القدير جوابنا　　لتقصـيرنا يشفع إليك إعتـذاره

لتجديد عهد الود منك وحفظه　　كما أنه في القلب قـَــــرَّ قراره

ومايشفي القلب العميد لنا سوى　　بلقيا حبيب الصدق يدنو مزاره

ومن لي بخلٍ ناصحٍ ومُناصـحٍ　　نجير من الجور الجوار جـــواره

ويحفــــظه في غيبةٍ وشهادة　　ويستر عــــاريه إذا عار عاره

فهذا خليل الحق حقاً حقيقة الـ　　ـــولاءِ عليه الـدين دار مداره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذان البيتان قالهما لما سمع قول شاعر يذم أهل عصره وهم أحسـن من عصرنا حيث قال الأول :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم　　والمنكرون لكل أمرٍ منـكر

وبقيــتُ في خَلــفٍ يــزكي　　بعضا ليدفع مِعوراً عن معور

بعضهم

فقال الناظم معارضا له :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم　　بالبر والتقوى ونحر المجتري

وبقيت في خَلَفٍ يفجر بعضهم　　بعضا ويزعم أنه العـلم البري

لايأمـــرون بصائب لمصاحب　　أبــــداً ولاينهونه عن منكر

وجهادهم للفانيات من الـدنا　　بين المبيع لـها وبين المشتري

عجبا لــــها من غفلة سبعية　　نهبت عقولهم كشرب المسكر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذا التتمـيم عـلى نفـس قصـيدة سـيدنا أبي بكـر بـن عبـد الله العيدروس التي مطلعها (الله يتم السرور) لأنه لم يوجد في جميع نسخ ديوانه إلا فصل الغزل و...فقط ، والعلم عند الله أن لهما ثالثا وفقد ، وهذه القصيدة نثبتها بكمالها ليكون التتميم تاليها ، ولنجمل الديوان بجماله وهي هـذه :

الله يتـــــــــم السرور　　ونلتقي بالعـذب فايق الحور

في شامخـــــــات القصور　　وقد سترنا غيهبان ديجـــور

ذا والنـــــــدامى حضور　　والفل من فوق الفراش منثور

وقد تعـــــــالى البخور　　بالند والعنـــبر وكل مشهور

توشيح

هب الصبا وأزهرته الكواكب　　الخـل حاضر والرقيب غايب

وسامحتنا سمحة الـــذوايب

وامست تـــــدير الخمور　　من ريقـها رُقيه لكل مضرور

حـــلال خـــمر الثعور　　في الشرع والمخمور منه ماجور

قد زارني من أريـــــد　　على هوان الحُسَّدِ العـــواذل

يامرحبا يافـــــــريد　　أهـــلا وسهلا يا أعزَّ واصل

فما على ذا مـــــزيد　　الحب واصل والنعـيم حاصل

على الـــــهنا والحبور　　ويشتفي بالـوصل كل مهجور

توشيح

هذا اللقا ماكان في الخواطـر		من غير ميعادٍ ولامـــــوازر
سبحان من هو للأمور قـادر
ياعاذلي لاتجــــــــــور		فإنَّ قلـــبي في هواه ماسور
لو حـــــدت داجي الشعور		لقلت أنك في هـــواه معذور
ياسيد المرسلـــــــين		يا من رقى في دوحـة المعالي
كن شافعي كل حـــــين		فأنت مامـــولي وأنت مالي
في كل دنيا وديــــــن		يابهجـــــة الأيام والليالي
تصلح جمـــــيع الأمور		في جاهكم يا اسياد منصــور
توشيح
ياصفوة الرحـــمن في الخليقه		وقــــدوة الركبان في الطريقه
ومعدن الـــــبرهان والحقيقه
ياشافع أهــــــل النشور		نهـار يضحي كل خط منشور
يوم إنشقاق القـــــبور		بنفخة إسرافيل صاحب الصور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة حين طلع الماء من بير عطية :

جرى من عيني الدمع الغزيرُ		قـــــرير بالعطية لاحريرُ
واشفا بالشفا المــروي كلومي		كريم في كرامته قــــــدير
وبرَّد لي بريد الورد حـــــري		من الـــهجران في حــرٍ تفور
وذلك حين حـول لي نـديمي		أبو عباد من قــــرب بشير
وصار المشهد المشهود شهـدا		وقلت لشاهدي تـم السرور

ونادى بالكرامة للـــــــندامى ... وقال البــــير موردها نمـير

بيوم الجمعة الغـــــرَّا تشادت ... قماريها وموقـــــتها ظهــير

بثاني عشر مـرت في جمادى ... هـو الأولى إذا عـد الشهور

سنة إحدى عشر مائة وإحدى ... وستين انقضى حــول يدور

ومبدا حفرها بخميس خمـس ... مضت في شهر عاشورا وشور

وأيام العمل مائـــــة وخمسٌ ... وعشرون تحسبها الصـدور

وعشر ظَفرها لما ظـــــــفرنا ... بمشربها وقـــد سهل العسير

ومبلغ قاعها خمسون باعـــًـا ... وأربعة بدا منها وفـــــــور

وآيات بدت فيها عظــــــام ... أتى التيسير يقدمــــه سفير

وبعض الناس كان العون منهم ... وبعضهمُ بـــــدا منه النكير

وبعضٌ قـــــال بهتانا وزورا ... وبعضٌ للكرامة جا يـــــزور

وبعضٌ شأنه الإعراض عـــنا ... فلا خــــيرٌ لديه ولاشرور

فـــــياالله من عجب عجيب ... ومن رجــــلٍ له عقل خبير

أينكر مشهداً لإمــــام عصرٍ ... من الأشراف مشهور كبـير

وعند المشهد المشهود حوضـا ... لـميراد العطاش سقته بـــير

وجـــمعاً للأحبة في انشراحٍ ... بذكر الله يانعــــم الحضور

وكشف الخوف والأنجاس عنهم ... بثعر لاتــــــــماثله الثعور

فهل فيما أتوه من الــــــمزايا ... على الإسلام ياهـــذا مصير

وأما البـــير إن كانت بعيداً ... على البنيان موطـــنها قفير

فقل للمنكرين رِدوا عليــــها ... إذا جـــيتم وقد حمي الهجير

وحفوا بالسقاية واستقـــوها　　　وعموا من سقاها واستديروا
وحسبكمُ بانصاف وعـــدلٍ　　　وقولوا قولَ حقٍ لاتجـــورُ
وكم عمل الأفاضل من عـدود　　　تزين بها المقاطع والـــبرور
فيارب تقبل وارض عـــني　　　وسامحني بعـــفوٍ ياغفور
وأنعم بالنعايم في نعـــــام　　　بعونك حولـــها مال يثور
ويعمره آل عامــر باحتساب　　　وتبدوا في سعادتهم بـــدور
فإن قبلوا جميل النصح مـني　　　فإني بالغنا حقـــا مشير
ينالوا الدين والدنيا جـــميعا　　　وهذا في العلا مرعى خضير
وهذا نصرهم في الله حقـــا　　　ومولانا لنـــا نصره نصير
وهم رهطٌ جسيم إن أتوهـــا　　　وفيهم قوة ولهم أمــــير
بهم يستأنس المرعوب فيهـــا　　　وتبنى حولـــها فلل ودور
وتذهب ظلمة الأظلام عـنها　　　ولايبقى بهـــا وغدٌ يغير
وأمن المؤمنين بهم أمـــين　　　يروحـــوا في سرورهم يسير
فيارباه قربهم لـــــــهذا　　　وإن كـره الحسود أوالغـيور
ويارب استجب قـــولي فإني　　　لما أنزلت من خـــير فقير
بحرمة من هديت به الـبرايا　　　ومن يشفع إذا حصل النشور
وصل علـــيه يارب وسـلم　　　صلاة نشرها مسك عبـــير
صلاة منك للمذكور ذكـــراً　　　تلته الآل والصحب الصدورُ
صلاة دائمة في كل حــــين　　　عدد مادار ليل أوبكـــورُ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة المسماة (المختصر في سيرة سيد البشر- صلوات الله وسلامه عليه وذكرماشاع من وقائع الخلفاء واشتهر) وهي هذه :

ألا قــل لسيف الله فليهنك الظفرْ بكـــف ختام الأنبياء سيد البشرْ
محمدٍ الـــهادي البشير الذي أتى يريد نجاة الهالكـــين من الحفر
كذلك قال الله في نص قولـــه وكم بجهاد الكافـــرين له أمر
فقام لهم بالسيف في كل موطـــنٍ يروحُ ويغدوا في عَشائِه والبُكـــر
بسمر القنا والمرهفات يطاهـــمُ على الصافنات الجيدات لدى المكـر
بأصحابه الغـــر الكرام حُماته ليوث اللقـــا مايقرعون إلى المضر
مهاجرهم والناصرون بمالـــهم وأنفسهم والـــدر والدار والبدر
وبعدهمُ الأتـــباع لله درهم ولله در التابعـــين ودر ودر
وذلك معروف لـــهم ومحققٌ عن العلماء قد حقـــقوه فيَ السير
فكم صنفوا من حافل لحـــديثهم ببسط وتوسيط وبسط ومختـــصر

﴿ الفصل الأول في ذكر المشهور من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ببدر يرون البدر يغـــزوا بنفسه لبطشته الكـــبرى تعزَّزَ وانتصر
بسبعة عشر في شهر رمضان يومهـا وعدة من فيها من الصحب من حضر
ثلاث مئـــين في ثلاثـــة عشرةٍ حروف آية الكرسي عـددهم لمن نظر
أتتهم قريشٌ في كتايب جـــمعها جميعا ثُباتا في حـــمية من نفر
فكان رسول الله يدعو إلـــهه فأيده بالنصر حتى لـــهم قدر
فبوأه أموالهم ورقابـــهم فكم فــَلَّ منهم بالسيوف وكـم أسر
وفي خيـــبر للإختبار مواضع ومن يدَّعي الإقـدام في الحرب يختبر

وفي أحُدٍ قـــــام الرسول مقامةً تحير لـــهاـ الأفكار عند ذوي الفكر
وقامت حماة الدين بالسيف دولـــةً كطلحةَ يالله من صابرٍ صـــــبر
وفي سيد السادات فيها بروحــــه وهــــذا فخار لايـــرام لمن فخر
ويومٌ أتى الأحـــــزاب فيه بجمعهم فخلَّت لهم أيدي النوى فانثنوا طِـير
بغير قتال ظاهـــــــر ومشقةٍ سوى ماجرى في عَمرو من حيدر الأغر
وقد هزم الأحزاب جمعاً إلـــــهنا رُموا بجنود ثم ريحٍ لهم عكـــــر
فولـَّوا على أدبارهم حين زُلــزلوا وأصبح ثـــاوٍ في مثاويهم الأثـــر
وباتت قريضة بانقراض رقابــــها وقد مكروا لكن إلــــه السما مكر
وسار رسول الله للبيت قاصـــدا فصدوه عنه بالقطـــــيعة والبطر
فقل كيف صدوا البدر عن بيت ربه ومن شاء من الكفار قد طاف واعتمر
وقد فاز بالفتح المبـــين وبالرضا وبايعــــه الأصحاب في ذلك المقر
وفتح البلاد أم القرى موطن القِـــرا به طـــرفُ خير المرسلين رضي وقر
وأمسى بها الدين الحنيف مبجـــلا وألقـــا جِران الملك والعز فاستتر
حـــــماه بها أيضا حماها بعزة عن الرجس والأصنام والشين والوضر
وقل في حنين حين حنت حنيـــنها وأعجب جند الله في جـــمعه الكثر
فولـَّوا ولكن جاءهـم النصر منـــقذا كذلك قـــال الله في محكم السور
فكان النبي في ذلك اليوم يعـــتزي أنا الـــهاشمي حتى انثنوا نحوه زمر
وقام عليٌّ ذو المعالي بجنـــــبه وفي يده سيفٌ يكــــنِّيه ذو الفقر
فطار به نحو العدو لــــــرأية على جـــملٍ فاق الجِمال له عقر
فولّت هوازن بعد هـــذا كسيرة ذهـــولا عن الأولاد والأهل والنشر

وفي غزوة العسر إنبرى سيد الورى وقد يسر الرحـــمن له كل ذي عسر
وخلّف بعض الناس عنه نفاقـــــهم وقالوا شغلنا أهلـُــــنا والزمان حر
وبعضهمُ يستعذرون تكــــــاسلا وكان رسول الله للــــــقوم قد عذر
فكذبهم رب السماء بكــــــلامه وللصادقين الخـــــير والأجر يُدخر
وكم غير هذا من مقـــــامٍ ومشهدٍ يُعَــــــد إذا عَدَّ المشاهد من زَبر
لسيد سادات الملا صاحب العـــلا مزيل البلا غوث الـــــبرية من مضر
ومات وجيش معـــــــلم لأسامة يريد به نحو الجـــــــهاد بهم سفر

﴿الفصل الثاني في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتال أهل الردة﴾

ومن بعده قام الخليــــــفة ناهضا بأصحابه نــــــــافٍ لردة من أضر
ووجه بالتعجيل جيش أسامــــــة ومقصده فيه إمتــــــــثالا لما أمر
جزى الله صديق المعالي بصــــدقه عن الـــدين خيراً إذ حماه من الضرر
لقد قاتل الأقوام جهــــــدا بنفسه وذاك الــــــقراري بالرماح له فرر
وأرسل جند الله يزهو بخـــــالد وقال لـــــهم سيروا إلى كل ذي أشر
فمن منع الإسلام بالكفر حــــــقه بمنع زكاة فاقـــــــتلوه إذا احتكر
وسوموه تحريقا بنارٍ لكـــــــفرهِ وسوقوا بنيهم والنساءَ لكمُ هـــــدر
وكان طُليحة مُدَّعي لنـُـــــبوةٍ وقد غــــــرَّ قوما واللعين له أغر
فكافحهم بالأثـــــــــربية خالداً فـــولّوا على الأدبار صيداً لمن دبر
وفي مالكٍ ابن النــــــويرة قد سطا حسامٌ فأفـــــناه فأشجا بني الوبر

وسار المجيد ابن الولــــــيد بعزمة ... ولله عــــــــزمٌ فيه ينطحن الحجر

إلى كافري أرض اليمامة قاصــــــداً ... مُسيلمَة الكـــذاب أكفر من كفر

وكان عدو الله يزعـــــــم أنه ... نبيٌ وياتي بالمناكـــــــــر والنكر

ويغويَ أقــواما ضِعافاً عقولـــــهم ... ويصقرهم إن الإلــــــه له صقر

وبارك على أبناهمُ فتساقطـــــــوا ... وقد مسح الأعشى فعــــاد له العَوَر

فما مثل هذا يستدان لكــــــذبه ... ولايرتضي منه ولكنهم بــــــقر

وأغواهم الدجال ابن عـــــــناقة ... بمشهده الزور أقمر القـــــوم فاقتمر

فصبَّحهم ابن الولـــــــيد بجيشه ... غـــــداةً لـها صيتٌ تشعشع فانتشر

وزيدٌ زميم القوم في كفه اللــــــوا ... حبيبي بن الخطاب يانعم خـــو عمر

فظلوا يزورون الفنا ويـــــــرونه ... ويلقــــون منهم شدة الشر والشرر

فذلت حنيفة واستطالت عليــــهمُ ... حنيفية الأديــــان والنور قد سفر

فمالوا إلى جوف الحديقة فاحــدقت ... بهم أسُداً لاتنثني ساعة الـــــمر

وردوا عليهم بابها يتـــــــقوا به ... وفيهم عــــــدو الله يدعو إلى سقر

فطارت على سور الطغـات طوائف ... لهم هِـــــمٌ ينبي بها حال من طمر

فكان لهم جوف الحديقة منهـــــلا ... لإعـــــــداد دين الله لله ما أمر

فلايسمع السامع سوى صرة القـــنا ... وضرب الغضاب المرهفات على الخور

ولاينظر النظار في ساعة اللـــــقا ... سوى دم هــــام المشركين إذا انهمر

فأصبح رأس الكـــــفر غادٍ بكفره ... إلى حُـــفَرِ النيران بئيس أخو الحفر

وقد شاركت في قتله أم عـــــمارة ... وخاطــــــرها لما جرى دمه إعتمر

وصرَّع منهم حوله من طغـــــاتهم ... ألوفٌ تساوي سبعة حـــين تحتضر

واستشهد الرحـــــمن منا أئمة　　تقارب ألفاً ثم مائـــتين قد غفر
لأهل كتاب الله في الخلد أنزلـــوا　　مع الحـــور والولدان والفوز بالنظر
وفي ردة البحـــرين كانت غنيمة　　لأقيـال عبد القيس والحضرمي حضر
وأهل عُمان الأزد قالوا مقـــالةً　　من السيئ فأجـــاهم بها سيئ المطر
حذيفة والمدعو بعكرمة الفـــتى　　فصاروا دُبا تلقا دُبـــاهم بمحتضر
وردة صنعا وابن كعب قد إدعى الـ　　ـنبوة في عهـــد الرسول وقد قصر
فقاتلهم قيس وفـــيروزٍ الذي　　بعثه النبي وبـــرٌ لقد فاز حين بر
وردة كـــندة حضرموت تشهرت　　بأملاكـــها والبغي منهم قد إشتهر
فقاتلهم فيها زياد بياضـــة　　وذوَّقـــهم ذل السبا بعد ماحضر
ولما استتم الفتـــح في سوح أرضنا　　وزال البـــلا والظلم والغشم والكضر
وألقا الـــهدى والدين فيها جِرانه　　وأصبح في كِنٍ مكـــين ومستقر

﴿ الفصل الثالث في فتح الشام ﴾

بدأ لأبي بكرٍ على يمُنِ رأيـــه　　وبادر بالخير الكثير ومافــَـتر
بان ندب الإسلام نحو عـــدوهم　　إلى الشام تصديقا لما جـــاء في الخبر
وشاور سادات الصحاب فوافقـــوا　　على رأيـــه رأي المسرة قد سبر
وساروا جميعا والأمين أمـــيرهم　　أمين مكـــين بالفضائل إتـــَّزر
فحلَّ بأهـــل الشرك في الشام بأسهم　　فينهزموا من قـــبل أن يرجع النظر
فوقعة أجنـــادين تشهد لهم بذا　　ووقعة مرج الـروم في الـــروم تعتبر
على الروم والأروام راموا بلادهـــم　　وقتل مقاتـــلهم مع السبي للحرر
ومات أبوبكـــرٍ وقد قام أمرهـــم　　كـــزرع شطاءٍ في العروض قد إتزر

وأستخلف الفاروق مـــنه فراسة   فللّه رأيٌ من أحـــق ومن أبر

فصار بها من أحكم الناس رؤيـــةً   فقد عَـــمَر الإسلام لما أمر عُمر

فقام بما ولَّى علـــيه وساسه   وأصلح من ثعـــر الشريعة ماثعر

وأستفتحوا في وقـــته رُبَّ قرية   ومنها دمشق الشام ياقـــرية العِبر

وفي فِحلٍ قد حلَّ ما حـــل فيهمُ   وكم مَلكٍ للكـــفر ذلل وانتبر

فما قيصر لما أصيب بملكـــه   وعن سلكه قهـــراً على إسمه قهر

وحمصٍ عليها حمصوا قلب ملكـــها   بأسياف دين الله والكـــد والسهر

وسورية هَدُّوا على الكفر سورهـــا   وفي بعلبك حـــربا على الكافرين صر

فكم فتكوا من مارد متـــمردٍ   وكم فتحوا حصناً له رفعـــة الزهر

ومن قنسرين استوجبوا قسر أهلـــها   ومن ينتصر بالله للمعتـــدي قسر

وفي وقعة الـــيرموك يرموك شأنها   بقصٍ عجيب فالـــق سمعاً إلى الخبر

وأقبل أهل الروم في نحو أربـــعٍ   مئـــين من الآلاف حاشرهم حشر

وقد مَلأوا الآفاق أصناف جمـــعهم   وجاؤا بحـــاش للخراش قد إشمخر

وقائدهم بهمان أطغا طـــُـــغاتهم   يسوسهمُ في كل ماساهـــمُ وسر

فيالك جـــمعا جَمَّعوهم وألـــَّفوا   وقد ملأوا سهل المسالك والوعـــر

مجدين في الأمواج تسعى الملاءبـــهم   وركـــبانهم تطوي فيافيَ كل بر

ولكن دين الله بالله غالـــبا   على كل ديـــن في البرية قد ظهر

فقام لهم جند الإلـــه بقوة   ولم يبلغوا في العـــد معشار معتشر

فثبـــتهم رب العباد بنصره   وأيـــّدهم بالرعب في البدو والحضر

وفيهم بن الجـــرَّاح ذاك أمينهم   وفيهم معاذٌ سيد السادة الأبـــر

وخالدهم سيف الإله على العِـــــدا   بعيد الـــــــمدا كم فَلَّ قرنا وكم فدر

وعمرو المكنى ....والإسم هاشم   وضحاك والقيس الهبــــيري لقد هبر

فقاموا مقاما فيه غـــــَــــمٌ وكربةٌ   وفيه العـــنا والرعب والكد والضجر

فأنــــــــــزل ربي نصره وجنوده   بحفظٍ وتأييدٍ عظـــــــيمٍ له خطر

فولَّت أعادي الله والقتل فيـــــــهمُ   ولم ينـــــــجُ إلا القل منه وماندر

وقتلاهمُ نافت على النصف بل تـــزد   فصاروا كنخـــــــل غار ماهُ فأنقعر

واستشهد المولى رجالا عِــــــدادهم   ثـــــــــلاثة آلاف كذا عدهم جبر

رفيقيَ سامرني بأخــــــبار سادتي   فقد طاب لي في ذكـــر أخبارهم سمر

قريش وأوس ناصرون وخــــزرج   وأزد وهــــــــمدانٌ وحِمير تشتكر

ومذحج وخثعم والقضاعي وكــــندة   ولخمٌ وغسان بهم ديننا إعتــــــمر

وعامله والحضرميون منــــــــهمُ   ومنهم جذام والكــــــرام بنو مُضر

فقد قاتلت في ذلك اليوم جـــــملة   من الناس نــــــزاع المنازل والصور

وللنخعيين الجـــــــــياد مواقف   وأشترهم كم جـــــــزَّ رأساً وكم شتر

وأرجو بذكري مدحهم وبحـــــبهم   عطـــــــــاءً وفتحا كل بذر له ثمر

ومن بعد هذا كان فتحــــــا لإيليا   على يد فــــــاروق بصلحٍ لنا جبر

وسار إليها في رجــــــــالٍ بنفسه   وسرَّت به أهـــــل السوابق إذ بدر

وميراده الميمون بالخـــــــير واردٌ   وبالخــــــير والفتح القريب لنا صدر

وأسلم كــــــعبٌ حين أبصر وجهه   وقد سمع القاري الفصيح لدى السحر

باية يا أهــــــل الكتاب فهالــــهُ   بمن قبل يطمس فاغتَنمها ومافـــــتر

ومات بن الجـــــــرَّاح ثم مُعاذنا   بأردنِ أرض الشام ياخــــير مقتبر

ومِصراً تـــــــولَّى فتحها وقتاله … بن العاص عَمروٌ صاحب الرأي والبصر

وقاتل فيها قريةً بعد قـــــريةٍ … بأنصار دين الله يعلـــوا على الستر

إلى أن أتى الإسكـــــندريةَ بأسهم … بها القـــوة العظمى وفي بطنها الضرر

وفي فتح إفريقية الفـــرق حاصلٌ … ويعـــترف الحَب الأصيل من الغَشر

على يد عبد الله بن أبي سرحـــهم … وقـــد فاز من عثمان بالخفر والوفر

وصالح عبد الله أقبل نوبــــة … وقبر سنا قـــبر عليه الرضا بدر

لأمِّ حـــــرامٍ خالة الخادم التي … أحاديثها ضمـــن الصحيحين تستطر

وذات الصواري في الصواري قتــالها … من السفن حتى الدم لـلـيَم قد غـمر

فهذه وما هو قبلها من فــــتوحهم … ومابعدها مـــــما يُعدُّ من الكِبر

﴿ الفصل الرابع في فتح العراق ﴾

وساروا إلى أرض العراق أئـــمة … وتابعـــــهم أهل الجهاد على الأثر

فذاك المثنى في الحروب مجــــربٌ … ومذعـــور منه الكافر النـذل واندعر

إلى أرض كسرى بادروا بجـــيوشهم … ملبــــين داعي الله لـماهم زجر

فقامت لهم من فتية الفرس أمــــةٌ … تشابه مـــوج البحر منهم إذا دفر

بكاظمة ذات السلاسل قاتــــلوا … بها الـــهرمز الغدار أغدر من غدر

ويوم المدار الحرب دارت رحـــاؤهُ … على كل جـــبار وذلك في صفر

وبالوجه لما أن تولَّـــــج خالداً … وعن ساعة التشمـير في حربه حسر

وألبس فيها ليس يجــــهل قدر ما … جرى بعد ماراح اللـــعين بدر زعر

وسبعون ألفاً من قتيل تصرعـــوا … رماهم حـــريد ابن الوليد الذي فخر

جزى الله عنا خالداً خـــير ماجزى … لقد كان حـــد المسلمين إذا حضر

وقد غنموا فيها الغـــــنايم وانتهت بما لم يكـــن يأتي لـــهم في الذي غَبر

ويوم المقـــــــر الـدم أقرأ فُراتهم على فم بادَقــــْـــــلِي تقضقضنا الفِقر

وحارت عقــــول الفـرس لما تشبثوا بحـــــيرتهم واستأصلوها من العكر

وسمي لشرب السم لله خــــــالداً فأعجب عَــمروٌ حـــين لم يأته ضرر

رجال لهم في الموت صدقا ورغـــبةً كما يرغب البطال في متعة العـــــمر

يسيرون والقـــعقاع بن عَمرو فيهم فنـــعم الفتى المشهور بالنصر مشتهر

وقد كان بالأنبار للقـــــوم مشهد به نــــــــبر الكفار والشر إنتبر

رموهم بأرشاق النشاب تقـــصداً لأعينهم حتى فشى فيهم العَـــــوَر

وعين النمر في جند مهـــران شأنها فضيع فكم مهـــــــران في دمه مهر

وفي دومة ثم الخنافس بعــــــدها مشاهد للإسلام قـُــل كيف تنتكر

وبالمصيخ المشهور ثـــــم قراضهم وفي بابـــــل البلبال عند من إدَّكر

ويوم النمارق فيــــــه كم بث مارق وقد سقطوا نحـو السقاط على النخر

وللجسر أبكى من مصاب أئــــمة بهم بوعـيد المستجاد الفـــتى حسر

على حفلات الفرس من غير عـــدةٍ فنالوا جِـــنان الخلد والحور والخضر

فقام أمــــــــير المؤمنين لنصرهم وأرسل جيش الله من نحـــوه وسر

وثار المثنى في البيوت بثأرهـــــم ودمّ العِدا في ذلك اليوم إنتــــــثر

وغار المثنى سوق بغداد فأنثـــــنى بمغنمه الأهـــــــنا وقد فاز واتجر

وكان المثنى صاحب الجد والعــــنا مليح الثـــــنا ماكان يبقي ولايذر

شديد على الكفار يشبه خالـــــداً رءوف على الإسلام بالــــبر والنظر

وأسعدهم بالسعد إقـــــبال سعدهم فيا طالعـــا بالسعد قاضٍ به الوطر

فكان لـهم بالقادسية مجـــــــمعٌ | يزيد على الـــــيرموك عند من إختبر

ثلاث ليالٍ والقتال مـــــــؤزراً | بايامها بين الفريقـــــــين إستمر

فأيَّد مولانا له الحـــــــمد والثنا | وقد أخـــــذوا بالثار والهـَمَّ قد دبر

فلاتحتصى قتلا بني الفرس غير مـن | بـحبـل أسارى المسلمــين قد إسترر

جـــــموعا أراحوها ورُبَّ غنيمة | حووها وناقـــــور المسرة قد نقر

ألا قل لسعدٍ أسعد الله جــــدكم | هنيئا لكم ماشاع في ذلك الخـــبر

صبرتم لأيام القوادس كلــــــها | مواقف أهـــــوال وروع لها وحر

رُمات وأعواس وعمـــواس والذي | به تمت الأرباع والفتح فــــيه در

فرستم بها رُستم ودُستم حُـــماته | بتأييد رب العالمـــين وقد نصر

جُزيتم عن الإسلام خيرا وأهـــله | سوابقـــهم أهل السوابق والأخر

فبالله يا إخـــوان طيبوا وأنصتوا | وقروا بفضل الصحب من ذلك النفر

مائة ألف رأس ءأسروهم وكم غـــدا | وكم من قتيل قد تجـــندل وانحقر

وفتح المدائن بعد هذا فـــياله | منالٌ خطـــير فيه يقتحم الخطر

وإيوان كسرى كان فيها وقصره الـــ | ـعجيب الذي تحتـارفي وصفه الفكر

يُرى من بعيدٍ للجـــبال بياضه | ويعلم ربي من بنـــاه ومن قصر

على رُبـــع يومٍ في المسافة قربها | من القـــرية الزوراء معدلـه الزور

ودِجلة تجري والفـــراتُ قريبها | فيا نهر جـــودٍ بالعجايب قد نهر

وروميةٌ سعدٌ رماهـــا بحصره | يقارب حـولا فاستلمها بذي القـدر

وجللت القتلاء جـــولا وإنها | غنيمة أهل الله مستغفـري السحر

وأهوازهم والسوس بعد خـــزيرة | وقـــل في نهاوندٍ وحرث بها ظهر

ويارُبَّ إقليم عظـــــــــيم وقرية بمتسعٍ في الأرض نــــالوه فاستخر
أولئك أنصار الإلـــــــه وحزبه لــــــهم ذمة في جارهم ليس تحتقر
وساحوا بارض الفرس عرضا وقاتلوا ....والــــــترك عضا بغير هر
وأردوا بفتح الرأي كل موحـــــدٍ وقومس وجـردان خذوا من بها مشر
فتوحاتـــــــهم لاتحتصي في مؤلَفٍ ولكن برمز القــول عن تلكم الكِــثر
ومن رام تفصيل الكلام وشرحــــه على البسط يغني بالعيــان عن الخبر
فأعربه بالتشميل فيها فإنـــــــها تجلي الصدا عن من تصـدًّا ومن نظر
إلـــــــهي بحق القوم عجل بنـظرة من الرحمـــة الوسعا لعبد عصى وفر
عن الباب حتى آب من غير طائـلٍ سوى إنه بالذنب معــــــــترفٍ أقر
وصل على الهادي البشير الـذي أتى ختامُ جـــــميع الأنبياء سيد البشر
صلاة يفوق المسك في العز عَرفُـــها يعـــــم البقاع النشر منها إذا إنتشر
صلاة يسر القلب بالسر سرهــــا وجهـرٍ وياطـــــوبى لعبدٍ بها جهر
صلاة يؤافيني جزيل ثوابــــــــها ويسعدني في كل حـــــالٍ ومستقر
صلاة مع التسليم يأتي جزيلـــــــها عـــدد ماجرى نهر بعذبٍ إذا انهمر
ومالطمت موج البحار سحورهــــا وماصفحت عـرم السيول من الشجر
تخص حبيب الله خـــــــيرة رسله فقـدخُص بالتـكريم في سائر الحضر
وآل وأصحاب كــرام أئـــــــمة وتابعـــــهم في كل عصر متى عصر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة يمدح بها جده الشيخ الكبير عمر ابن عبد الرحمن العطاس وتلميذه الشيخ علي بن عبد الله باراس ، وأشار أيضا إلى مدح

شرح الشيخ علي باراس على راتب سيدنا عمر المسمى (عزيز المنال وفتح باب الوصال) فقال رضي الله عنه :

يا قارئا تنبيه من غلب الكـرى	أعقـــــل بقلبك ماتراه وأحصرا
هذا منار العارفين من العـــــلا	فيه الوصـال تراه تحفة من قرا
إسمع هديت لما يقول محقــــقا	وتَلَقَّ وصف الصادقين بلا مرا
تلقاه داعٍ للفـــــــلاح وسايقا	ومـــع النوائب دافعا فيما جرى
نزه فؤادك في محاسن لفـــظه	فلقد حكى دُراً غـلا وجواهـرا
واصغ بسمعك إن تكن ذا نـية	وانصت وحقق شأن هذا المخبرا
فلقد حكى عن ذوقه متحـــققا	بالحال بل قد نال حظا أوفـــرا
من سيد السادات شمس زمانه	عُمر الذي عنه المكارم تغـــمرا
أعني به العطاس رأس الأصفيا	ليث الليوث تهـابه أسد السرا
ذاك الشريف المنتقى من هاشم	فخر الزمان فوصـفه لن يفخـرا
قطب الوجود إمام أهل زمانـه	وأوانه في شانه فـــــاق الورى
وهدى حيارى القاصدين إلى العلا	ومنيلهم مايطلبون موفـّــــــرَا
ومربي أرباب السلوك بلحظـه	وبـحفظه وكـــثير منهم مادرى
فكمثله التمساح يصلـح بيـضه	في البحر وهو ببحـــره مُتبحرا
لله لله الإمام المقـــــــتدى	ملفا الوفـود إذا غفوا نالوا القِرا
لله لله الإمام الــــــمرتضى	من ربه لمقامه عالي الـــــذرى
لله لله السفير المحـــــــتدي	شيخ الشيوخ دليلهم حال السرى
ياربـــــنا ياربـــــنا إني بـــه	متوسلا متضـــــرعا مستمطرا

متسجلبا مستهليا مستجديـــا مستعطيا مستبديا منتــــظرا
لنوال جدواك العزيز مثالـــــه قبل الرضى ومع الرضى هو أكثرا
فامنن وعجل بالعطا ليَ إنــــني من غير تلقاك المـواهب لا أرى
واكرم وسامحني بحرمة جاهــــه وبأولياك الكـــــل أرباب الثرى
فبهم يعود المرء مغـــــفورا له مهما تشفع بالكـــــرام أواهترا
فرضاك مجلوبٌ بنيل رضاهـــمُ فهم الذين إليك يدعون الـورى
أقسم عليك بحقــــهم يامالكا وبآلـــــهم يا من علا وتكبرا
في محو أوزاري وستر مثـالبي والعــــفو يارحمن عن ما سُطرا
فأقل عثاري كلـــــها ياسيدي وأغث عبادك عاجلا مستحضرا
بهواطل الإيمان عُـــــمَّ قلوبنا والسيل في أوطـاننا يامن يرى
ما في ضمائرنا وظاهرحالـــــنا من كان منا ساريا أو من سرى
وانزل لنا من غيث رحمتك التي يضحي بها القُطر الجديب أخضرا
وبها الأمان من المخاوف والبـلا وبها يزل شؤم الـــزمان الأزورا
وبها يعود الخـــــير في أربابه ويجود بالموجود أرباب الـــقِرا
وبها يكون الحال منا سالـــــما من كل مذموم وأمر مفـــــترا
أنت الذي تعلم بهذا كلـــــــه وإليك دأبا يا إلـــــــهي نجأرا
فاعجل بها للطـــالبين جميعهم وأزل بها ياراحـما ماقد عـــرى
من شؤم وقت صار يارب السما بذنوبنا متشوشا متكــــــدرا
والآن جيئنا تائـــبين من الذي منا جرى ياسيدي فلقد جرى
مستغفرين وأنت تقبل من أتى متندما متخـــــوفا مستغفرا

نستغفر الله الذي ماغـــــيره ربا كـــــــريما للمكاسر يجبرا
إنا نقل هذا ونستغفر لــــمن منا نأى ممن عصى وتطـــورا
نستغفر الله لمن مِنَّـــا أسى من سائر البلدان أومن في القُرى
نستغفر الله لمن لم يرعـــوي من ذنبه المخـــزي ولم يتحسرا
إنا بهذا ناطقين بجـــــهدنا وبوسعنا وبحسب ماقـــد قدرا
متحققين بان إستغـــــفارنا يحتاج إلى استغفار كي يتكـفرا
ومحلنا نهفوا ونأتي بالخـــطا ومحلك العـفو الذي ستر الزرا
ياواجدا ياماجدا ياواحـــدا يامنعــــما يامفضلا ياساترا
إنا إليك بأحـــمدٍ في جرمنا متشفعين لمحــو ما قد سُطرا
ومصليين عليه دأبا سرمـــدا ماسبح الساعي إليك وكـــبرا
والآل أهل الفضل سادات الملا الحاملــــين لسره فيهم سرى
واصحابه نعم الرجـال فقدحكى في وصفهم مثل النجوم الـزهَّـرا
والتابعين لــــهم باحسان إلى يوم اللــــقا والجمع يوما آخرا
والحمد لله الكريم ختامـــها فالحمد فيه رضا الإلــه الأكبرا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يثبتها لذوي المناصب الصحيحة على التخلق بالأخلاق المليحة وتجنب الأوصاف القبيحة :

يابن المناصب والرجال الصـبرا وسلالة الأخيار ممن ينــــظرا
والسادة الأمجاد أعلام الهـدى مرفوعي الأقـــدار ممن قدَّرا

ياوارث الأسرار من أسلافه [١] ومزين الأخلاق ضمن المحضــرا
أسلك سبيل القوم تعطى مالهم فالإتباع الحق من طلب الـثرى
نص الإلــــــه عليه في تنزيله في سورة الطورِ فسل من قد قرا
كن راعيا مهلا تعـادي منـصـبا تضحي كمن عادى أبيك من الورى
قد كان والدك النجيب مكابــرا من حاسديه عـداوةً فيها إفـترا
فلربما ترقى المقـــــــام لوقته فـــترى من الحساد فيه مايرى
فاثبت وكن للخير سوقا قائمـــا يجبى إليك من الفِجاج فيشترى
واعمل به وانشر كساه لأهلـــه ليكون منـه كسا المكارم يشترى
وتكون بين الصالحـــين مشهرا ومكـــــــبرا ومسورا ومنورا
يحكون ثنواك الجميل لديهــــم ويـبُـَينون الحال منك لمن يرى
وترى الحسود لديك ينبي عتوة فيما لـديك من الفضائـل يشهرا
فابحث على الآثار والأخلاق واقـ ـــن المكرُمات وكن لها متخـيرا
واعلم بان الدين يُحسَدُ أهلــــه والحاسدون لهـم من الدين غرا
فاقرب وكن منهم ولاتكُ خصمهم فتفوز بالخسران منهم والـــــبرا
أتظن أنك سوف تعلوا عند ما نفسك تـزكي باللسان وتظـهرا
لو لم يكن غير إغتيابك لـلذي تغتابه لكـــــــفاك ياهذا زرا
يكفي المباشر للدَّمانِ بكــــفه تنجيسه فافهم هُـــديت لتفخرا
وإذا تشا تصديق قولي فاعتبر فيمن يسب الناس ماذا يذكـرا
فقد إستعاذ المصطفى بإلــــهه من حاسد أومن يَعـين ويسحرا

---

[١] وفي بعض النسخ : ياوارث الأسلاف من إسلامه

في سورة الفلق الذي أبرا بــها لـما تعـــادى للنبي من يكفرا
بالله لاترضى لنفسك بالـــهبا فتـــكون سبابا حسودا أزورا
ممن يعادي الأوليا وإلـــــهه نص الحديث عليـــه فيما سطرا
ولعل نفسك تـدَّعي بولايـــة من فيض فضل في البرية قد جرى
عم الخليـــــقة غثها وسمينها بدواً وحضراً أسوداً والأحمـــرا
فنقول يمكن ماتـــروم وتدعي والرب يعطي ما زعمت وأكـبرا
لكن عنوان الصحيفة كائـــنا عن من إليه القول فيها مخـــبرا
فاثبت لها فيما تقول وقل لـــها هاتي شهودك يَدرهِم من لادرى
الصدق والإخلاص أول شاهدٍ ومحبة الأخيار حبا ظاهـــــرا
والعطف واللطف الكثير لمن جفا والرحـــمة العظمى بمن يتكسرا
واللين في حسن الظنون بكل من في دائر الإسلام إلاّ المجـــــهرا
فا الله أخفى سره في خلـــقه جاء الحديث به الصحيح المشهرا
ولزوم قول الحق في حال الرضا والسخط واجتنب المسير إلى الورى
سلها فإن جاءت بهذا كلـــــه صَدَقت وإلاّ فا الذي زعمت مرا
فابطل دعاويها بغير شهودهـــا والـــزم طريق الإعتراف وأعـبرا
متحققا فَطِناً بقدرك عارفـــــا وموافقا للطـــــــور لامتطورا
لتنال رحمة ربك الوسعا بـدعـــ ـــوة أحمد المبعوث من أم القرى
فاحرص على هذا ولاتبغي بـه بدلاً ولاعدلاً فإنك تظـــــــفرا
لو كانت الأحوال تولي بالـــولا ماكان أبو حمران قدَّر جوهــرا
وإمامنا المرسي على العرش بنا مملوك من جيز العبيد له إشترى

وعقد له بالبنت من بعد الـولا ... ومع شريف لـه حكايـة تسطرا

ولإبن نوح مع بنـــــيه وربه ... في فلكه ما حـــــيَّر المتفكرا

وتجنب الحسد المشوم لـبـاسه ... بيئس اللباس وبئيس ملبوس الفرا

وتحل بالإنصاف وانصح واعترف ... واقن التواضع لاتكن متكـــبرا

فبها تنل مانال والـــدك الذي ... فاق الأنام بوصفه المتحـــيرا

لوكان يفعل مثل فعل عَـــدوّهِ ... زلت به الأقدام في حال السرى

فتنبهن لـما أقـــــول ولاتكن ... ممن يعيب القول من أهل الـمرا

قوم إذا سمعوا كلاما ناصحـــا ... كانوا كم سَـفَّ البطـاح الأغـبرا

يستكرهون كلام ناطق عصرهم ... بفضالـــه فيصـير كالمستحقرا

لايفرحون بمن أتى في وقـــتهم ... يقـفوا سبيل السابقين الأزهــرا

هل كان من شرح المعاني قبلـنا ... إلا رجـــالا قادةً هجروا الكرى

وتخيروا طلب العلوم طريقـــة ... عن كل شغل غيره فكوا القرى

قصدوه واعتمدوه دأبا ديـــدنا ... في بكـــــرة وعشية والمسمرا

إذ كان فيه أجـــلُّ كل فضيلة ... ولأهـله أملاك السما تستغـفرا

والحوت والأطيـار في أوكارهـا ... فباي حال فضل هذا ينكـــــرا

لله والـــــدار الشريفة علمـهم ... لايشترون به القلـيل من الشرا

قدموا على المولى فأكرَمَ نُزلـــهم ... وبقت مآثرهم لديـــــــنا تؤثرا

وجديدهم صار قديما عنـــدنا ... وجـــديدنا يمسي قديـــما آخرا

يا هل ترى لوعاصروهم هؤلاء ... أيناصروهم أم يكـــــونوا غُـيَّرا

فتشب نيران القطيعة منــــهمُ ... طول الزمان على الجفا تستسعرا

بُغضا على زفر المعيشة لاعــلى ... طلب الفضيلة بالجهـاد الأكـبرا

فليمسكوا ماعنـــدهم من شرهم ... فلهذه ....رتبة دون الـــثرى

بالله قل لي ما الذي نقمـوا لهم ... إلا الصواب إذا به قاري قــــرا

مع إنهم يستأثرون بمالــــــهم ... عنهم ونفعهم بحجر يحــــجرا

يالومهم من هذه وعتابــــــهم ... إذ قصدهم إلاّ زمانا أعـــــورا

مافيه من يأتي بنشر فضيلـــة ... بل قصدهم من غير عذر يعـذرا

حذراً لئلا يسمعوا مـــن صالح ... يثني علـــــيه بصالح متشكرا

وخصوص من تحوي عليه قرابة ... من أي وجه كان طاريـها طــرا

هذا وحسبي ناصري ومناصري ... ربا رحيما كافــــــــلا ومدبرا

أرجوه يعفو عن قبيح جــرائمي ... ويكف عني كل كـــف ضائرا

وينيلني من كل خير خــــيره ... ويجود لي بالجـــود جوداً ممطرا

فضلا ومَنًّا مـــــنه لي وتعطـفا ... من رحمة وسعت فيالك من قِرا

ويعم كل المسلمين بــــــبره ... فإلـــــــهنا البر الرحيم الغافرا

يارب فاسمع دعوتي وتـــوسلي ... في فضل من يروي فضائله ترى

ثم الصلاة على النبي محـــــمد ... مطر السحاب ولاح نجم غائـرا

تغشاه والآل الكـرام وصحبـه ... وتعـــــــم أتباعا لهم والمعشرا

فهم النجوم المقـتدى بسلوكـهم ... وهم المناصب والرجال الصـبرا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات كتبهـا إلى بعـض إخوانـه في الله الشـيخ عمـر ابـن الشيخ عبد الله باعشن يعزيه بابـنٍ مـات له ، وسـنقدمها بعـد هـذه الـتي إقتضت أن نذكرها هنا ، والمكاتبة هي هذه :

الحمد لله الحي القيوم على الدوام ، البـاقي بعـد فنـاء الأنام والأيام ، المنفرد بالنقض والإبرام ، الذي قدر الأعمار دهورا وأعوام ، وشـهورا وأيام ، وساعات ولحظات وأنسام ، سبحان من بأمره الـنقص والـتمام ، وبقدرتـه المقادير والأحكام ، المنزل في كتابه { **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** } أحمـده وأشـكره وأسـلم وأرضى بمـا فعـل وحـكم ، وقـدم وأخـر وقضى ، وأشـهد أن لاإله إلا الله وحـده لاشريـك له شـهاة تشـفي المرضى ، وأشـهد أن محمـدا عبـده ورسـوله الذي نعده ذخيرة فيما سـياتي ومامضى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبـه الموسـومين بالتسـليم والرضـا ، وسلم وكرم عدد ماترنم بلبل على أغصـان الأيـك والغضـا ، وزمـزم حـادي العيس في الفضا ، ولملم برَّاق النور وأضا ، وفاضت منـه الأمـواه إلى لـوازم الأضا ، وتضرم الشوق وتلظى . من الواثق بالله علي بـن حسـن بـن عبـد الله بن حسـين علـوي ، سـامحه الله ، إلى حضرة الشـيخ الأجـل الصـدر الأمثل ، العلم الأكمل ، الوفي الأنبل ، العلامة النبيـه ، والفهامـة الوجيـه ، معدن الوفا ، ومنهل الصفا : عمر ابن سيدنا الوالد الشيخ الـولي عبـد الله باعشن ، حفظه الله وأبقاه البقاء الجميل ، وأعطاه العطـاء الجزيـل ، وبلغـه غايـة التأميـل آمـين . صـدرت وقـد وصـل كتـابكم الكـريم المعـلم بان الـولد السـعيد إبـنكم تـوفي إلى رحمـة الله ، فالحمـد لله والشـكر لله ، وإنا لله وإنا

إليه راجعون ، ولاحول ولاقوة إلا بالله ، وهذه سنة الله في خلق الله ، ولايبقى إلا الله ، وكل الأمر لله ، ألا له الأمر والخلق تبارك الله ، وأنتم من العارفين كم كنتم في كتابكم واصفين إن لله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فاصبروا واحتسبوا تؤجروا ، واثبتوا وأبشروا بالعِوض وترقبوا ، واسألوا الله من فضله وارغبوا ، وتوسلوا إليه بالدعاء وتقربوا . وذكرتم أنكم تعبتم إذ أصبتم فما أنتم بملومين ، هذه رحمة أرحم الراحمين ، يجعلها في قلوب الرحماء من عباده المؤمنين . وذكرتم أنه كان موت الولد كالمخطوف ، فما ذلك الموصوف باعجب الوصوف ، فالموت خطوف لايأتي إلا بغتة يطوف ، لأن الإنسان لايعلم وقته ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (والله ما أرسلت طرفي وظننت أنه يرتد إلي ، ولارفعت قدمي وظننت أني أضعها حتى يأتيني الموت) وهنيئا لكم بالثواب على ذلك المصاب ، لأن أشد العذاب هو فراق الأحباب لاسيما الأولاد منهم لأنهم ثمرة الفؤاد ، وقد قلت في بعض الإنشاد : (لولا المصايب تحرِّق ما ضوت بالثواب) فاسلكوا طريقة الصالحين لتكونوا إن شاء الله تعالى من المفلحين ، وسلموا لله في كل وقت وحين ، فإنه لايحب الفرحين . ومما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الصادق الفضيل ، إلى صاحبه الإمام الجليل ، ذي التحقيق والتصديق والنبل النبيل ، معاذ ابن جبل الخزرجي الأنصاري لما مات له إبن ، فكتب إليه صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله ؛ إلى معاذ ابن جبل السلام عليك ؛ فإني أحمد الله إليك الذي لاإله إلا هو ، أما بعد : فأعظم الله لك الأجر وألزمك الصبر ،

ورزقنا وإياك الشكر . ثم إن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، يمتع الله بها إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، ثم إفترض علينا الشكر إذا أعطى والصبر إذا إبتلى ، وكان هذا إبنك من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، متعك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه بأجر كثير إن صبرت واحتسبت ، لايجمعن عليك يامعاذ أن يحبط جزعك أجرك فتندم على مافاتك لو قدمت على أنواب مصيبتك عرفت أن المصيبة قد قصرت عنه . واعلم أن الجزع لايَردُّ ميتا ولايدفع حزنا ، فليذهب عنك أسفك ماهو نازل بك . والسلام . إنتهى كتابه صلى الله عليه وسلم فتدبره ترشد إن شاء الله تعالى . وهذه هي الأبيات ؛ قال رضي الله عنه :

كرم المؤمنون الأجلَّة الأخيارُ ... أن يكون لهم مع الإله إختيارُ
أويقولون ليت أوكيف هذا ... وهو للخير دونهم يختارُ
فاعل مايشاء بغير سؤالٍ ... قادر جلَّ حاكمٌ قهارُ
وبتيسيره سرى كل يسرٍ ... وبتقديره تنافت الأقدار
وانبرى منه في البرايا رسوم ... الأدوار والآثار والأعمار
فلقوم منهم دهور طِوالٌ ... ولقوم منهم دهور قِصار
وجميع الذي على الكون يكني ... فهو يفنى لأنه مستعار
وسواء في أمره بعض يوم ... وألوف السنين والأعصار
كم رأينا ونحن آخر عهد ... من وجوه هنا إلى الترب صاروا
فليكن للحليم فهمٌ وحزمٌ ... وانزعاج وفكرة واعتبارُ

وليدري بغـــير شك ولُبسٍ | أنه لايكون فيها قـــــرار
وليكن هـمه من الدهـر فيها | يعمل الصالحـــون والأبرار
فلمن قصده منالا خطـــيرا | مقـــــدم لاترده الأخطار
فاسمع القول عن شهود وفـهم | تجد الرشد فـــيه ياعمارُ
والزم الحمد ياعشيني تعش في | راحــــــةٍ واستقامة صبار
واستلم سَلِّم الإنـــابة تمسي | في سرور منـــزه الأسرار
تلتقيك معارف لاتـــناهى | تتجلى لقلبك الأنـــوار
واعلم أن السعيد نال جِـواراً | من إلــــه السما ونعم الجِوار
ونعيم الحياة طَيفُ مـــنام | تتولى ذهـــــابه الأسحار
والدنايا دنية الوصف جمـعا | وعلى الحـــادثات فيها المدار
تهنيتها تشوبها تعــــزيتها | وصفاها تشوبه الأكـــدار
كل يوم يكون منها عليـــنا | في سوام الحسود شن المـغار
ونرى بالعيون ماليس يخـفى | ثم ننسى ويعــــترينا إغترار
فإذا ما مسها بلهوٍ ظـــلام | علّنا بعــــــده بلعبٍ نهار
فعسى الله ينتقذنا ويهــدي | بامام هــدى الكرام فساروا
ويصلي عليه في كل حـــين | فهو مختاره المخـــــتار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

في الحث على إعارة كتب العلم وإعطائها لمن يرغب الإطلاع وعدم منعها عنه ولكن بشرط أن يعيدها ولايعبث بها ، فقال رحمه الله تعالى :

أعير الكتاب ولكنـــــني | سأشرط شرطا على المستعير

بان لايلوثـــــــه بالسواد فإنيَ أنفقت فيه الكـــــثير

بان اللجام جزا الكاتـــمين وشبه الحصاة بفـــم الغدير

فهذا الذي صدني منــــعه وماخلق الله لي في الضمير

من الــود والحب للصالحـين على كل حـــال وربي خبير

أريد إعانة أهــــل العـلوم وإن كان جهـديَ شي حقـير

وأرضى لهم مالنـفسي رضيت ينالوا كمالا وعلـــــما غزير

فذلك تكميل إيمانـــــــنا أشار إليه حـــديث البشير

وكيف أمنع الخير عن طالبـيه وها أنا لمعــروف ربي فقـير

وقد وعدوابالعطا الـعطـــا وبالمنع للمنـــــع يامستجير

ومنع المواعين ويل عظـــيم كـترك الصلاة فهل من ذكير

فسامح ولاتكُ فوزرك عليـك وكن في سبيل الوفا مستخـير

وقد قال عيسى عليه السـلام على مانع الحـــق ظلما كبير

كذا النووي من تمام العلــوم لمن كان للكـتب دأبـا يعـير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات قالها مـرثاة في والدتـه الشـيخه العفيفـة الطاهرة الزكية فاطمة بنت الشيخ أبي بكر بـن شـيبان بـن احمـد بن سهل بن اسحاق رحمها الله رحمة الأبرار :

جزاها الله عنا كل خـــيرٍ وبـــوّأها من الفردوس دارا

مع المختار في أعلى المعـــالي بدار الخلـد ماتخشى خسارا

يطيب لها المقام بخـــير عيشٍ بها الأنهـــار من خمرٍ تجارى

ويجمعنا بها ربي جميـــــعا مع الأسلاف سـاداة خيـارا
يرون الحق فيها كل حـــينٍ على مايطلبـــوا منه الـمزارا
ونعم الدار بل نعـــم الذينَ لـــهم في تلكمُ الدار القرارا
إلـــــهي ياكريم بحق خمس لهم تحت الكِسا كأساً يـدارا
أنلنا مانـــــريد بغير بلوى ولافتنة تكـــون ولاضِرارا
وبلغنا الـمنى مَنـــاً وفضلا وقِـــل ياسيدي منا العثارا
وأوصل بالصلاة صفيك الـــ ـمصطفى المختار من جملة نزارا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات يمـدح فيهـا جده الحبيـب عمـر بـن عبـد الرحمن العطاس :

له معجزات بها فخــــره وفيها الشفاء وشرح الصدور
ومنها إذا عُدَّ أهل الكـــمال كمالاتهم في جـمـــيع الأمور
علوم الغـــيوب له كشـفها باذن الإلــــه الحليم الغفور
فتبدو لــــه عند ماتستبين وتجـــلي عرائسها بالسفور
ومنها كما أخبرتنا الثـــقات باحياء العظام التي في القبور
يخاطبه أهلـــــها بالسلام وتحيا له حين فيها يـــزور
فلله لله مـــــــن سيدٍ لـمولاه في كل حـال شكور
ولله قطبٌ فـــريد الزمان عليه المــلا في المعالي تدور
ولله غيث مغيث العـــباد وغـوث البلاد زمان الحرور
عمر شيخنا والذي بـه نسود على سادة الناس بحر البحور

ومعقـــــلنا عند ما نلتجي وفي النائبات النوائب يحـور
عليـــه من الله أزكى السلام ورحـمته بالرضـــا والحبور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخنا المحضـــــار بـــَـــــيِّن لنا شاره
عارض على الوديـان غـــــــزيره أمطاره
يا القطب ياالعـطاس يامسرع الغـــــــاره
بالله علــــيك أسعد من حـــــارت أفكاره
واطلب له الرحـــمن يغـــــفر له أوزاره
ويصلح أعـــــماله ويقضي أوطـــــاره
واحمـه من الشيطان لايعــــــثر أشواره
وارشده لاتغـــــويه النفس الأمــــــاره
ذي للهــــوى تتبع في كل دهـــــــواره
من زهــــرة الدنيا للمـــــــــرء غَرَّاره
يجعل معــــه سره ولامعـــــــــه ماره
إلا مواثمـــــــــها والكـــــــد واكداره
وخصمه الــــــوارث يحـــــــــل في داره
إلى فـــــرغ هَلَّب ثاير قـــــــفا ثاره
واستملك أمـــــواله واستخدم أحـــــراره
وهو بسبـــــــتها يعـــــــاني أخطاره
مكبول من بـخلـــــه في ضيق الـــــداره

يبكي على التفريـــط وضيـــــعة أعماره
وقِلـــــَّت أزواده وطـــُـولت أسفاره
وِزرُه على ظـــهره رازي كما القـــاره
وليس له شُفـــعا يدعيهم أنصـــاره
الراحم الرحـــمن مُيسر أعســـاره
يصـــفح ولا يفـضح ويسبل أســـتاره
تاره بلا شافـــع وبالرَّبـــَـع تاره
من عبده المقـــبول صفوته مخـــتاره
وآله بحـــور النور حـــمالة أسراره
ياشيخنا المحضـــار بـــين لنا شاره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سهرت في لِبـْـنِه وبِتُّ في هـــمره
سهران في محـــنه بالبرد والفَـــرَّه
مامثلها فتـــنه هي بنت بامـــُـرَّه
شرار من جـــذنه ياغـــارة القدره
غِيري بلا وهـــنه والقي لـــها دمره
تروح في لعـــنه وتنطـــفي جمره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابرد لبنه بغينا صُلح طـــول النهار عليك بالله لاتـــؤذي غريب الديار

فَرَّه وكُتَّان في الجـدران مثل الشرار　　منين ماجيت بارقد عل نومي وطـار

سُقيت ياالفرق لأبرق يابعيد الـمدار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياقلب أفكِر ودبر واعتـــبر واصطبر　　والموت من بعـد بن سِلمِه لحـد تقتمر

باعك بلاقِيم وامسى بالجـــفا مفتخر　　خـلاّ فؤادك بكـــفران اجتهادك يحر

والقا مكاسر محال إن عادها تجـــتبر　　قد كان ماكان فاحذر بعـدها واعتبر

تأن واذهن ولاتسهن عَسل من ذِبـر　　ولاتظن إن شي سُكَّر يقـــع في صِبر

ذريت في ميت والسبخات ماتبـتذر　　ولوغذيت الحَدَج بالحـــلو عِدُّه يقر

يجيبه أصله وخُبره بالخبر يخــــتبر　　جَوب لي القلب واحزان الجفا تستمر

ودمع الأعـــيان من قِل الوفا ينهمر　　وخاطر البال من جـور البلا منكدر

وقال ياصاح ماحد من قضى الله يفر　　ولامدافــــــع ولادافع لما قَدْ قُدِر

وقد جرت مثل هذه في النبي الزهـر　　يكاذبونه ونور الوحي فوقه يخـــــر

وقد خبرهم محقــق في السور منتشر　　في جمع الآفـاق نفاق النفاق الـــهِور

وكم جرى للخليفه من بلا معتكـــر　　واذكر علي ذو المعـالي ذاك ذي ينذكر

مدينة العلم في قـــول النبي مشتهر　　كم من عـــدو بعد قُربه بالعداوه قهر

خالف وحالف وسوَّى فيه ماهو مضر　　وفي الحسن والحسين أخـبار ماتنتكر

وشيخ جيلان عبد القــادر المقتدر　　وبايزيد المـــعادي له بما القى خسر

فَضَم جميله وعقـه بالعـــقوق العسر　　فقيل له رح مع الأوباش في ماش طر

هذا وكم قد جرت وقعـات ماتنحـزر　　وإن شيت تحقيـقها في سيرة القوم سر

تسلِّم أمرك وهَــوِّن عَلْ ذا فيـه سر　　وفيه لك من عظـيم الجود عَطوَه وبِر

فكن لفتحُه ونصرُه ياعـــــلي منتصر　　قل حسبي الله وتدبيره كـفى مستقر
خيرته لك خير قانع وارض به واستخر　　وخـــــل كلٍ يسوي كل ما له شِور
والوعد من بعد حيث الوعد قطع المصر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حدى به أصحابه في حال كونه قاصدا زيارة جده عمر في جماعة من أصحابه ، وذلك يوم الخميس الحادي عشر شهر القعدة سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ومعه جماعة من آل محفوظ ، فقال يخاطب احمد بن عبد الله بن محمد بن طيران بن محفوظ :

دل ياحــــمد بن محمد　　خل نحنا بانســــــير
مصلحتنا في حـــــريضه　　حَلّها الشيخ الكـــــبير
ياعمر كن لي بعـــــــو　　نَ الله على الأعـدا نصير
فإن عبدك جاك زايــــــر　　لاتعــــــــدِّي به ذكير
شل سيف الله وجاهـد　　خصمه العادي المغـــــير
اكفنا شره وغــــــــدره　　بعد كسره وسط بـــــير
لاتمادي من يعـــــــادي　　والق له ملقا خطـــــير
والحـــذر تسمع مراجـع　　لك بتأخــــــير يشير

وهـذا الحـدو قـاله رضي الله عنـه في تـلك الـزيارة المذكورة بهذا التاريخ :

قل لسيدنا عـــــــمر　　ضيفك الـــــزاير حضر
بالنبي حُط النــــــظر　　بالكرامه والظــــــفر

وهذه قصيدة من نظم سعيد بن احمد باقطيان الضرير صاحب الروضة أرسل بها إلى الفقير إلى ربه القدير : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس وأجاب الناظم بقصيدة تذكر بعدها جواب على الأولى ، وهذا البدع :

يقول خـــو سالم بديت اليوم بالفرد الغفور
الواحد المنان عالم ماخفي وسط الصدور
الخالق الرازق مدبر مايشا كل الأمـــور
ذي صوَّر ابن آدم وسوَّى له نعايم في نحور
والزمه بفروضه صلاة الخمس ما منها عذور
والبر للوالد قضاه الله على العبد الشكور *
والحج والتقوى وفعل الخير في العقبى يحور
وبعد ياغادي على احلى مارتحل زين البكور
قنوي تربى في محاجر يرتـــعي وفر الشهور
ذي لانطلق يسعى في البيدا كما لمح الصقور
إسرح من الروضه بيان الضو قِدّام الذرور
قل يا الله إنا إليك تحفظنا من آفات الدهور
يا مَمْنْ الخايف تجنـــبنا تعاريض الشرور
وانزل على دوعن وهِز البَكر يامطرب حدور
بين الرشيدين أطلب الرحمن مابين البحور

---

* وفي بعض النسخ : والبر للوالد ومن الأموال يخرجها عشور

يوسف ومولى الدلق ثم فارس ورابع بحر نور
والشيخ ناجه والنبي هادون زرهم في عبور
بجاههم ياربنا تمحي الخطـــــــايا والوزور
واغفر لنا ما قد تقـــدم في زماني والعصور
واقصد بضه وانشد على عَلْ بن حسن في أيات جور
السيد العطاس بحر العلم حامي للعـــذور
بالسيف والبرهان مايغفل على العاني غيور
ياعالي الجدين ذي سيلك طمى فوق الحزور
خصه سلاما في سلامٍ عد رشات القـطور
وعد مابارق برق بآراض حـــاتم والكسور
سلام مايحصى ويكتب عد رملات القـفور
وابلغ سلامي عا محبينه وذي عنده حضور
عمر وأحسن والمقدم والسمي هـود الهدور
الله يحفظهم ويعلمنا بهم عـــــــلم السرور
نحظى بكم ياسادتي والعـبد للمـــولى شكور
وبعد شأشكي إليك حملي جار من فوق الظهور
والذنب قـــيَّدني في السيره ولاباطيق ثور
راجي شفاعه في نفاعه نلتقي في أعلى قصور
وتقبل التوبه وترزقنا حُلـــــــل جنه وحور
والفي صلاة الله على جد الحسن بدر البدور

ذي كَلَّم البُـــزَّل وفك القيد من ظبي النفور
محمد المختار ذي يشفع لنا يوم النشور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا على القصيدة المتقدمة والتي وصلت إليه من المحب المنور سعيد بن احمد باقطيان صاحب الروضة ، تولاه الله بما تولى عباده الصالحين ، آمين آمين فقال :

أبديت بك يامبدي أبواد البوادي بِلخُـــيور
يابر ياباري الـــــبرايا في بـحورك والبرور
يا الخالق الرازق ويافالق جـلاميد الصخور
بالما الذي ما مثل شُربُه في تشابيك الصدور
يشفي ولايحفي ويطـــــفي كل كلاّله تفور
ماكرمك بل مارحمك بل ماحلمك فيمن هو يجور
تستر وتغـــفر للعتاه أهل المساوي والفجور
وترزق الطايـــــــع بطاعاته وتملي للكفور
وتوجر المؤمن وهو كاره بما يوجر وجـــــور
والقيت بالحكـــــمه مقاساته لسيئآته طهور
حتى ينال السول والمامول منك والحـــبور
في جنة الفردوس والمـــــأوى تجاره لن تبور
ويلتحق باهـــــــل النبوه والفتوه والصبور
من الأنبيا والأوليا والصالحين أهل الحضور

واهل التقى والزهد في دار المجازه والعـبور
دار الكبد والكـــــد فيها والمكاره والكدور
دايم دوايرها بدير الـــــــهم دايرها يدور
بالفوت ولاّ الـموت ولاّ بالكِبر حَني الظهور
الخالق أهـــــاها وسماها لنا دار الغرور
ومن هــــــويها راح يهوي في مهاويها يفور
حاسد شقي فاسد معاند بالبلا كايـد مكور
يجمع ويمنع منعة الماعــــون في نجله قتور
يكسب ولايحسب مجيئ الموت طعّان الثعور
ياحافظ إحفظنا بلطفك من دهاوير الدهور
ثم قال بو مريم ضوانا خط محكوم السطـور
أبيات منظومات فيها تذكره لاهـــل الفكور
طافت علينا حين وافت بالوفا قبل الصفور
من المحب الناصح الصادق على طول الدهور
خو سالم اللي قال في بدواه بالفرد الغـــفور
مُصوِّر آدم من عدم ثم شق سمعـه والبصور
في صورةٍ حَسنا وحَكَّم في عِظامه والشعـور
واجرى النسم في سم ضيق في طلوعه والندور
وانطقه في لحمه وبصَّر له بشحمه باب نور
واسمعه بالعظم الذي في الرأس دارج بالخدور

والقا له البطن التي تطبخ ولاطبخ القـــدور
حتى يقيمه بالغـــذا من ذا ومن هذا يحـــور
واخرج له الرطب المقطر من حميشات الجدور
والحب والأعناب واصناف الفواكه والبذور
ماتحتصي نعماه بين أسماه في عد الكـــــرور
الخلق له والملك سبحانه وله ترجع الأمـــور
وانزل كُتب وحيه وقدَّم بالبشاير والنـذور
بكلمة الحق التي من قالـــــها حاز الخيور
وبالصلاة الخمس من بعد النزاهه والطـــهور
والصوم في رمضان شهر الخير ذي فاق الشهور
مع زكاة المال بالتجمال مافيها قصـــــور
في الحَب معشاره وفي الدرهم حَكَم رُبع العشور
وفي المواشي في جنوس الإبل والشاوالبقـور
وحج بيت الله تمحي حين تأتـــيه الوزور
ويسلب الحاجه ويجلب لك جزيلات الوفور
والبر للوالد ومن الأمــــوال يخرجها عشور
ومن يعق أهله محله في جهنم ذي تفـــــور
مشني قليل الخير خايب يشبه الكلب العقور
ولاعرف قدر أهله ألاّ كل من جاه الزقـور
والبرمعيوده سلف والذري من جنس البذور

واحسن إلى القربى وقم في جبر جارك والصهور

واقبل إلى الضيفان بالترحيب والوجه السفور

وسامح الجاني بما يجنا وافكر في العـــذور

ولازم الصمت الذي لازمه في المحـــفل ينور

والصمت مامثله وفيه الصون من عثره تعـور

ومن صَمَت يسلم ويكرم بين خِلاّنـه وقـــور

والصبر يتنابه لمن جابه عليات القصـــــور

الصبر مايندم ولايهـــــــزم فتى سوَّاه سور

وبعد ياغادي على وجنا عرنداسه هـــبور

إطرح عليها الشد زين الَمـيركه لَدِن السيور

حكَّمه زاكي قلب مشهور السلب ولد الحشور

وارسَل غداوي تشبه أسبال العشاوي بالثعور

إسرح من العيطا بِضه قِدَّام يلفاك الـــذرور

وابطن بها وادي كثير النخل في مال السرور

مالُه ثَمر من له عَمَر بالحرث يثني بالمطـــور

واطلع بها في مِشرِهه وارفق بها بين الحجـور

واسرح بها في الجول تجري مثل جلبان البحور

واقصد إلى الروضه بلاد أهل المكارم والظهور

موطن بني مقطن بها قلبي قطن في خير جور

وانشد على سعدان فإنه في طلابك والبدور

تلقاه لك ساهن معاين في تِنشَّـــاد السفور
أعطه كتابك واعتذر لي من بطاتك والفتور
وقل إنه لم يزل بالـــــبال مني في حضور
مانساه ساعه لا وحق الحــق خلاق البدور
وقلت حملك منه ياسعدان ماتقدر تـــثور
من المطالب والنوايب لي رزت فوق الظهور
أبشر يجيك اليسر من مولاك فكاك العسور
واطمع في الرحمه وزج الروح يدني في درور
لابد مايأتي فرج يابو فرج يجلي العكـــور
فنفحة الله واصله من فيض فضله والغمــور
عاجل وفي العقبى ترى معنا المشاكيل الصدور
عمر وسقاف المعالي والمقدم ذي يحـــور
والزين والسبطين والمحبوب دهاش الوعــور
والمصطفى طه عظيم الجـــاه في يوم النشور
صلى عليه الله وآله والصحابه والصـــهور
صلاة دايم عد ماناحت حـمامات الوكـــور
وماحدى حادي إلى حضرة رسول الله يزور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يقول بو هود نادم بالصفا ياســمير واسمع قــوافي بنَــاها باللسان الضمير
تُسُر من له محبه خطها في النظــير ولاتبالي بقــــالي بالعداوه يشير

يلقي ذهبنا بلقفه كالنحاس الحقـــير	لايغلب الله مانا عند نفسي كبـــير
ولاأنكر الخـــير عند الله ماهو نكير	و لاارتضي سب عالم في الطريقه يسير
ولاتخصَّم لمؤمن من صغير أوكبـــير	من أحسن أحسن وقد وجهه بفعله نوير
تحبه الخلق والخالق لعبده نصـــير	والمأسي الفاسي القاسي هوى في دهير
تكفيه سأيته في الدنيا ويصـلى سعير	وسورة الليل فيها تبصره للبصـــير
يمدح تجارة من أعطى واتقى باليسـير	ومن قنا البخل واستغنى وقع في العسير
مايغني المال عنه إن مات وامسى قبير	ياغارة الله مولانا إليه المصـــير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شيخك عمر بانت كراماته جـهار	مشهده في الغـــيوار للزاير مزار
وقده بعد اليوم له شايم وعـــار	يحشمه من في ساحـته قض المغار
من غار يبشر بالعقوبه والدمـــار	يابخت من رده من انوف الحضار
وش بايقول الجار في حق الجـوار	وبشر قد ربَّـغ بلايـح ضوء نار
ياشيخنا المحضار غِر يومك تغـار	جـدك جَدا الكفار سيفه ذوالفقار
يا الله متى المهدي طلَع بدره ونـار	قد بشرونا به معـــادن الإختبار
ونا مناظر بين ليلي والنــــهار	وساهــن الخانات تضرب في الديار
ينصر جنود الله ويدمـر كل ضار	يا الله متى يا الله مـتى طال المدار
أحوالنا ضاقت وقد خِفـنا العـوار	بعض الجماعه مادرينا وين طـــار
الأوعاد سبقت والوفا مسهون صـار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جل مولاك يابوبكر ذي يعلم السر جل مولاك خـلاق العباد المقـدر
جل من هو على كل المقادير يقدر جل مَن مِنَّه الِمنـه ومَن مِنَّه الـبر
من نواله ومن جوده غِنا كل مُعسر ناده أدعه بحق أسماه في الجهر والسر
واستغث بالنبي الهادي البشير المحذر فان من به توسل له يسامح ويغـفر
كل زله ويقضي له مـــراده ويسبر وآله الكل واصحابه ضيا كل مُغـدر
ياكريم أهـــدنا للخير وارشد ونور واكسـنا من لباس العافيه كل مسفر
وآونا في ولاية كل صـالح مشمر واعط وانزل علينا من عطاياوكـثر
واكف شر القضا المحتوم فانه يُحَير فانك المنـفرد بالخلق وانت المـدبر
ليس غيرك يقدِّم في الوجود أويُوخر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها جده عمر ويستعين به على بعض المهمات المدلهمات ، وكان إنشاؤها يوم الخميس مفتتح شهر الحجة الحرام سـنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف .

ياعمر ياعمر مالك على الضيم صبار ليش ذا النوم يانسل النبي وانت محضار
دَمِّر الخصم ذي مايحسب النار والعار ذُف ذا الحين فانك خير من ثار بالثار
واستغث بالنبي وآله وصحبه والأنصار والفقيه المقدم في جيوش أهـل بشار
وابن سالم ومن في قُـوز عينات حُضار ناد يابوحسين أهل الله الكل سنجار
غوث واقطاب واهل القرب منهم والأبرار في جميع الدواير في نجود أوفي أغوار
فانهم يسمعونك حين تهتف بهم سار قم بهم كلهم في نصر من هو لكم جار
فإنك الفـارس الجيد بعـانيه يعتـار مايخليه ضايـــع في المغاره لمن غار

واهل ذا الوقت عندك علمهم سر واجهار ... مايجلّــون قط إلا بقصاف الأعمار
من خبل فيه شق ألقا بشقه تنكار ... ينظر النوف بأعيانه وهو فيه طمار
وانت شف ماصلح واحذر من النوم حِذار ... لاتقع مثل من يمسي على الضيم صبار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نستغفر الله ومن يستغفر الله غفر ... نستغفر الله ونستسقي غزير الـمطر
قم يامقدم وبن عيسى وقم ياعمــــــر ... وكل صالح من الصلاح معنا حـضر
من كان خافي ومن هو في الملا مشتهر ... نبغا كرامه وشاره يـــــــرتفع كل شر
غيث إحترا في مناشي كل وادي عبر ... من السواحل إلى مأرب إلى خلف سر
تمسي جميع النواحي زاخمه بالثــــمر ... والناس في خير من شاف النعايم شكر
يسد بالسد مولانا سدد ماثعــــــر ... في جاهكم يارجال التكلفه والنظــــر
ماعاد نطمع بحيله فعــــلها يشتكر ... العرف مُهمل ونعــــمل كل ماينتكر
واحوالنا كلها شينه بجـــــهرٍ وسر ... ماطبـنا ألا شفاعتكم تجلي الكـــــدر
متى شفعتم إلى المولى لذنب إغتفر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نـحْ ياعلي خلنا في القول ديرالفكور ... نح مثل ما ناح ساجع بالغِنا في الوكور
وحكِّم الصوت يحصل لي بذكره سرور ... واذكر به أذكار تذكر من ذكار الذكـور
يوم الندى والندا والفتح يوم القرور ... كلام قادم قـدَم قبل الزمن والعصـور
لي في الغنا فن وادخل بالغنا في بحور ... أقضي بها أوطار والله مطلع بالصدور
عند المغاني معاني صادره من صدور ... حب المداريف والسمره وشرح الحجور

أنظم به أبيات تحكي در خلطه شذور ... فيها نصايح من الناصح لوايـح بنــــور
من المثاني معاني صادره من صـدور ... بذلتها فضل من تحت الحجب والستور
وقلت للعادي البادي علي بالنكـور ... عليك بالله ياعاذل علي لاتجـــــــور
وكُفْ عَنـا جنا شَرك وكف الخيور ... إني على شان مالك في بحوره نحـور
عاني بشاني وباني في مباني وشــور ... وقدوتي سادتي آل الرسول البـــدور
عطاسهم وابن سالم جابرين الكسـور ... والعيدروس المسمى والوجيه الهـدور
والوعد حيث التلاقي بينـنا والنشور ... ونختصم عند حاكم في القضا مايجـــور
هناك لابد حد يسلك وحد بايـور ... والظن في الله يغفر ذنبنا إنه غـــفور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليل ياباالليل فـــــرض النهار ... واهجر [١] على محكوم الأوتار
وغن بأقـــوال بن هاشم جهار ... واشرح بها الأجناب والجـــار
أبيات منظومه قوافي غِـــرار ... ورودها من بحـــــر زغـار
وقل لمن له معـــــرفه وادكار ... في عرضها يمعن بالأفــــكار
في وصف زين الوصف نور النوار ... مير الغواني الغيد الأبْـــكار
ذي تمت أخلاقه وخلقه وصـار ... منية قلوب القــــوم الأخيار
يحكي جعيده ليل وجهـــه نهار ... واسنان تحكي برق الأمـطـار
والعنق محلي بالدقق والجهـــار ... عسجد منضد صبه أطـــوار
من خالص الفضه وقلب النضار ... نظرته تِـــبلِه كل نظـــــار

---

[١] كذا في الأصل ولعله (هجرع)

تسوا من الساحل إلى أما ذمار — إلى الحـــــرم بايمان وايسار
لوخيرونا فيه تلك الـــــديار — باطلب وصال الـزين واختار
واقسم بشيخي بوحسين المزار — واولاده السادات الأبـــــرار
وخص مولانا عظيم المــــنار — حسين قاصم كل جَـــبار
إنه منى قلبي وقِــــدُه الضمار — ومقصـدي في كل مضـــمار
حكمت في عشقه بخلع العذار — وقلت أنا جاره ولوجــــــار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قم ياعلي غــــن والمولى يتم السرور — سَمِّع بالأصوات وانشد عند جمع الحضور
واسجع بقولي لمن له في المعاني عبـــور — واطلب جزيل المواهب مطلع بالصدور
الخالق الرازق الفالق صليب الصخور — عساه يرحم بعين الجود فانه غـــــفور
ينشي سحايب ويزجي في رباها ثعور — على جميع النواحي عُلـــوها والكسور
ياغارة الله ضاقت واظلمت عل نـور — ياسامع الصوت قبل الفوت غِر ياغيور
يا الله بِرَدِّه بلا صَده وحايه تـــــثور — يامنزل الغيث ياغـــوثاه ضِقن الفـقور
فرج علينا وخرج قبل جاير يجـــور — فان الثقل بايبلـــج مقويات الظهور
ولالها ألا انت وأما الغير باطل وزور — ماحد هنـا غير من ترجع إليه الأمـور
أنت أنت يامن ينزل من سماه الطهور — سالك بحق النبي وآل النبي والصـهور
وكل صالح وقايم في الخفا والظـــهور — من الإنس والجن واملاك السما والبدور
بهم بهم يا الله أدركنا وفـك العسور — ياعالم الحال غث في الحال واطف الدهور
شفها بالإقلاس واكباد الجمـاعه تفـور — من حر الإسنات هَمِّ الـهَم واخطا الحزور
حاشا الكرم والكرامه ماتبيح العـذور — وانت القريب المجيب المطـلع بالصدور

نعوذ بك من شويهات السنين القرور		نعوذ بك من زمان القحط فانه يعــور
بيس المصاحب لمن صاحب وبيس الشعور		يا الله بنفحه من النفحات يا ذاالخيـور
يا الله بنظره من الرحمه تجي بالسفور		غاره وشاره بشاره بالعـماره حبــــور
عجل بها سمح قبل الدور الآخر يدور		فخيرة البر ماجا بالعجل والـــــبدور
قِدَّام ِنتلَف من الكُلفه وحمل الصبـور		ما مننا شي ولانقـدر لوهج الهجــــور
لطفك وعفوك وفضلك وانت راحم غفور		وصل يا الله على الوجه الوجيه السفور
محمد اللي بجاهه نستقي في الهجـــور		الرحمه النعمه العظمى الرحيم الشكور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في حال كونه قاصدا زيارة الشيخ الكبير سعيد بن عيسى عمود الدين والدنيا والآخرة ، مستسقيا في جماعة من أصحابه في حال ضيق وجدب وقحط عام في جميع الجهة ، وزار الشيخ المذكور بالليل وخرجوا من البلد وقد ظهرت علامات القبول حال وصولهم إلى قيدون بان أنزل الله المطر في تلك الساعة ، وذلك عِشاء ليلة الربوع لعلها الحادية والعشرين في جمادى الأولى سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف فقال :

ياشيـــــخ بن عيسى		ياشيخنا الزاهـــــــر
صيتك مـــلا الآفاق		بين المـــــــلا ظاهر
ياصاحب التـــابوت		إحــــــذر من الناير
شوفه إذا ماأكــرمت		من جـــــاك لك زاير
وقد تقدم قــــــول		من قبلي الشاعـــــر

يعتب على مثلـــــك في وجـــده الحـــاضر
من بات لك ذاكـــر وجـــــــاك بالباكر
ولاانثنا شاكـــــــر وانت إجتـــــهد باصر
واطلب من المــولى الواحـــــــــدالناصر
وادعه بحـــق إسمه والمصطفى الطـــــاهر
ينزل عليـــنا الغيث ويغـــــــزر الماطر
ويغفر الـــــزله بحلمه الغـــــــافر
ويفرج الكـــــربه وينقذ الحـــــــاير
أحـــــوالنا ضاقت وهو لنا خـــــــابر
وقولنا زايــــــــد يحكي بشي ظاهـــــر
لولا أنزل أدعـــوني في السر والجاهـــــر
ماقلت هذا القـــول إلا إنه الآمـــــــــر
وانت اجتهد في سع ماعاد لك عــــــاذر
فانك عريفتـــــــنا والكـــــــنز والتاجر
يامعدن البرهـــــان المدرك الحـــــــاضر
ضاقت وقال الضـيق ماعـــــــاد أنا صابر
غاره لــــــها شاره يا البحر يالزاخـــــر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حدى بها أصحابه في حالة كونه قاصدا زيارة قبر بعض الصالحين مستسقيا للغيث في حال قحط وجدب :

ياغياث المستغيثين أسقنا غيث المطر
بركة الهادي محمـد وابنه السيد عمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حب الصقع لأجل باعباد وآل بن سمير وأبو سليمان باعبدون يسمى عمــــير
فيهم مروءه وفيهم وُد وافي وخــــير من قلت له قول ماخالف ولو كان ضير
يا الله على روس دوعن من دفوق الحجير من الحجاري وهو عارض إلى أما نمير
إلى الخميله إلى رخيه إلى بن كــــوير وفاض سيله عرم يسقي بلاد أم سير
بلاد الأخيار واهل الفضل ماقط غير ماقول مثمر يكايل نخلها والمطــــير
بلاد الأخيار فيها كل وصله ومــــير دعواي والشاهد الشواف يسقي بدير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامزحمي خيرة الله خير عَلْ لَـــخيره عَلْ لـَخيره من زمان الجور والجبـوره
زمان معكوس كم به من حجج منـكره واهله تواطوا على الباطل وتبعوا ثـره
ظلموا من اعجف ونصروا صاحب المقدره واعمالهم كلها دنيا بغير آخـــــــره
حرفتهم العق والتخذيل والمكـــــبره والعيب والمكر والسأيه بلا معـــذره
صدورهم بالحسد والغـــل مستوغره وقِل الإنصاف يازحــــمان ياماعسره
وبعضهم يدَّعي خِيره بلا مخــــــيره ويدَّعي العرف ليس إنه لبس مسدره
والقا عمامه ورادي والنسب يشــهره **يذنب** وحاسب عمل جَدُّه كِرى المغفره
ولو سمع من شقيقه مدعي غَـــــيره وقال له قَصر الدعوى وخـــل الشره
ماهي بلقفك ولا الضبه ولا الجهــفره إن السياده لـــــها عاده من المفخره

العلم والحلم والقرطاس والمحـــــبره ... ولاّ كرم في رضا من غير جمـــل أذكره
ولاّ الورع والعباده للملا مطـــهره ... من جا بهـذي المكارم ساد في معشره
ومن تحلى بها رب السما نــــــوره ... لو كان من كان يعمـل خير شل أثمره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابامزاحم بلي قلبي بعشقة مـــَـــره ... تخلـــــــل العشق مثناته وقد خامره
وصار من حرقة الفرقه على مجمـــــره ... واشغف شغافه وعذل فيه لما ادمره
وهي كما البدر ليـــــلة تمت أربعشره ... جـَــــمالها فايق الغـزلان في محضره
غزال يصطاد لكنه قنص حيـــدره ... سبحان خالقه يازحمان ذي صـــوره
سلاّب الألباب كم عاقل زكي حــيره ... وراح يهبل وسَـموه العـرب مسخره
هو مامعك علم قصة قيس في محصره ... ولاّ جـــميل الذي جمَّل بني معـذره
واكثر كُــــثير كلامه والغرام اكـثره ... وعاد باحفص ذي سافر إلى بنـــدره
والشيخ باسهل عيَّن باعمر مجـــهره ... واحسب عقيل ابن عامر منهم واذكره
وعاد عربان ماتحصى من المكـــــثره ... في جمع الأعصار تعصر هـذه المعصره
وكل منصب وله قايم وقد عمـــَّـــره ... والخير والشر ماشاه الحكيـــم أظهره
عجيب تركيب في تصوير قد صــوره ... نعمته ماقـــط تحصى نحمده نشكره
والحمد باب الزياده من شكره اكـثره ... ياويل من يجحد المـــولى ومن يكـفره
يجزيه شدة عذابه ويـل من ينصره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها وقت الظهر يوم السبت لعله خامس في شهر جمادي الأولى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف وهو سارح من بلد الرباط بدوعن وطلع عقبة مشرهة ، فلما كان باالحاجب الذي فوق روضة باقطيان أملاها ، ويرجو من الله أن يقبلها إذ تلاها ، وأن يرحم المسلمين أجمعين وهي هذه :

هات القلم ياحمد اكتب كلامي حضر ... الله يرد العوايد ينجلي ذا الكدر

تصفا وتصلح بثوب العافيه والمطر ... يارب غاره تزيل السمسره والضجر

تكدر الكون والعربان راحوا طِير ... حد سار للبحر للعيشه وحد سار بر

يارب ضاقت ومل الصبر من قد صبر ... ياربنا أدرك وسامح قبل كشف العُوَر

وانظر إلى الخلق وارحمهم ولو هم فَجر ... إنك بالأرزاق ضامن قُلتها في السور

وعبدك المهتجس يارب بالذنب قر ... لاهو معاند ولاجاحد هو ألاّ بشر

فقير مسكين فيه الضعف بادي ظهر ... وانت الغني القوي الرازق اللي قدر

يا الله بنشران في غفران حاضر حضر ... نستغفر الله ومن يستغفر الله غفر

نستغفر إن كل مستغفر له الرزق در ... نستغفر الله لجمع الباديه والحضر

نستغفر الله لمن قلبه على الذنب صر ... نستغفر الله لمن يعمل معاصي كبر

نستغفر الله لمن وضَّر وغَير وضَر ... نستغفر الله لمن قصر وصرصر وصر

والختم يارب نظره فإنك المنتظر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في حال كونه قاصدا زيارة الشيخ احمد بن سعيد بالوعار في جمع :

ياشيخ بالوعــار ياالغوث يالمحضار
سل ربك الغـفار ينزل لنا الأمطـار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مادري ورى اهل الدحيفه شورهم لاورى جينا بغينا سـمرهم ســــار كلٍ سرا
تمارشوا مادرينا وش عليهم جــــرى ومن خـدع قالوا إنه بالعـرب مادرى
شردوا من البسط كانه هل شهر البرا يا الله على ميخ لاعـدا وطينه ثــرى
بلاد الأجــواد واهل المعرفه والقِـرا ماهم كما من تصـــوف جح ولاّ قــرا
ولاّ تفـــــــقه بكلمه لودري ماقرا وإن شل سبحه فرا غرب الرضا وافترا
يشنا محمدوعِترته الكرام الـــــبرا ويبغض الصالحين الكل واهل القُـرى
وينكر الخير ماهو منكر المنكــــرا لاحول من ذا الصوافه والجدل والمِـرا
لوكان مصطان منها ماجرى ماجـرى ولو سلي قـول شي لله له ماصـــــرا
بالكِبر والبخل وامسى مايخاف الزرا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

القول مسرور والمشهد بدا فيه نــور وكل من هو يبا نيل الكـــرامه يزور
مهلا يُعـــوِّل بقول المبغضين الدعـور أهل الحسد والعـداوه والشتم والدبور
عِداه بالسب والبهتان مثل الصــقور قُساه مايحسبون العاقـــبه والنشور
من جور أملهم في الدنيا حسدهم يفور طياشهم كل حسنه شايعه بِلخُـــيور
لـِمَيد لادون يذكر غيرهم بالذكــــور حتى النبي مابغوا مظهره لو هم حضور
وقد بدوا ناس في مثواه له بالنكـــور وقالوا أمِّي ونحن العـــالمين الصدور

وكم جرى في علي من ظلم جوره يجور
وفي عياله وهم بيت الكـــرم والظهور

في كربلا كرب هايل ذاب صم الصخور
أخفى جميع الكباير والكبر والنكـــور

عظامنا للعظايم والمعـــــاظم كسور
وحسبنا الله كافي من توكل غـــفور

من بعد قتل الكرام الطاهرين البدور
صغرت جميع المصايب والفتن والشرور

ماعاد نعبا بشاغل بعدهم لو يجـــور
مقدور فارت عليه أرواح مثل القدور

ما من قضى الله لحد ميله ولو حل طور
كم من نبي قد قُتل من سيف جاحد كفور

يحيى جرت فيه قصه بعد أبيه الصبور
شقّوه الأشرار بالمنشار من غير سور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عمرنا عند مشهد عمـــر يابرك عماره
وجينا بالظفر والكــــرامه والزياره

وبعض الناس ينكر علينا بالحـــراره
ويجحد فضلنا ذي تقـــدم بالإشاره

وملقي جهدنا والخبب مامنه مـــاره
وله تدبـير يحسب فوايـــدنا خساره

مـعه تطويل ماحاسب الدنيا عيـــاره
وجهده كسب دنـــياه يحسبها ضماره

ولا هي شي ومن حبها حقـق دمـاره
وفكّر في عـــواقب جماعتك السياره

وكم قد شفت عربان غرتهم غـــراره
وبلغوا جهـــدهم واستطالوا بالقذاره

وتالي الأمـرِ غرقوا وزلوا في العبـاره
وندموا بعد مابـــان خسران التجاره

وعند الموت قروا مع طعم القـــراره
وقد مالوا من المال قـــهراً لاخِياره

وغابوا من ربوع القرابه والصـــهاره
عسى غُفران ياغافـــر الزلات غـاره

ومن لايعتقد ينتقد في كل تـــاره
ولايحسب مصايب لمن قد عاب جاره

تجي نحوه تجرجر وتستهدي وجـــاره
ولايخشى مدافع يطيشن الـــمراره

من الجند القوي الذي يدمر مغـــاره
وذي له كل ساعه بسوح الخصم غـاره

وكيف الرأي والمعرفه ياهل البصـاره — أما عِترة محـــــمد وحزبه والطـــهاره
هم أهل الحق والحق جُحدانه كفـاره — وصلى الله على احمـد نبـيه مستخاره
صلاةً دايمه كلـــــــما لاحت بشاره — وماحادي حدى العيس في البيدا وزاره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلهي سلك بالهاشمي عجل بغـــــاره — محـمـــــد حامد أهل المحامد بالبشاره
وفك الضايقه بالمطر واطفي الحـراره — على ماقال ذاك المُطـوق في وجاره
ألا يا الله بغيثٍ نشأ من غـير شاره — نشوره والمطر والمحوِّل في نهـــــــاره
وترحمنا فما عاد في الأحــــوال ماره — برحمه من مراحمـــك زينات البشاره
قريبه ياقريب الفرج عجل بغـــاره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَل بن حسن قال شَفّي في زيارة عمر — شيخ المشايخ إذا شفته يزول الكـدر
وابنه حسين الحبيب القـدوه المشتهر — يابخت من زارهم يُعطى من الله ظفر
ياساده إن كان شي غاره بغينا المطـر — بلادكم ياحبايب زرها الجـــــوع زر
عمر زيارته مثل الحج واعظم وبـــر — عنده قضا كل حاجه ياغِنا من حضر
يابخت من زار قاصد معتني وانحـدر — ما لهو لعينا خريف النخـل يقنِم خُبر
خاطرك يابوحسين أحضر وحط النظر — واطلب لواديك شفه أبطا عليـه المطر
دعاك مقبول عند الله وروعك بـدر — شفها كما حلقة البارق وزر الوتـــــر
والناس ياشيخ في وحله وساعة خطر — من قوتهم همَهم جِـــدا وقوت النشر
إلى متى والمنازل كاسفه بالقِـــــتر — إلى متى والليالي حــــــرها حر جر

إلى متى في عنا ماعـــاد شُفنا الخِضَر إلا الإثل والحرامل والظُــفُر والعِشر
وانتم لكم جاه عند الله كـفى كل شر وجدكم سيد الكـــــونين خير البشر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في حال كونه يسير هو وجماعة في شعب نِسم قاصدين زيارة متعبد الشيخ احمد بن محمد العفيف في دجن عيبون :

يا الله على عيبون يا الوادي المشهور
وادي عـمر لازال بانواء الحيا معمور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن حوَّط الغيوار وامسى مزار صيح بقومه وبينها كرامه جـــــهار
وقام جده عمر قيدوم جنده وثـــــار والقاه للخلق جنه بعد ماقـــر نـار[٢]
قصدوه الأخيار والقوا في عروضه ديار ساده ودوله وفقرا والقُبُل والتجـــار
وسوق فيه البضايع واجده بالبهـــار فيه التلاوة ودرس العلم دايم سبار
وحضرة الذكر في زهو الجموع الكبار والشرح ذي يشرح الخاطر بقصبه وطار
والظاهري والدحيفه والبرع والمدار والخلق في صفو دايم ليلهم والنـــهار
وعندهم ماء عطيه طب من كل ضار أجراه ربك لبن من حوض بالحلو دار
من فت به قرص حانذ لايدوِّر خصار إذا شرب منها المعتـــاق روح وسار
طب الحُمَه يذهب الحُما شهاده قــرار والجابيه السقايه مطفيه كل حـــار

[٢] النسخ التي تم النقل منها : والقاه للخلق جنه ما قر نار ، ولكن مانسمعه من الحداه هو : والقاه للخلق جنه بعد ماكان نار

حوض النبي من شربها صح قلبه ونار ... ونسل ذيبان في فرحان خادم وجار
نقيب من روس نقبا قد لهم الإشتهار ... لهم خبر زين يازين النظر واختبار
حلفاي من صدق في الدنياويوم العكار ... ونا لهم زبن [1] واشهد يارزين الهجار
وقل لمن با باينكر مابدا حرف بار ... وبعد يااهل المعاني والقلوب النوار
ومن له إنصاف لايحسد ولا هو يغار ... ومن تخصم وقع له في العظام إنكسار
هي ما هي الاّ لمن له معرفه واعتبار ... إن الصفا والعباده حيث كان المغار
أمسى مكان المكاره كل محبوب سار ... حيث الخطر في المخاطر للخواطر قرار
وحيث حر المظامي حلو شبه العقار ... والله علي والله الرحمن شاهد وبار
إنه لبن في عطن يحكي حليب البكار ... وإنه شفا وانشدوا من قد تعنا وسار
علوي زميم الجماعه قد شهد يوم زار ... وبن محيمود وابن العون شافوا جهار
والعقل ذي في غويزه منه العقل حار ... وباعلي قد نذر وأوفى بحق النذار
وكم كرامات بانت يارفيع المنار ... لو عِدها ماانتهى فيها عدد وانحصار
والقول محكوم عندي وانقدوا يابصار ... والمشهد اليوم فيه الفايده والضمار
بني على خمس تكفي من عرف واستخار ... الكون في عون جمع المسلمين الخِيار
والسقي للعاطش المحرور فيه الحوار ... والمأصله يوم ينقطعون فيها مرار
وأنس المواحيش في ليل الخلا والنهار ... وأمان من خاف من لاخاف نارٍ وعار
هات أفتنا ياصحيح العقل والمستشار ... هو حد ينكر على باني بنى ذا العَوار [1]
أويكره الخير لأهل الخير في كل دار ... والختم نستغفر الله في ندم وانكسار

---

[1] **زبن** بالباء الموحدة من تحت .

[1] في بعض النسخ : هو حد ينكر على باني بنا ذا الحضار

ونعتذر للذي يقبل لنا الإعتــــذار　　ونستقيل المهيمن ذي يقيل العثـــار
والفي صلاتي على احمد كلما نـوء ثار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهُنَّ أوائل ماقاله ، وكان سبب إنشائها أنه قام بين يافع وآ ل طاهر بن راجح شان ببلد هينن وكثر فيه الغيار والدمار ، واتفق في تلك الأيام مخطر إلى بلد هينن وحصلت له في بعض الليالي رؤيا مزعجة ظهر له منها بعض عفاريت الجن وحصل بينهم وبينه شبه القتال ، وكأنه أمسكه وحوله جماعة في ذلك المكان فقاموا مرعوبين وهو قائم ، ثم جلس بعدها في الليل وأنشأ الأبيات الآتية وذلك سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف فقال :

البارحه شفت مشهاب البـلا ساري　　فقلت وينك تبـــا يا القاصف الناري
فقال هو مانت بالشي ياعـلي داري　　بغيت هيــــنن إذا باتسمع أخباري
ذا شي عليها سبق من ربها الباري

الله جعل للبلا مسكن بناديــــها　　قصده يمحص رجـال الخير لي فيـها
أيضا ويمحق منافـــــقها وعاصيها　　كما ورد في القرءان إن كنت به داري
ذا شي عليها سبق من ربها الباري

فقلت لكنها ياذاك محمــــــيه　　بااهل القنـا والصوارم حي من ضِيّه
فقال ذا القول قلته صدق قلت إيـه　　لكن حكم القضـــا ياسيدي جـاري
ذا شي عليها سبق من ربها الباري

ولاسبب ماجرى فيـها سوى القاضي　　ذي قد تنصب ولامخلــوق به راضي
لا في اللواحق ولا في السابق الماضي　　أقبل عليهم كما سبع الخــلا الضاري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

الله لاكان له يومه حَـــــلَق للناس والهب عليهم من اعماله كما المكبـــاس

ياليته اليوم في ساحاتها ماحـــــاس إن كان سلمت من الشوفات والعاري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

أيش الله ألقا العرب في وفق ذا المرذول العادي المعتدي الخاين المخـــــذول

جاهل ودينه لمن جا بالرشا مبـــذول يحكم خطا لو يقـــع له نصف ديناري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

أقبل يطالع بلا مرشد في المنهـــــاج وحاسب العلم بالهـــذره والإستخراج

دحرج بنفسه كذا في الهاويه دحراج لاهو محدث ولانحوي ولاقـــــاري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

والله مايحكم إلا البهت والسرقـــــه عدو وعادي ومظهر للعـــرب صِدقه

وعنده المؤبقات أسهل من البـــزقه وللدنايا بدينه في المـــــــلا شاري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

يابختـه إن العرب قالوا له الفقـــيه بغير علم ولاطاعه ولانـِــــــــيّه

وله جهنم جزا ما جر مخبـــــــيه لاشك مما خطـــــــاياه أنه الناري

ذا شي عليها سبق من ربها الباري

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ محي الدين ياعبد القـــــادر

وبن عمـــــر غاره للوادي الـــــداثر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال ياالمكروب قل ياعمر — بن عبدرحمن ياالعطاس بحر الـدرر
قطب الزمان الذي فاقت صفاته وبر — فانك متى قلت شي لله يحضر حضر
يحضر معك يوم تهري قبل رد النظر[١] — يحضر مع قدرة الله في سدد ماثعـــر
ياساكن القريه الفيحا بها له مـــــقر — قد حل فيها وحوطــها وحضر وسر
وامست بمحياه تأضي مثل برج القمر — وله بها أولاد في مسراه تبعوا الأثـــر
شجره من الطيب طابت واينعت بالثمر — مثل الحسين الذي حُسنه لغيره فخـر
حسين بشري حسين القدوه المشتهر — حسين ماشفت مثله في زمانه عـــبر
حرزي وكنزي وعزي عند لف الزمر — جندي وجدي وعندي بالحضور استمر
لوغاب ساعه ضنا حالي وسَيري فَتر — شيخي ومن شيخه العالي علا وانتصر
ورأسه إنا بسعده طـول ماشي قصر — من يوم شفته سكن رَوعي ورُوعي بدر
بدر الدياجي الذي يخفي ضياه الـزهر — عطوه من الله لنا في وقتنا قدغـــمر
وكم غبطنا على لقياه راعي بصـــــر — مستكثر الخير حاسبه احترز واحتجر
والفضل لله وحده مالحـــــد فيه ذر — يؤتيه من شا تعالى بالكرم واقــــتدر
يجري على الكل من رحمته مثل المطر — تمطر على الطين والما والشجر والحجر
نحمده نشكره والنعمه مـع من شكر — نِعم نِعم ربنا في الكـــــون ماتختصر
وصل يا الله على المختار خـير البشر — محمـــــــد احمد حميد الصايته والخـبر
وآله وصحبه صلاةً كلما حين مــــــر — وماسرى النور يأضي حول مشهد عمر

---

[١] وبعض النسخ (يحضر معك يوم تهري قبل لمح البصر)

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله آذن بالـمطر   بركة السيد عـمر
شيخنا معنا حضر   غاب عنا كل شر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسامع الصوت قبل الفوت جد ياغـفور   يارب الأرباب يا الله لاتجرب صبور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوديان والهافي جـبر   وخص وادي عمـــــدنا وادي عمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا يا الله بحق الذي ناجا على الطور   تفرجها بجاه النبي والذنب مغــــفور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

تزودوا للقناصه وابشروا بالظـــــفر   والوعد في ساحة الغيوار حوطة عمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الجاه من جاه يامنجاه منجا خِطِـــرْ   يقـع مُولَّــــــع معلق بالبزاق الزفر
الخيبه الجاه من يرجـــاه دوبه مصر   على الجـــفا للملا في كل خيبه يخر
ورشوة الحكم والرشوة لحرمـه تغــر   وماوقع من شراحه والربَع مايـــــبر
وقيمة الدم والجِمــــــلاه ماتشتكر   والعسب كلـه لمن يعـرض ومن يمتهر
وقَيم الأعقار والساحات به يعتـــقر   ومن تُولــَّع ببيع السوح عِده دِمـــر
جابالسؤال الذميم الداني المحــــتقر   وماوقع في يد الدولــــه من المعتشر

ووصلهم قطع والفايد هنـا من خسر وفيد الأوقـاف كله ما هـــو الاَّ خطر
واجرة قِراة المقـــابر ياعنـا من سهر ومكسب الهند خُضرُه قط ما ينـدخر
وتاجر القوت كلـه والقصب ينكسر وما جنا من مجاني قيـــح ريحه زفـــر
عليك بالله ياالفحل الذكي الذكـــــر جانب جوانب ذوات الجنب وابعد وطر
قِدَّام تغذيك مثل الديك في راس هر هذا الذي في الحروف الحاضره قد ذُكر
ماهو على شي ومن به ظفر هو قد ظفر لو هو ملا الأرض في سهنا الغنا يفتقر
وصاحب الجاه لا ماخرجه كسبه عسر يمسي حسودي نكودي شت مافيه سر
معاين الخلق يبغض في الملا من شَهِر ولايبا حد يواصل حد ولاله يـــــبر
من زار غيره تبادا له بمحيا كـِــــهِر يقول ماعاد غيري والزمن قد عِـــوِر
والقصد كله طلاب الجاه لـــه يستمر الله يوفق ويهدينا طريق الزهــــــر
يلطف بتوفيق من قد قـام به ينتصر والختم نستغفر الله جـــابر المنكسر
وقابل التوب والساتر على من عـثر ومعطي الجزل قابض فضل دايم يـدر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابوعلي ياعمر ياذا العــــمر والعمار يانسل ياسين ياحاميم حامي الذمـــار
ياالهيج ذي حوط الغيوار من كل ضار والقا عياله مع ماله وحــــــاله ودار
إني تُوسلت بك ياذي عليك المـدار إلى النبي جدك الهادي الذي باب غار
ليلة سُرى خايف الكفار واهل الغيار وهو محمـــــد وسيله كافيه باخـــتيار
إلى الله الراحم الغافر مقيل العـــثار ينظر إلينا ويرحــــــمنا علينا يغار
وينزل الغيث يجلي بالخضار الغيـــار ولايواخذ عبـيده بالخصوم الكـــفار
يجعل عقوباتهم في روسهم والعقـــار فلاتزر وزره أخـرى أختها في الوزار

قول الله الحق والشاهد على الحق بار — بذكرها في صحف موسى وأبيه المـزار
يارب يارب يا الله ضاق عبدك وحار — وَحْلان لا في مُصعدها ولا الإنحـدار
وكل من هو معه محقه لهـا صر صار — يبوس بالبوس تحسبهم على جيم صار
ماهم مياسير برًّا ماهـــــم ألاّ عسار — عميان من خـــيرها للشر فيها بصار
ولاّ أنها مزرعة الأخرى عليها المـدار — ماتكرم الضيف لا ماشي معك شي حوار
تسري تصفق إذا حاذرت من الإعتذار — والهيج ماشل قفـلِه لافـقـدت الشوار
ياسامع الصوت قبل الفوت طال المدار — علقت على الناس من الأَسنات الإسنات نار
ياراحم الراحمين إرحم من أذنب وجـار — ماشي عمل صالح إلا العذر في الإعتذار
تمت ونستغفر الله من خطايا كبـــار — لاعاد حد خاف من نارك ولاخاف عار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه القصيدة وهي مدحا في شـيخه ووالده الحبيب الشـيخ الشريف العالم الصوفي شهاب الدين بقية العلماء العاملين : احمد ابن شيخه الحسين بن عمر العطاس ، وذلك أنه لازم القراءة عليه في كتب عديدة بعد والده حسين في بلد حريضة ، فاتفق أن الحبيب احمد خطر [*] وكان كثير المخاطر من حريضة إلى دوعن وأبطأ بدوعن وتعطلت القراءة بسبب ذلك وطال الشوق ، فلما جاءه البشير بان الحبيب ضوى بلد لحروم من دوعن وبايصبح حريضة أنشأ هذه القصيدة وذلك في حدود سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهي من أوائل إنشاد العبد الفقير الضعيف العاجز الذليل علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن

---

[*] المخطر هو السفر والتنقل إلى المناطق لزيارة الأهل والمحبين

عمر العطاس فقال :

البارح القلب لاحت له لوايـــح بنور وبات مبسوط يأضي فيه بهجه ونــور
وانجال مِنه جميع أكدارها والكـــدور جانا خبر من قِدا لَحروم وقت الصفور
فيه الهنا والمسره وانشراح الصـــدور وفيه للعاشق المشتاق جبر الكسور
قالوا توصل حبيب القلب نور العصور أحمـد كريم السجايا ذاك بدر البـدور
منور القلب ذي عند المصايب صبور وعند مانهتري به في النوايب يحـــور
ولد حسين الإمام القطب حبر الحبور ذاك الذي قد نبذ دنياه خلف الظهور
واقبل على طاعة المولى قفاها يـدور ذي هو إذا جَنَّح الداجي لِوردِه يثـور
ماتعتليه الملاله والكسل والفـــتور العابد القانت الزاهـــد لِدُنيا الدبـــور
أكرم من الريح وازهد من خماص الطيور واخضر من الروض واحلى من صبيب النهور
واسلا من الشرح يجلي منه شرح الصدور واطيب من الطيب في ميرادها والصدور
يايوم جيناه يذكر في جـميع الذكــور قلنا ترى البُن ذا قال الندامى حضـور
ياسر ساعه ظفرناها بشكر الشكـور يامرحبا ياملاذي في السهل والوعـور
يامرحبا عد ماالقمري سجع في الوكور يامرحبا بك عـدد ماهب ريح النشور
وعد ماصايم انوى الصوم وقت السحور ياكنزي الغالي العالي خيار الذخـــور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي من اسبال الحجير تسري بروقه تلتمع مثل الذخــــير
ضيفان رب العرش عـــلاّم السرير جينا لبابه ماقصدنا باب غــــير

ولما أقبل على جدفرة الأشاعله تلقاه أهلها وقال بعضهم وهو الشيخ احمد باعمودي :

ألا يامرحبا مرحبا بك ألف واكـــثر   بغينا السيل يابن حسن وانته تفـكر
على باب الكريم الذي يعطي ويقـهر   عسى غاره قريبه سريعه لاتحــــير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه شرع المقامـات إنقلب شر   وراحت عينه الباصره والنـور أغـدر
بنزع العين معروفه إتخـــذوه منكر   وسار الشرع من يوم نقروا عينه أعور
قِلال الدين ذي حكمهم بالباطل أزور   مماليك الرشا والعشا مامـــنهم بــر
ولافيهم حــميه على الدين المنــور   إذا جاهم فقير أوضعيف أومؤمن أغبر
ولامنه مهابه ولابابـــــه مُشبَّر   قلوا جانبه والقــوا إلى المحـراه مكسر
ولاخافوا من الله ولامن عار يظــهر   ومن جاهم بقوت أوربَـع من ظالم أقور
تساوى الأمر له واثنا بالفـلج مستر   وقد قال النواوي وعنه الـقـول ينشر
فقيه أصبح بلا دين مثل اللص واعسر   وعلمه سيف يقتل بـحده كل من مـر
وعاد أعجب عجب في جماعه جورهم جر   لهم دعوى عريضه لحال القطب الأكبر
وعادة من جنا يعترف ولاّ تعـــذر   ويستغفر من الذنب لا خلّـط وقصر
ومن يستغفر الله من الزلات تغـفر   سوى القاضي إذا زل بالزلـــه تكـبر
ويكره كل مذكور بالخيرات يذكـــر   ويحسد كل صالح من اهل الدين يشهر
ويلقي ماصدر منهم باطل متـــبر   ويستهزي بمن طاب وامسى قلبه أخضر
يقول إنه برد الشهاده يبغض الــمَر   ويستحضر مسايل ظواهرهـا تعسر
يحرّفها على الأوَّلي من ميـــد يخسر   وكم كانت لهم من قضـــايا في مسطر
قضاة السوء ماهم قضاة الخير لخَــير   تمادوا بعدهم واصبحوا أيام الصـمرمـر
وهاك أخبار يابار واخبر من تخـــبر   بن السقاف الـغوث ذي نكر تكـفر

ومثله وابن قوّال قالـــه سلب ماصر — من الدنيا ومن علمه المعـــــلوم دبر
وقاضي في تريم ابتلى سكران يسكر — سُلب واهتاش وامسى على ماله تحسر
وللعدني مع بن ظهيره علـــم ينشر — تعاون في العداوه وفي العدوان معشر
جرت فيهم عقوبات غرق البحر والبر — وشيخي بن عمــر سبه القاضي ونكر
فعوقب بالعقوبه ولكن ماتعَـــــبَّر — سُلب حب النبي وآله البيت المطــهر
وكم باقول لك ياسليم القلب واشـــهر — قضايا من قضاة المقاضي جات سنجر
لهم قرصات لهابها في الجوف يدهـــر — سوى ماقَل والقِـل منهم قَل وانـــزر
ولكن حسبنا الله والختم الله اَكـــبر — وصلى الله على جـــدنا حاميم الأَكبر
من اعطاه الله الذري في الكوثر وكثر — جعلهم بتر شانيه ذي سماه الأبـــــتر
رما العاصي ونادى محمد صل وانحر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بارق سرى بالمسافل بات يدهر دهير — خايلت من سُحبه العليا سحابـه يسير
طرحت مزونه ونوُّه متصل بالحجـير — واصعد على شعبنا عيبون ملقي نجير
وادي عمر من قديم الدهر وادي نوير — من له وسل فيه لايعوز ولاهـو فقـير
إلا إن وقع خاين أوموكل صِداق أوعهير — لازال مرعى شعابه للرواعي خضــير
ياليتنا في شعابك دوب ياشعب سير — مابين غمدان وافلح والغبر ياغبـــير
إذا عبرت المعابر فاح ريح العبـــير — مراعي البيض من ضمره إلى أماالضمير
كم من حسينه تهوش العقل ذي هو غزير — وادي نِسم نَسم الله في ربـاه العسـير
روحي رهينه لغزلانه ودمي هــــدير — لو قال لي مالك الكـــونين ماتستخير
قلت استخير الوطن بير العطن خير بير — ديار ليلى سَبت عقلي بدوله ومـــير

مابين جحلان والخربه يطيب السمير	عندي كما مكه أويثرب وبيت الكبير
بير العويرا كما زمزم وناشد خبير	ذيك القبب لي عجب من عندها يوم سير
حالي حَسُن ياحَسَن فيها وطرفي قرير	كسبي وحسبي وشغبي ذي عليه الضمير
واغبط من اقبل إليها واعتنا بالمسير	وغار من باجميجم هو ويا باغشير
ومن سرور الذي سيده حسين السفير	وانظر سعادة سعاده لاتجد في النظير
واغبط عوانيه ليس أنه عليهم خبير	يابخت عانيه يبشر بالربَع من سعير
حرام ماغاروا الصيعر وكندش خفير	ربيع كندش عليه الصيعري مايغير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ماالحق الشبرم إلا نا إذا رحت دَوِّر	جل من هو لنا بالحق خالق مصور
قل لمن هو يبا الغيوار معنا يغوِّر	جدي اللي سكن في الغار كم له مدور
حد يحبه وحد في الشق الآخر مثور	طلعت الشجره الراء في فم الغار تنور
حاكت العنكبوت البيت دونه تسور	والحمامه بها باضت بوكرٍ مكور

فاوحلت عصبة أهل الشرك حكمة مصور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عمر عمر ياعمر ساعة نقذ ياعمر	الأحوال ضاقت وبخصتنا هلاك النشر
نعمر بها المال والرأيه وتجلي الكدر	وتحمل أثقال في المصعد وفي المنحدر
مثل الجناحين للطاير وفلك البحر	إذا تكسر جناح الطير ماعاد فر
وش ذا التهاوين معكم يارجال البصر	أدعوا إلى الله يقبلكم وهو عَفو بَر
يقبل دعا من دعا منكم بجهرٍ وسر	ومن توجه لمأسي بالشفاعه غفر

محسن وساتر يحب المحسنين الستر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما نظر البحر ومناطحة أمواجه لجبال الساحل هذه الأبيات :

قدره عظيمه تخـايلها بعينك جهـــــار　　طوفان ينطح جبل شامخ ركبه القشار

يرميه بامواج تحسبها الحيود الكبـــار　　من جور نطحه تسادا بينهن بالشرار

ياطَم عِبره لمن له معرفه واعتـــــبار　　يكون جامد ولاتدري به إلاّ وفـــــار

ياطم حكمه عجيبه في كرم واقتـــدار　　وأفلاك في البحر تجري بالنُّفس والضمار

جماد يجري على غبـــه بالأثـقال سار　　من قام في السِّيف ينظر في الغوارب ديار

سبحان من قال للشي كن فيوجد جهار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بعض العرب يسمع التطروب والزعوره　　ولايجاهد مع اهل الخير ياماابـــوره

من لايعاون على المعروف يتبع ثــره　　ولايُنكِـــــر على من يفعل المنكره

ماهو من الرَّجل عندي ماهو ألا مَره　　وأماعـلي عسكر أسعدنا بلا عسكره

بركات بارك له الرحمن ياماانـــوره　　نقيب مذكور لأهل النور في التذكـره

ونا معي ظني في مـــولاي مايقصره　　من الذي في العقود إعتـدوا إثنعشره

صفات خمسٍ في الآيات مستحضره　　صلى وزكى مع الإيمان والتعـــــزره

ويقرض الله قرض إحسان للمغـفره　　هذه صفات النقيب الزينه الفاخـــره

بركات يسعد على الطاعه مع المقـدره　　من الذي في العقود إعتـدوا إثنـعشره

لما ضواه الحسن والشيخ ذي طـهره　　سرى يُطرِّب براس الغُلب في المحضره

ماهو كما من غفل واعرض عن التذكره بارك لـــبركات يامولى السما واشكره
ولاتقـــــيمه ولا أولاده على معسره واعطـــه مراده في الدنيا وفي الآخره
وجمل الحال له وإن رام نصر أنصـره ولاتواخذه واقبل مِـنُّه الـــــــمعذره
واغفر لنا الكل فانَّـا نطلب المغفره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياذي بغيت العماره لاتُوَخَـــــــر عسى الرحمن يأذن مع سعيك وتظفر
وتحصل لك مواهب من الرحمن الأكبر ملابس فاخره دين والدنيا توفـــــر
وترزق خاتمه صالحه والذنب يغفر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يخاطب رجلا جلس طويلا وقد طبخ قهوة بُن وصرَّفها وبقي بعضها ، وقد جاء في حاجة مهمة فقال له

من غير مطرود ياأحمـد خلها قم وسِر وذي بغيته على الرحمن ماهــو عِسر
نحنا نؤسر وهو يقضي لنا مـــا وسر مايحفظ السر ياأحمد غير من فيه سر
ومن يتاجر بتقوى الله ربح ماخسر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو يخاطب فيه الشيخ معروف باجمال :

ياشيخنا معـــروف يانايب المخـــــــتار
جيـــــنا إلى بابك وانت أكـــرِم الزوار
أطلب لنا مـــولاك الواحــــــد الغفار

يغـــــفر لنا الأوزار　　وينـــزل لنا الأمـطار
ياشيخ ضـــيفانك　　حـلَّـوا بشق الـدار
مهـــلاك يامعروف　　تلقي عشانا أغـــدار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على لَيسر من أسبال الـمـطر　　عسى كرامة من عَـــمر يُحضر عُمر
وعين والوادي تلاقـــا ضُمر سَرْ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسامع الصوت قبل الفوت فك العسور　　عسى تهب العلاوي واسعدتها النشور
يا الله على رؤس الأودي من طشوش الثعور　　ما بين شوحم إلى قِدِّه وسِدَّه ونـــور
هجري وعصري ولاح البرق بعد الصفور　　قريب يارب للعربان صُب الخـــيور
يستأصل الخير والرحمه ونكفى الشرور　　وتبرد اكْباد قدها يا إلـــهي تفـــور
عموم نشران في وديانـــها والكسور　　ياحول حـــولاه بالوادي كثير النهور
وادي الثمر ذي عليه الدور كله يدور　　لَيسر ولَيمن مع قـيدون وأمُّ السـيور
حوِّل بالأَرداف والوديان مره جبـور　　حَوِّل وبشر بوادي ضامرات الخصور
الفايقات الزواهر مشبهات البـــدور　　وادي خِرد لايعـدي ماه يجري حدور
والنخل والذبر في المثناه مثل البحور　　وأم الغوادي تقادي ماه نجـدي خمور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات يخاطـب فيهـا ابنـه عمـر السـجاد في حـال صـغره
وقدظهرت منه بحمد الله أمارات النجابه والفضل التي تظهر غالبا في أهـل

البيت النبوي من حال الصبا كما قال الله تعالى في يحيى وزكيا { **وءاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيا** } ومن أعظم ماظهر من الأمارات من هذا الصبي أنه لما بلغ أربعة أشهر وصار يحبو كان يسجد لله في كل مكان ، فكانوا إذا تركوه في محل ودخلوا وجدوه ساجداً لله ، فلقبوه السجاد لذلك . أتمه الله وحفظه وبارك فيه وعليه ، كما بارك في إبراهيم وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، ولهذا الصبي أحوال وكلمات وبشارات لاتحصى ، وكان مولده حفظه الله واستودعه وكلاءه ليلة الثلوث ثالث عشر القعدة الحرام سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف . وهذه الأبيات المشار إليها :

يامرحبا عَـــــــمار	ياالـــهيج ياالــــهدار
إنك من الســـــاده	وجـــــــدك المحضار
ذي سرَّج الظلــــمه	وحـــــَـــوَّط الغيوار
وبَرَّد الحـــــــرقه	واطفا لـــــهيب النار
وناصر الأمـــــــه	وَرَدْ كـــَـمْ من ضار
إلى طريق الخـــــير	بعــــــد الضروره بار
واصلح كسور الـدين	وجـــَـــــبَرَّ الأكسار
وصانهم جـــــمعا	من الإثم والـــــدمار
هذا عـــــمر جده	يُـلـقَّب المحـــــضار
ولاّ عـــــمر سمعان	أوســـــيد الأنصار
الله ببركـــــــتهم	وجملة الأبـــــــرار

يحفظ علينا الـــدين | وامـــــوالنا والـدار
ويكـــــفي الشاني | وجـــــملة الأشرار
كفى الله الحـــاسد | وغـــار في من غار
ياربنا جــــارك | وأنت نعم الجـــار
غني قوي قـــادر | عزيز ياجــــبار
وعبد لك الفـــقري | ضعيف عـن الآصـار
عاجز عن الأثـــقال | ذليل ذُلـــــه جار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حين ماهت البير الثانية في المشهد المسماة وزيره الغزيرة ، وذلك يوم الجمعة ثامن شهر رمضان المعظم سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف وهي هذه :

بانت الـيوم في المشهد كرامه كبـــيره | طاب واخزا الله الشاني وماهت وزيره
عِد منها صفا عند الصفايا الغـــزيره | ياحُفيره ولاشي مثلها من حفـــــيره
مالها في الوجود إلا عطيه نظـــيره | ماكما ماهِن إلا ما الجنان الخضـــيره
يشهد الله على ماقلت واهل البصيره | في حِمى مشهد السيد حِمى خير جيره
خير حُوطه على جمع الحُوَط نستخيره | فيه غاره من الغـــــيره مكان المغيره
خير من خير خير الخير في خير خيره | كان بين الشرر والشر وسط الشريره
واصبح اليوم لأهل الصوم داير وديره | يوم تأتيه تسجد في مساجد نـــويره
ياأهل الأوراد واهل الواردات الكثيره | وردها يطفي أرشان الكبود الحريـــره
طب شافي جراحات الجسوم الضريره | بخت من هو يردها بالبكر والهجـيره

بخت من هو مجاهد في الصفوف الحجيره بخت من قام قصدإسلام في ذا العميره
بخت من عاون أهل الدين مما يمـــيره بخت من يشتري جَـــنه بدنيا حقـيره
ماتوازن بعوضه في قِـــفال العشيره بخت من لا يوالي في فـــتور أوكسيره
بخت من لابطل جهده بقطب القطيره بـخت من ينفق الدنيا لـدار الأخـيره
في سبار السبيل الميل حَمـــوَه وغِيره للمساكين واهل المقـــدره والذخـيره
والصيانه لمن لايستحي من صـــغيره وينكم يارجال الدين واهـــل السريره
أنصروا الله فإن الله ناصر نصـــيره واعملوا في عمـل صالح بنـور البصيره
واتبعوا سيرة المختار ياخـــير سيره واصبروا في طـريق الصالحات الوعيره
فان الأخطار مقناص الكنور الخطيره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وذلك في حال ضيق وجدب وقحط وانقباض الغيث في الوادي المبارك الأزهر دوعن ، سقاه الله وحماه من الشرور . فقال :

يا الله على دوعن الوادي الخضير النوير يا الله لدوعـــن بحق الهاشمي البشير
يا الله لدوعن من النو الغليظ الغـزير يارب تسقي شعابه لايعـــدي مطـير
وادي الولي والموالي والغني والفقـــير وكلنا قده واديـــــنا وله نستخير
وادي العمودي وباعلوي مع باوزيـــر وفيه من قادم القدما وسلنا كـــثير
يارب تسقيه عاجل يا الغني القـــدير يارب تسقيه عاجـل يا المغيث المجـير
ياربنا إليك بك ياذا العطـا مستجـير من جور الإسنات في دوعن فؤادي حرير
والكبد من كد الأكدا كانها وسط بـير ماذه عوايدك عبدك له سوايـر تسير
وكأس رحمتك بين أمتك دايم يديـــر ولاتواخذ بزله من صغير أوكـــبير

من جاهل أو كاهل أوذاهل شبيه الحمير
أوعاصي أوقاسي أوناسي مُغـيِّر مغير

مغرور بالله في غور الغواير غـــزير
ماالقيت له عقل ولاّ نقل هادي منير

والحاصل إنا سمعنا من كلامـك بشير
لو كنت يا الله تواخذ من هفا في هوير

لاهلكت ماكان في ظهر الفضا من ظهير
إلا توخر جزا الجاني ليوم الأخـــير

ذاقولك الحق في نظم الكتاب الزبـير
يا الله بغيثٍ على الوديان واسع نشير

عموم للخلق مره فيه جـــبر الكسير
وفيه تفـــريج للمكروب والمستمير

وفيه تخضير للقُـطر الجديب الغبـير
وفيه تيسير للدهر الحـــزين العسير

وفيه تأنيس للكون الوحيش الــهويـر
وفيه تبريد للحـــرقه وطفي الدهـــير

ياراحم الكل يارحــــمن عالم بصير
ياواسع الفضل مافضلك خطير أوحجير

يامالك الملك عفوك عن ذنوب الحقير
ياباسط الرزق وَسِّعْ واشف حال الضرير

ربعاك يارب من الإِقناط والقمطرير
ربعاك يارب من لقع المعاش القـــتير

ربعاك يارب من زر الخناق الحـــزير
وصل يا الله على من له يحن البعـير

محمد الهادي البر الرحيم البشير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالك ياعالم الخطرات والجـهر والسر
يا المقـدم على كل المقادير تِقـــدِرْ

ياالغـني القـوي القـــادر اللي يصوِّر
ياالقديم الرحيم الحق الأوَّل والآخـــر

بالنبي وآله أهل النور والجـود والسر
والصحابه وجمـــع الأوليا عم واحصر

ياميسر لنا يسر ومهـــــــلا تعسر
واهدنا البرخـــير أعمالنا واعطنا البر

نعمل الصالحات المنجيات التواجـــر
واكل طيب حلال المال والأهل والذر

واشرح الخاطر إن الوقت مُكدِر مُكُدِّر
واسقنا الغيث لاعدًّا وطنَّـــا مُخضِّر

في عوافي سلامة حال نــزرع وتـثمر　　واكـــــفنا كل شاني بالعداوه مكسر
من جميع إنسها والجن مخفي ومجـــهر　　رد كيد العِـــــدا فيهم وخُذهم ودَمّـرِ
واعدم أهل الحسد واهل النكد واكف وانبر　　لاتخلي لهم من باقيه فأنت تـقــــــدر

{ وقال رضي الله عنه }

ياعمر يامحضــــــار　　يامحـــوط الغيوار
أنت نجـــل المختار　　وإمام الأبـــــرار
في رفيع الأطــــوار

اشمي قـــــرشي　　آدمي عــــرشي
شيخ من أهل الشي　　سره لايغـــــشي
طاهرٌ من أطـــهار

من صمـــيم الساده　　الرجـــال القاده
أهل خرق العــاده　　صادقٌ مـــيعاده
من مضـــر ابن نزار

عابدٌ زاهـــــــدٌ　　صابرٌ حامـــــــد
واجـــــد ماجد　　رائـــــد راشد
في جـميع الأعصار

بارها ليـــــثها　　بحـــرها غيثها
دهرها جــــثها　　فــــردها غوثها
قطـــبها في الأدوار

شمسها بدرهــــا　　ضوهــــا نورها

شيخها صدرهـــا بحـــــرها برها
نجمها في الأغـــدار
ظاهرٌ باهـــــرٌ نجـــــمه زاهر
ذكره طـــــائر مَثـــَلٌ ساير
في صقوع الأمصـار
ساطع رايـــــع قاهـــــر قامع
خايف طامــــع شايع ذايــــع
في حقيق الأخـــبار
الإمام النــــذاخ ليس تحصي النساخ
فضل شيخ الأشياخ ٠٠٠٠٠
وعمود الأنـــــوار
قرشي علــــوي حسيني نـــبوي
من بني علـــــوي وارث للنــــووي
والقشيري واســـهار
في الملا هو قد ساد وعلا ثم انــــزاد
وأفاد العُـــــباد هو شيخ الحداد
وابن هاشم والـبار
وولد زين احـــمد كم لفضله يحـــمد
هو وعيسى المسعد وملا لايعـــــتد
كابن عابد عمار

شاع بين الكــونين واستفاد العلـمين
قل تـنوى من أين ابن عمار الـــزين
من ظفار المظـــفار
جا لقــصده لادون حين راد المضمون
وسمع مايصـــفون في تـريم أونفحون
وردها والإصـــدار
وأتـــاه الأشراف من ذوي الإستشراف
الرجال العـــراف في عـددهم آلاف
من عُلاة الأقـــدار
وأتــــته السعده قوم تطلب سعده
من تريم العــمده وتــــروم المده
وقِــــــراة الأسفار
كم له من فَيـــــَّه ظـــاهره وصفيه
غيرها مخفـــــيه فُقـــــها صوفيه
ورواة الأخــــــبار
من رجال التـذكير والـدعا والتبشير
وكـــــنوز الإكسير وحروف التفسير
ورمـــــوز الأشعار
نُدما كــــُــرما صلحا رحــــما
نصحا حكـــــما فصحا علـــــما

حلما عن من جـار
والمشايخ جـــمله من رجال الوصله
قد تقـــفوا سُبله وسقاهـــم نهله
من علـــوم الأسرار
من عرب نعم الناس كالعـمودي الراس
باعفيف الدعـاس والمكـــنى باراس
وابن مشموس السار
والذي في زاهـــر والولي باجـــابر
والجنـــــيد الوازر والعفيفي حـاضر
وابن باسهل الجـــار
والسحاقي ظـــافر سَيدي بن عـامر
كم هدى من حـاير وابن عبد القـادر
العمـــــودي المشهار
ياعمر هـــــل غاره لوتقـــع لي شاره
عاجله بـــــــدَّاره نحن والحـــضاره
يوم جـــــينا زوار
قم بـحق الضـيفان يابن عبد الرحـمن
ياشهير الـــــبرهان هات كرامتنا الآن
ظاهره للنظــــــــار
فاننا ضـــــــيفانك وانـــــنا جيرانك

عـُـمّنا باحسانك   واسقنا في حانك

من شراب الأطـهار

ياشريف القــــمه   ياكــــبير الهمه

ياوزير الأمـــــَّه   ياشهير الحـــرمه

من ذراري المختار

ياعُمــــر يا المهدي   لاتعـدي عندي

واكفنا من بعـدي   أنت جدي جندي

والسند والأنصـــار

كن بعبدك عـــاني   ولولـــدك حاني

لاتكـــن شي واني   في هلاك الشاني

والعـــــداه الكفار

البـــــغاه الحساد   القســـاه الفساد

الوشاه النـــــقاد   الغلاه الحــــقاد

الغواه الفجـــــــار

قم وخـذ لي بالثـار   من صروم الإنكار

غِــر وغر فيمن غار   في عجـل يامحضار

لاتديـــــــر الأشوار

ياحُسين الأرقــــم   ياشـــفا للمسقم

كاف من قد أخصم   بالـــــهلاك المبرم

والبلا والدمار

ياسريع الحـــــموه يانفـــيع الرقوه
يامنيع الـــــذروه ياوسيع القـــوه
من صنيع الجـــبار
أنت شيخي مشهور بل وشيخ الجمهور
والإمام المذكـــور والـــهمام المنظور
في الوغا والضغـيار
والجـــماعه قسمين بعضهم عاني العين
لايـــرى زين أوشين وخصيم القومـين
جحد وابعد أبصار
وانكـروا من عرفان واستخاروا الخسران
إنهم ذو شنـــئآن وقـــلوبٍ عميان
حايره فيمن حـــار
قنــــعوا بالنقصان في نقاصة من خان
وتناسوا الأركـــان واستعدوا العدوان
واستعاروا للعـــار
ياعمر قمْ حـــولي إن تقاصر حولي
فإن عندك نـــولي وتــــمام القولي
ياالـــهزبر الدغـار
وسلامٌ مــــني بالرضـا يستثني
للحسيني الســني الشريف المغـني

الإمام المشهار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قلت إصحبني قل لي ساير   فيك البركه ياباجـــابر
يابن مزحم حـــملي جاير   ملاّ السيد مخفي صابر
دوبي طاول واهري جابر   والما طاغي سيله كابـــر
والمستثمر قاسي ثابـــــر   يسمع صيحي ماجانا بر
وإن جا ساعه مثل العابـــر   ماله رغبه ماهـــو شابر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مـــــغراه يوم الظفر سيره مُسير   وشورُه مُتّبع والمشير الراس يـــثور
ونجم السعد مطلعه بالخـــيرات بشر   وفرحة كل صالح معه نيه مطـــــهر
وكرهة كل حاسد معاند شاني أبـــتر   سرحنا يوم الإثنين خامس حج ألأكبر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ بن ســـــالم   ياحامي الغيـوار
قم واسعد العـــطاس   ذي دمر الكفار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الأبصار معبار من لا له بصر مااعتبر   وشوف نور البصيره مثل نـــور البصر
إلا إن عمي هو مشقة من بلي به كفر   ماهو كما ظلمة العينين يااهـل النظـر
لو سار ساعه بلا قايد سقط وانكسر   نور البصيره مع التوفيق يجـلي الكـدر

مثل المفتح يوافق شمس ولاّ قـــمر وإن شي قصر من دليله عِد سيره قصر
كالطير لا راح منه شق ماعاد فـــر ومن تهدر على الأنـــواف عده هدر
نعوذ بالله من بخص العمى والعــور من قد بلي به يسد الحق لـه وانـتكر
من جور شره يشوف الخير باطل وشر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ محي الدين ياعبد القـــادر
غـِــر ياعمر غاره للوادي الـــداثر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

وقد إلتزم فيها أن يكون الهاء قبل الراء :

هات إحك لي ياعلي تحنق من أيات هِزْ حريضي أوهو شبامي حين وزنه ظهِر
ولاتحير ولاتـــــتهر كما من تـــهر وانت إستخر هِر واحد واحتكم وافتهر
هـِـــرين ماباتقع لك والخبر يشـتهر من هو بغـا الفيد في مشهد عمر يمتهر
يابخت من ظل يخدم فيه ولاّ سِـهر نوره كما الشمس ذي من شط إليها جهر
باهر لمن له قريحه واعتنا يـــــتهر قِطبَه من الجنة الخضرا تشرف طـهر
وما عطيه من الكوثر لها ينـــــتهر تلطم كما البحر لاتظما ولاتجـــــتهر
وشربها طب يشفي الجوف ذي يندهـر حُـــمَه وحُما رقتها صيـــــتها مشتهر
كرامة القطب سلطان الزمان الزهـــر عُمر حماها وكم يحشم رَباعه وهـــــر
عطاس فقاس كم من راس نابه كـــهر كما الأسد ذي عطس يوم السفينه بهر
وسلَّم الذري من طوفان موجـــه بهر والفار ذي هو يغير يوم شافه قــــهر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في جده الحبيب عمر العطاس

شيخنا والله عـــمر　　　شاع نوره واشتهر

شيخنا شيخ المشايخ　　　ذي بدا مثل القمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو أيضا في جده عمر :

ياشيخنا المحضار　　　يا الهيج يا الـــــهدار

ذي حوط الغيوار　　　واطفا لــــــهيب النار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من ينصر الله نصره الحق يابو بصـير　　　من يحسن الظن في أهل الخير يمسي بخير

ومن يكذب لهم يمسي مصدق مـــرير　　　ومن فتح في الخـــيانه قطعته الشرير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعلي عِل وانهل في الدعا عَل نظـــره　　　أدع ربك وقل يارب أقل كل عـــثره

واعتذر له وهو يقبل من العبد عـذره　　　كل من تاب إليه أعطاه عفوه وغفـره

الغني العـــزيز أعظـم بقـوه وقـــدره　　　وانت عاجز وفقري ذل في ضعف فطره

فاعرف القدر فالمرحوم عــراف قدره　　　والذي ماتعدَّا في العداوين طـــــوره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على دوعن من أسبال المــطر　　　يا الوادي المـــــــبروك ياوادي عمر

مشهور من قادم تشرف واعتـــمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابن عفيف استقل في السوق باعومره   وبقلهم قد بَقل والثُخ في المعـــــصره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مغنى على معنى بصوت الظاهـــري   قل ياعمر لاكنت تبغا تهـــــــتري

خاطرك يا العطاس ياالبحر المـــلي   يا ذي تفـــــــرد بالمقام القادري

يابوحسين أحضر معي في ماجــري   إنك حبيبي والعرب كلٍ بــــــري

لاعاد أنا بايـــــــع ولانا مشتري   إلا أنت ذي مبـــناك فوق المشتري

غاره معي تهلك صروم المنكـــري

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الله الله الله   الله الله قـــــدر   قدر ولاحـــــد على رد القدر له قدر

والقدر قدره بليلة قدره المقـــــتدر   وكل مخـــــلوق عنده قدر له مقتدر

وكل موجود بالتقدير تقـــــدير بر   والحكم نافذ على حكمه تحـــير الفكر

وماقضاه الحكيم أمضاه بالحول مـــر   فاستعبر إن كنت في التعبير عندك بصر

فالعاقل السامع الباصر يجد النظـــر   ويعرف الكون بالتكوين كون الفطـــر

ياطم حكمه وقدره في القضا والقـدر   إلا إن أحد أعمى وحد دون العمى في عور

واحد يشاهد ويشهد بالسرور استمر   مولى الرضا في الرضا واهل السخط في الكدر

وصاحب الصدق والتسليم روعه بدر   يهناه يهناه يهـنا بالــــهنا من حضر

الله الله الله   الله الله قـــــدر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

السيد الجيد وأما الساده ألاّ كـــثير وكلـهم من بني الزهراء عيـال البشير
أبنا علي والحسن هو والحسين الظهير غير إن حد فيه لأهل الكون مشرب غزير
نفَّـاع في الدين والدنيا بكأسه يديـر كما حروف الذهب منها كبير أوصغير
الجنس واحد وفرق الوزن شايع شهير نحن قسمنا رفعنا بعضهم سل خبــير
ليسوا سوى طائفه تحمل والأخرى تسير هيهات ما حِمل حاشي مثل حمل البعير
بين المقادير والتقدير حكمة قـــدير والبون حاصل ومن له عقل زاكي منير
مايغتبي غير عاالخِب الغـبي الغــرير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهي جوابا على أبيات وصلت من محبه سالم بن صالح باكُلكا صاحب طمحان الحاج ، وهي هذه :

أهلا بمسطور بن صالح مليح السطور حيا بمن صدَّر الورقـه سليم الصـدور
سالم ولد صالح المشكور ذي هو شكور تحية الغيث بالوادي بعيد الخطـــور
مابين سِدِّه وقِـــــده والخضيرا ونور فَرِحت بالخط كأنه جـا بنفسه يزور
بدا بـــــمولى موالينا الرحيم الغفور وقال من بعد أنا عندي تعاكيس أمور
واشغاب فيها دواهر من دهير الدهور الله ينفس لك الكربه ويجلي الكـدور
بركة عُمر ذي عَمر وادي الثمر بالطهور وقلت في المشهد المشهود مَحَّـد بنـور
وشاهدوه الشهود أهل الوفا والحضور في الغرب والشرق واهل النجد واهل البحور
نور النبي واهل بيته وابن سالم يـدور بدور الإسلام هزموا صف كم من كـفور

وقلت من كان مضمر في عطوف الضمور ... على الفروع البعيده مثل وادي العبور
بشره ساعة يحـــوِّل بالكرع بالسرور ... تمسي مواطنه زينه غِيـــدها والزقور
ويغتني بالــــثمر لاشل منها مطور ... حقيق تحقيق واهل النوم عِدما فـقور
من لاذرى ما صرب يمسي لميره يدور ... والشمس ماشافها من كان عينيه عور
وقلت مالك شفايه في الصداق الدمور ... ذي هي على من ظلمها كالميافي تـفور
تخرس معاقب وتخرب في العواقب قصور ... ماشفتها خَلَّت السيقان جلجل كسور
تـقـفاه مازلت سالم نجد ولاّ حـــدور ... عبرت عِبارات قد خلت كبـارات بور
واخلت منازل لها شهره شبيه الشهور ... دول وسادات والفقرا الحرث والتجور
غاروا عليها وكان الله عليهم غيــــور ... وقلت لي طالب الـتـزكاه فيها حضور
بغيت ورقه بخطي شاهده لك تحـور ... تنفعك في ساعة الـدنيا ويوم النشور
حيث انت منا وفينا متصل بالخيــور ... مثل الولد في العدد ماقول مثل الصهور
عملك صالح ولك نيه وعندك مـدور ... يشهد علي لَحمدي هو وابن عمك عمور
إنك من اهل السرير الخافيه في الستور ... مقصدك طمحان حوطتنا إلى خير جور
وانشد على كل باكُلكا كبار أوصـغور ... من دون باشيبه الشين العقوق العقور
شرب من البير مهنا في وهيج الهجور ... وبعد ماضلَّع أردا من كبار الهجــــور
نهار عزلوه من بين القرابه دحـــــور ... جيناه في جيشنا المنصور ملقي عكور
وامسى يجازي بفعل الشين منكر نكور ... ليته كما الناس ولاّ دونهم في الحـــزور
صميل مدهون بايعطي حسين الهدور ... مليح لابد ما ينـــــــدم ومنا الصبور
وعاد لاارسل إلى الدولـه بنـمه وزور ... نسي مشاكيه ليلة عمد عند الصـــهور
وفي وصر باعُمر ليلة مساوي سمـــور ... وليلة الشيخ باكـــــرمان كافي وسور

وقده مغلي تقول ألاّ خرج من قـدور ... وجبح ذيبان تـوكل فيه مثل الصقـور
عازم ولازم على مقصد مكان الـذبور ... والله ماانسى فعـاله لو سكنت القبور
ونا قفا الصيد سارح بالشباك الوشور ... ياشيخ قل لآل ماضي مانعين العـذور
هو حد يلقّي ملاقي ذا الخبيث الغرور ... جازا بليته عِلـّه والذهب بالـبرور
وبالعسل ذي وقع منا مجـاني صبور ... شيبت من شين باشيـبه كثير المكور
وانته مسهل في امره متسم بالفـتـور ... عزل الجذم قد سلم منه وحل القصور
واخلا على اصحابه الجذمان هم والحجور ... ولكن العيب من بين المقاعد يـثور
والوعد يوم السما بين الكواكب تمـور ... نهار تبلى السراير والحواير تحـور
نهار يشفع محمد جـدنا في النشور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الله الله الله ... الله الله غـفر

أدعـو واعنوا لوجه المرتجى المنـتظر ... المغني المقني المعطي عطـاه استمر
عطاه دايم هني مهيـول مايختـصر ... الأول والآخـر وللشاكر ومن لاشكر
وهو يوسع وهو بالعدل ضيـق وزر ... يا الله يامن تعـالى واحتجب واقتدر
يامالك الملك ياخالق بطـون البشر ... والحوت في البحر واطيار الهوى والنشر
والهام والدب والضرغام في كل بـر ... ياضامن أرزاقنا من قبـل خلق الصور
يا الله ياحي ياقيوم وهـاب بر ... كريم غفار يمدح من كظم واصـطبر
ولاّهو الاّ هـوى ماغيره إلا غرر ... ماحـد هنا غير مولانا نفـعنا وضر
بالفقر والضعف والعجز ابصر العبد قر ... وجاك في حرمة المختـار سيد مضر
وبالفقيه المقـدم عبدك المشتهر ... والشيخ سقاف واولاده وخصا عمـر

والعيدروس الذي يسبق لموج البحر ... والشيخ بو بكر بن سالم زميم الزمـــر
والقطب بوسالم العطاس رَوعه بــدر ... وابنه حسين الذي هو في النوايب حضر
حسين شيخي وقده الواسطه والوزر ... والحال والمال والمأمـــــــول والمعتبر
عطاي من فيض فضلك بالقضا واقتدر ... لو لامحبتك ماجالست ذاك القـــــمر
أدعوك واقسم بماله في الملا من خطر ... وبآل باعــــلوي أهل المعرفه والسور
أن ترحم الخلق يا الله بدوهم والحضر ... في ساع يارب بَـرد حـــَـرها بالمطر
مازال فيهم بقايا قبل قطب العِـــطَر ... وقدك عالم بمافي الحــــال ماساء وسر
إلا الدعا بامر مولانــــــا لأمرٍ أمـر ... بقوله أدعـــوني اسمع سركم والجـــهر
جينا لقولك فـأجبنا واجل عنا القـتر ... يارب يارب يارب استجب من ذكـر
ياغافر الذنب فـــــرجها وفك العسر ... غـوثاه غوثـــاه أغث ماعاد فينا صبر
قدها بلقلاس جارت في مداها الفكر ... وصل يا الله على الشافع نهار الزمـــر

وآله وصحبه ومن حبه وتابع الأ ثر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لاتخصم لمؤمن لاتصيبك معــــَــرَّه ... فان من ضر مؤمن خاصم الله وضره
واحرب الخالق الرازق ومن غير قدره ... قد جعل لأولياه الحـــق بالحق نصره
من يعادي ولي الله عاداه واكـــــره ... وانت ياذي بغيت الرب يوليك بـــره
لاتقابل قَبَل مؤمن بما كان يكـــــــره ... بخت من لم يجي خيره إذا كف شره
عاده أشكل إذا خلا المسبح بـــودره ... ماهم الاّ يجازون الملبي بنـــــــــــهره
عامَلوهم تقول إسلام وقعوا بكــــفره ... مايخافون عقبى الله وتحـــذير مكــره
فإنه أغير على المسكين من غير غــره ... ياحــذر ياحذر مـــولاك ولاّك حذره

قبل يصقرك من نقمة عقابه بصـــقره　　خزي دنيا وتعـــذيب آخرتها بحـــره
ويل من كان من حزب اللعين ابن مُره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه يامن سِمع مغـــناي وابصر　　شِفاكُم في كلامي ودر القـــول والدر
تعالوا نادمونا وهاكم شي محـــــرر　　مناظم لول منثور كيله بالمهجـــــــر
طلبت العلم بين الملا من خير معشر　　طلبت العلم طالبه عمـــره لايرى شر
طلبت العلم زلات من يطلبه تغـفـر　　وتستغفر لطالبه خلق البحر والـــبر
طلبت العلم ذي من طلبه أجره معشر　　ودايم في طلابه مدى العمران يعـمـر
طلبت العلم والقيت كُـراسي ثنعشر　　وكله في القـــرآن أصل والقاري يوقر
طلبت العلم ذي هو مخلَّف جدي البر　　ولاخلَّف دراهم ولادينار في صـــــر
ولاقِطعه ونخله ولا في دار مـَــــدر　　وسِر الله في ذريه الصالح وكوثـــــر
أمان أمته واخزأ بهم شانيه الأبـــتر　　بحمـــــــدالله وفَّى لنا فضله ووفر
بحمد الله جزل العطا يحـمد ويشكر　　بحمد الله معطي عطايا ماتقـــــدر
رضينا عنه لما رضي عـــــنا ويسر　　وصرنا خـيرة الناس بين الناس نشهر
وبالمعروف نأمر وننهى كل منكـــــر　　ونؤمن بالرسل كلهم بشَّر وحَـــــذر
ولاتفريق بين أولي منهم والآخـــــر　　وفينا حبهم قد خلـــــقه الله وصور
وقد جا في حديث البخاري المقـــرر　　حديث الصدق يحسب مع من حبه المر
وقبلتنا من أقـــــبل عليها لايكـفر　　وحسن الظن في المسلمين الكل يؤثـر
وسِر الله خفي في الخليقه ليس يظهر　　وحسن الخاتمه علــــــمها فينا مستر
ألا يا الله بها ياكريم الوجه نظـــــفر　　بحق احمــــد محمد حميد الذكر الأزهر

عليه الله صلى ونادى صل وانحـــــر وسخر له علي الولي والصنو جعـــفر
حماة الدين ذي قاتلوا مَرحب وخيبر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ماحبنا للسهاله رب سهل الأمــــور شلوا لنا صوت حالي وحدنا ياجحــور
رويد شلوا هنا مامَيد قهوه تفـــــور على كلام الدحيفه ذي يزيل الكـدور
ويشرح الهم ذي في القلب تحت الستور واجاد نبغا لكم قهوة عسل والبخـــور
وانته تواجد وروِّد عنــــدنا ياعمور واجاد واجاد ياالسجاد كم فيك نـــور
من حكم ذي الحكم جاك الحكم وقت الصفور سبَّرت تسجد وسنك الأربعه في الشهور
وليلة أعلقت مصباح إنطفا في غدور شاهدي جعفر ونا شاهد بعالي قصور
مشهد علي حق مانشهد شهاده تبور فالحمد لله فضل الله علينا يـــــدور
حَدِّث بنعمته في خلقه وكن له شكور حتى يزيدك من النعمه وتكفى الشرور
والآن بالله ياهل المسكنه والصبـور نحنا مساكين ضعفا مثلكم في الكسور
سيروا تعالوا وحطوا عندنا خير جور نحنا وياكم بشق الباب نطلب خيــور
من خير مَن مِنُّه المنَّه وجـبر الكسور نقول بعد الشهاده سرها والجـــــهور
يارب تغفر لنا زلاتنا ياغـــــــــفور نحنا من أمة محمد ذي شفع في النشور
يابخت من كان حاضر عندنا في الحضور تجيه زُوار من جمع النواحي تـــزور
من الإنس والجن واهل البر واهل البحور في مشهد السيد العطاس بدر البدور
حسين والقطب والده المسمى عمـور ذي حوَّطوا مذبح الغيوار صعب الغدور
أمسى مُصلَّى وهو قد كان مَصلي يفور ياطم نعمه ويابخت الذي هو شكــور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما شكى بعض الدرسة في جامع حريضة بأن عبد الله بن سالم بن رضوان الحريضي لما قسم تمر المدح في رمضان لم يعطه شي ، والشاكي اسمه عمر وذلك في حدود سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف . قال :

يا صاح مابال عبد الله تعدا عُـــمر ... مادري تناساه مادري ذا المقَلَّف قصر
ولاّ فلا سار في غَدرا ولا به عَـــور ... قّسم على الناس والسيد يحك الضبر
ساهن وراجي إلى ماحس به قد عبر ... آيَس من التمر وايقن فيه قِل الظـــفر
ولودري ذاك فَشلِه في عِراضه طَـمر ... قبض براسه وبالـهَـــده قضى له وطر
يامعتني قل لحق رضوان ماذا نظـــر ... قسَّم على الناس في المسجد وخلاّ نفر
خلاّ عمر مثل قصبـه خالفه في مشر ... لاياحقيـــبي لهجعاني وطـول السهر
قدنا تحمحم وفَقـع بالعصى في الضبر ... وهو مصمم وقـــــفا ماالتفت مانظر
ياماحسن القوت في المسجد متى ماحضر ... لوكنت شبعان كلته بالحـــراره ومر
وبعد ذا الحين ياهل المعرفه والعـــبر ... ومن يفند فصـــول المنفعـه والضرر
من جانب القوت في الطاعه نفاعه وشر ... وربما غَـــــيَّر النيه لبعض الغرر
يجون لأجله ومهما هو دعاهم وجـــر ... كانت عباده بنية قـــوت فيها ضرر
كما نشاهد صلاة أهل الفطور النشر ... قصه جرت في حريضه يوم هادي دغر
وادلا على الخبز في القِبلِه وشلَّه وفــر ... خَبـوا قفاه الجماعه وافسحوا في السور
وبعد مااقفـا وفات الخبز راحـوا طِير ... ماعاد واحد رجع صلَّى تحـير الفكر
ويوم ثاني تجانوا بالصُّـــمُل والشـفر ... والقا المعلم فيَ القِـــبلِه صميله وصر
والحق لولادري بالخـــبز ماجانفـر ... هات أفتنا ياالذي تعـرف حقيق الخبر

إن كان الأعمال بالنيات هذا خـــور   وكيف نلقي بما قـــد صح فيه الخبر
عن النبي المطهر من يهاجر هجــــر   ملاًّ تقول أيش ياما مِن رُجيـل إقتمر
الحمد لله قد لي وقت ماكُلُـــه بر   ولاشرب القهوه إلا إن كان بنِي حضر
ولاتوضا من الموقوف خوف البـــذر   نستغفر الله من المقبـل وماقد عـبر
وفي قصص صفوة الصفوه وخير البشر   يلقون خاول في المسجد على حبل جر
إن كان هذا كما هـــذا فمن شا شكر   واهل الدعا عنـــدهم نيات فيها بصر
تأليف من خيفة التخليف حيله وجر   حتى إذا ماعرف نفع النسك واعـتمر
ماعاد بالا ولا مالا بِقِل أوكــــثر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حال زيارته الشيخ سعيد بن عيسى العمودي عمود الدين والدنيا والآخرة ، وكان إنشاؤه يوم الربوع سلخ ضفر سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف :

ياعمود الدنيا والدنيا والآخـــــره   قم بنا ذا الحـــين في كرامه ظاهره
جدنا ياسين ذو الصفات الفاخـــره   سيد الآهلين ذريـــــته الطاهره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أحسنت ياشاعر جزاك الله خيــور   كِسوتك منا باتقـــــع يوم النشور
في الدين والدنيا عسى تصلح الأمـور   جينا إلى عند ابن عيسى بانـــزور
سعيد باسمه نستعد والله غـــفور   يا الله على الوادي من أسبال الثعور
نحنا على باب الكرم مَرَّه حضـــور   عسى تجاره عند ربك ماتبــــور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياأهل الصفا والبسط شلوا ظاهري — أفضل من الغيبه ومن سب الـــبري

ياويل من هو في ورى جاره جـري — ياكل عروضه مثل لحم الـــــبربري

شي صدق من قيله وشي لـه يفـتري — وإن جاب كلمة خـــير هي بالمشفري

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال ياجن الجبل والبحور — واهل الوطا والمعالي والوسط والكسور

ياذي تشلون صوت الشرح يجلي الكدور — بالله ياجِن قوموا في صفوف الحجـور

بالله ياجن من لي قَدر عنده يـثــور — بالله ياجـــن قوموا جـبر جيز الجبور

بالله ياجن هاتوا رَجلكم والزقـــــور — ومن بدا من نساكم والذي في الخـدور

الفايقات الغواني غاليات المـــــهور — شلوا كلام ابن هاشم ذي عليكم يدور

شِلـُّوه شِلـُّــوه بين الباديه والحضور — شلوا قوافي بناها بن حسن بالفكــور

تحاكي اللول والمرجـــان بين الشذور — من نظم هاجس عليه النور دايم ذرور

إذاجرى كانه السيل إنتحى في حدور — يهدف عشيه وبالباكر وبعد السمــور

وعند صوت الدحيفه تنكر إنه يحـور — وخص لاكان باعيسى علي في الحضور

له صوت فني شجي يطفي لهيب الدهور — مزمار داود لي يصفون قـادم عصـور

فيها نصايح من الناصح لوايح بنــــور — تـــزعزع الشم تسمع صم تطلع بـدور

تِفتِّح أعيان قدها من قِدا الران عـور — من شل لي شرح بادعي له بشرح الصدور

وتقتضي كل حاجاته وتصلح الأمــور — ويغفر الله له واهله جـــميع الـوزور

ويحتفظ في حياته مـن جميـع الشرور — يُسره الله ذي يُدخـل علينـا السرور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال شلوا شرحكم ياالحجور — يومه يسلي على قــلبي كثير الفكـور
تبدي عليه المعاني بالمغاني تحــور — ياالحــاو يانسل حاوا يادقال الخصور
سوادكم في عيون العاشق إصطب نور — كم من كحيله حسينه في المداره تـدور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصابط النوره تأنّ واصبر — وشل مصباطك ولاتفــتر
وظل تتنجــها إلى تحضر — حتى تجمِّل صنعة المــنور
وقـل لبخضر في اللقم يقدر — ولايكبرهن ولايصــغر
حتى تقع محضته ماتحبــتر — وروكها فيه الصـلاح والسر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عبد الله أوصيك فاسمع يامنى خاطري — وانصت إلى قولي الغض الجديد الطري
خذها نصايح قرايح شربها فيــه ري — للعاشق الحـاب واماالشـاني ألاّ زري
يعارض الحق بالباطل على الله جري — خذها بلا قيم وانك من ثمنها بــري
ولايغرك جفا من حاسد أومنــكري — لا الله قسم له ولا له زِند نوره يــري
ولايبالغ في الغـــالي ولايشتري — أول خــبر إتثق بالله واستظهري
وادعه ولذ به إذا باتهتف أوتهــتري — فإنه بنيل المطالب للطــوالب حري
من جاه ماخاب هذا في المصاحف قُري — وقل لمن ضام هو عوني وهو نـاصري
والثانيه يافتى ما قدر الله جــري — وماقضى كان مهلاً تبرم أوتضجــري
وسلم أمرك لمن دبر ومـن بـك دري — من قبل وَجدك وقبل الكون يامنصري

مهلا تنازع فما تقدر تقــــاوي وري ... والثالثه كن حليف الصبر مال العــري

وفيه مرعى لمن يمم شعابه مـــــــري ... فاصبر وصابروصبر واصطبر واصبري

فالقلب يسكن إلى صبره إذا قد ضري ... درع الرزايا بسيف الصبر لك ينـفري

والرابعه كيف تغفل عند ما تعـــتري ... ومامرادك إذا لم تلـــــق صبرك سري

أيش باتسوي وماحيلتك ماتبـــذري ... عنك النوايب سوى بالصبر قيد الكري

فاحمل على الصبر فالبلوى علم شَهوَري ... والخامسه كل ماصابك حزن حسوري

قل عاد غيري به أكثر منه لحمه بــري ... غزتك شوكه وبه طعنه من السمهري

هو بالثرى وانت نازل دوحة المشتري ... فقل لنفسك لمولاك أحمدي واشكري

والسادسه كن مشاهد مرتقب مقتري ... في كل ساعه إلى ساعه فرج خاطـري

ولاتشكك في الفكـــــــه ولاتمتري ... فنفحة الله تأتي في عجل محـــــــتري

قال النبي الذي في القول مايفـــتري ... وبعـد يامُحكم المرقا على المنـــــبري

قف ياخطيب أدع من خيره لخلقه ثري ... علق بمولاك في مطلعك والمـــــندري

ولاتلفَّت إلى كندي ولاحِــــميري ... لذ به وقل للوساوس والشكوك أدبري

والختم ياشيخ عبد الله بذي به سُري ... محــــــمد الشافع المقبول في المحشر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إليك يامن هو الحق اللطيف الخبـير ... إليك يامن هو المــــولى ونعم النصير

إليك ياعالم الخاطر في اصل الضمـير ... إليك يامنجي الخـــايف وللمستجير

إليك ياجابر العظم المهيـض الكسـير ... سالك بحق أهل ودك ياعلي ياقـدير

باهل الكسا خير من يُدعى بهم في الضرير ... بحق طه النبي الهادي السراج المنـير

أحمد شفيع البرايا يوم كشف الستـير ... تقبل شفاعته واهل العـزم كلٍ يحـير

وأبي الحسن قاتل أهل الظلم واهل النكير ... أعني علي ناصر الدين القويم المنير
من الخصال الحميده كل دارس دثير ... وبالحسن سيد الزهاد ماله نظير
في مبتدأ الأمر قبل المنتهى في المسير ... حتى ارتقا كل مرقا صعب عالي عسير
وبالحسين الذي ارباب الوفا تستعير ... منه الوفا والمكارم والهمم والمهير
في بحر الأسرار كم من ناظر أمسى قرير ... وفاطمه معدن السر العظيم النوير
ذي ربها منها اخرج نسل طيب كثير ... وبحق جبريل قيدوم الملا خير أمير
مُبلِّغ الوحي من حيث المهيمن يشير ... سالك بهم يا إلهي كن لعبدك مجير
من البلايا في الدنيا وشر الشرير ... فمالي إلا انت يامن هو بحالي بصير
تولني بالرضا فإني لجودك فقير ... واغفر ذنوبي وكفر جزلها والحقير
وارحم عبيدك بتعجيل السحاب المطير ... على جميع النواحي حيث ودقه غزير
نشران في الحال يجلي ذا القتام الهوير ... لأن الأحوال ضاقت والبلا مستدير
والناس في حالة الشامات راحوا طرير ... في كل وادي قفا العيشه وكلٍ معير
من أين ماجو إلى واحد وضربوا السفير ... على فنا بابه أركبهم فرات النهير
والحاصل إنا نبا الفكه وطفي الدهير ... من فضلك الجم ذي ماهو محدد حصير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامن له الأسما الحسنى ... والسر في طيها مستور
ادعوك يا الله بما فيها ... ذاك اسمك الأعظم المستور
وادعوك باليافعي ابن اسعد ... عبد الله العالم المشهور
ذاك الذي قد مضى وقته ... بالطاعه الصافيه معمور
مسكنه في مكة الغراء ... أمسى بها في الملا مشكور

وله تصانيف مزبـــــوره　　والله مامثلـــــها مسطور
فيها شفا كل ذي علـــــه　　أيضا ومايجـــــبر المكسور
كم نالوا الناس من خـيـرات　　فيها وكم حـــــل من ماسور
ياسايلي عن مقاصدهـــــا　　هـــاك الذي يشفي الموتور
يكفيك منها كتاب الـــروض　　نعم الكتاب المنـــيع السور
ماله مشابه ولايمكـــــــن　　تحصيل معـــناه في مقدور
في طي جمعه محاسن جـــم　　يشفا بها المـــدنف المضرور
يمسي بها قلب ناظرهـــــا　　بالسر من سرهـــا مسرور
يتبع الأثر في طريق القـــوم　　حتى يقـع يبلـــــغ الماثور
أيضا وله غير ذا عـــِـده　　كتب وهي من نعم مسطور
واقواله أشهر من أن تـذكر　　قد فـاق في النظم والمنثور
سالك بجاهـــــه وباسراره　　ومن ذكر في جـــميع الدور
بحقهم كلــــــــهم يا الله　　تغفر ويمسي الخلل مجبـــور
فإن الرجـــــا فيـك ياربي　　مكـــــين واثق وفا منذور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في ذم الإشتغال بقناصة الصيد واتخاذها حرفة ، وقد سبق الذم لها في نص الحديث حيث يقول عليه الصلاة والسلام (من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل) يعني من ذكر الله . وقد ورد ذم الغافلين كثيرا في نص كتاب الله . فقال :

ياقاسم إن المغازي ماقفاها ظـــفـر　　سوى اللعب والنجاسه والعنا والسهر

ولا يوافي صفاها والرضا بالكـــــدر ... ومن تولـع بها شفه إستهج واقـــتمر
تلهي عن الدين لو كانك بغيت الخبر ... يفوت الإنسان كم من شي وسل من خبر
يفوته الورد وإكثار الــدعا بالسحر ... يفوته العـــلم ذي فيه إجتهد بن حجر
يفوته الوقت كلـــــه يافتى مايسر ... يفوته الـــدرس في الإرشاد والمختصر
يفوته الخمس مايحضر مـع من حضر ... يفـــوته الوتر ذي به يتقي من سقر
يفوته الراتب اللي من قـــراه إنتصر ... أعني به الراتب المعروف راتب عـُمر
هذا في الدين والدنيا تفوت الصـــرر ... تحقيق شف مابـدا قانص قنص واتجر
ولابدا حد بها نال المنى وافتخــــر ... مافيدها ألاّ عظـــــام الجاعره والفقر
والديم والقرن للجـــيد إلى ما إنكسر ... ولاّ عثر فوق مُودا راح مُخه طِـــير
هذه فوايدك لا ماجـــاك منها ضجر ... ولانصحتك سوى لي فيك خصه وبـر
بذلت نصحي وحذرتـك بكل الحـذر ... إن كانك أقبلت هي حسنه لها تشتكر
وإن كانك أدبرت هي زايد ولله نظـر ... أقنص في المال تطلب في حدبه الذكر
واصبر عن اللهو فإن الله مع من صبر ... وافكر وسرِّح إذا شفت الخراب البقر
واسرح وروح كما من قدسرى وابتكر ... وحصل الدين والدنيا معًا بالبـــصر
وابكل في الحرث حتى إنَّك تشل الثمر ... غدوه تشوف الجُشر مستأصله في الوَصر
واسبا المقالع وغوّط عُمـقها في الحفـر ... واذر الحوير الذي منه الغـنا في الخـبر
تذكر وتشكر ومن جاهد ذكر واشتكر ... لاتتبع اللاش ذي هو ماش في المستقر
واسمع كلامي تجده الطب من كل شر ... وجملة القول ذا لأجلك وخذ في الأثـر
والثانيه سرت ماشا درت ماذا نظـر ... لكنك أعرف إذا لك فهم قد فيك در
والصبر منا وقُل من غيرها في الأخـر ... تعال شاور إذا عـــادك نويت السفر

وارجع تعذر وشف من راح زل إعتذر ومن تعذر سمح بالذنب له واغتـــفر
في غير ذا الحال وأما ذا مسيرك خطر مافيه لك رشد ذا روع اللعب قد بدر
ياليتنا أشعر بمن ذلك بهـــذا شعر حتى أستجرك بخيط اللهو من غير جر
يارُبَّ غيرك جُذِب حتى خرب واقتمر عساك تنجا بسورة كافها والزمـــــر
وحق ما قد نزل في والضحى من سور لأن ذا شي عِسر ما مثل ذا من عِسر
عساه يجبر ومن داوى لصوبه جـــبر والمرء يصبر على حكم القضـا والقـدر
لأن القضا ياظنيني ليس منه مفـــر في قدرة الرب ياقاسم تحير الفكـــر
لكن كما قيل في قول إنتظم وانتـــثر قضى مُحتم إذا راد المهيمن عـــبر
وآخر ترده بحلمك والمعونه خـــفر لاحول خافك نهار الـزف تلقي مصر
ولاتربي لنا ضاري لمن جا عـــقر والختم صلي على المختـار خير البشر
عليه وآله مصابيح الظلام الغـــرر صلاة دايم عدد ماشاع نور القـــمر

وماسرى البرق واثجا من سحبه المطر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة المشار إليها وهي الشاكرة على النعمة الباطنـة والظاهرة في الدين والدنيا والآخرة ، وكان إنشاؤها بعد رجوعه من دوعن إلى بلد الهجرين ، وذلك في ربيع الأول سنة ١١٥٢ أثنين وخمسين ومائة وألف فقال :

الحمد لك يارب راح الشر وافتك العسر

الحمد لك ياخير من يسر على خلقه وسر الحمد لك يارب ياباري برا بحراً وبـــر
جانا الفرج بعد الشدايد والسهل بعد الوعر وانزاحت الظلمات والنور انبسط ثم استمر
والكربه أجلاها المهيمن بالنفس والضيق فر والهون بعد الصعب وافا والحزن بعده مسر

والعافيه قد جات من بعد السقم شف ياعمر والخير جاناجم والعَصب انطلق وابليس خر
يبكي على وجهه وراعي الدين خاطره إعتمر فالحمد للمولى وبالمولى تعس من قد كفر
ذي للخطا يصفح وذي لأهل الجرايم قد غفر وذي فتح بابه لطلابه وبالمنِّه جـــبر
باب العطايا بابه المقصود ميراد الزبــر باب الرضا والجود معهود المواهب والظفر
ياهل الحِجا والذهن وارباب البصاير والفكر ألقوا إليه القصد والمغزا إتجاهه والمفــر

وشوفو إنعامه بعين القلب وانعام النظر

شوفوا عطاه الجم ذي جلاّ جلابيب القتر وانزل مزون الغيث واطفا لفح لاهب كل حر
أنشأ سحايب في جوانبها هذاليل المطر واحيامَوات القاع بأمواج الكرع لما زغر
من فيضه الفياض لما أذن لكايله انهمر يهمي على الوديان يعمر ميتها من حيث مر
وامست شعب تهتز بالنبت الروِق زين الزهر ثار الذي قد مات منها بالحيا ثم انتشر
لانت قلوب الناس ذي قدها كما صم الحجر واستيسرت الأرزاق من بعد الكفاره والحكر
هذا يدل العاقل العارف إذا افكر واعتبر على حياة الجسم بعد الموت من تحت المدر
ويذكر المبدا وكيف الله صنع في ذا الصور وانشاه من بزقه وخَلَّق فيه سمعه والبصر
واخرجه من ظلمات الأحشا بعد تكميل الفطر والقاله الرحمه وهيا له من الثدي الدرر
الله مولانا المهيمن ربنا اقدر من قــدر ذي جاب في لمحه مواهب هايله ماتحتصر
بين العشا والمغرب إنجالت جلابيب القتر واسقا العرب من حيث كان الكون وارتد الخبر
في ليلة الجمعه وفي الإكليل نحو إثني عشر وفي عدد الأعوام خذ تاريخها مني جبر
ثنتين خمسين ألف من بعد المائة تالي صفر فالحمد للمولى الولي الأعلى على ما قد صدر
مِنُّه من الخيرات والنفحات ذي تشفي الضرر بالرزق للعربان والطير المسبح والنشر
من بعد ماكادت تهافا واغتلق منها الشعر زالت هموم الناس والدمع السخن بالخير فر

بالله ياخواني عليكم والنبي سيد مضر | أن تشكرون الصنع ذي ماله مشابه ينتظر
صنع الإله الحق جبار السما رب البشر | منزل غزير الغيث مسقي من عطش محصي القطر
طيعوه واخشوا منه فإنه خير من صال أومكر | ومنه الهيبه وهو قهار يقهر من قــهر
إلا أهربوا منه إليه إنه إليــه المستــقر | ولازموا طاعته دايم بالعشاوي والبكر
حتى يسايركم ويرحمكم ويجبر ماانكسر | عند الرخا جُوا له يجيكم في الشدد منه الخفر
صلوا صلاة الخمس ذي ترتيبها يجلوا الكدر | فهي لكم طُهره من أنجاس الخطايا والوضر
قوموا لها في الحال إذا حلّت وموقتها حضر | بالعزم والطَّربَه وتركان الكسل عند الضجر
مهلا تخلوها يخليكم كما أولاد البــقر | نِشرِه في الدنيا وفي العقبى العقوبه في سقر
من لايصليها ندم وامسى يصالي كل شر | واعطوا زكاة المال حتى انه يبارك في الثمر
عشور للفقرا على ماقيل في حكم الســور | هذا لهم واجب حتمه الله ومن خالف غدر
مهلا على مهل على مهل اقسموا في كل ذر | فهي عليكم فرض ركن الدين تطهير الجبر
مهلا تقولوا جم بانبخل بها نقضي وطر | أوتِمـنون الفسل يخرجها يرويكم الأَثر
إلا احكموا فيها بحكم الله يكفي ماعبر | قوموا بحق الله يقوم الله بكم فيما بـدر
عند الشدد يدرك إذا سالتوه في بحر وبر | فإني محذركم ومن له فهم ينصت للحذر
في قطعها الإسنات ذي خلت مجامعكم طِير | تسعون للعيشه وذا بَيت وذا زاد إبتكر
مقابضه عند المداين بالمفارق والنخـر | ولاسبب ماكان من ذا الضيق ذي جرجر وجر

إلا الجفا والميل والتقصير حتى الشي قصر

هذا جزا هذا وهذا القول يغني من ذكر | والفي صلاة الله عدد ماناح قمري في السحر
على النبي الشافع المقبول في يوم الزمر | محمد الهادي إلى نهج الطريقـه بالسور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يرثي بها الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي رضي الله عنه فقال :

آذنتـــــنا ياعبود ذكرتنا عصر مر زمان أبوعابد القــــادر حبيبك عُـمر
ذاك الذي للمكارم كلها قد عَــــمر قد كان يأضي تضي قيدون مثل القمر
تزهو بنوره ويجلوا غيمها والغــــدر* وطاب فيها الغداوي والعشي والسمر
تسمع زجل عند بابه من زحام الزمر نهار مات أظلمت والحزن فيها استمر
وصفوها شان والحالي تغـــير ومـر حتى الكريف انقلب ماه الخضاري حمر
والله مائة مايجد مثله في الناس مـر على المكارم تسامى واعتــلا واستمر
في ذروة الفضل ظاف الظل حلو الثمر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالك يامن إليه الملتجى والفــراري ياالذي بك على الأعدا يقع الإنتصاري
سلك بالمصطفى جد الحسين النزاري والصحابه وجمع آل النبي الـــذراري
والقران العجيب زين السور والمقاري أن تفرج على خلقك بفـك العساري
ياسريع الدرك غاره تجلي الغبـــاري إرحم الخلق يارحـــمن قبل العواري
وانزل الغيث وارحم سهلها والوعـــار واجعل السحب على الوديان غابش وساري
ودقها ينسكب غـــدواتها والعصاري يصبح القُطر يرعش بالزهر والخضاري
فان ماعاد شي يارب فينا اصطباري نج يارب* وانقذ من غــواط المجاري
نجنا نجنا من ذا الغُبب ذي تـــواري واسقنا بالبهايم ذي رعت في القفـــار

---

* وفي نسخه غيمها والغمر

* وفي نسخه : نجنا وانقذنا

والطفول الغفول الراضعين الصغـار والركوع السجود الصايمين النـــــهار
يا الله أعطف علينا واكف شر الشرار خلنا ننبسط في عيش مبروك مـاري
واصلح أعمالنا واغفر جميع الــوزاري واجعل الخلد والمـأوى بدار القـــرار
عَلق الـــبال بالمولى ودع كل طاري واتثق به وقل يارب ياخـــير باري
لاتكلف لحمل الشوش ذي هو خساري فإن قيراط من حمله يساوي بهـــاري
ذه نصيحتي لك إن شيت تاخذ بشاري لازم الصبر فانّه يامعـــــيلي ضماري
كم جرى لي وكم قاسيت بـين المجـاري كم من أحوال قد صاليتها باصطبـاري
ليس تخطر على بالك ولو كنت داري هِمت من جورها ياصاحبي في البراري
مثل ما قلت لكن خلــها سر ساري والذي يافتى قالوا بغير اختـــياري
سيَّروا فيك وانته ماتجي للــــزواري ياعلي جانب أهل الوقت واحذر تشاري
لاتقارب وخذ منهم عظيم الحـــذاري شفهم ألاّ عَلَي شبه السباع الضواري
كن على حذر في غدواتها والغـداري واختبر قبل لاتنشب تقع في المغـاري
وابصر الوقت ماهو ذاك ذي كنت ضاري شفه ذي يندرج ليله يفوق النـــهاري
والعرب ماهم ألاّ يطلبون العـــثاري وإن تعذرت ماواحد قِبل الإعتـذاري
دوبهم بالفتن بين العرب باصطـــقار ينتلون العروض السالمه باحتـــقار
مالهم مِهرِه إلاّ عامـــــــدين الديار يدرسون العِيب في بيعــها والمشاري
وافسحوا في مساويهم وكلٍ يـــواري مثل ما قلت ماواحد من العيب عاري
لكن الله يلاطفنا بستر العـــواري فانه المرتجى للمــــــؤبقات النكاري
لم يزل للفرج من بالكرم في انتظـاري واقصر القول واقصد في الكلام اختصاري
خافه إن طال مَلّوه العرب في السماري والصلاة على اللي في السموات ساري

احمد المصطفى ذي به جبر الإنكساري   دايمه عد ماالقمري سجـــع في الوكارِ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا حسن من طلب صاحب من العيب عاري   مر عمره بلا صاحب يخوض البراري
ماتجد حَد بَريٍّ العيب سل عنه داري   والذي ياحسن للعاقله مايــــداري
ما دروا به ولاهابوا سببه الـــزواري   واظهروا من عيوبه كل ما هو يـواري
وافسحوا في مصافاته بحسن اختياري   واسعدوا كل مـن يؤذيـه ولاّ يشاري
وافكروا في عذابه ليلهم والنهــــاري   وانت دارِ القرابـه ياحسن والـذراري
والمحبين لاطفهم وغــَـــط العواري   واحذر المزح في القربى ومهـلا تماري
فانه الداء ولا له طب غير الفـــرارِ   كم قرابات فـَــرق بينهم في ضراري
وإن رموا بالخصومة في غويط المجاري   مثل ما قال من له فهم بعـد افتكاري
إنما المزح ذري الحرب بـيس الذراري   ماهو ألاّ يربي في القـــلوب الشرارِ
والضغاين ويلحق داعيا غير باري

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعُمر لابرح في المجـــزعه سُح الأمطار   لاتعدي وهي خضرا مُدِنـــــه بالأثمار
من حريضه إلى زاهر تراعش بالأزهـار   شرجها والحجل والسهل فيها والأوعـار
واهلها في مسره مايشوفون الأكـدار   وإن تعادا لهم شرير من بعض الأشرار
أوتخصم وقعنا له في العـــين مسمار   واستعنا على دفعه بعـــلاّم الأسرار
القدير الذي كم قد قصم عُمُر جبـــار   وانت أوصيك فاسمع لاتقع وغـد همار
بالله انصت إلى قولي ونادم به الجـار   خل من له قريحه فيه يفكـر بـالأفكار

كن مجاهد على الطاعات صادق وصبار في كبدها على الصلوات عاكف والأذكار
وادع ربك إذا ما الليل دلهم بِالأغدار مد كفك وقل يارب لاتكشف البار
يا الذي يعلم السر المكتم والإجهار نجنا ياسريع الغوث من جمع الأخطار
واكفنا الخزي في الدنيا وفي غربة الدار في القيامه وجِرنا يامهيمن من النار
واجعل الخلد مأوانا مع جمع الأبرار والصلاة على الهادي شفيع أهل الأوزار
احمد المصطفى وآله وصحبه والأنصار والقرابه وذي تبعوه في دحق الآثار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعبود أحك للوالد بمضمون الأخبار قل له الناس ماعدَّوا على خس معيار
لم يزالوا على كسب الدنايا والأقذار والذي كان ينفق عندهم يافتى بار
وابصر الجور والمنكر طمت فوق الأحزار ماتجد ناهي المنكر ولاتلحق السمار
واصبح الحرب ميفاه اشتعل بين الأخيار قسمَو الشوم والشوفات والعيب والعار
بينهم مثل ماتقسم جزيحه بمنشار واصل ذا كله العجله وعثرات الأَشوار
والطمع ذي بدت منه سريرات الأغوار وافتضح من تحلَّى به وخانته الأقدار
آه لاحول ثم لاحول فكري هنا حار رحت مبهوت في سابات عقلي علي طار
عَلْ نومي ولاعينت مسعِد وسمار غير وحدي في الداجي تِحسا بالأذكار
أذكر أيام قد مرت على خير مضمار صفوها مصطحب والجو يلمع بالأنوار
أصبحت مثل طيف النوم في وقت الأغدار وانجذب صفوها واعقبه في النار الأكدار
وابتذل فيهم الباطل وكأس الهوى دار في جميع النواحي في النجادي والأغوار
مابقي سالك إلاَّ كل خاين وغدار فعلوا الشين والقوا له في التاج مشهار
وافسحوا في المروءه يومها دأب الأحرار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بانافع أقبِل عسى تُقبَل بجاه النذيـــر وتبـلغ السؤل من بـحر العلوم الغـزير
تفسير الإكسير يبدل بالخبب والمسير حفظه ميسر على المؤمن ولاهو عسير
وأما الذي مايحبه مايسر به يطـــير مايكترث به ولا له من قسومه نقـــير
سبحان من يقسم الرحمه بخلقه بصير ماشفت عبد الله الصالح كرع في الغدير
حتى رُوي من صفا صافي صفات النوير حتى روي وارتوى من صِرف صافي نمير
ولد عفيف الذي نال المراد الكبـــير من صِدِق نيته لما صار ماله نظـــير
وانت إجتهد فاننا لك بالكرامه مشير وقل لمن كان بايصـرب يجيب الجشير
يظفر بنيل المنى في كل مايستخـــير من العلوم التي هي كاينه في الضمـير
محجوبة الوصل ماينشد عليها سمـــير كما العُدود الــرويه في المكان القفـير
ماحد يَرِدها سوى النادر تشوفه صدير الله يوفق ويجـــــبر كل واهي كسير
بجاه جد الحسن واهل الكسا والسرير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها عشية يوم الأربعاء ثالث المحرم عاشوراء سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف وهو بشعب المرعى من وادي (**وُجِد**) بعد أن كان اسمه (**عِدم**) قاصدا زيارة سيدنا الفقيه المقدم ومن هناك من السادة ، تقبل الله ذلك . فقال :

قف كلنا نطلب الرحـــمن ياباوزير وقدغـــــزينا بغينا شي مُعظَّم كبير
بطن الخطم والمجاريد العـــذيه نسير نواصل الـبرد بالبكره وحر الهجـــير

وكل واحد على ماشل ساقه مغـــير — إلى الفقيه المقـــدم ذي يقيم النشير

وعلوي الشيخ ذي ماحد سمي له نظير — وابنه علي ذو المعالي والمقام الخطـــير

والشيخ مولى الدويله ذي بكأسه يدير — وعبدرحـمن سقاف الجهات النويـــر

ونجله الفخر ذي نال المقام الكبـــير — وعاد بو عيشه المحضار ذاك الشهـــير

إذا اهترى به مجنّا جاه يهدر هـــدير — والعيدروس إن ذكرته فاح ريح العبـير

عبد الله إن زرته أبشر واعط حق البشير — وابنه حسين المنور واحمـد المستجير

واذكر علي واهر باسمه لاتعدي ذكير — وعبدرحـــــمن يانعم الوجيه الظهير

ذاك الذي قد سمع ميت بكى له جعير — وبعد شاهده يضحك يوم جاه الخـفير

ياعبدرحمن غاره مغنيه للفـــــــقير — وانصت لما قول في الساده وكن لي سمير

بذكرهم يبرد اللاهب ويطفي الحـــرير — وينزل الغيث من جود السحاب المطـير

ندعوك يا الله بحق أسيادنا يامديـــر — أنظر إلينا وغث فانَّا بهـــم نستجير

في جاه الأبرار ولاّ جهـــدنا ألاّ حقير — لاجهـــدنا شي ولانقدر نحصل نقـير

وكل واحد بزلاته محمَّل وقــــــير — في غبة الوزرتين الموج يهر مهــــير

نريد الإدراك منك وانت نعـم النصير — ياواسع الجود قد جيناك نبغا المطــير

غثنا بحق البهايم ذي رعت في القفـير — وحق الأطفال يامتعـال كم من صغـير

وبالشيوخ الركوع الراجعين الصديـــر — بهم بهم يا الله أعطف واشف داء الضرير

وحق جودك وفضلك والغنا ياخبـير — باليسر واليسر يسر كل مطلب عسير

وصل يا الله على من له يحن البعير — صلاه دايم عدد مالاح بارق منــــير

وماجرى السيل وانساب الكرع في غدير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يالفقيه المقدم صح بقـــــومك بغاره وادع ربك يثور الغيث من غير شاره
غيث مخصب عسى يطفي جميع الحراره بانـــزور ابن سالم وابشروا بالبشـاره
شيخنا بانزوره بختنا بالـــــزياره شيخناذي يكرم من دخـل في دياره
يا الله أعطف علينا واسقنا من بحاره واسقنا الغيث ذي فيه الغنا والطـهاره
تمسي آراضنا مستأصله من ثـــماره فانها ضاقت الحيله بِقِل الـــــمِياره
يادرك يابن سالم يامجلي قـــتاره أكـــــرم الوافد الزاير وبين الأماره
واستغث بالنبي مُكرم نزيله وجـــاره جدك المصطفى المختار حـــامي ذماره
وابن عمه علي نعــــم الولي بانتصاره والحسن والحسين أهل الكسا والبشاره
وابنة المصطفى نعم البتول الخــــياره ثم جبريل أمين الله صاحب الأمــــاره
يادرك يادرك يااهل الندى والبداره يادرك يادرك للعــــبد يسر عساره
يادرك فانكم ماله ودرهم ضـــماره مامعه شي سوى معروفكم والعــــماره

والصلاة على مولى العَلَم والبشاره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يعاتب فيها قبيلة نهد على عدم القيام بالحماية في أرضهم من قطَّاع الطريق ، فقال :

جاد نوء الجماعه في رُبى نو مُغـــــزر يوم ماحد يعدي في ارضهم دون سير
بين حــــلانهم زلاتهم ذي تغـــير ليش يانهد ماواحد لذا الفشل ينكر
يأخذ الصايته من هو معـــلم ويشور للجميله عسى كلٍ لِحَـــــده يُعذر
وإن بغيتوني أقسمها وعدل وجــــبر أنصتوا لي ومن له قد خرج قسم يصبر
من غنيمه إلى قانع ومنوب وحَــــدر للمقاريم يخـــــرجهم ويا بن شريشر

والذي بين هيـــنن والعِدان المصـدر ... بانـخــرجه للظلفان في الجـهر والسر
والذي من قدا حوره إلى فضح يبشر ... بالحمايه من اخوالي ونعم آل عامــــر
والسفوله إلى يمنِه والأحمال تعـــبر ... ذه نوايب حـدود الكسر والله يجـبر
جحروها وخلـــوها لمن سار تسفر ... للمساكين من جا بالنـــــهار أومُغدر
مايعـــــوِّل ولايختاف خوف المعور ... فانها بنتكم واليافعي زوجها الغــــــر
ماظفر فيه مصلح ما هو ألاّ يدمـــر ... مملكة الأرض بيـــده مثل شجره بمنقر
لامعه خوف من ربه ولا من مدبـــر ... غير يجبي ولايحمي الرعايـــا على البر
فانصروا الله ينصركم ويقوي ويقـــدر ... يكسر الخصم فان الخصم نـاره تشرر
وافكروا فان كـثر اللطم في الوجه يعور ... والحـذر حد يخالف ذا الكلام أويقصر
فاننا شفت في الآراض ذي حولكم بِـر ... كل عرضة قبـيلي يشبه المرتقي القـر
لايوضِّر ولايرضى بغـــــيره يُوضِّر ... الشراقي ومن قِـــبله ونجد أومبحر
ثم ذا الحين ياارباه ياعـــــالم السر ... فرج الـــــهم وارحمنا وسهل ويسر
وانزل الغيث يارحمن عاجل وبَـــدر ... في مناشي على الـوديان تربى وتحجر
ينسجم في مثانيها المطر ذي تـمــطر ... يصبح الكسر من بعـد الغباري مخضر
بركة المصطفى طــه نقذ كل معسر ... يانبي الهدى ياخـــير داعي ومنذر
يا الذي نور وجهك بدر بالنور مسفر ... يا الذي بك يثور الغيث وامسى معثجر
يادرك يادرك ياخير طاهر مطـــهر ... يادرك يادرك ماحـد لنا إلا انت تقدر
أدع مولاك خلاق العباد المصـــور ... ضامن الرزق لأهل الوزر ترحم وتغفر

يقبل القول منك والشفاعه ويخـــفر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهو قاصدا زيارة الشيخ الكبير جده عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم أوائل سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف فقال :

ياعمر بين كـــرامه	يوم جـــينا بانزور
ياعُمر بين كرامـــه	شامله فيها حضـور
ياعمر بين كرامـــه	منك ياحر البحور
ياعمر ياشيخ وقته	ماكـــماك ألاّ يجور
ياعمر عجل بغـــاره	طاميه فوق الحزور
ياعمر قم باهل قُطرك	والقرابه والصـــهور
ياعُمر عَمِّر فـؤادي	بالبوادي والغـمور
ياعُمر قم بالحمـــيه	للذي هم في الخدور
والكرايم والحـــمايم	والقواصر في القصور
واطلب الرحمن رحمه	في مناشيهـا نشـور
عَل يرحمنا برحمات الـ	ـمواشي والطـيـور
والسوايم والبهـــايم	والشيابه والزقـــور
ماتقع نومه وغـفلـه	والخلايق في عسور
قد عيينا ثم جـيـنا	للمشاكيل الصـدور
طالت المدة علينـا	والثقل فوق الظهور
فادركونـا ياحبايب	وارفعوا منا الشرور
واكرمونا بالكرامـه	علها تصلح الأمـور

واستعينوا بالمكـــرم جـدكم بدر البـدور
ذي تفرد بالشفاعـه في القيامه والنشـور
يامكـــرم قل لربك ينـزل السيل الطهور
يامحمد جل كـــربه جـايره في كل جور
يامحـــمد ياسندنا واللجا طول العصور
يامحمـــــد يامقدم والـورى خلفه تدور
يامحمـــــد قم وبرد كل كلاّله تفـــور
يامحمـد ياالذي بك نستقي وبـل الثعور
ثم صلى الله وسـلم بالكـــرامه والظهور
كلما هبت عـلاوي بالبشاره والنـشور
أوسرى البراق يلمع واحـترا طش الثعور
تبلغ الهادي محـمد ذخـــرنا يوم الذخور
وآل طه والصحابـه لي بهم ثم الثعـــور

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان إنشـاؤها لـيلة الإثنـين لـثمان خلـت مـن شـهر شعبان المكرم وذلك بعد أن خرج من قبة جده الشيخ المهاجر احمد بـن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا زيارة نبي الله هـود عليـه السـلام بأسـفل حضرموت في جماعة من أصحابه فقال :

ياأهل هـود أبشروا من ربكم بالبشاره بختكم يوم جيتوا قاصـــــدين الزياره

بخت من جا بنيه معتني من ديـاره | لو تعنَّا من ارض الروم ياابـرك سياره
لو نظرت آل باعلوي كبار الكـــبـاره | كم حسيني تقي سني نــــجار بجاره
من علومه وحلمه والكرم واصـطبـاره | والمشايخ وروس الناس عندك حضاره
ساكني الوادي المطلول زيـــن العماره | حضرموت التي طابت مجـــاني ثماره
ثم ياسعد من قد خذ في الشعب داره | عند هود النبي المشهور قطب المداره
الذي جا من الباري لهُ بالنـــــذاره | واسمع الصم بالـــدعوى لهم كل تـاره
كذبوه الطغاه أهل الجفا والحـــياره | والقلـــوب التي هي قاسيه كالحجاره
واستقلوه والقهار عونه وجـــــاره | ثم لـَما تمادى عِندهم والدغــــــاره
قام رب السما خذلُـــه من القوم ثاره | وارسل الريح تجري بينهم بالحــــراره
العقيم التي تأتي على الشي دمــــاره | سبع تعطف وتهلك عاد قـوم الخساره
الطـــغاه البغاه أهل الشبع والبطاره | التي طابت الدينا لــــــهم بالبكاره
يوم شافت لهم بالخـــير من كل ماره | غـــرت أحلامهم ماجِعلوا إنها عـياره
راجعه للمعــــــير بالعجل والبداره | ثم ذا الحين غِـر ياهـــود فينا بغاره
واكرم القاصد النازل بشق المغـــاره | جا على ظهر مركوبه مُحبـــك شواره
حامل الزاد بطن الواد ماشـل طـاره | في شفايتك مثل السيل قاري قــراره
والصلاة على احمد ذي لـهود إفتخاره | عند سورته بان الشيب قبـل إبتكاره

حين قال استقم فيها تزايد وقـــاره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قلبي مع القلب الرحـيم قد سار | الله يديمه في نعـــــيم وايسار
مايطعم المحـــــنه ولا التعسار | محفوف بالنعمه يـــمين وايسار

هــادي موفق في صلاح دايـم | على الصـــراط المستقيم قايم
في ذكر مولاه الكريم هـــايم | يتبع سبيل الصالحين الأخـيار
ماهو كما من في الهـوى يكاذب | ولايخالفنا ولايجـــاذب
إلا يوافقناعلى المطـــالب | ويحتفظ باخـــبارنا والأسرار
قلبه رحــــيمٌ صافيٌ مصافي | على المكارم والوفـــا موافي
صديق صــادق مستجاد وافي | على النوايب والخطــوب صبار
يحب من خاطـــره ذي نحبه | راضي على بُعد المـــدا وقُربُه
يبغا الوسيله في طريق ربـــه | يعطيه في الفردوس في العُلا دار
ياسعد من هو يرمق العــواقب | لايسمع العـــاذل ولايراقب
ولايطيع النفس في المـــعاطب | ولا الهوى ذي هو إلى الهوى جار
وابليس عن طرق الرشاد مغوي | وزهرة الدنيا الغرور تغـــوي
ومن طلبها في الجحيم يهـــوي | لاسِيما من هو بخيل فخـــار
يارب سلمنا من المهـــالك | والحِق بـــنا يارب كل سالك
إلى سبيل البر نعـــم ذلك | يارب جـــارك يامُسلِّم الجار
رب اهدنا وعافنا ووفـــق | تولنا وارزق وبارك الــــرزق
فإنا مساوي ماقضيت واطلــق | عصوب عدلك ياوصـــول يابار
وصل يارب على رسولـــك | محمد الــــهادي إلى سبيلك
المصطفى الناطق لنا بقـــيلك | وآله وصحبـــه الأكرمين الأنصار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذان البيتان حدى بهما أصحابه في بعض زياراته لجده عمر بن عبد الرحمن العطاس وشيخه ابنه الحسين بن عمر نفع الله بهم ، وكانت تلك الزيارة ليلة الإثنين منتصف شهر جماد الأولى سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف وهي هذه :

بالنبي خير البشر وبسيدنا عـــــمر
أسقنا غيث المطر واحمنا من كل شر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب فيها صاحبه الأنور سعيد باحسن باحويرث القيدوني ، وكان إنشاؤها بعد صلاة الجمعة وعشر خلت من شهر رجب سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف وذلك بعد أن زار الشيخ سعيد بن عيسى العمودي مستسقيا لطلب الرحمة والغيث للمسلمين ، فحصل القبول ومَنَّ الله بذلك في تلك الليلة ، فلله الحمد . فقال نفع الله به :

سعيد بشر وحــول لاح بالسعد نور شروجنـا شربت الليله لبـدو النسور
وأم الهجر ذي عليها الدور كله يـدور تفــرج الضيق وافتكت جميع العسور
باب إنفتح عند بن عيسى ونحنا حضور هذا دليل السعادة يوم جينا نــــزور
الحمد لله يومه في ارضنا خير جــــور لو هو في البعد ماركبوا إليه البحـــور
عسى يعم النواحي عُلــوها والكسور شوحم ودوعن ووادي عمد مال السرور
ورخية الخير ذي عبرت من الماء دهور وسَرْ وادي الهجاري واسعات النحور
وريدة الصيعر الصيعر عيـال الحشور ذي عـذلوا في القبايل مايخـلون سور
أولاد كنده ونعمك ما هم ألاّ صقــور يهناهم المـدح ذي دحقوا جميع العذور

ياريتهم لي نسابة سر ولاّ صـــــهور وبعـد يارب ياجزل العطا ياغـــفور
يامرسل النَّو يامرسل طشوش الثعور وسبح الرعد والبرقان مثل الدهـــور
واجريت سيله في البيدا وقدها تفور يجـــري بقدرتك لاينشق ولابايغور
نعم العطا والهديه والشراب الطـهور فيه البشارات والنعمه وجـبر الكسور
تحيا به أحيا كما الأموات ذي في القبور مع المواشي وضبعان الخـــلا والطيور
قدرتك ياربنا تحـــتار فيها الفكـــور كلٍ عـرف واعترف بالمسكنه والقصور
شبعوا تناهيس في القصره وشبعوا طحور ماقط قـــدروا بشربه في نهار الهجور
تعس من ألحد وظن إنه غداً لن يحور ماينكر أفضالك إلا كل جاحد كفــور
إلا أنت ياواسع الرحمه لخلقك غفــور أغفر وسامح ولاتفضح لمن هو يحـور
عليك بك واهل ودك ياصمد ياشكور أسبغ نعمك التي ماتحتصي في السطور
وسمح أرزاقنا وافتح لنا بالخـــيور وجمل الحال واقوِ المال واشف الصدور
وعافنا بالصيانه واكف جمــع الشرور والختم بالشافع المقــبول يوم النشور
صلى عليه المهيمن كلما لاح نــــور وآله وصحبه رجـال المشيخه والظهور
بنوا على ساس تقوى متصل مايهور

﴿ وهذه الأبيات منسوبه للناظم في مدح القهوة ﴾

ياقهوة البن ياسراً مدمــــلج بسر من مَـد دينار فيها حاسب إنه خسر
وهي شبك صيد كل ماطال ميحه ظفر والخير والنور بين أفـــواجها يعتكر
من لاتدخن على شاربه مافيه سر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشيدة كان سبب إنشائها خروج ابن طاهر بن راجح من مصنعة هينن بعد مظالم فعلها في مصنعة هينن كثيرة وتولاها بعده مُطهَّر بن عمر بن صالح بن الشيخ هرهره ، وكان في الأرض جدب فكانت الرحمة بعد إنشائها بمدة يسيرة بقدرة الله تعالى ، وكان خروج ابن طاهر بن راجح من مصنعة هينن يوم الأربعا لثمان خلت من شهر ربيع الثاني سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف ، فقال رضي الله عنه :

أبديت بالرحمن رب العرش خلاق الفطر
الواحد الماجد عظيم الطول واقدر من قدر
ذي حكمه الماضي بحرف الكاف والنون استمر
واثني بمن جانا بتحقيق الهدايه والسور
محمد المبعوث بالرحمه لقومه والظفر
راعي اللوا والحوض هو سيد كنانه من مضر
والحمد لك يارب زال الشوش عنا والكدر
واستأسعت الألطاف من جودك وقد غاب العسر
في قدرة المولى لمن له فهم تحتار الفكر
ويظهر المعنى إذا ما المعتبر دار النظر
يكفي عن التفصيل في محض البلاله والعبر
ذاك الذي شفته وعاينته من اصحاب البطر
ذي ما استحوا من حَدْ ولاخافوا من المولى حذر
زلّت بهم الأقدام في الحوطه ضواهم كل شر

صالوا على منصب رفيع القدر سوره ماعتـــــبر
من سابق الوقت استجلته البـــوادي والحضر
ماحد قدر يفجاه ولاّكم في الدنـيا حـــــــبر
منصب ولد سهل القـديم ابن الكرام المشتهر
كم شيخ من حزبه إذا نادى به الـــــداعي حضر
أهل العَميم الخُضر ذي في الحثم يملون الحصر
واولادهم الأحيا تراهم بعدهم دحقـــــــوا الأثر
مسجدهم المشـــــهور بالطاعات والدين إعتمر
بالشيخ ذي وجهه إذا مالاح ياضي كالقـــــمر
ذي لازم الطـــــاعه ولازم بالعشايا والبكر
دايم على الآيات يتلوها مــــــع وقت السحر
في طول عمره مابدا والله في الطـــــاعه فتر
هو عابد الرزاق ولد احمــــــد إذا شيت الخبر
واخـوانه أهل الجود كم من شيخ بالفضل إتزر
أهل الوفا ذي جانبوا شؤم الرذايـــل والقـــذر
يكفيه فيـــهم شهرة الشوَّاف كم فيـــها شهر
قال إنهم ساده وفيهم سر عـــــــــادُه منتظر
دايم وهو فيهم إلى يوم الجـــــــزا والمحتشر
هذا خبر تحقيق ماشي والنبي مـــــــنه قصر
ظلموهم أهـل البغي والديان ينصر من صبر

وينقــــذ المظلوم مهما به تلــــــــــوَّذ وانتصر
لما بـــــــدا نصره وبدر السعد في بُرجه بَدر
أصعد ولد عيسى بحزبات المراتب والــــــزمر
جيش الجهاد الـلي سلبهم في الملا سود النخر
عصبة بني مالك رجال الحرب إذا قيل إعتـــكر
حطوا على هيـــــنن وزروا عتبة الطغيان زر
وحاصروهم حصر مابعد قيل حد مثلـــــه حصر
مرابطـــــــــه زينه ولاجاهم من الجوده ضجر
كم كابدوا فيها وكم قاسوا تعـــــــــبها والسهر
مــــــــده وهم مايعرفون النوم في داجي الغرر
لما خذوا ماقس وقتلوا من قتل والحــــرب صر
قالوا نبا فرحـه ولو ذابت جـــلاميد الحجر
حتى ضني حاله وظن أن ليس له منهم مـــــفر
أندر لهم واحـــــد وقال أطلب لنا منهم خفر
ذولا بني مالك وغاية حربهم شر القــــــــدر
لو قابلوا شامخ ضـرب حيده من الهيبه طير
ماعاد لي مجلس وهم تحتي كما لهب النــــــير
يأوون طول الليل يلقـــون البنادق في العكر
ولابقت حيله ولا لي فـــــــوق ذولا مستقر
واندر وهو قانع ولولا اندر حرام إن كان فــر

لكن زهد نفسه وقايس في قــــياسه بالبصر

واندر وهــو ذاخر من الحنطه وجلات البقر

مكسور والمكسور مايسلم إذا الســاق إنكسر

حاطت به الحــوطه وصوبه من سببها ماجبر

ياويل من لايستحل الصالحين أهــــل السير

ماعاد له ناصر وقــــوله بعد ذا كله وزر

من حارب أهل الدين جاته من مرامــيهم شرر

وامسى خسر حالــه مع ماله وله ماوى سقر

وهو ترى إنه شل من أوطانه في أكناف الـسفر

زايل ولاحـــد قال يامسكين ذا ولاّ شكر

والقريه إعتاضت من الباري لمن عدله ظـــهر

جَيِّد ولد جيِّد ولد جـــيد مُطهَّر بن عــُمر

شيخ إعترف بالجود والنجده مع بـــذل الصرر

والعدل به والخير في الآفــــاق شوَّع وانتشر

وامست به العيطا على العِدَّان والعاطل ســبر

واصلح مساجدهـــا وهم قد خرَّبوا منها ستر

وقبضوا الأبواب ذي فيها وشـَـــقــُّوا للسُّفر

أمسى يرددها كـــما الأبدال سرَّح في المدر

وكل شي رده على حاله وقد زال الضــــرر

عن كل من فيها من الحـــرثان مره والنجر

شاعت له الجودات بين الناس في بحرٍ وبــــــر
يا الله يارباه ياعـــــــــالم بخافي ماخطر
في البال من وارد على الإنسان في السر أوصـدر
أدعوك بالهادي والأصحـــاب المصابيح الغرر
وادعوك بآياتك والأَسما ذي بها كف الغِــــير
يارب ياغوثـــــاه يامن ليس ينسى من ذكر
ضيِّفُه بالرحمه لـــــهذا القُطر سهله والوعـــر
وانزل على الوديان يارحـــــمن هتان المطر
وكل وادي سال والفايض إلى هينن عـــــبر
يظفي جوانبها وياتي بالعـــــوامل والخبُر
تمسي كما البستان ترعش بالخضاري والزهـــــر
ومن عمل فيها بقي مضـــمر بتحصيل الـثمر
إذا عمل ماله وقد بدًّا وراح ألقـــــــا وَصَر
هذا حصل والظــن في المولى بحكمه والقـدر
نحنا طلبنا ذا وعـــــــفوه يوم تبديل الصـــور
عساه يقبلنا ويجـــــــعل روعنا عنده بدر
وبعد ياغادي على حـــمرا تسرك باالنظـــــر
مصمومة الساقين خـير العيس جعدان الوبر
إمكن عليها الشد منقوش الغوادي والمـــــزر
واسرح من الفيحا وعَـــــبِّرها على قبة عمر

وابشر إذا زرته وعـــــــبرها المحثه بالمـــمر

واعبر على غمدان واحـذر جفلها حيث الذعر

واجزع بها في الكسر لاتبقي في السير أوتـــذر

تطوي بها بُعـده وعـــبرها على وادي العشر

واقصد كثيب الحثم زر واحضر ودمعك منحـدر

واكثر من الشكوى وذر الترب عاخديك ذر

هذا وبعد اقصد إلى فرحه بنـــــــظرتها تسر

المصنعه ذي غُلـــبها نايف إلى دون الزهر

نوخ مع الشده وسل عن شيخ بالعدل إفتـخر

ذي قد سبق ذكره ونعـــني به مطهر بن عمر

الفارس الضرغام ساعات اللقا مايهـــــــتزر

أيضا ولاله كفو يوم الحرب في الميدان صـــر

له في الشجاعه إرث من والده ماهو منـــــتكر

يعلم به القـــــاصي وداني ماغبي حتى نفر

كم من محطه قد قضى فيها مراده والوطـــــــر

يخضع له القاسي إذا شـــافه في الميدان كـــر

أيضا ولا مثله وله من جود حـــــــاتم فيه ذر

هذا مُطـــــهَّر قد كفاه الله مطهر عن قذر

حاز الشجاعه والبراعه والنفاعه صـــــار بـر

في المشيخه ظـــاهر مع العقال صيته والفخر

هو ياخذ اللامه مع لف المحافل والحـــــــجر
لكن بسعد الشيخ شمس الدين ذي نوره بهر
بوبكر ذي جملة كـــــــراماته علت ماتحتصر
راعي الكثيب اللي بجاهه جروا أهل البغي جر
ناوله مسطورك وقل ذا طـــرس خطه يعتـــبر
أبيات منظـــــومات يحكي نظمها عقد الدرر
من بحر هاجس يتعب الكاتب إذا موجه زغـــر
ولاسبها يامُطـــــــــــهَّر غير قصده يختبر
أيضا وباهَنِّـــــــيك فيما نلت من رب البشر
يهناك ثم يهـــناك من به طرف من عينيه قر
تهناك ثم تهناك مُهـــرَه وصفها خير المـــــهر
يهناك مُهـــره زين راكبها إذا الحرب اشمخر
تهناك ماتخـزي به الحاسد وخصمك يحتـــــكر
هذه بها مشعال في صـدر الذي يشني سقر
أنت الذي تستاهل العَليا ولك فيها مـــــقر
وأوصيك بالرأفه لمن تحتـــك وجاهِد من نحر
واوثق على اهل الدين واحذر من تلابيس الوعر
أعني من النَّـمه فمـــنها الصدر يوغر والبصر
لاتقبل النمه وكن قابل لتحقـــــــــيق الخبر
واكسب جميـــل الفعل فانه خير كسبٍ يُدخر

تمت ولك مني سلاما ريحه الفـــــــايق فخر
كالمسك في عـــــطره إذا قد فاح يوما وانتـثر
واقبض عنان القول واختم بالنبي خـــير البشر
الشافع المقبول ذي به كل ذنبٍ يغـــــــتفر
صلى عليه الله عدد الأوراق واغصـــان الشجر
وعد رمل الطـــين بل عِدة بحور الـــما قِطَر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قال الفـتى ضاق حـالي	من بعـد ماكنت سالي
وامسيت مماجـــرى لي	في سمسره ديـر الأفكار
مادري ورى الطرف يقهد	إذا دجى الليـل الأسود
دايم وحزني مجـــــدد	في باطـني شاعلـه نـار
وبت من جـــور مابي	من كل ظاهـــر وغابي
والقـلب سكران صـابي	هايم وسايح في أطـوار
يبات مما جـــــرى له	من كربـــته واشتغالـه
ممحون في خس حـــاله	والدمع في الخـد زغـار
وزاد حـَــــرك شجوني	واجـرى دموع العـيوني
مطرب غريب اللـحوني	على نغيمات الأوتــــار
عاشق فصـــيح اللسانِ	يجـــــهر بذيك المغاني
على الصــــويت اليماني	ذي منه تنجاب الأَكدار
يشل صوته بطــــــربَه	من ذاق به زال كــربه

وكأنه أورثه ربــــــــه	من آل داود مزمـــــار
فقلت ياذا المغـــــــني	مغناك حـــــالي وفني
لكن زوى النوم عـــــني	وصرت أنا في تـــذكار
ذكرت وقتاً تقـــــدم	فيه الصفا والـــوفا جم
مافـــــيه حسره ولا ذم	واهـله محبين واخيـــار
واليوم قدها تقــــافي	وكل شي بالخـــلافِ
شاب الكدر كل صافي	وكل حـالي رجع قـــار
تغير الـــــــزام واهلِه	زهـــدوا في الدين كلـه
والشين دهلوه دِهــــله	واستعبدوا فيه الأحـرار
وراح كـــــلٍ براسِه	واستأصلوا بالخساسـه
ومن وُلي خـــوه داسِه	واكــــثر عليه التنصار
ماعاد حد فيه يأمــــر	بالخــــير لوكان قادر
ولا لبطـــــال زاجر	صاروا على المنكر أنصار
ومن معه مال حَـــبَّوه	لوكان في المهد ربّـــوَه
إذا دعا سمح لـــَبَّوه	والقـــوه في قُلةِ الدار
وكل من جاه الإفـلاس	ماحـد يحبه من النـاس
ولايشـــــلون به راس	وليس منه تخــــبار
لاحول من ذا المصيبـه	ذي في العرب هي عجيبه
كل نكل من قريــــبه	وجانب الصحب والجار
ملاّ عسى الله يجـــمل	ولايخيب مؤمـــــل

وبالمواهب يكــــــمل　　عساه مايكشف البـار
نرجوه يغفر لعـــــبده　　وبالمواهب يُمــــــده
بحق جوده ومجـــــده　　يحمي عُبيده من النار
والختم صـــلوا دوامي　　على النبي الــــتهامي
شفيع يوم الزحـــــامِ　　يقبل شفاعته جــبار
الرب صلَّى وســـلم　　عليه ماالليل عـَــتم
أونـوء نجـــــدٍ تبسم　　وحـرك أغصان الأشجار

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامحسن أنصت لما أقـول　　أشكر إليك أحمد الكثير
من سالم الله سالـــمه　　من كل ذي شر أوشرير
إعلم بعلم الوفا اليـــقين　　إنّه لنا صـــادق نصير
على الصفا والــوفا مديم　　بـيـَّنه العــــالم الخبير
الله يجازيه كل خــــير　　بجاه ذي المنصب الكبير
محمد الهادي الـــــذي　　أرسله ربي لـــنا بشير
آمـين آمـين كل حـــين　　حتى يكون العـدد كثير

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على أم الهجر والغـار والمنظره　　من رؤس دوعن يجيها السيل في جرجره
ربيع والصيف والخرف الشتا ما اذكره　　ولايعـــــــدِّي غَبرها بالحيا مخضره
وميخ والقو تشرب لايخلي ثـــِـره　　عــــموم يارب في الوديان ماله قره

منازل الخير يكثر تمرها والـــــذره　　لاعاد بياع يربـــح في الثمر متجره
من المرابين واهل الـدَّين والصرصره　　كم من ولد لا تـــولَّى سعرها كسره
مايفرح ألاّ إلى الـــمُدين والميزره　　ويمسي الليل ليـــله قيم في سمسره
يودي إن العرب مره تقـــع في كره　　ولاّ على ضرس فوقه ضرس من مشفره
ركيك الإسلام ذا ظلام يا ما اكـفره　　والمحتكر في جهنم ربنا حكـــــَّـره
ذي مايسامح ولايـمهـل إلى ميسره　　وبعضهم يلقي السبحه إلى المصـــدره
تعجب إذا سبح الرحمـــن واستغفره　　وإن جاك يقرأ سمعت البيت له قرقره
لكنك أثبت إذا حاسب حساب الشره　　أقصى من الصل واعلى من حساب المره
ياويل من دل في ماله ومن عـــاشره　　وخص لاكان جـــباري وله مقدره
مايحسب الموت والمرجع إلى الآخرة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليلة القلب في وحـــله وفي سمسره　　يطلب مطالب ولاعنده لـــها مقدره
في خدمة الدين والدنيا وفي الآخـرة　　همومها جم والله ذو الكـــرم ينصره

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذين البيتين لما بلغه موت بعض المحبين وهو الشيخ المرحوم برحمة الحي القيوم الصالح الولي علي بن الشيخ محمد باحوفل العمودي صاحب جزول جزاه الله خير وأجزل وهي هذه :

لقد ساءني علم أتى بوفـــاته　　فخففت حـــزني بالصلاة وبالصبر
رجا صلوات الله والرحـــمة التي　　تلاها الهدى المذكور في محكم الذكر

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا قل لأرباب العقول أشيروا فرأي إنها بالصائبات يشيروا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[1]

هذه الأبيات وكان سبب إنشائها أنه دخل إلى بلد شبام واجتمع بخلق كثير في الجامع ولم يضيفوه ، فاضطر إلى الخروج من شبام قريب المغرب ؛ فلاقاه ابن مهري خارجا من سدة شبام وعزم عليه وألح ؛ وذبح له منيحة ولده ، فأنشاء هذه الأبيات وهي :

عل بن حسن حوط الغيوار وامسى مزار وامسيت ياالجحي جنه بعد ماكنت نار
ياالقروي القار ياعرق الحدج ياقـرار حب القبـــيلي وقيراط القبيلي بهار
وإن جيت صر القبلي ماوسعه الصرار

******

[1] نقلا من تعليق على مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار

﴿ حرف الزاي المعجمة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمدح فيها جده الحبيب حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس قال نفع الله به :

جزى الله عنا سيدا متفضلا ... لنا كل خير كاملا أفضل الجزا
وبلَّغه عنا سلاما مضاعفا ... يفوح به الطيب العبير فيكنزا[١]
ولازال هطال المواهب هاطلا ... بمرتبع قد حل فيه وبرزا
ولا زال فينا نوره متواصلا ... يُعَد لما نخشى وللخير منجزا
نرجيك للأهوال عونا ومعقلا ... وفي مبلغ الآمال ياسيدي إزا
حسين أحمنا ياقرة العين دائما ... وسل من إله العالمين تفوزا
لنا بصلاح الشان ياشيخ جملة ... بدين ودنيا آجلا ومنجزا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سعيد قلبي وحل بين القسم والميوز ... شفت العرب تبعوا النمه وكثر الكنوز
حد بايوسع وحد قال الوسع مايجوز ... وحد يبا شِبة الدنيا وقدها عجوز
وانت إحفظ أبيات قولي والقها لك حروز ... وافهم معانيه ذي هو طيها والرموز
واقن القناعه فهي لك من كبار الكنوز ... واصبر على شاغل الدنيا هي ألاّ تجوز
واحذر تبيع الجواهر والدرر بالخروز ... وأحسن الظن بالمولى وعِدَّك تفوز

******

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

نديمي غن لي واسقني من بارد الكوس فنغمات الغنا عن فؤادي تذهب البوس
ورنات الربابه لـــــها عبره وتنهوس تذكرنـــا كلام النداماحين مطـموس
وروح الراح منها يصفي كل معكـوس ويحيي كل جامد ويطرب كل مهجوس
شدى الشادي محرك فؤادي فيه ناموس قرن طاره بمطرد مع قصبه وقنـــبوس
وجا ينشد بقول الحداه الساده الروس بنظم ألحان ماعابها محكم وقامـــــوس
كلام أهل المحبه لمولى حي قُـــدوس كمثل الشيخ مولى عدن سلطان محروس
وسودي وابن فارض كلامه شهد مدبوس وقول الشيـخ بامخرمه ياخـير مدروس
وبامختار والمزحمي بن ليث دلـــعوس وباسهل الذي يشبه الغزَّال من طوس
وباحفص الذي قاس قيس إن قيس مقيوس ويصلاهم عقيل الذي في الفضل مغموس
وكم كم ناس ربع الوفا والخـــير مانوس حمانا الله بهم من نـوادر كل مخسوس
وشرفنا بصـدق الولا في ود مغروس لحزب الصالحين الذي للروس دبـوس
إلهي جد لعبدك بودك خـير ملبوس ووفق واهد والطف ورف به واكفه البوس
وهب له دين كامل يقين إيمان ماسوس وقلبا منقلب في سبيل الحــق محبوس
مصفا بالوفا من جميع الغش منكـوس بري الغـــل فالغل عيلة كل منحوس
قوي العلم والمعرفه بالنور مقـــبوس وصن دنياه من كل عيب اجلا ومدسوس
وصن دينه من المهلكات آفات كالموس حياة طيبه بالقـــناصه صار متعوس
وبعد الموت يسكن على جنات فردوس برحمتك الوسيعه بوسع الفضل مغطوس

جوار الهاشمي في حمى مافيه مدنوس   وصلى الله وسلم عدد ماناح مهجوس
على المختار وآل النبي والساده الروس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها مع إقباله في بعض الزيارات لضريح الشيخ المعظم سعيد بن عيسى العمودي عمود الدين ، وهو في جماعة من أصحابه شلوها مأخذا من مجرى قيدون ودخلوا البلاد وهم كذلك ، وقاموا فوق ضريح الشيخ مدى قهوتين وزاروا ، وفيهما الإشارة إلى لقب قيدون وذلك على سبيل المزح والإستغاثة ثم خرجوا ، وكان دخولهم بلد قيدون وقت شروق الشمس ، فلما كان وقت صلاة العشاء عادوا إلى زيارة الضريح المعظم واجتمع عندهم عالم كبير ، فكأن الشيخ أراد أن يباسطهم حيث ذكروا اللقب ، فظهرت لهم مع وجه التابوت هرة صغيرة إشارة من الشيخ إلى لقب حريضة ، وقامت عند وجه التابوت مدة الزيارة وليس أحد من أهل قيدون له إطلاع على لقب حريضة ، ثم بعد ماتمت الزيارة حملوا تلك الهرة بايديهم وقبّلوها الجميع . فيالها من كرامة ما أجلها عند من يعرف محلها ، وبعد ذلك ذهبت الهرة من أيديهم ولم يعلموا إلى أين ذهبت الهرة .
وهذان البيتان المشار إليهما :

شيخنا بين كرامه   يوم جينا بالنفس
طالت المدة علينا   يا الله آذن بالنفس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها لما توجه من جهة يِوَن قاصدا بلد كنينه في حال كونه سايرا بوادي الصوق وذلك ليلة الثلوث لعله ثاني شهر القعدة الحرام سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف فقال :

بعض العرب يشبه البارق متى ماقبس[١] يعجبك لاثـــار في معناه ولاّ جلس
يقدم على الهيج من دون النمر لااعتكس وإن بات يحرس على ربعه قَهِد مانعس
مايشتغل بالدرابج عند ضيق النفس يُنفق الراس لاقد شاف سوقه كدس
مطهر الجيب صادق مايجيه الـدنس وإن سار طلاّع ماحد به من الناس حس
عس العسس حين عس الليل في ضمر عس مظفار ملشاع ماهو من قنيص الفلس
منين ما مَـد ميحه فوق جافي دبس ولايداني سبوت الدانـــية والدنس
ولابدا من قد النمه على جـــار هس ولابدا من جنيه عنـــد أمير إحتبس
يا الله على الصوق يشرب كلما رعد رس مراتع الصيد والرعيان عـنـــد اليبس
فيه الضنك حين تبلى به وفيه الطحس من سار لبنه نشب يفرح إذا قد نطس
حميش بعض الحصى والبعض فيه الملس في حد قروان حـده ماتجيه الخـــرس
ياحلو في وادي القَـــير كثير الحمس جزنا حـلاله إلى البقباق بعد النعس
إلى كنينه بلاد النومسه والــــروس بَـــدَّر محمد وعازم على الجميله كرس
مشهور فقاس بن فقاس فيه القــوس وطابقوه الجـــــماعه يوم شافوه نس
ذبحوا لنا بالقطيفه من سمان المطس وبعد جينا بلاد أخيار واهـل الروس
في زهو بين البيارق والزمُل والطوَس خرجوا إلى عندنا ماقالوا الليل جس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وقد كان رأى في بعض الليالي في النوم أنه يخاطب إنسانا بهذا البيت الذي هو أول هذه الأبيات ، فلما كان يوم السبت لعله سادس جمادي الأخيرة سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وهو بالمشهد سمع إنسانا يغني بصوت قد سمع أهل

---

[١] وفي بعض النسخ (بعض العول يشبه البارق متى ماقبس)

المذينب وهم يغنون به في حال عبوره عليهم إذا قصد مشائخ السواحل ، فحينئذ ذكر المذينب وتمم القصيدة وهي هذه :

كأنك بغيت المذينب رب في الراس راس	ياخير منزل حماه الله وياخير ناس
وَدَّيت حِلّه وبقعا ماتجي على القياس	منين ماجرعتنا كأس ردت بكأس
ذي هو كِدِر هو كدر والصفو فيه إعتكاس	لاحِل لها كم تُوطي بالقراريد راس
كم ساحق ألقته من تحت المداحق مداس	وكم غني ذاق منها مر طعم الفلاس
وامسى بلا مَير من بعد الجنا والغراس	هي ذه بضاعه لها مقدور ياأهل الحواس
وأماالمذينب من الطاعه عليه إقتباس	منزل بِرك له في الجنه مثل والتباس
فيه الغَدق دوب دايم مايجيه اليباس	واهله كِنان الطويرش في الوقوت العساس
وفيهم العز والناموس ماهم دِناس	سند ومأكل متى ماطالِب الرفق حاس
وفيه مشهد وضعنا له على النور ساس	خذنا ليالي زهيه فيه مثل العراس
بين النداما شربنا فيه من الأنس كأس	وغاب محروم جاته من قدانا حواس
من حيث لاباس ظن الفسل محنه وباس	لاحول من سابق المقدور له بالفلاس
جاته مواهب وخلاّ حملها بالرياس	واقفا من الخير تاعس مثل جملة تعاس
مثل الذي قال له موسى إنتزح لامساس	أومثل من ليلة القدر إعتلاه النعاس

عسى هدايه من الله في دعا واهتجاس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليل يا بالليل خل النعاس	واسهر على مزهر ومرواس
وحرك القنبوس فيه إقتباس	للنور من معمور الإحساس
والطنبره واليرع في السجع راس	منهوس يلحق بالتنهاس

وغن في الإغلاس تجلي الغلاس — إن الغِـــنا للشوش مكناس
وخذ على الألحان في الحان كأس — تشرح بشرحــك رب نكاس
واشهر قوافي ركبت على القياس — تحكي عسل في سكر أنقـاس
نظمتها من غير منـك التماس — إلا قـــَــــلم لـبا بقرطاس
على طريق آل النبي خير ناس — سلطانهم سلطان عطــــاس
ماهي قصايد من حِيل بانُواس — إذا دخل عند آل عـــباس
واحذر من الجفوه وخلع اللباس — تمسي مسامر قوم الإفــلاس
واذكر ليالي جيت فيها بـراس — بين المروءه والتــــنوماس
في مشهد العطاس في خير ناس — طالب صفا في بشر وإينـاس
تعمر مخافه كان فـيها جساس — وكان فيها بؤس وابـــلاس
أمست كما الغنا سَوى في القياس — تلـقا بها تاجـــــر ودراس
واهل المناصب والدول في تواس — على صفا من جمـع الأجناس
واليوم ياسالم بـدا فيـك باس — ونقــــــنقه من غير لاباس
مَسَّك من اهل الحسد منحوس ماس — خلاك تقلب تبره إنـــحاس
وباعلي مثلك وقع في القيـاس — والطبع في الأصحاب دسـاس
لاحول من سبق القضا فيه ساس — ماله مراجع في الــورى ساس
ومن رجع واقبل قُبل بالرياس — ويغتسل من جمـع الأنجاس
تكن بذا الله ماسك العز راس — وفي سبيل الله دعــــاس
وقل لمن يعذلك قل لامساس — دور لجنسك بين الأجنـاس
أطلق من الساقين كل إحتباس — ولاتقارب نطش الأحبــاس

نسيت مشرب للصفا فيه طاس   يوم الصفا من حلو لـــعّـاس
يوم الخضر ما بين الأَصفاف حاس   وظل بين الناس نــــــواس
في لون فايق في مليح اللباس   مجناه يغني كل دبـــــَّـاس
هو بعد ماتلبس يكون إختلاس   والعذر بادر والتخـــــلواس
مايقطعون الخلوه إلا الخساس   أهل النقاصه والتجـــــراس
والختم ياسالم بنـــور الغِساس   المصطفى من جمع الأجنـــاس
محمد المحمــــود يوم إعتكاس   الناس في غيبـات الإحساس
علا على موسى وعيسى وإياس   وله مزايا ليس تنــــــقاس
صلى عليه المنفرد بالقِــداس   الله رب الجــــــن والناس
صلاة دايم عد ماغصن مـاس   وماجرت عَلــــيا بنسناس
وعد ماحست حساس الحـواس   ونافست الأنفس بالأنفـــاس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أقتل الماسي نقـــــاه ماسي   ولاّ حشامه مـــدَّها خَـماسي
ولاّ حكومه عـذر في المحاسي   ماكان دمّه محـــرق الرواسي
ياذي تعيب الله يعيب لي فيك   ومكر خير الماكـــرين يكفيك
لا بد بالكيل الكبير يوفـــيك   يرد شيطانك دحير خـــاسي
الله عزيزٌ ذو انتقام قــــادر   يأتيك وارد بالـــهلاك صادر
فاحذره في مطلعك والمنـادر   حـذّرك نفسه لكن أنت ناسي
الله حسيب الخاين الذي خان   وقد تكلم الأوَّلي ولقـــــمان
بقولهم من خـــان كأن ماكان   وكل قاسي مبتلي بقــــاسي

ياعامله ماتعـــــــملين يأتيش	قيمة جـرادش تقبضينه الريش
ومن ذرى الحيله صرب مجاويش	والمعتدي مقطوع بالـــمواسي
وكل ظالم مايصيد شي خـير	بشر مكانه بالخـــراب لاغـير
وقالوا أهل العرف قط ماطير	أسرق وسلَّم ريشه الكـــراسي
من زل في الحوطه ولو بـــزله	تحيط بامواله وبه وباهـــــله
تمسي تقع له بالــــرماح نشله	نارالدمــــان الغامضه تساسي
لاتحسب إن أهل السلف ينامون	ولايخلون العذور للـــــهون
إلا إنهم قد يمـــــهلون لادون	رُوَيـــــــد قال الله للبلاسي
ياويل من طفف مكايل الكيل	أوطفف الميزان ويله الويـــل
يعكس على نفسه بلالي الليل	يمسي ويصبح للـــــبلا يقاسي
ياوالي الصدقه تـراك في الضر	فقل لغيرك في قـــداك يحضر
وللمضاوي ذي ضواك ينظـر	ينظر تيوس البَهم والعـــراسي
مافي وقوفك للوقــوف توفيق	ولانَفَس للضيق غـير بالضيق
وتاليتها شعطره وتـــــمزيق	والحبس يامحبوس في الحباسي
والجزء جز الراس والمرافـــق	تحسبه ينفق وانت فيه نافــق
الحالقه ذي تحلق المنافـــــق	من غير لا نوره ولامـــواسي
ياحافظ إحفظنا من المـهـالك	واسلك بنا في صالح المسالك
فالعبد لك مملوك وانت مالك	ولا لــــــداه إلا المليك واسي
واسلك بنا مسلك حسين الأوصاف	محمد المحمود جــــد الأشراف
حوى خصال التقدمه بالإنصاف	مُكسِر الصلبان والكـــــناسي

مصيون من عيب الحسد والأحقاد　　وليس بالجــــــافي ولابنقّاد
ولا إلى ما لا يزين منــــــقاد　　مغني بفضله عـــيلة الفلاسي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يذكر فيها الإشارة إلى ما فتح الله به من سر العصى التي كان وجودها ببلد الرحم من جهة نفحون وهي قصة مشهورة ، وقد أشار إليها في القصيدة التي مطلعها :

إسمعوا مايقول المعتني حلو الألحـــان　　خادم الساده أهل البيت من قادم أزمان
في علي بن حسن سمَّى صميله رعيدان

﴿ فقال رضي الله عنه ﴾

يارعيدان يامابرك مسيرك على الناس　　يوم شافوك زال الـــهم والغم والباس
واصبحوا في غِنا دايم كثير التنوماس　　دام ربي عنـــاهم لابَدا فيهم إفـلاس
إسمك إسم الهدى سُم العِدا أصل فقاس　　ياجميل المحيا ياصميل آل عطـــــاس
يامُفَلّق جماجيم الشياطين الإبـــلاس　　فيك سر من عصى موسى وذا النون والياس
أوهراوة محمد ذي جلت كل حنداس　　شرفوك أهل بيته بالشرف والـترواس
وانت مبرد من المشهد كما حبة الماس　　ذي تبين خبر ما عز من تِبر ونحـاس
من طعن فيك هو من حزب وسواس خناس　　خامس الحي والبيرق مع الطبل والطاس
في الخميس العرمرم بين مخيم وحـراس　　حوله آساد مايضوي على حاله العاس
كل من حاس في ذاك الحِمى نقّق الراس　　ياحذر من مساميس المسبات ياالماس
وانت ياصالح النيه تقرب ولاتــــأس　　هاك ماشيت من بشرى مسرات وإيناس
بُدَّك أن تبلغ المقصد ويصفا لك الكاس　　من صفا صِرف ملاّ أنت من جنس الأجناس

عب واربع وفي ربع الملا للبلا قاس وارقب النصر بعد الصبر واليسر لاتأس
واجعل الصدق والتقوى لك الساس والرأس واكثر الحمد والتسبيح في صبح واغلاس
صل دايم وسلم للنبي سيد الناس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قل لبا خشوين سالم وين قعرك بادويس*
قل له الليله بغينا كبش وإلا فحل تيس
بانلصك مثل ما لصيت في كوكه وخيس
يوم تسري في الغداري يوم تغبش في الغليس
والله إن عادك تنويـ ـت اللصاصه والفريس
لا وحات الله وجدي لا وحاته ذا الرويس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حين فرغ من بناء السقاية المسماة حوض النبي ، وجعل الماء فيها وفي الجابية التي شرقيها وأخرجوا الماء منها إليها ، وذلك في فواتح ربيع الأول سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف وهي الوقفة السادسة غير المخرج الأول الذي أصله قصد نورة المشهد وتشهيره وقراءة المولد عنده ، وفي هذه السنة السادسة المذكورة ، فقد تكاثرت العمارات من الناس في أماكنهم والله يتم المقصود ويكرم الوفود ويديم السعود ويشمت الشاني والحسود ، ولايسوء الصديق الصادق الودود ، بحق محمد المحمود ، وأهله أهل الكرم والجود ، الركع السجود ، وجميع الصالحين في الوجود . وهو هذا :

* وفي بعض النسخ : وين فقرك يادويس

سقاية الغــــــيوار   فـــاقت سقايا الناس
كــــــرامة المحضار   حبيبنا العـــــطاس
بانت من الجـــــنه   في الطعم والمقيـاس
وأما في الدنــــــيا   ماشي كماهـــا ساس
حوض النبي تُسمى   واقـــع بلا عسعاس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بالله ياشيخ بالوعـــــار   قم واسعد السيد العطـاس
ذي حوّط الغار والغيوار   وامّـــن بجده جميـع الناس
إنك من الفتـــيه الحضار   بالسيف عند الفزع والباس
تقوم في صفكم الأنصـــار   لله والجند والحـــــراس
أسود من عصبة المختــار   على ذُلل بل خَلَط أفـراس
كم من غشمشم ضرم هدار   بدَّار عند اللـــــقا دعاس
أقسمت بالله ياالأبـــرار   والرسل ياروس كم من راس
تأتون يانصرنا والجـــــار   بالرمح والسيف والـدباس
كونوا لعين العـدو مسمار   وردوا الكـــيد له والباس
ياساده إني عليكم عــــار   وإني بكم في المـلاء هجاس
خدَّام عـــــاني من العُمار   فقير مسكين تحت الـداس
عديم ماانتوا دعيم الـدار   وادوارهـا في البنا والساس
حرام ياقوم مايعـــــتار   حويلـــــكم للعدو والعاس
ياقوم قلبي بذنبي حـــار   دلـــــوه للحق ياقساس

رهبان ياحـــملة الأسرار فتـــيان في جملة الأجناس
قوموا بنا ياحـُــماة الجار ياغنوة الصحب من الإفلاس
والآن قم ياشرَح يابـــــار وحـــرك الشوق بالمرواس
وقرب الطنـــبره والطار للشرح والطـــبل والنقاس
والعود والعود والـــمزمار والطيب والـــيرع ماينقاس
وكل مزهر بشيخ أوتـار معـــدود للشرح والقنباس
وسَمـــــرِّ الساده السمار وغن بالبسط في الأغلاس
وبالنهار أوديــــــه وانهار تنهار بالصفو للجـــــلاس
واشجار فيها جنا واثمـــــار وازهار يحيا بها من حـاس
واحضر لنا الهادي الديار نديم دايم يدير الكــــــاس
رفيع مايعرف الخـــــمار ولايداني دنـــــا الأدناس
ولاصحب في جنا عصـار ولم يطس الطبق والطـاس
ولاعقر في عقر عـــقار ولاندم في الخـــدم دباس
إلا مجـــاهد على الأذكار بالعلم دايم لـــــــها درَّاس
طريح في دورها مـدرار يسيح في دورها حــواس
شاهد مشاهد شهود أخيار شهيد في مشهد العطـاس
حبيبنا الفارس المحضــــار عمر غضنفر صليب الراس
يابخت من له بحله زار على نِيه في الخــــلا قماس
قاصد وفا للصفا وإيـــثار وتقـــــربه للشرف وإيناس
ونصــــر للمشهد المشهار نافع بنفعه جـــميع الناس

مفهود للبدو والحضـــــار	والمبتـــــــكر منّهمُ والماس
الكل يقضون فيه أوطـار	عنده وفوق الوقوف أعراس
أشرق وزالت ظُلم واغدار	حوالك الليل والحـــنداس
ضاءت وفاضت عليه أنوار	فاضت تلألأ كما النـبراس
عمودها قطَّر الأقطـــــار	وسعدها فضـض الأنحاس
أنوار من دونها الأقـــمار	ومثلها في الضحى الأشماس
حدود فلّت حدود الضار	بـحدها القاطع الـــــمياس
وامسى الُمغير المغَـيّر فار	خانس كما يخنس الخنـاس
وصار من غار فيها هـار	وفي شفيف المـيافي هاس
واليوم ياقوم ذاك القـــار	احتاس وامسى عسل يمتاس
وبعد خوفه ونوفه صـار	أمان مصطان من الأنجاس
إذا طرقه العجول الـــمار	مَهّل وعَـدّل عِدل وارياس
وما عطيه طهور أطـهار	ومذهب الغِـل والأنجـاس
وفي المقيل الطويل الحـار	يقــــبل بشربه صفا لعاس
كأنـه لبن في عطن يشتار	ممزوج في ذوب فند أنقاس
ترياق يشفي من الحومار	ويطفي الوَهج والحِــــماس
وكل من به حُمَـه له سـار	وبرد الموقـــــــد الرساس
يطعمه دَرة بكار أبكـــار	بريد حـالي على الأضراس
يمـــــين ميمون فيها بار	إنه بِدنّـــــــهِ دوى اللماس
نعمه عظيمه من الجـــبار	نحـــــمده نعبده بالقدّاس

والما الذي من عطيه دار　　طب العلل عند كَم من راس
دواه مجروب علمه طار　　في كل عرصه كما النسناس
معروف ماهو لواحد غار　　إلا الحِسد للثنا غماس
جَحود مصري على الإنكار　　ملعون مفتون بالوسواس
حقّاد جحّاد بعد إبصار　　محروم غلبت عليه أنحاس
ظلوم للصالحه ستار　　هذاف كشاف للحراس
غليظ في الظاهره جوار　　هماز في الغايبه لهاس
في الوجه مهما حضر مكار　　وإن غاب في العيب هو رفاس
بهّات عاتي كبير أشرار　　بادي وعادي بحد الفاس
قاني مقاني غِمر واغمار　　يدق في الدبر بالمواس
وقصده الهتك والدمار　　والهطر والكسر والحسحاس
هذا ونختم بالإستغفار　　نجعله ختم الكِلَم والراس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الحمد لله مبناي إنطرح فوق ساس　　وصح تحقيق تلقيني وصح اللباس
لخرقة أهل التصوف مُذهبه كل باس　　عن من سُقي من شراب المعرفه خير كاس
ونال من ربه المعطي بغير التماس　　مالا يحدد ولايحصر بحصرأوقياس
عنيت به شيخنا مجلي ظلم لالتباس　　حسين أبوطالب المشهورزين الحواس
ذاك الذي هو لجيش الله قايد وراس　　ذاك الذي في رجال المعرفه لايقاس
ذاك الذي زاد حاله في المعالي وداس　　جمع المقامات ذي قد رامها رب عاس
وهبي وكسبي حباه الله بها باحتراس　　مِنّه وتوفيق حتى ساد في كل ناس

حصني وكهفي وركني عند ماالضر ماس ... فخري وذخري وعِدِّي في المضامي اليباس

مالي وحالي وكنزي في الوقوت الفلاس ... أصلي وفصلي وشيخي في السند والسلاس

طريقة الحق دنيا مُرَّها في الفــــلاس ... وسيلتي عند ربي حين تبلى الحـواس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد إن شيت تعطى فخر زايد على الناس ... أوتبا مايُغيب عنك الضـــــر والبـاس

زر عمر يافتى ذي هو في البطن عطاس ... زر عمر ذي وَضع مبنا المعالي على ساس

زر عمر واكثر الترداد صُبحك والِإغلاس ... زر عمر تظفر المنـه ويصفا لك الكاس

وابنه المشتهر ذاك الحسين الذي قاس ... كل طايل من اهل المعرفه واهل الأنفاس

معدن الجود أبومحسن غياث أهل الِإفلاس ... شيخ الأحقاف من الأحَيا وسكان الأرماس

وافق إسمه في أخلاقه ولا مس الأَدناس ... قف تجاه الضريح أطلب مرادك وكن حاس

يالإجابه ونيل السؤل في بشر وإيناس ... حي ذيك الضرايح ذي حوت خير الأجناس

كل من زارهم طابت حياته من اللاس ... مايناله وتمضي كل أيامــــــــه أعراس

والعواقب تقع زينه ولاينـظر إبـلاس ... والصلاة على احمد ركن عدنٍ مع الراس

ماسرى بارق أوسانق بنود الصبا ماس ... أوتغنت حمامات الحِمى في تنــــهاس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياصاح مادري ورى ذا الوقت معكوس ... تكدر واعتجن بالبلا والــــهم والبوس

وجوره شاع بين العرب والعدل مطموس ... وميدان الوفا ظل دارس غير مدروس

وثوب البرهته بان عند الناس ملبوس ... وتركوا كل مابان من هِــــمه وناموس

وراح الحق مابينهم خافي ومدعــــوس ... تورای واصبح الآن في ظلمات مغطوس

وشفت اللوم في ذاك بين الناس مريوس ... إذا واحد ورع مغتبط بالـدين منفوس
لحقته بينهم مخـــــتفي بالضر ممسوس ... ولاينهى إذا شاف منكر مطلع الروس
ولايأمر بمـعروف وبالمعروف محبوس ... بحد السيف ولاّ لسان أوقلب محسوس
وهو بالقلب تالي مقامه حق ماسوس ... ولاتلحق مساعد إلى الخيرات مهجوس
سوى مطيوش ولاّ بطير سبع بلحوس ... وحاصل الأمـر قَل الوفا والدين مخيوس
ألا يا الله ياربنا يافرد قـــُـــدوس ... ويا من كلٍ أمسى بفضله نيل مغموس
توفقنا وتغفر إذا امسى العبـد مرموس ... في القبر الذي فيه كم من جسم مهروس
من اللــزه وهو ممتلي بالدود مكبوس ... ولاينجا من أهواله إلا عبـد محــروس

من الزلات ولاّ من الغفران مقـبوس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سرحان صابر إلى دار آل فارس يرس ... منين ماجنّح الداجي ضـــواهم يعس
أما ظفر شي من الضيـفان ولاّ فلس ... قَمَره لحـم الغـذالب في الشفا يلتحس
إذا طرت له بخاطر غاب له خس حس ... ولا نظـر في العواقب حين جا يلتمس
وبات يرباه في ليــل الشتا مانعس ... هو والجماعه ونعمـك ذي بهم يحـترس
حتى وصلهم بعتمه وسطـــها مغتمس ... كما القـــعود المعالج في عجل يفتحس
يسير في زند مُخ الساق ماهو جِوس ... من شافها اهتال منه ظل يومه بـخس
بادر عمر يوم شافه معتــبي ماكبس ... خَمْـــخَم فؤاده بـحله ضؤها يقتبس
عَمَده من حيث يعمد في المغار النجس ... صح إن إيده بـــثوب العافيه يلتبس
لازال محمي نقي مشكور ماهــو دنس ... ياذيب لو فيك وازع ماتقـاوس قِوس
ولو معك فكرماتهضى قبـيـلي ضرس ... من رؤس كِنده صِلاب الروس مايخترس

ماينـدحق عـذرهم للخصم لو بـايهس ... وانشد من اخبارهم كم من معادي نهس
وامسى في القيـد بين ادوارها محتبس ... والثانيه كيف بن فارس يقع يفـــترس
ذا غاية القول ولاّ عادنـــا مهتجس ... معي قـــوافي عديده نودها لي ينس
والختم فيها صلاة الله دايم قـــدس ... على النبي المصفّى بالجـــمال النفس
وآله وصحبه ومن جاهـد معه محتبس ... وتابعـــيه إلى يوم الحساب التعس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

متى ياأحـــمد توافينا ... متى بانطـلق الأحباس
متى نبلغ تـمانيـــــنا ... ونسلم ظلمـة الوسواس
إذا زرنا مواليـــــنا ... محقق تنجلي الأغـلاس
وبانـــــملي مخالينا ... ونشرب من صبيب الكاس
من العِـد الذي فيـنـا ... عمـــر بو سالم العطاس
ونجله ذخـرنا ذيـــنا ... نَعُـــده عند دفع الباس
بهم نُسعد إذا جيـنـا ... ولو نسعى على أم الراس
ونفخر من يناويـــنا ... ونحسَد من جميع النـاس
بهم تقوى مبانيـــنا ... ويثبت عرضها والساس
عسى الباري يعافينـا ... ويعطيناكـــــما باراس
ويتولى معانيـــــنا ... فنعم العـــون والحراس
وينصرنا وعانيـــنـا ... ومن له نحونا استئناس
ونكفى من يعـاديـنـا ... من الجن أوشرار الناس
إلـــهي خذ نواصينا ... إلى الخيرات والأمجـاس

إذا ماكنت حامينـــا فلا نخشى صروف الباس
بمعروفك تواسيـــنا ونعم الكنز في الإفلاس
وتوفيقك يقاديـــنا إلى التطهير من الأَرجاس
وتسرح بطن وادينـا صبا لطفك بها نسناس
إلىماارضاك تهـدينا بسابق علمك القبـاس
نهار أشهدتنا فيـنــا بالإستفـــهام واللساس
فزُد يارب أياديـــنا بمارديت من الإحساس
بلى من قبل تبدينـا هنـا من غيبك الغماس
فنحمدك أنت بارينـا ومعطينا بلا مقـــياس
عطايانا وأياديـــنا بدت من جودك أصل الساس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياوجيـــه إسمع وسر حـــين تدعي لاتحوس
داعي الله ذي دعـاك فاطلق أعصاب القلوس
قم وبادر واجتــــهد في العـباده ذي تسوس
واجتنب حزب الضلال أنج واتركهم جـــلوس
فإنّ جُـل هذا الزمان جــرهم حب الفلوس
في وراها يركــضون بالطلايـــع والرسوس
كل من لاهي مـــعه فاز منهم بالطمــــوس
لو يكون إبن النـــبي ظــــل دايسهم يدوس
ضيعوا حسن النـــيه واصبحوا بين الكبــوس

واستعاضوا بالـهبـا واللقـــالق والكنوس
مثل ماقـال الشريف صح ذا وقت النـكوس
واصبحت سُبل الهدى خافيه فــيها دروس
من عدم نــياتهم تاهت أعينهم نعـــوس
لو لهم نــيه بدت شارقه مـثل الشـموس
غير جـــمله ياوجيه يوم تنـــقدهم نجوس
ظاهرتهم طاهـــره والبواطـــن ذي تموس
قولـــهم مثل العسل والقــراره في الحسوس
مثل حجــران الغـدير ذي دواخلها يـــبوس
بعد ماقد شاهـــدوا صدهم كـــبر النفوس
واصبحوا بعـد الرضـا في الشماته والعـــبوس
لابسي ثـوب الصلف بئيس والله من لـبوس
من نظر مـنهم جـمال ظل يصبي في عكـوس
تنظر أطـوار الشرار من جـــنابه في قبوس
يبغض أعـلام الرشاد والـــهدايه بالدروس
خشية من نـــورهـم يذهب أظلام الدسوس
ما يـــبون الله يجود يقلب أيام النحـــوس
بالسعاده والعطـــا يوم يكـــفي كل بوس
حاسبين الشي قلـيل غـــرهم ضيق الحبوس
مادروا كيف البـنـــا عن طـريق العيـدروس

صاحب الجاه العظيم والمواهب والغـــروس
نال من مـــولاه ما ليس تحـــويه الطروس
والكرم مجده يفيض جل عن حصر الجنوس
قال في نص الكتاب فانجـــلى به كل بوس
فانفتح باب الرجـــا واطلع التوحيد روس
فان حكمة ربـــنا ماتقيّس بالقـــيوس
رب سلم بالســـلام واغفر الذنب الغموس
واكفنا هم الـــدُّنا ذي نوايـــبها جروس
يالطيف ألطف بنـا يوم نوضع في الرمـــوس
واكفنا يوم اللـــقا كضة الـــيوم العبوس
واحمنا عند المجـــاز من مزاليق الطـحوس
واسقنا حوض النـبي شربةً تجلي الغـــلوس
ندخل الجنه كـــرام بالطـــهاره والحروس
نجتني ثمـــــراتها والكسا زين اللـــبوس
والحسان الطيبـات نلتقي كـم من عـروس
والزياده ياكـــــريم نرتجيها بالقـــــدوس
وصلاةً دايمـــــــه كلما سانق يـــــنوس
تبلغ الـــهادي البشير مجلي أقـــتام النجوس
ذي محادين اليـــهود والنصارى والمجـــوس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كم من عديم ربه دعاه بالنـــاس   أقبل إلى بابـــــه وترَّك الناس
نهار ثاني قام يحـــلق الراس   لاباس ياعـــبد الرحيم لاباس
إن شي حصل شاعطيه فضلة الكاس   بركة عمر قطب الزمان عطـــاس
وحسين شيخي والإمام والراس   الله يصونه من جميع الأَدنـــاس
ومن عداوة كل خِب لـــهاس   مُحرَّسين القـــول بالتحراس
أهل الجـفا والضر والتحساس   والبرهته والضر والتهـــيواس
ذي مايخوفهم سكون الأَرمـاس   مطـــوّلين آمال طي وسواس
مايذكرون الـــموت والتلساس   ذي بين سكراته تغيب الإحساس
ماعاد ينفع مكـــرهم والأنجاس   دعهم وعذ من شرهم بإحـــراس
الله مولى الكل مذهب البـاس   يكـــفيك ماتخشاه منّهم راس
وصل دايم في الضيا والإغلاس   على النبي تعطى المـــنى والإيناس
من رحمة المولى وُقيت الأنحاس

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامن حليف الإفـلاس   ياطالب العـِـفه بِطِلبة الناس
بيئس مرتع النـــاس   سوى لك المخروج بالتحـــراس
مالساحتهم ســـاس   ومن بَنى فوقه بِـــناه يهتاس
خل شرب الأَنجـــاس   واشرب من افضال المهيمن الكاس

فصل

ماللسؤال قـــوه   ولايرومه صاحب الـــمروءه
ليس فيه دعـــوه   والفقر مضمونه وصيت جـــوَّه

تركه الفـــــــــتوه　　والعز والناموس بين الإخـــــوه
حرَّمـــوه الأكيـــــاس　　احمد وصحبه كل روس ذي راس

فصل

غير ذي الجـــــــهاله　　ذي قد توسط للصلاح للبـــين
أورمى بــــــــــــهاله　　في جايـحه مثل الدمار والـدين
أوبلي بجـــــــــاله　　شينه تبـــــين منها به الشين
فاالثلاث لابـــــــاس　　لمن سأل والترك نــورالإحساس

فصل

ياقـــــــديم الإحسان　　يامن لخلقه كل يــــوم في شان
يارحيم رحـــــــــمن　　يامن يجازي من يتوب غـــفران
ياقـــــديم منـــان　　تقول للشي كن فـــــما تشا كان
عافنا من الــــــباس　　واغفر لعبدك في سكون الَأرماس

فصل

عبـــــدك المقصـــــر　　العاني الجاني عظـــيم الأوزار
أهـــــــدله وبَصـــــر　　باللطف والتوفيـــق سر واجهار
وعن واقـن وانصـــــر　　على العِـداه المؤذيـــين الأشرار
واشف ياحــــكم وآس　　واغسل ضميري من جميع الأَدناس

فصل

بالنبي تكـــــــــــرم　　واقبل بفضلك ياكـــريم الأكرم
فبك عبـدك أقســـــم　　عليك بالطهر الشفيع الأعـــظم

بلغـــــــــــه مُسلَّم   إلى المعالي واعطه العطا الجـــــم
فإن جودك أجـــــناس   مايحتصي والطرف عد الأَنـفـاس

*****

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التذييل على نفس الشيخ عبدالهادي السودي نفعنا الله بهم آمين :

زارت وقد غاب الرقيب والواش واهل النمم والحـــواش
غزال من شاهد جمالها عـــاش في راحة وانـــــتعاش
مشربشه في حسنها تشربـــاش وبشر بشري وبـــاش
تلعب بكل العاشقين حتـــباش فاقت جمال الِحبـــاش

فصل

فقلت أهـلا بك وألف مرحب ياأحب من كـل أحب
واحاكـــمه في كل أهل مذهب عقـــلي عليك إنتهب
أنا الذي في العشق مـثل أشعب نصف الســهر والتعب
أخشى يكون حظي من الهوى لاش وعود منه بـــــلاش

فصل

ماحيلتي قد حِـــرت في غرامي والعــــقل مني هَمي
وصار يومه طوله كـــــعامي صابي فـــؤادي ظمي
ولي مرامٌ نازح الــــــمرامِ مرماه مايرتـــــمي
خافٍ على العقال كيف الأوباش ماقط فيه إنتـــباش

فصل

والله مايشفي غلايل البــــين يايوسفي الجبــــين

إلا وِصالِك ياكحيلة العـــــين　　جـــــودي ولاتمنعين
متى يزول هذا الجفا وترضـــين　　أيامنا قد مضـــــين
فالــهجر قد شوّش علي شواش　　جسمي ضنا من هَواش

فصل

الصفح ياذات اللحاظ الأكـحل　　فما لصـــــدّك محل
فالبين سمسم مهجتي وأنحـل*　　وفك صبري وحـــــل
وحل بي واريم منك ماحـــــل　　من العنا والـــــوحل
لكن بَـخِ بـــَخِ وألف شاباش　　لُـــــسّي جنا في خباش

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياأهل الربط والمشاخص والفوط والقروش　　والزنقله والزخارف والزهـــا والنقوش
والجمع والمنع واسراف البنا والخـروش　　والبخل والشح في اهل المسكنه والطروش
تحرَّبـــوا للمدارج والحنط والنعـوش　　وراح ذباح الأرواح الغــوالي يهوش
بايلتهي باللفالف والزقـــر والقشوش　　واري جري غير عند الذبح ماهوبشوش
يبطي يحكمك عا مهله ويبطي يكـوش　　ولاّ الكِبر والهرَج والمخرفه والغشوش
والدانيه فانيه مَـــــلاّ زَبَدها يفــوش　　والطيبات الحوالي عـايـدتها الحشوش
وتالية صفوها واللهو حسره وشـوش　　كم شفت عربان فيها من رزوم العشوش
ماتوا وخلوا الخمايل خاويه عا العروش　　وعاليات المباني خالــــيه للوحوش
لو جيتها في الدياجي بات جوفك يحوش　　وقلت ياليتنا درويش جـيز الـدروش

---

* وفي بعض النسخ مابين سمسر مهجتي وأنحل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات في حـال ضـيق وجـدب وقحـط عـام في جميـع الجهـة يستعطف بها ربه الرحيم الغفور فقال :

ألا يا الله يارب يامـــــولى المناشي تعجل بالفــــرج في عجل مامننا شي
وترحمنا بنشران في الآفـــــاق فاشي بحق أطفال واشياخ رُكّــع والمواشي
ولاتهلك خليقتك باوزار الحـــــواشي ولا من هو يبـالي ولا من وزر خاشي
من اهل الزور والجور والقمع المراشي ولا من باع دينه على دقـــوه وماشي
غبي مغبون جاب الجواهر بالقشاشي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياغبن من عاش عند البخل ياخس عيش ماقط يحسن ولو بيدُه من الخير فيش
جماع منّاع مثلـته ذِبــر وسط خيش طاوي حباله من المعروف كساب هيش
كما حرامية الحرمين ذي بالعـــــريش يجمع لغيره وميعاده ركـــــوب النعيش
يندم ويدرى بكسب المال ينفع من أيش يقول ياليتنا معدود في خـــــير جيش
جيش السخا والفضيله جيش سيد قريش

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان سـبب إنشـائها أنـه اتفـق برجـل يقـال له معتـاش الشماسي ، وذلك حين خروجه من زيارة الشيخ مزاحم بن احمد باجابر صاحب بـروم وذلك يـوم الإثنـين لعـله عشرـين في جـمادى الأولى سـنة ١١٦٣ ثـلاث وستين ومائة وألف فقال :

طابت معيشتك يامعتاش في كل عيش ⠀⠀ لازال نوء السما يهمي على ارض البهيش
من عين معبد إلى حَلّهِ إلى أما بويش ⠀⠀ تسرع وراعي مراعي خصب والخير فيش
غنت لكم يوم طابت من مخافه وطيش ⠀⠀ تحسب حرم حله الهادي وعصبة قريش
ماهو كما ساحل الذيبي لمن مر هيش ⠀⠀ دايم وهو خوف كانه من حدود الفريش
ياذي تُوضِر منامك ليش ذا الفشل ليش ⠀⠀ عذر حدودك يغنن لك ملاح النقيش

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا على أبيات وصلت إليه من الشيخ الفاضل علي بن سعيد بن عبد الله وزير صاحب السفيل ، تقبل الله من الجميع . ونقدم أولا أبيات الشيخ علي المذكور وبعدها الجواب ، وكان إنشاؤهما أواخر ربيع الأول سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف ، فقال الشيخ علي :

يابن حسن هات في قصة الأسد والوحوش ⠀⠀ هي في كتاب أوعلى نيه خياط الفتوش
الشيخ مايعتذر عارف كريم الطروش ⠀⠀ والثاني أحسن ومفتنهم حسفته جهوش
خدمتنا يوم سديت الخراب الخشوش ⠀⠀ واخزيت شاني ذرى الفتنه لميد البلوش
يا الله إذا هبت العَليا وثارت نكوش ⠀⠀ وامسى يهوشل على الوادي الزهي الطشوش
ربيع باكر يقع موسمه مثل النعـــوش ⠀⠀ وكلٍ أملى ومـــلاّ الأوضعه والحفوش
وبعده ألاّ وصول الفاطمي بالجيــوش ⠀⠀ ونقمة أهل الكبـــاير والربا بالقروش

والفي صلاتي على سيد العرب والحبوش

﴿ وهذا جواب الناظم عفا الله عنه ﴾

أهلا وسهلا وحيا عد وبل الطشوش ⠀⠀ وعد مافاضت الوديان بين الفـــروش

واسقا النخيل البواسق والسلل والريوش وامست سبوله وخُبرَه والبوادي تنوش
بـخط محكوم حلو اللفظ زين النقوش مثل الحروف المشاخص والحلي والقروش
من شيخ فاضل كما الهاطل قوي الرشوش عَل بن سعيد ابن عبد الله كريم الطروش
ذكرت ياشيخ في قصة الأسد والوحوش هي من كتاب أوهي ألاّ من هذيف الدروش
لميد لثنين في حيلة مقام الـــــهشوش لا بالله ألاّ تراها في الحـــواشي تحوش
في ضرب الأمثال غالي عال شاهر دهوش على لسان الديار الخاويه على العـروش
والنسر والطير والعقرب وبوم الحبوش فيها عبارات موضوعه دوى للفـتـوش
عبر بها كل عالم في العـــــوالم بشوش مثل ابن أبي طالب المقدام بين الجيوش
نهار صالوا عليه أهل الحسد والغشوش واهل الطمع في الدنايا الفانيه والقشوش
ذي شبوا النار بين أهل الوفا بالحروش باخبار ما تحتكي منها الحشايا تحـوش
حسيبهم ذي رماهم يوم حشر الوحوش وقلت في الفاطمي مسهون علمه يفوش
قريب في خير ياتي بالزها والطمـوش قيدوم عسكر وخياله بِدَهما جــروش
والخضر والياس في قومه وعيسى يشوش يدمر أهل الجفا والجور واهل البطوش
وينشر العدل ذي قد كان ماله نكوش وتنطفي نار قوم الدانيه والدنـــــــوش
وتصبح الروم في خلط العرب والحبوش ويرتع الذيب والضانه بمرعى رعـــوش
والصقر ماعاد يرمي ساكنات العشوش يا الله متى بالخبر منه تجينا طــروش
نقرأ خطوط الهنا ماقط فيها غطـوش والخـــتم بالهاشمي خيرة خيار القروش
صلاة دايم تواصل بالعشي والغبوش عِداد ماسبَّلت رؤس النشئ بالطشوش
وسبح الرعد وامسى في علاها ينوش

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾ [1]

عل بن حسن قال عارضني صبا فيه طش　　مخيلة الصيف صبت رشت القلب رش

بارد نسيم العلاوي ذي تزيل العطش　　تقول ما ورد ينذاهاحِـــرك من غبش

ياليتني حِل في ارض العكبري بالبقش　　باشل قشي ومقشاشي وماكان قـش

ذلاّ معي شغل في المشهد عليه الحَوش　　مايصلح إلا إذا مـــــولاه حاضر وبش

بالهجر والفجر والبكره وساعه غبش　　بالخيل والرَّجل واهل الروميه والنمش

مانا كما ذاك لاشاف الضيوف إمترش

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لا بالله إلاّ بني مُـــــرَّه قبايل حماش　　من خوفهم عاف باقباش مرعى رقاش

لايسهن الخفر يا اهيف من قتلهم وهاش

[1] هذه القصيدة غير موجودة في نسخ الديوان وغير مثبوتة في كتب الناظم ولكنها متداولة بين الناس ولذلك أثبتناها هنا لنسبتها للناظم .

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

حرمة السوء مضواها مصيبات وانقاص　　ويل من خيّمت عنده بدين التربـاص
وانت ياذي بلاك الله بحمل التبلاص　　لاتقع مثل من هو في الدمان الغدق راص
فان مافوقها مبنا وعن قـرب يغتاص　　خذ نصايح بها تغني عن الدون والقاص
من حديث النبي ماحاكها الراوي القاص　　أفرث أبطان حرقوصك وخل التحرقاص
كلحة الوجه قدها خير من غِل وامغاص　　قل لها وحدكم في المجلس المخفي الخاص
أين معقولي القاصي ومعقولش القاص　　لامعش صادقه مني ولامِنِّش إخلاص
غير أنا منقلص مِنِّش وعندِش تقلاص　　كل واحد على صاحبه غاير كما اللاص
في الخيانه ومن قد خان في الهاويه غاص　　مادوانا سوى قطع العِـلق والتخلاص
خير من حرقة النيران مابين الإخلاص　　عبرت أعمارنا في البحوله والتـبرقاص
فانشري في دعة رَبِّش كفى من ترباص　　بارك الله وعوّض من بدت فيه الأبخاص
فإنه المغني المقني لنا عند الأغـــراص　　سد ماقد مضى واتلت معايش وأقراص

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حين وصل الحجلين وذلك يوم الثلوث خامس شهر ضفر الخير سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف فقال :

ألا يا الله ياذي رزق داني وقاصـــي　　على الحجـلين هطال من جمع المقاصي

*****

﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

من أين ماجيت ماشي دين عند القضاه مالوا إلى الحيف ذي ربك عليهم قضاه
وتركوا العدل ذي حبــه لهم وارتضاه ماباتوا ألآكما اللصـان ذي في الفضاه
بالظلم والبرهته من صاد مسلم هضاه

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذا تخميس نفيس للعبد الفقير إلى الله علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس باعلوي على أبيات وجدها الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، قال اليافعي : كنت أطالع في بعض الكتب كثيرا ولم أرها فيه حتى كان في بعض الأيام وجدتها فيه ، ثم خمسها العبد الفقير إلى الله علي بن حسن العطاس وزاد فيها بيتا بتخميسه وهو قوله :

لله نفحات عظام فكن لها معترضا

وفي الحديث (إن لربكم في أيام دهركم هذه لنفحات ألا فتعرضوا لها) فالمتعرض لنفحات الله ليس المعترض على الله ، قال العبد علي بن حسن فصوابه :

الله يفعل مايشاء فلا تكن معترضا

فافهم ذلك . قال الشيخ اليافعي وحصل لي بقراءة هذه الأبيات من المواهب والكرامات ماتعجز عنه الألسن الواصفات أوكما قال . وهي هذه بتخميسها :

همٌّ همـا ثم انقضى
وظلامه نـور أضا
بالكل مـولانا قضى
كن عن همـومك معرضا وكِلِ الأمور إلى القضا
علم الحقيقة والحقـيق
إن الهدى قصد الطريق
روح الرجـا حبل وثيق
فلـربما إتسع المضيق ولـربما ضاق الفضا
كن في الرجـا مستغلب
كرجا طـماعة أشعب
ليهون كـم من مصعب
ولرب أمـر متعب لكـن عواقبه رضا
بين المغـارب والعشا
ينشا نشا ويشـا نشا
قل إن تشا بـرد الحشا
الله يفـعل مايشا فلا تكن معـترضا
قل يامهـيمن ياسلام

سلك السلامة والسـلام
والعاقـــــبة دار السلام
لله نفحات عظـــــــام فكن لـــــــها متعرضا
كم فرحة في ترحـــــة
كم منحة في محـــــنة
فاحذر تكـن في شحنة
وابشر بعاجل نفحـــــة تنسى بها مـا قد مضى

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو لما عبر على أهل وادي التجروب وهم يعمرون في الفقر الجديد الذي أشار به عليهم في مفتك اللقيطة وقد نقل لهم البُناة وهم إثنان : علي بن عبد الله باشميل العرسمه ، وسليمان بن أبي بكر باحويرث الخريبه ، فلما عبر عليهم وذلك يوم الإثنين منتصف ربيع الثاني سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف قال شلوا عند شل الحصى- الكبار بهذا الحدو :

قال بـدَّاع القوافي	ماطبيب ألا غليــظ
كـبروا فيه الروازم	يطلع الوادي يفيــض
كـل من هو بايجمل	في قضى حاجه يريض
والجعاثث ماهي ألاّ	للمخاون والبغـــيض

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياطايعه قصري في طولها والعــروض ريضي ورُضي جفل قهوه وقضي قضـوض
وشاهدي مشهد العطاس تقضي غروض والشرب من ما عطيه شافيه للمروض
مجرَّبه طب نافع للجروح الغــموض حُمَه وحُما شفاها غسلها والــبروض
ثلاثه أيام واسلم لاتخاف النقــوض دومي عليها ونا ضامن وَفي القبــوض
وأما غريمش عمر هيج القتال العضوض عطاس غطاس في لج المكارم يخـوض
وهللّي واعملي صالح وصلي الفروض وفارقي من يسب الناس فيهم يخوض
واهل الحسد والكفاره والشِنه والبغوض وكل جافي على اهل الخير دايم يغوض
همّاز لـماز واقع في مصون العــروض دايم وهو بالمـبرش في الجمـاعه يقوض
وجانبي كل خصله منقصه للعروض

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة يرثي بها صاحبيه الحبرين المنورين : عمر بن عبد الله باعوض العفيف ، وعوض بن سالم بن احمد بن بريك ، وكانت وفاتهما رحمهما الله في مدة متقاربة نحو أواخر ضفر الخير سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف فقال :

ياعيني أبكي عيوني عضني الدهر عض ودفقي من دموعش مثل دفق الفيض
من به عُشُر عشر مابي في الدجى ماغمض عدمت الإثنين لي ماقــط فيهم عوض
عوض ونعمك ويانعمك عمر ياعـوض عيَّد عدوي وقال السهم صاب الغرض
والسيد انقضت أعضاده بحبـاه قض قلت الخبر صدق غيث الهم فوقي جمض
وانت استعد للمصايب عادها في القرض ماحد مخـــلد في الدنيا محل الرمض
والهم والغم فيها والهرم والــــمرض مايسلم إلا وفيها من كلاب المعـــض
واخبارها فات ولاّ مات ولاّ انقــرض والعظم لا ماتكسر شظه البـين شض

كالريح والمايد الما والرياح انقبـــــض ياطالب العـلم والتحقيق في المفترض
تعال خذ من كلامي ماتيسر ونــض طهر ثيابك على نيه وبالماء تِـــوض
وجد وصلي الصلاة الخمس تقضي غرض وزك مالك فمــولاك استلف وافترض
وصم وحج إن وصلت الحج من غيركض وزر نبيك وعن كل الصحـــابه ترض
ولاتبالي بمن قلـــبه سهى واعتبض ولا من احسد ولامن تاه ولاّ فـقـض
ولامن انكر على حزب النبي واعترض واقتد بمن طاب قلبه من خبيث المرض
ومن ترك ظلم جيرانه وللطرف غض واحسن صفاته وحلاّ حلقـها ماحمض
وللمساكين والقربى جنـــاحه خفض ياويل من هو غليظ القلب حَساد فظ
همـاز مـنّـــاع للخيرات شر امتحض ذاك الذي عنه نور الدين والخير فض
إن شاف نعمه على مؤمن كره وارتمض يندم ويحرم في الدنيا ويوم العـــرض

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعبود الحذر عادك تخـــلي فريضه واجتهد في صلاتك بالنيات الحفيظه
كن عليها مواظب في الشتاء والمقيظه فانها مالها من عـــرض دنياك عيضه
واكلف النفس ذي هي لك عدوه بغيضه ذي تعاوِن عليك إبليس فيما يـريضـه
هو يسوِّل وهي تعمل وهي لك ربيضه صل واقنت ولازمها ونعم القبـــيضه
فإنها تشفي أمراض القلوب المريضـه بل وفيها منافع لك طويله عريضـــه
كل من لايصلي ما هو ألاّ جريضـــه فان في تركها للرب الأعـــلى مغيضه
يوم يأمـرك بأمره وانت تهـوى نقيضه لودريت أيش فيها من خبـايا غميضه
ماتناسيتها ساعه لــِميد الخبيضه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شفت ياسهل من حالي شنينه ومحضه ... مثل ماتنظر البارق إذا خِلت ومضه
واعترف لي من التقصير طوله وعرضه ... واتضح صُفري اللي كنت موهمه فضه
جهد نفسي ومقصدها من العهد نقضه ... لاتعرف ولاتسمع لذي وعظ وعظه
كل ساعه ولي في بحر الأوزار كظه ... صرت قاسي عني قلبي ورفعه وخفضه
ذاهنا حمل مااقدر يافتى شل بعضه ... منه طرفي بكى واستثقل الثقل فرضه
سيل طامي عرمرم لو تشبيت رعضه ... شبه ذي قال ضاقت بي سما الكسر وارضه
لكن أطلب من المولى في الحال حفظه ... من جميع الجوانب قط ماحكمت لفظه
غير ساهن مرد جوده وفضله وقبضه ... يا الله إني على بابك ولي إليه نهضه
ملتجي بك إذا عضت من الدهر عضه ... دهر فيه النكد بادي وكذبه وبغضه
في القرابات صاروا فيه ركضه بركضه ... والوفا قَل والدين إنقرض قبل قرضه
ماتجد صاحب إلا فيه لابُد عبضه ... ظاهره شاهره لاشك تحقيق يقظه
مايراعي الصديق إلا لتنفيذ حظه ... وإن تلقاه ظهره في نوايبه قضه
يكِّل الخل والقا له إذا غاب لمضه ... وإن لقي ساعةً يغتاب خذ فيك محضه
وإن تذكر قضى حاجته يشعرك حفظه ... والتواضع ويغدي لك على الأرض محضه
ثم يرجع إذا نال المنى واستقضه ... في تشيراده أصعب من ركاب المعضه
بعد ذيك اللدانه ينقلب غُصن حبضه ... والصلاة على الشافع لنا يوم عرضه

الذي زين الباري به العرش عرضه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رب وفر من الطاعات والدين حـظي		واهدنا كل ماهولك من الفعل يرضي
واغن قلبي بجودك ذي إلى الخير يفضي		واسق بامطار فضلك ياحكم داثر أرضي
صن عن المعصيه يارب الأرباب عِرضي		فإن مالي سوى بابك لعـقدي ونقضي
ماالتجي غير بابـك والخبر طي نهضي		نحوسُبلك ولكن بك مـدادي وقبضي
ماشور ألقي لشي إلا إن كنت ركني وحظي		كل طاعه بتوفيقك لـها العبـــد يمضي
وانت ياربنا للخـير والشر تقضي

******

﴿ حرف الطاء المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب بها صاحبه مبارك بن احمد باقطيان صاحب الروضه :

مبارك أصبر ولاتقرب طريق السخط   سفر سفر ماتشوف إلا وقالوا محـط
دنيا دنيه مداها دون ساعه فقـــط   والزين والشين كله قد عَجـن واختلط
وتاليتها مصارع خافيه في خطـــط   من جات خطته ماتدري به ألاّ سقط
والسعف واحد ولكن في القريب الفرط   حد سار سالف وحد خالف وحد في الوسط
ملاّ على الناس رِيدِه بالهلع والشغـط   ركبوا طريق الزلل ماعـــولوا بالحُوَط
مافكروا في العواقب من لحق غوط غط   لاحول وإنا لـــــمولانا نشبنا بشط
مِلنا وحلنا ولكن كلنا في الغلـــط   ولالدينا مداوي في جــــميع النقط
إلا إن برحـمته مولانا علينـــا بسط   تمت حما الله قاريها وجامـــع وخط

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذان البيتان قالهما حين غرس أهل الرباط (رباط باعشن) المكان المسمى حجيل الرباط وضايقوا بين النخل وكان قد جمعهم في بيت الشيخ عبد الله بن محمد باسندوه وأشار عليهم بازالة بعض النخل لأجل المنافسة بحسب مايقتضيه العرف ، وتم عليهم الكلام على أنه ينقل حراثين من أهل الجهة وماعرفوا إزالته أزالوه والحساب بينهم في الذّبر ، فلما رجع إلى الهجرين وصل إليه الكتاب من الشيخ عبد الله بامحمد المذكور بأنهم نكثوا في الكلام الذي تم عليهم في ذلك ، فقال في جوابه (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) وهذا لايصح لهم

فيه مال ولانخل ، وكتب هذين البيتين في آخر الرسالة :

من بايشوف الهوى باقل بغير إنضباط   يشوف سبي الجماعه في حجيل الرباط

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الناس قاموا وصهري مايبا ألاّ قـلاط   قلنا له الشرح قال الشرح بعته قلاط
عسى صهارتك تنفع يوم سير الصراط   ماادري يقع صدق مادري قولك ألاّ خراط
عسى الوفا منك ولاّ قد حصل الإشتراط   بانعمر الزاويــــه والمدرسه والربـــــاط
في مشهد النور ذي رد المخافه وحاط   رب السما مَد فيه المأيــــــده والسماط
وامسى مُنوَّر وبعد القبض فيه إنبساط   من جاه معجول يمسي بين الأَدوار حاط
الحمد لله فضل الله قض الربــــــاط   وامسى قريب التناول بعد ماكان شاط

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عين الرضا ماترى في خلها عيب قط   ماتنظر العيب الأسود غير عين السخط
وأما صديقك إذا شاف الخطا والغلط   يقول عاد الزلل مرجوع ماشي فــرط
يخفي عيوبك ويصرط منها مااصطرط   وإن شاف شي زين شاعه في جميع الخطط
والعيب يخفيه مهما بان وارى وغــــط   ومن تعادى رمى بالشين فوقك وحط
واسمحك يلقيه مايل وإن عدل قال شط   يواري المكرمه بالطــــــــين ولاّ ربط
ويبدي العوره المخــــفاه ذي تستنشط   وانت أعتصم بالله الكافي بستره تغط
ولذ بمولاك واستنصر على من قسط   فانه يعينك على سؤلك ويكفي الحقط
واسمع كلام الحريري في مليح النمـــط   لما نظم في مقاماته بقــــــــوله وخط
أعذر صديقك وصنوك في الذي قد غلط   وقال من ذا الذي ما ساء من الناس قط

جَوَّب عليه المُجــوب بعد مده وشط　　إن الذي قد تكمل في جمـــيع النقط
محمد المصطفى جبريل عنده هبـــط　　صلى عليه المهيمن ماقرا لفظ خـــط
ومانشر شت الأشناب الهوى في شمط　　وماسرى البرق في البيدا وحمّل وحط

******

﴿ حرف العين المهملة ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة عند تمام الصلاح في البير واستمرار النزح منها :[*]

مشهد عمر قل لباشيبه ثبت مجمـــعه	ماهت عطيه شفيه وصل في مقطـعه
ضقنا عليها وصرنا بعـــدها في سعه	والله معنا ولايقصر من الله مــــعه
نستنصر الله نستحفـظه نستـودعه	نعم الربــــيع الذي من لاذ به ربّعه
يامستجيب إستجب داعي دعاك إسمعه	واعطه طلابه وضم أشياته الضـايـعه
ولاتحيجه إلى مخـــــــلوقماينفعه	لوكان والده وابنه وأمــــــه المرضعه

---

[*] قال الناظم رحمه الله تعالى بعد إيراد هذه القصيدة في كتابه المقصد إلى شواهد المشهد مانصه : (فائدة) إعلم أن هذه القصيدة كان إنشاؤها بين العشائين في أيام الظفرة (ظفر بير عطية) وذلك أنها وردت علينا مع ضيق وكرب حصل من أثقال المكان والزمان ، وقلة الأعوان ، وترادف الإمتحان ، فحصل بها الفرج والنور والفرح والسرور ، وتقبل الله مادعوناه فيها من تلك الدعوات الصالحات ، وجلاء الكروب المدلهمات ، وقضاء الحاجات المهمات ، ووسع الأرزاق وتشعشع منه نور الخصب في جميع الآفاق ، على حسب ماطلبنا في النظم ، فالحمد لله الذي جبر العظم . وفيها بيت هو بيتها ورأس لبتها ، مع إنك إذا جليتها وتليتها رأيت بيتها كله والحمد لله بيتها . وهذا البيت وهو الذي نرجو من الله لمن كرره سبعا صباحا وسبعا مساء أن يحرسه من جميع الآفات ، ويلبسه درع الأمان والحفظ فيما هو آت آمين ، وهو : (نستنصر الله نستحفظه نستودعه) وقد أمرنا أصحابنا وجربناها فيما نابنا ، وقد شاعت في غالب الجهات . ولما أنشدت عند بعض السادات قال : من أراد أن ينشد عندنا فلينشد بهذه النشيدة ، واستعادها من منشدها ثانيا وثالثا . فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . اهـ من كتاب المقصد إلى شواهد المشهد للناظم .

ماتسعد إلا أنت يامولى السما الرافعه — تغني وتقني وتشفي منه مايوجـــعه
من كنت مولاه مايخشى لِعِــزه ضعه — ينال سؤله ولايظـــفره من نازعه
ومن خذلته فلا تحـزم به المصنعه[1] — ياواسع الجـــود جودك جم لاتمنعه
وانزل على الكل فيض الرحمه الواسعه — واجعل مزون المطر في أرضنا شايعه[1]
ربعي وصيفي وخرفي دون شتوي دعه — على المسافل وعالي الأوديه المفـــرعه
وخص من عين إلى منقل إلى تبَــرِعه — يستأسع الرزق للخـفان واهل القِـعه
والنومسه والجميله بينهم وادِعـــــه — مقادمـــــتهم سوى فيها مع التابعه
وطـَـــهِّر الغل منا والحسد فانـزعه — وصلِّ يا الله على احمد شافع الشافعه
وآله وصحبه ومن حبه وجاهد مـــعه — صلاه دايم إلى لقياه في مجمــــــعه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه ماقَدَّر الرحـــــمن واقع — ولا والله يرد القضا المحـــتوم دافع
وله صوله وضوله تحـير كل شاجـع — حمانا الله بحجب الرضا من كل واجع
ومن يرفعه مولاه ماله قـــط واضع — ومن يخفضه ماله من المخلـــوق رافع
ونا لي قلب في عشقة الزينات والع — فؤادي والكبد والمناظر والمسامـــع

---

[1] في نسخة الوالد عمر بن أحمد : ومن حزم به كريم الوجه ما ضيعه

[1] وفي كتاب جواهر الأنفاس للشيخ عبد الله بن احمد باسودان زيادة ثلاث أبيات بعد قوله : واجعل مزون المطر في ارضنا شائعه ولم تكن موجودة في نسخ الديوان ولافي كتب الناظم حبينا إثباتها هنا وهي هذه :

وتصلح القلب والقالب بتلك السعه — وعاف واحفظ وسلم وانشر المنفعه
في الدين والأهل والإخوان والأمتعه

اهـ

رمتنا أسهام لأعيان من عرض البراقع ... وخلتنا مسمسر بهن غادي وراجع
متيم كالمهيم بعرض الشط ضايـــع ... إذا فكرت فيهن ونا في العلم طالع
يحير القلب والطرف يهمي بالمدامع ... تحرك عندي أشجان في طرق الشرايع
وفكري ينظم أبيات تعجب رُب سامع ... ترى من حب ينشد بها بين المجامع
مع الأخيار قد علمها مشهور شايع ... تقول إني ورثت آل عذره في الوقايع
ترانا في السلع خلفهم شاري وبايع ... وقيس اللي على عشق ليلى هام ضايع
ونـــَوه باسمها حين يهبل في المرابع ... وباحفص الهبيله فتح له باب واسع
وله قصه عجيبه جرت في وقت راضع ... ولبابه وبلـــَّــغه قصده والمطامع
رحمه الله وجازاه مجازي كل طايع ... وباسهل الذي من حريضه سار ناجع
كما قدم لنفسه وقع بارض الرعارع ... وكم عربان هاموا وماتوا في البلاقع
ونا مانا بدون إلتحاق القوم قانع ... بحسن الظن لاخاب من في الله طامع
وبركة شيخي المشتهر بين الشوافع ... حسين الزين زين المناقب والصنايع
عظيم الحلم والعلم سامي المجد رافع ... قمر ياضي بالإشراق في الآفاق ساطع
بحقه ياكريم أهدنا وانقـــذ وسارع ... وحِطنا بالصيانه وحفظان الودايـــع
وحَصِّن واحمنا من عداوة كل قاطع ... وصلى الله على من هدانا للشرايع

محمد وآله الكل وارحم كل تابـــع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من كان يحسن إلى المبعد ورحمه قطيع ... مايشبه إلاّ عِـــدِم لاسال ولاّ قفيع
ماهن إلى البحر جاري صيفها والربيع ... ياقاطع الرحـم مالك من ذنوبك شفيع
لله عاصي وللشيطان سامع مطـــيع ... بالبخل والشح في الدنيا من إيدك تضيع

نهار تسقط على جنبك بذنبك صريع قرينك إبليس بيئس المقترن والتبيع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياربنا ياكريم أنظر إلينا سريع على جميع النواحي من غيوث الربيع
يحيي سوافي مواسمه الصرب والقطيع والوقت بالخير بعد الضيق يمسي وسيع
نحنا على الله ومن هو متكل مايضيع هو كافي الكل والهادي محمد شفيع
عالم بالأحوال ذي داني وذي هو رفيع وهو رمى كل عاصي واعتنا بالمطيع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشيدة وكان سبب إنشائها أنه جاء إلى مسيلة حَمد بن عمر بن هلابي وهي حوطة جده عمر وأشار عليهم ببناء المصانع بالعرض الشرقي وأن يفعلوا مكان الديار المتقدمة بستانا يخلعون فيه النخل وسماها البستان ، وخلع نخلة في نخل البير وسماها العروس ، فقبلوا منه وذلك في آخر رجب سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف فقال :

بني مغراه قولي حِكم في حق واقع لمن له قلب زاكي وله معقول وازع
وعنده معرفه بالحقايق والشرايع ونقد القول مثل الدراهم والبضايع
إذا قد شاف نور الهدى والحق لامع فلا يجحد ويحسد وبالكُبره ينازع
ألا يامن بغا النومسه في عز لامع ونشر الصيت بين الدواني والشواسع
وتكسير الخصوم المجاهر والمخادع وفرحات المحب الذي عنده يطالع
فمن رام الفوايد ونا جالب وذارع يشيّد في مباني عَليات المصانع
ويقوي نَسبها في سترها والقواطع على الماء في عروض المخاليب الشوانع

ومهلا لايقع بالخِشش في القــاع قانع | ويثمن في القوالات والروم الرواتـــــع
إذا صرخت سمعت الجُوَل منها زعازع | كما البرق الخِتف بعد صرَّات الصواقع
ويقوي حرث ماله ويغرس له مقالـــع | ويقني الضان والمعز والـبــــل الرواتع
وصفران العصب ذي تحلل كل ناجع | فهذه في خلال الــــملا مثل الزوابع
ومن خالف نصيحتي وآبى لايرابـــع | تندم حيث لاعاد له مُنـــــقذ ونافع
ويصبح مطبعه للمساخر والمطابـــع | ومن لا يلقي السوم في المِحــراه رافع
تولته الغوارب وسرحت بالـمــوازع | مع أن ذا الوقت معكوس خاين قطع قاطع
مغربل بالبلا والمصايب والــمدافع | وصار المكر والعيب عند اهله صنايع
وذا والكذب غالب هذاهم في المجامع | ولاخيفه من الله ولا من لوم لاقـــع
ومشكاها إلى من إليه الكل راجـــع | ومن هــو يعلم أسرارنا ناظر وسامع
ومن هو عندنا حيث كنا في المواضع | إلــــــهي عافنا واهدنا وارشد ودافع
مع دنيا وصن من حُمَـة شاني ولاسع | وجُـــد بالخير يامن لديه الخير واسع
وحسن الخاتمه يامجمل كل طايـــــع | وجنة خلد في ظلها والملك راتـــــع
منعم بالنـــعم يانعـــم راوي وشايع | ونظره منك فيها المطالب والمطالـــع
وصلى الله على من هدانا للشرايـــع | صلاة دايمه مانغم بالقول ساجـــــع

وما خط القلم بالكِلم في قول واقع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها عشية الخميس الخامس من ربيع الثاني سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف ، فحصل في تلك الليلة الغيث وجاء سيل من وادي دوعن كبير وصل منتهاه إلى هينن ، فلله الحمد على ذلك :

كريم يابارق الليله من أعلى لـــــمع ... دَلـهُم من السمح إلى العرّين إلى أما صلع

على حموضه ومنوه مفرعات الضلـــع ... ورؤس ليسر يشارف عَرمـوَه وارتفع

شجاني أجرى من أعياني غزير الدمع ... وقال هاجسي لإذني من لساني سِمع

سقيت ياوادي الزينات دفر الكـرع ... ياوادي الغيد حِلوات الحِـلق والنسع

منسعات الذوايب ناشرات الخلـــع ... بيض الوجن من نظرهن جن ولاّ اصطرع

سود الحِدَق وسطهن مثل العلق لاتبع ... غوالي الوصل ما للفسل فيهن طـمـع

ياوادي أهل الديانه والوفا والـــورع ... والعـــــلم والحلم فيهم والكرم قد تبع

فيه البطيطات مثل المستجمّ الجـرع ... بين السوانق شماريخه جنـــاها جنع

واعجب عجب في رحابه قطعوها قطع ... وادي سعيد العمودي ذي عموده سطع

قطب الزمان الذي جاذبه عم البقـــع ... سعيد سعده يفض النحس واقع وقـع

يارب سالك بحقه والــــزِّين والجمع ... وليلة القدر قَـدر لي خـــيار السلع

واجعلني أربح من إفضالك ومنك الربع ... وعافنا واعف عنا واكف واشف الوجع

بحرمة احمد محمد في الخليقه شفع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياذا الذي لك بعذلك في وراي إتباع ... أنكرت هجرتي للهجـــرين في الإتباع

تنكر على الحق والباطل تحبه طبـاع ... هو ما النبي من بلاده قد خرج بالرباع

لقبي باعو مره واكره إذا قـــال باع ... واحتف من الشاه لو قالت مع الفرق باع

لو بَوّعوا حبل قدنا خاف من قول باع ... وخاف من حوض في رخيه لميد النباع

وافزع من النبع من الأشرار واهل النباع ... وانقد على من بتر ماله ونخله وبـــاع

من غير مؤذي ضروره لو كَلَته السباع ... وافرح لمن باتوا أضيافه نقـــاها شباع

واهوى القبيلي إذا ماخذ طرق في الرباع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات على لسان محبه وصاحبه أبي بكر بن محمد باحداد وقد شكى إليه أنه اشترى رأس الجلب غالي وهو ذميم وذلك في أوان رخص من نحو قهاول بأوقية وغلاء الجلب فقال على لسانه :

يقول بوبكر ماذا سوق ذلاّ رصـــــاع خذنا قنيفود مَــــدَّينا قهاول وصـاع
ليت الدواعن في الهجرين مدوا رباع إن كان ماهم على مير الجماعه سبـاع
غزواتهم دوب والغارات في كل ساع بالملح والـــبن غاروا والجلب والرقاع
معهم فُوَط من لبسهن مايغطن شعاع ماشفتهن وانت لو قد شفتهن قلت عـاع
وبز حلبون ذي ماقط فيه إنتـــفاع عرض الفِتَق في الملاحف دون عظم الذراع
وامشاط عِبره وجربان الكحل والقصاع ماعاد ذا بيع واشرى ماذه ألاّ رفـــاع
واهل البلد كل ماشافوا جَلُوبه رعـاع تشوف كلٍ يـبايـــع كن فيهم فِقـاع
يصيبهم ضيق من مير السقل في الطباع والتمر باعوه شي جمله وشي بالـــرفاع
ويخرجونه بلا محصول وامسوا جيـاع مايذكرون المضايق واندراج الوقـــاع
ملاّ عسى رحمة المولى تعم البـقـــاع نفحه وفتحه ومنحه واصـلـه في سراع
بحق طه طويل الباع طب الوِجـاع والصالحين الكرام أهل النسك والركـاع
وابهام رُتـّع وفضل الله وعفوه وساع قريب ياربنا رحـــــمتك فيها إتساع
قريب يارب عجل بالمـــواهب سراع قريب من محسنينك والمسيئ له رباع
عَل بن حسن جار جيرانك خشي الإنقطاع واصله واشمله لاهل المأصله والشفـاع
محمد الحامد المحمود رأس الشـــــراع وآله وصحبه ومن وافى لهم باتبـــاع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالك يا من يفرجها إذاضاق ذرعي ... ياسميع الدعا لي حين أنا أسعى وأدعي

لك وبك ياجميل الفعل ضري ونفعي ... يا الله أرشد وسدد واهدني قبل صرعي

قبل لاشل من فوق العمل فوق وسعي ... فإن توليتني واصلحت زرعي وضرعي

بالرضا والقبول السؤل مـأواه ربعي ... كنت حين إسمع آيات المثاني لها عِي

فافهم ألحان ماخاطب بهِ كل مدعي ... واكسنا ثوب من دينك حقيقي وشرعي

دين الإسلام حاوي كل خفضٍ ورفعي ... مطبع بالسنن مصطان عن لوث بدعي

واكفنا كل شاني مايُعوِّل بقذعي ... واعطنا من طوالع فيض جدواك طلعي

لي ولأهلي ولأولادي وأصلي وفرعي ... والمحبين واعواني وحزبي وشيعي

فإننا عند بابك ضيف نازل بجمعي ... معتكف ماانتكف من حال بسطٍ ومنعي

والوسيله وقوفي وافتقاري وقرعي ... بك ومنك إبتهالي واضطلاعي وضرعي

لأدّعي شي ولادع شي ولاودع لودعي ... ماني ألاّ عَدم ياذا القِدم شيئت بدعي

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

وهذا تخميس نفيس للعبد الفقير إلى الله علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس مع زيادة ياربنا في كل بيت من أبيات الشيخ عبد الرحمن بن خطيب إبن عمر ابن أبي الحسن أصبع ابن حسين ابن سعدون ابن رضوان ابن صوح المالقي ، وقدنقل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في طبقات النحاة الصغرى له مانصه : ورأيت بخط القاضي عز الدين ابن حمامه أنه وجد بخط الشيخ

محيي الدين النواوي ماقرأ أحد بهذه الأبيات ودعا الله تعالى عقيبها إلا أستجيب له . إنتهى . وهي هذه :

فقري وضعفي واقع ذلي وعجزي أوقعُ

ربي غني قادر عز القـــــوي الأرفعُ

لما تحقق ذا وذا ناديـــــــته أتضرعُ

ياربنا يامن يرى مافي الضمير ويسمعُ ياربنا أنت المُعّدُّ لكل مايتــــــوقعُ

يا من لها إن لم تكلها في المكالي من لـــها

جارت على العبد الكروب المعضلات فجلها

ناداك لما كلَّ من كل الكـلال بحمـلها

ياربنا يا من يرجىَّ للشدائد كلـــــها ياربنا يامن إليه المشتكى والمفـــزع

يا من هو المبدي المعيد لما يريد بنا يـكن

قد قلت إني عند ظن العبد ماشا فليـظن

فالطف بنا فإذا لطفت بظننا الأسوا حسن

ياربنا يا من خزائن ملكه في قول كـن يا ربنا أمنن فإن الخير عندك أجمع

وعواطف الآلاء لديك من الولاء مليلة

هطالة لاينتهي بنوالها مطلـــــــولة

وأنا الذي لي بافتقاري وصلة موصـولة

ياربنا مالي سوى فقري إليك وسيلة[1] ياربنا فبالإفتقار إليك فقري أدفـــع

أوصافنا أوصافنا فيها العيوب أصيلة

ولساننا مما جرى في الإجترام كليـلة

وعيون آمالي إلى طول الإله طويلـة

ياربنا مالي سوى قرعي لبابك حيـلة   ياربنا ولئن رددت فأي باب أقــــرع

يا من بدأنا في الوجود المستبين بعلمه

وأنالنا من جـــوده مانستنيم بوسـمه

وبدا لنا بالمحكمات من الصفات بحكمه

ياربنا ومن الذي ندعو ونهتف باسمـه   ياربنا إن كان فضلك عن عبيدك يمنع

أنت الذي فضلا وإحسانا على الأسرى تمـن

والعفو عن من أحسن الحسنى عبيدك مايكن

ودلائل الآيات فوز المحسنــــــين بما حسن

ياربنا إن كان لايرجـــوك إلا محسن   يا ربنا فالمذنب العاصي إلى من يرجع

فارحم عُبيدك صار في بيد المعاصي قاصيا

قاد الهوى والنفس والشيطان منه نواصيا

وبقا بأرواح الرجـــــاءِ موصيا متواصيا

ياربنا حاشالجودك أن تقنط عاصيـــا   يا ربنا الفضل أجزل والمواهب أوسع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على هذه الأبيات التي وجدها في بعض المصنفات :

إسمع مقالا يروق من سمـعه

من تداوى بنصحه نفــــعه

رحم الله شاعرا بَدَعــــــه

لكل هم من الـــــهموم سعه　　والمسا والصباح لابقاء معـه

كيف يسهو اللبيب عن مداخله

في صروف الزمان وفي مخائـــله

ودواهـــــي دواهي فعائـــله

قد يجمع الـــــمال غير آكله　　ويأكل المـــال غير من جمعه

إرتد الحكم واتـــــئد وتأن

وتواضع ولن تصـــــغى بمن

واحذر الكبر فإن من علاه وهن

لاتهين الفقير عــــــلك أن　　تركع يوما والدهــر قد رفعه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان سبب إنشائها أنها حصلت له رؤيا في المشهد كأنه أنشأ هذه القصيدة وهو في جمع من اصحابه ، فبينما هي تتوارد عليه وبلغ البيت الثالث منها إذا هو بامرأة تسير قدامه وتقول :

محـــاسن جمته جـــمةً　　مع الحسن إحسانه قد جمع

وهو البيت الرابع منها وذلك ليلة الثلوث لعله عاشر جمادي الأولى سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف فقال :

سِمَع ياسميع الكـــلام إستمع　　وكن لخـــــيار الملا مُتبع

ولا تلويا عن وصال المليح　　ولاتك عن نهجه مرتــــدع

فأوصافه تطرب السامعين　　وتطمع في ملتقاه الطــــمع

محاسن جـــمته جـــمةً　　مع الحسن إحسانه قد جمــع

لأقسم باالخالق المبـــتدي بدايـــــــع إبداعه المبتدع
بان لم يجد مثله في الوجـود فسبحان مَن جـــوده المرتبع
بأفواج إفراجـــــه عمنا وأوسعنا فضـــــله المتسع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات كتبها لبعض المحبين يعزيه في بعض قرابته لما توفي وكان بينه وبين ذلك المتوفي صحبة ومحبة قديمة ، وحصل من الهالك آخر ذلك مالايحسن بما هنالك ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم فقال :

لقد جاءني ما لم أكن أتوقـــــعُ ولم احتسبه عاجلا سوف يفجعُ
وقد جاءني ما في الكتاب من النباء هو الخـــبر المستوحش المتشنعُ
بان أبابكر تـــُـــــوفيَّ وانقضى وامسى على متن الرجـال مُشيع
فحيرني مس الفراق وحـــــره وصير قلبي والــــــها متروع
أقاسي من الأشجان ما لاأطـــيقه ودمعي على الأوجان يهمي ويهمع
وإن كنت لا أهوى الخلود على الدنا ولا أعشق الدنيا ولا أتولـــــع
ولست بها مستهترا في محـــــبة كمن كان فيها غفـــــلة يتمتع
ولكننا نستغنم العمر طـــــاعة بها نرضي المولى وفي الخير نطمع
وإلاّ فإنا موقنين حقـــــــيقة بأنا بكأس الموت لابد نجـــــرع
ونرجوه بالظـــــن الجميل يقيلنا ويغفر ماكـنا من الذنب نصنـــع
فياعالم الأسرار طهر قلـــــوبنا بجاه الذي في موقف الحشر يشفع
محـــــــمدٍ المأمول في كل شدة به الله عنا في المخـــوفات يدفع
نُرجِّيه في الدنيا ونلجا بجاهــــه به الخـــــير يأتينا وللضر يمنع

وفي سكرات الموت نرجو جِـواره ... إذا ما الحشارج في الحلوق تقعقع

وفي القبر نوقا فتنة القبر والبِـــلا ... ويحضر معنا حين في اللحد نوضع

وفي العرض يوم العرض تذهل كل ذي ... رضاعٍ فتنسى وِدَّ من هــو يرضع

عليه صلاة الله تغشاه كلــــما ... بدا نور فجرٍ طالـــع متشعشعُ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ختم بها كتابه سفينة البضائع وضميمة الضوايع فقال :

هذه سفينة تجلب البضائـــع ... وتحمل الجـــوهر لكل صانع

فيها بعلم الله من صنائـــع ... تحفظ لأهل الفضـل كل ضائـع

جمعتها من كل عِـدٍ مَعـــدود ... لكل حاسد في المـلا ومحسود

وكل ناقد لي بغير منـــقود ... فلا يحابي لي ولا يصانــــع

فالشكر لله الكريم وحــــده ... والحمـــد من عبدٍ بحمدِ عبده

من قبل خلق المجتهد وبعــــده ... سبحانهُ من صـــانع وبادع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلام اليوم ياسلطان الأبـــكار ... ويامن حـــاز الأَوصاف البديعه

ويا من هو على الأجبـار جبـار ... وجـــــابر للموالي مايضيعه

مهفهف معتدل حلو التخطــــار ... كما خطر الخـــطاريف السريعه

كحيب الذاييه طرحاتها أطـــوار ... كما أخـيال السعيدي في صنيعه

كحيل الناعسه مـأشوم الأدوار ... تخـــــال البرق باسم في لميعه

وعنق أجرد وصدره فاقت أصدار ... وخصر أضمر ولوهـــو مايجيعه

وعجزه شبه مركب من منيـــبار   حـــوى زين البضايع في وضـيعه
وجملة وصفه المجمول مخـــتار   مليح الـــدَّل معدول الطبيعه
ومحيا بالحــــيا لاحت له أنوار   حماه الله من قطـــع القطيعه
مشاهد مشهد الغيوار والغـــار   مخيم بين الآفـــاق الوسيعه
بعون الله ونصر الله والأنـصار   وجـمع الرسل وامــلاك الرفيعه
مسكنا حبلهم بإيمـــان وإيسار   وحسن الظــن ساسي والذريعه
ونعم الجند جنـدي بـين الأدوار   ومعنـــا بالمصــــانع والصنيعه
إذا اجتمعوا مع بادي وحضـــار   وبعض الجيش يغـني عن جميعـه
حُماة الدين والسكان والجـــار   وحاشا جار قـــومي من مضيعه
هم العُده لشده كلها جــــار   وفيهم جــــبر الأكسار الفضيعه
وهم عوني على من شك وامتار   ومن يعلم ويجحد بالقـــطيعه
وصلى الله على احمد جد الأطهار   مطهر من دنيات القطــــيعه
عليه الله صــــــلَّى كلما سار   حُداة الركب في المسرى وضـيعه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات مـدحا واسـتغاثة بالسـبعة المشايخ الأكابـر حـماة المشـهد الغيـوار ورعـاة الديـن والأنصـار وهم : الفقيـه المقـدم محمـد بـن علـي باعلـوي ، والجـيلاني ، والشـاذلي الكبـير ، وبـن علـوان ، والعمـودي ، والقديم ، والرفاعي . وجعل قافيتها على روي المأخذ الذي تاخذ فيه بالشل أخدام حبيبه الشيخ احمد بن علي بن احمد الرفـاعي المشـهور المقبـور ببلد أم عبيده من نواحي البطايح بالعراق كما سمعهم وشـل معهم في ذلك اليـوم

استقوا له الداعي ؛ من يم حبيبه الرفاعي ؛ زيادة على المعتاد الساعي ، حتى لقب ابنه احمد بن علي بن حسن العطاس بلقب حبيبه الرفاعي ، وذلك يوم الجمعه الثالثة والعشرون من ربيع الأول سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف ، وحصلت له الإشارة في ذلك .

وهذا الماخذ المذكور :

شي لله ياشيخ احمد　　شي لله يارفــــاعي
شي لله محمــــد النار　　والحيَّـــه والسباعي
شي لله ياشيخ احمد　　بن علي بن احمـــــد
يامعيني بالحـــــــد　　والسند والـــــراعي
أنت معنا حـــاضر　　بل وعبـــــد القادر
والفقيه الظـــــاهر　　في المصـــالح ساعي
شاذليٌ قــــــايم　　والقــــــديم القايم
والعمـــــودي زاحم　　واحمـــــد المسراعي
كلـــــــكم ياساده　　الرجـــــال القاده
عندكم لي عـــــاده　　فافكـــروا في ساعي
ياحماتي حَـــــموه　　عاجله في حَـــــروه
في قبول الدعـــــوه　　وصلاح أتـــــباعي
ياكرام الضـــــيفان　　ياحـــُــماة الجيران
ياهداة الحـــــيران　　بالغـــنا الــــرفاعي
أنتمُ الحضـــــاره　　أنتمُ الـــــــبداره

مسرعين الغـــــاره	قابلين الـــــــلاعي
ياحصــــــون المشهد	خـــــير سبعه تعتد
في الخميس المســـعد	في ربوع أربـــــاعي
كم لكم من نجـــدات	كم لكم من هــــدّات
كم لكم من مـــدات	بالولا البــــــقاعي
يا أسود الغـــيوار	أفرسوا من قد غـــار
من جميع الأغيـــار	والغشوم الفــــاعي
من عــــدوٍ سباب	أومجــــافي مجناب
أومخادع نهــــاب	خاين الــــــودّاعي
من تحـــــرًّا باسه	أوتــــــولى داسه
قط فــــيها رأسه	ونعــــــاه الناعي
من تكبر عــــنّا	واحتــــقر ذا المعنى
لم يجاهد معــــنا	بالجـــــفا اللكاعي
أولوى من كـــبرِه	الذي في صــــدره
شــتتوا جمع أمـــره	والصقوه القـــاعي
الـمُصاعر خــــده	المنوع النجــــــده
ذلـــــــلوا له خده	قهر بالدفـــــاعي
بالمدافــــع والسيف	والعــــوالي الـهيف
والحصى كم من هيف	يصرع الـــــذرّاعي
قد فعلتم فــــيهم	الذي يكـــــــفيهم

فاثخنوا صافـــــيهم   واوثقوا المطـــــواعي

ويكونوا أمامــــــن   أوقــــــدا مستأمن

أوهدى من آمــــن   أوردي مقـــــلاعي

ثم بالله ذاالحــــين   يامشاهير الـــــدين

وحبال التمكـــــين   والسماع الـــــواعي

أطلبوا مولاكـــــم   الذي أولاكـــــم

والذي ولاّكــــم   منصب الشـــــفاعي

خصـــكم بالتصريف   والعطـــا والتعـريف

والبشاره والـــريف   فاســـــألوا باجماعي

أن يغيث الأمــــه   بغيوث الرحــــمه

ويزيل الغــــمه   بالحــــيا المسراعي

ياحبــايب ضـاقت   والنسيم إعتــاقت

والخطايا حـــاقت   وخفى المطـــلاعي

هذه قصـــــتنا   فارقـــــعوا خصتنا

وانجعوا غصـــتنا   وابـــــدروا بأرواعي

كونكم في الأكـــوان   بالرحيم الرحــــمن

الحليم المــــنان   المغيث الـــــراعي

المجيب المضـــطر   إن دعـــا به في ضر

كان فاجر أوبـــر   كاشف المقنـــاعي

ماشرط في قولــــه   إلاجابه نـــــوله

غير ضر الـــــتوله   الـــــهلوع الجاعي

ماشرط غير الضـــر   في دعاء المضـــــطر

فاجر أوصالح بـــر   مـــــد كف الباعي

فهو كشاف الســـؤ   رب يطعـــم يكسو

أذكــــروه أوأنسوا   جِـــن وإنس أوفاعي

وصلاة الـــــمولى   والـــــملائك أولى

خير من قد صـــلى   للرسول الـــــداعي

وآلــــه واصحابه   واهــــله وانسابه

من جميع أحبـــابه   تابـــــع الأتباع

واصله من ذا الحـين   وإلى يوم الـــــدين

لحبيب المسكـــين   واصــــل العطاعي

الرءوف الراحــــم   العطـــــوف الحالم

المعروف العـــالم   صـــــادق المشراعِ

رحمةٌ من رحـــمن   منـــــةٌ من منان

نفحةٌ من حـــنان   واضـــع الأوضاع

عين من عين الجـــود   زين زين اهل الجـــود

ماكمثله موجـــود   قط في الأصـــقاعي

أنبـــيا والأملاك   في جـــميع الأفلاك

وأولياها هـــولاك   في مـــددهم ساعي

من إلـــه القدره   وحكيم الفـــطره

ومنفذ أمـــــــره　　باختراع أوضـــــاعي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على رؤس وادي عمد والمجزعه　　ورؤس رخيه إلى مـــَـنوَه إلى ميفعه
تمسي حميه على العاده لها زعـــــزعه　　وسعرهامن قهـــــــاول مانبا الأربعه
قريب يارب لاحالت بنا مقطعــــــه　　فك المغاليق وابــــدل ضيقها بالسعه
تمسي مجاويعنا بعد الفـــــنا مُشبعه　　والنِشر بعد الغبار القـــفر في مرتعه
نسلى العدم والتهم والــــهم والتولعه　　واسفل وعليا وقـــــولت فزعه فزعه
ألطف ورف حيث قد حللتنا المدقعه　　بلاد مسنات مافيها لقــــــاعي قعه
أرض البلا والغـلا والكسر والفرقـعه　　عند آل نقعه محل الجـــوع والجعجعه
عمال والناس في نقلــــه وفي توزعه　　والدين والحـين من حصّل ثمر ضيعه
يأخـــذه غالي ويتلي في الوفا مامـعه　　يارب ربعــــاك خَضّر جدبها وارفعه

وبدل الضيق يارب السما بالسعه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إن جيت إلى الغيوار لك تم الربـــع　　عِـــــدَّك تنال السؤل في خير البُقع
يا الله على دوعن من أسبال القــزع　　ذكــــــرت لي في ما عطيه ذي نبع
نبع من الجنه محــــــــمد له شفع　　وكان فيه الــــــرّي دايم والشبع
ومن تداوى به من العــــــله نفع　　دايم في الغــــــــيوار نوره قد لمع
ماتشبه إلاّ الحـــــج وأيام الجمع　　بدعه من الرحــــمن ياخير البدع
والخير فيها دوب يجري مانقـــــطع　　أمسى مكان القـــوم ذي فيه الشبع

معمور بالرحـــــمه كما الباري صنع   بأهـــــل السعاده والعباده والورع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامجيب الدعا عبدك على بابك إسمع   قام سايل في الداجي على الباب يقرع
ساهن السؤل من عندك وفي الخير يطمع   يا الله أعطه مراده بالنـــبي المشفع
يا الله أدرك برحمه في النـواحي توسع   في مناشي لها راعد وبرقـــان تلمع
يا الله أسق الوطن ذي بين عيوه وميفع   يمسي الخـــير ظافي والمساكين تشبع
يا الله أعطف علينا لاتواخذ وتقـطع   مالنا ألا أنت إلى ماعطيتنا وين نرجع
وإن رجعنا إلى مخلوق قـنّـــط وقنّع   لودعيـــنا وهو مُشرف علينا تصيقع
من شهر بالفساله ماتجي له تربـــَّع   وإن تربعت بالمحشوم عِـــدَّك مُضيع
وانت قد قلت في نص القران المشرع   لو ملك من خزاين جودك العبد جوع
ما هو الاّ شحيح النفس بالقبض يطبع   وإن تكرم بشي حـــمده لمولاه يرجع
هو وملكه لمالك جملة أملاكنا أجمع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عل بن حسن قال بعض الناس عوف أقبعه   وبعضهم فيه بركه والكرامه مــــعه
وبعضهم فسل في صاحبـــه مايرقعـه   وبعضهم جِـــــيد فيه الخير والمنفعه
وبعضهم من تعلّق به سقط موضـعـه   وبعضهم كل مَن مِنّه دنــــــا يرفعه
من حب قوما دُعي منهم حديث إسمعه   يا الله بسابق عنايه مالـــها مرجعه
من فضل مولى الموالي خالق التوسعه   المعطي المغني المقـــني وسيع السعه
المبدئ المهدي الـــمردي لمن نازعه   قسام الأرزاق فيض الخـير من منبعه

قسام الأخلاق حد عاقل وحد مرقعه		وحد كريم السجايا للكـــــــرم ينزعه
وحد على البخل موعي قد تضيق وعه		لا الجيد يبخل ولا البـاخل تجود أربعه
وكل احد في فند ماحد لحد في شعه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إن كان ربّعك وانت أعوج ربيعك ربيع		وإن كانه ألاّ يحاكم عِـــــــدُّه ألاّ يطيع
لولا انت ماسي وجاني في المعاني قطيع		ماجيت شارد وناجع واتخـذته شفيـع
ولا تزبنت في الحصن الزبـين المنـــيع		إلا بغيت السلامه في وداع الوديـــع
ومن تكفل عليه المكـــــتفل مايضيع		ومن تضيف غـــني لابد يمسي شبيع
إن كان مؤسر وعنده شي غنى في الوضيع		وإن كانه ألا حليف الفقر كبّـــه سريع
مفلس قصد عند مفلس في المجاعه صريع		ولاّ وجيع إلتوا في طب عنـد الوجيع
والحاصل إن الله الخالق وفضله وسيع		ونا ربيعه ومن عندي ربيع الربــــيع
وضيف الأجواد يكرم من حضر له تبيع		هذا محقق وجدي في الـــبرايا شفـيع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلام يازين الخـــِـــلع والنسع		ياكاحب الجــــعد المنسع
ياذي جبينه بدر كامل طلـــــع		واسنانه الــــــبراق تلمع
والعنق مثل إبريق فضه لـــــَمع		سبحان من يخلــق ويصنع
والخصر ضامر منطوي في شبـع		مهفهف أهيف بـــارع أتلع
ونغمته تزري بصوت الــــيرع		ومنطقه للعقل يخـــــلع
كم عاشق أمسى من بلاده نـــزع		يطلب وصاله ماتوقــــع

وبعضهم يظهر بعـــــقله صِيع ولاّ وصف رامه ولعـــــلع

يا الله بنظره فيه قبل الفجـــع بالموت ذي ماعـــاد يرجع

لهفي على مافات لي من سُـوع وعـُــمري الغالي مُضيع

آهٍ وآهٍ ثم آهٍ تـــــــــبع قلبي من الفرقه ملعــــلع

إلا الرجا في الله مني نجــــع إلى فنا بابه نـــــودِ نقرع

أدعوه واعـــنوا له بقلب خشع لعـــــــزة المولى تواضع

عساه يقبلنا بحق الجُـــــمع ويدرك الـــــداعي ويسمع

وبعد ذا : ياخــِـــل مني سمع رع بالنـبي مسمعك لي رع

وخذ نصايح شافيه للوجـــــع تستوعب الخصه وترقـع

أعكف على التقوى ودم على الورع واغرب صبور الصبر واكرع

ولاتغرك هائلات الفـــــزع الله يهـــــــوّنها ويدفع

واحذر حبيبي من طريق الطـمع بيئس الذي للعـقل يصرع

والكِــبر جانب والكضر والبشع يزرين بك في كل مجـــمع

فمن تكـــبَّر عِـــــده ألاّ يضع لابد ما يسقط ويخـــــنع

والحِسد مل من سيب ناره ودع فإنه يذيبك حـــين يلشع

تنازع الـــــباري على ماصنع وهو الذي يعــــطي ويمنع

ولاتداني كل داني لكـــــــع فالتاليه يجــــــفا ويلكع

ولذ بربك يامريد الـــــــربع واسرع إلى جانبـــه واربع

والصدق لاتنساه تمسي تقــــع في حفرة الكـذب المضعضع

لازم سبيل الصدق ذي قد شرع لك النبي وصـــفه وسمّع

والقه ضمارك والحُلي والخِلـــع ... ومن مبايعـــــه تبضع
نعوذ بالله من زمان الـــبدع ... فيه المناكـــر ذي تتابع
وقت المظالم والظُلم والخِـــدع ... والــــدين بنيانه مدعدع
والبغض في القربى نـزل واتسع ... كلٍ بمن حـــوله مُولّع
والخـــو يعادي خوه في كل سَع ... سيف الجفا بارقـــه يلمع
والجار من جاره معاد إرتـــدع ... وإن صاد فصله بان يقطع
عدّا على السبع الـــهَبع والربع ... كما وصفه الشيخ الأروع
واهل الصرروالمال واهل الشبع ... كلٍ على المسكين قَـــوع
والحاصل إن الحق ساقه ضِـلع ... والظلم والباطل تضلـــع
وتنكر المقــــدي بناه إنصدع ... ماعاد حد بالحـــق يصدع
ومن سمع كلمه عليها يضــــع ... بشق مقلـــع مائة مقلع
وصاحب النمه معـــاد إنكسع ... بين العـــرب يخرق ويرقع
يجيب في ثنواه شي ماوقـــع ... يبهت على غافـــل ويصقع
يرميه عامد مثل رمي النصـــع ... ولايخاف الـــهول الأشنع
ومن ضعف حاله طُرد واندقـــع ... وامسى كما تـــايه وبلقع
ماحد يقيم السوم له ذي خضع ... ومن ظفر به فيه دَيـــع
وإن جا إلى قاضي ولاله دفـــع ... خـــلاّه في بيدا مضيع
وإن مادخل داره بشي لـه سبع ... وكـــبّر الحجه وشنع
لو با يساول قال هذا لـِــتع ... مانفـــهم اللفظ المتعتع
وقال في اذني من كلامك صقع ... فاحـزم بنفسك منه وارفع

تنكر من العالم إذا ماقـــــذع   من واضح الحـــق المشرع
أما الذي ماشاف نوره طـــلع   فلا تلـــــومه إذا تكرسع
في حفرة الذبح المهلك ركـــــع   من لاسمـــــع صمم وقنصع
وغالب النسوان فيها الفضــــع   تنـظر على ذا خمس واربع
أجملهن أفسح في المـــروءه وسع   تسير كاشفه ماتـــــبرقع
أما الحشيمه في جميع الــــبقع   في بيـــــتها ماذي توقع
تظلي من تشرق وهي في بـــرع   تنشد على لـَــــفه ومجمع
من النسا تهـــتري إن حدوضع   ولاّ عسى صاحب توجـع
لميد تخـــــرج ناشره في شرع   مثل الذي في سـير يهبـع
وإن سمعت الصلقه يجيها الزمـــع   تخـرج كما العاصف تزعزع
تشوفها تبكي ولاشي دُمـــــع   مثل المغـــــني يوم يسجع
والنذل والساقـــط معاد إنقزع   على النسا يـــندر ويطلع
ومن تكلم قُلِـــن خل الـــــهلع   وحُكمـــــهن يمضي مشيع
وبعضهن لأهــــــلهن ماترتدع   صارت لحبـــل الحكم تخلع
وابنك إن قلت له شع قال مـــع   يبــــــغاك له تقطر وتتبع
وإن جيت له تنصح جِفل وانقذع   وقال كف اللــــوم يااقزع
تفرح إلى قد غـــاب ولاّ انقمع   من جـور ماخالف ونازع
وامسى الربا حاوي جميع السلع   كلٍ بخلف الـــنار يرضع
يا الله متى المهدي يجي في سرع   يقيم دين الله ويرفــــــع
متى وصل ذاك الكـدر وانـقشع   وامسى الحيا في كل موضع

يامصطفى غارة تجلي الفـــــزع وتنقذ العـــــــاني وتنفع
يامن إذا ابطا كل شافع شفــع يوم الزمـــــر في حر مجمع
صلى عليك الله عـــــد مازرع نابت وما الحـــراث يبضع
وماهمى مزن السما في القـــزع وامست جفون الحوت تدمع
وماتواجد من وَجـــــد للسمع حـلاوة الحــــادي وهجرع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صالح إقطع من الخلق الرجا والمطامع كن فتى لـــوذعي عما سوى الله قانع
لاتنادي سواه إنه لشكـــواك سامع فإنك إن جال فكرك واصبح الهم واسع
لم ترى غيره القهار معـــــــطي ومانع كل شي منه ماغيـــره في الكون صانع
قايم مقتدر غفار ستار دافــــــع ظاهـــــر باطن جبار خافظ ورافع
محسن مفضل للخلق ضرار نافـــع من قصد غير بابه خاب وامسى يصارع
ما ملا به من إفلاسه إذا قـده راجـع وانت لاتقصـد إلا هـو إذا فيك وازع
قف ببابه مع ذُلــــــه لمولاك خاشع وادعـــــه إنه يغيث الملتجي قول واقع
كم قد أنجا من الغرقات سوح البلاقع حيث لاحيت في المستوربات القواطع
يا الله أنظر إلينا وانتـــقذنا وسارع بالعـــــطا واعجل الفكه بنشران نافع
وارحم أوطاننا ياربنا والـــــــمرابع واسقنا الغيث ودقـه من سحايبه هامع
رب غثنا بحق الغافلات الرواتـــع والطفول الصغار واهل ارتشاف المراضع
والمشايخ لوجهك رُبَّ ساجد وراكـع سالك ياالله بهم ترحـــم جميع المواضع
وابسط الرزق لأهل القطر داني وشاسع فانهم كلهم في ضيق واقناط لاقــــع
جار ياربِ حتى عم كل الطـــــبايع قلب الناس حــال أحوال ربع الصنايع

ناس كانوا إذا جاهم مسيكين جايــع رحبوا به وجابوا كل مخــزون راتــع
أصبحت بعدهم عربان ماهم توابــع في المحاسن ولاذا الحـال فـيهم بشايـع
وانت غثنا وجنبنا الصفات القواطـع واحـمنا واهـــدنا للزين في كل ذارع
واصرف السوء ماغيرك ميسر ودافـع وانتقذنا من الورطـات بيئس المراتـع
والصلاة على من جا بخـــير الشرايع احمد المصطفى هو خير هادي وشافع
صاحب الحوض ذي نوره على الخلق ساطع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مد ظهرك ولاتبطي نصـــلي جماعه والزم الزهـــد في الدنيا وخل الطماعه
فإنها ياسعيد الفانـــــيه مثل ساعه بـخت من يجعل التقوى بها له بضاعـه
والذي تمضي أوقاته نويره بطاعـــــه يذكر الله ويقـــرأ في الكتاب أوسماعه
طاهر الحس ماعنده لمسلم تباعـــه لا في العِرض في الغيبه ولا في ضياعه
مايُعــول إذا جا الموت يوم الطلاعـه بل يبشر ويستبشر بنيل الفراعــــه
من كدر دار مافيها صفا للربـــاعــه ما هي ألاّ لمن جاهـــــد وقصر متاعه
يبذر الخير والخيرات نعم الزراعـــه وإن تشككت وين أهل الجنود المطاعـه
وين كسرى وقيصر ذي علا في قِلاعه ذي بنى القصر ذي مثل الجبل في ارتفاعه
كم وكم كم غدا ياصاحـــبي من جماعه كم مغفل مطـــول بالأمل في اليراعـه
ناسي الموت مايدري به ألاّ وراعـــه ثم يارب وفقـنا طريق الجـــــماعه
واهد عبدك لماترضى وفك القنـــاعه لاتشتته في الدنيا وتهمـل طباعــــه
فإنه ألاّ بَشر من طـــين كان إجتماعه ماهو ألاّ بتوفيقك يكون إتــــباعه
واحمنا من هوى نفسي وحالي وضاعه فإني أعجز ولآقوى حين يقـوى صراعه

فإني لا ماوصلته دأب في الإنقطاعه   مانجا مـــؤمن استقوى بحبلك شراعه

ياسريع الدرك أدرك عُبيدك وراعه

******

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

ياقهـــــوة البن ذي قلبي بها يشتفي ولي لشفاف شافي صـــــينها شنفي
لها أوقدي لاتخلي نارها تنطــــــفي ولاتبالي بقــــــالي قد شنيها قفي
قومي لها باول البكره خذي الأَخـرفي ونادمي بالـــــموده كل صافي صفي
في طيها سرها الساري مدملج خـفي مايعرف أخبـــارها إلا الخابر المعـرفي
مثل الدراهم يخرج خِيمها الصيرفي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عيني على غصن سانق مرتفع في شنف داجي مدونع ومن تحته ومن فوق هف
ياوي مجـــنّا ولكن في جناه النطف كم هـام ذايق وكم عاشق عليه إشتغف
يابخت مولاه ذي هو من ثماره قطف فيه الفوايد لـــــمن ناله وفيه التحف
الله الأحد ياعلي بي من فراقه الأسف شفت العرب في طِلابه كل من جا وقف
وهو عِكل يوحل العارف ومن لاعرف ياغارة الله بـخير الخلق واهل السلف
نحنا على ابوابكم نبغا الكرامه طُـوَف ياالصالحين أحضروا من كان محضار ذف
قوموا مع عبدكم له شف ياخـير شف واقف على أبوابكم للجود قد مد كف
إن شي وقع له شكر وإن ماوقع ماانتكف ياصاحب الغيل ضيفك جاك ساعة نصف
يريد معروف والمعروف منك إعترف ومن تضيف رجال الله به الله لـطف
عُدودنا في المظامي كل من جاغـرف إن زرتهم بالنـــيات الطيبه لاتخف
وقوف ساعه يعيضك في العمل من طرف مثل الفقيه المقدم سيد أهـل الشرف

وسعد والشيخ بن عيسى ومولى عَرف　　وكم مشايخ يحـــير وصفهم من وصف

يا الله ويا النيه الزينه وقــولي وقف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياذي تنكر علينا في ريـــاض المخيف　　وفي سقا العاطش المقطوع ذي هو لـهيف

وتكـثر السب فينا معتـني بالهـذيف　　ماتختشي من عذاب الله على من يحيف

تركت الإنصاف قولك صاف والله نصيف　　ياصاح لوكان بك معقول زاكي وصيف

أفكرت في ذا الملصه صيتها له رجيف　　هو كان حد يعتبر فيها ولالـه سعيف

والليله أمست من العربان تنعف نعيف　　تقول قيدون لي زوارها حــول صيف

ولاّ تريم المديـنـه في الشتا والمصيف　　ولاّ حريضه متى ماطاب فيها الخريف

ليتك تنحي إلى حدرى تزور الشريف　　ملاّ انت قانع بتقصيرك معـنّى معيف

مشغول في زهرة الدنيا علـيها شغيف　　وتزعم إن الدنس فينا وعرضك نظيف

بغيت نسل النبي دونك وغصنك منيف　　وذي خيالات مَن دينه وعقله سخيف

أين الذهب يامغفل من صفيح الصريف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياالله بدعوه صالحه لي يالطيف　　تجود يارحمن في غيث الخريف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الشور عاثر والمروءه قـــلّت　　عند العرب ياكامل الأوصاف

قَلّت مروءات الملا واشتلت　　على الخلافِ وقلة الإنصـاف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات أرسلها إلى جده الحبيب علي بن حسين بن عمر العطاس عند ماحصل بينه وبين أخيه الحبيب محسن بن حسين بن عمر نزاع على ترتيب الأوقاف بحريضة ويُزهِّده من التدخل في شئون الأوقاف حرصا على دوام ماكان بينهما من الصفا والوفا ، وخوفا من توتر العلاقات بين جديه العزيزين ، فقال نفع الله به :

ياعلي بن حسين أوصيك من نفسك أنصف ... فإن الإنصاف وصف الصالحين المشرف
وانت ثابر على شرب الصفا منه واغرف ... كد نفسك وقوضها بصوتك ودفدف
قم عليها وعرفها إذا باتعـــــرِّف ... قل لها قل لها يانفس جدي عسى شِف
واصبري واجبري واقني وفا كل مقنف ... وادفعي سأية المـأسي بلطف الملطف
وافعلي جود في الصالح ومن كان مسرف ... واحملي بآفــة الدنيا وباثقالــها خِف
فإنها جازعة مثل النسيم المرفــرف ... تنقضي في عجل سـوّاقـــها مايوقف
أوكما الظل فإنه في عجل زايل الـظف ... والحذر تشتغل من سب سباب يهذف
لايغرك وذاك المعـــتدي لايحسف ... والحـذر تقـــتمر بالظاهره قبل تعرف
باطن الحال في جمع المشاريف تشرف ... لايغرك نسب أوفي كسا اقبل يرفرف
أوغني أوقوي أوفقري أورث معجف ... فإن هذا عزر كم غِـر جامــع مؤلف
كم لي أفكر على تحريج خِيمـه مكلف ... مااعترف لي ولاستهديت أورِق أورِف
وانت شف ماوصفته وصف للوصف وانصف ... وانفق الفضل والله واسع الفضل يخلف
والحذر تمنع المعروف يهـــلك ويتلف ... مانع الخير خايب في عمل سيئ مدنف
معتدي ما إليه الــرب ينظر ويشرف ... وإن بدا بادي أوقـام المعادي محـرف

صح بزي السلف يوفون من كان يسلف ... يافرح من يفرح بالكـــــرام أوينكف

ينقـذونه إذا قاموا بجنبـــه في الصف ... واقر ياسين ذي فيها حتف كل محتف

كافيه وافيه مامثلها قط واقطـــــف ... والحذرتقرب الصدقه والأوقاف تجحف

مل من أنوافهامازلت في خير واذلف ... مل من أنوافها قـــدام رَديَك يديـف

مل من أنوافها وانتف من اللاف والتف ... خلها لأهلها كم كم لـــــها من ملقف[1]

حاسبين أنها معـــنم وهي سم يحتف ... فإنها سيف قاطع للمصـــانع تهـدف

نار الأعمار عمار المظـــــالم تقصف ... كم دحت من دول وامست منازل تصفصف

واخربت في عواقبهم بنا رافع الــرف ... مابدا حد قَرَبها واثـــنا غير مظرف

لاتقول إننا باحــــزم وباسلم وباعف ... فإن من سار في الأخواف لابد يسعف

لازم الحزم فإن الحزم ذيب المطـرف ... ماردي في المرادي غير من كان يزلف

وإن بغيت الغنا مذهب عنا كل مرهف ... لازم الصدق واستعطف على الصبر واعكف

واقو عزمك وكن مهموم بين الملا هف ... معتصم بالقناعه في الجمـــعه معنف

عايف العيف تارك للخيـــانه منظف ... واجتهد في الفضيله والجمـيله لـها ذف

واحتملها على حالك ومن مالك أصرف ... فإنها صعبة المرقا على الفشل تشـنف

ذه قصيدة فريده ياعـلي يابن يوسف ... خذ لها لـوح واكتبها وفي مجدها شف

واشهر أبياتها بين الــــبرايا وعـرف ... فإنها كنز لك من كل ماشيت تصرف

ختمها استغفر الله طاب من كان معرف ... واحمد الله وصلى الله على العافي العف

وهذه قصيدة من الحبيب علي بن حسين بن عمر العطاس جوابا على القصيدة السابقة على قافيتها وشكلها ، فقال عفا الله عنه :

---

[1] وفي بعض النسخ : خلها لأهـلها شف كم لها من ملقف .

مرحبا مرحبا بك يالشريف المعــرف — يالذي من جواهر معدن العلم تغـرف
ياعلي بن حسن شل السلب والحم الصف — لاتخلي خلل خـــــل المعاصر ترنف
كن معي حسب ظني فيك عا الصبر طنف — واجتهد في صلاح العام واحمل بها خف
واحتملها على حالك ومن مالك أصرف — يالذي همتـــك وادي مجاريه تعــزف
غوط مايعتبر زايد على الحـزر يذرف — يالذي كل حبه من مذاريك تِـــألـف
يالذي قلت لي أوصيك من نفسك أنصف — وين الإنصاف دوب النفس تقحم وتزلف
غير ماتبع هواها في جفـــاها مكلف — ماهي ألاّ بليه دوب في القيـد ترسف
وإن تبا علم مني لَأجل تدرى وتعرف — بانبـــــين لك الغايه ولانا مسرف
ظرف قايم خلي من بعد الإقرار باحلف — مامعي غير عفوه لي على الخلق مشرف
سير بين الرجا والخوف في سير يقطف — تحت الأقدار والتصريف بيد المصرف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياجميل الصفه جمل برحمتـــك وصفي — واغن فقري بفضلك وأقو بالحول ضعفي
عِز ذلي وصن عجزي وكُن كِن كـهفي — واجعل الحفــظ قدامي وتحتي وخلفي
عن يميني وعن شامه ومن فوق يظفي — واحمنا من عيـــانة كل عيان مكـفي
واكمد الخصم فإن الخصم يخفي ويجفي — عينهم بالكـدر ماقصـدهم وقت يصفي
قل لهم واكثر آلاف المحبين ولـــــفي — فأنت يارب ركـني ذي إلى ظله ألفي
حسبي إن كنت حسبي حسب محبوب يكفي — إن توليتني طيبت عــَــرفي وعُرفي
وان تركت الولايه جبت حتفي بكتفي — مالي ألا انت ماغيرك لعـــلتي يشفي
فإنك الباري الحق القديم المقـــــفي — الغـــــني القوي المستجيب المُوَفّي
مالحد ملك غيرك في حياه أوتـُــوفي — أوبنفـــــع أومضره في صباح أومعفي

ماهم ألاّ رهاين حكم في الغيب مخفي　　يا الله أغـــفر ذنوبي إنني زل واهفي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من لايحب الصفا له رِدي من راس قوف　　دنيا الندم ياجــماعه ماعليها حسوف
والشيب والموت يكفي عن جميع الوصوف　　هو ماالعِور في ديار الناس دوبه يطوف
مشفي عليكم بغاكم تلـحقون السعوف　　قَباض لأنسام هـدّام الستر والسقوف
ومن عمل خير في الجنات يجنا قطوف　　يظل في ظل مايظما نهــار الزحوف
ذا فاعل الخير والظالم له ألاّ حيــوف　　ياويل من لايعوّل في بخوص الضعوف
من خان لاكان وانشد من قرا في الصحوف　　ياناس بعض العرب عيفه وعاده عيوف
ينكر على الزين واعماله بواطل خسوف　　ماقط في سوق تسلك ماهي ألاّ زيوف
ولايعـــوّل بدور الدايره والصروف　　وبعد ذا الحين قومي وادخلي ياشنوف
بانبسط وادخلي بالحجل بين الصفوف　　وحركي ياشنوف الثـانيه والشنوف
هوشي عقول الجماعه واغدفيها غدوف　　روحي بالأرواح في رفرف رياحه رفوف
عسى البصاير تِجلاّ من غبار الكسوف　　وتجتلي للقلوب أخفى غيوب الكشوف
من فضل وهاب مولانا العطوف الرءوف　　وبركة الهاشمي هـادي جميع الصنوف
عُباد زهاد فقها كامــلين الوصوف　　بالجذب والوهب بعد الكسب حمال صوف

﴿ وقال رضي الله عنه لما سمع قول القائل ﴾

كن لطيفا باللطـــافة تحتمل　　أوسخيا تحتمل عنك الخلف

فقال عفا الله عنه معارضا له ومشيرا إلى أن الجمع بين التواضع والسخاء يجر إلى كمال الإيمان فقال :

وإذا حزت اللطافة والسخاء جُمِّعَت فيك كرامات السلف
وشنيع الكبر والبخل المشوم قــــط في قلب إمرءٍ إلا تلف
بشر القوم الذين هم باخلين حينَ بالعسر وحِيـــناً بالتلف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما دخل على بلدحبره بعلو وادي عمد وتلقوه أهلها آل ماضي وحداهم عبود بن سلمان بن عبد الله بن ثابت بن ماضي بقوله :

ألا يامرحبا نسل عبدالله بك آلاف عسى الأخدام يوم القيامه بين الأكتاف

فتمم عليها الناظم بقوله نفع الله به :

وجب ماقلت حتى تغني بنت الأشراف يُوفيه المقـــــدم وبن سالم وسقاف
ورابعهم عمر في عمود الخيل زلاف وخامسهم حسين المقدم بين الأِصفاف
وجند أهل السلف والخلف من جمع الأَحلاف ومن علّق بهم ياولد سلمان ماخـــاف
وقولي حق محكوم بين الصاد والقاف مولّف من عقود النسا وانعام واعراف
وبقره وآل عمران بين أوساط واشناف صحيح الحكم فصل القضايا بالمدا راف
وحيمد به يغني مع لفـــات الأزواف على محكوم الأوتار ذي للبسط ميلاف
ويسعده السعيد الشجي صوته بِالأرداف ويشهد له مليح المعاني تام الأوصاف
رسيل الجعد ذي كَن في عينيه رفاف كحيل الناعسه لحظها للعقل خطاف
كما هاروت بابل على الملة والِإنصاف وقصبه بين خاول سعيدي شيذر أشناف
وعنق إبريق فضه صُنع من وِرق صراف وصدره واسعه كانها ميدان الأَشراف
ونهد أكعاب فيها لها في الجيب نتاف حطيط الخصر من غير لاسيمه ولاهزاف
حسيس أوراك حلو الكُفل بين الفخذ لاف وسيقانه والأقـــدام كم فيها تعجراف

أنا مملوك له رِق تحت الحــــكم وقاف متيم طبع وافـق هوى ما هو تكلاف
مبادر بالوفا مالوعده مني إخـــــلاف وسعدي في قبول الحيا منه والإسعاف
وختم القول قل يامحمد جـد الأشراف وقل ياالأوليا كلهم من قـاف إلى قاف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياصحابنا حاذروا من حيث الأنواف وشوفوا من زلج في الطحس يردى ويهتاف
ولايسلم إذا قد سقط من راس ذلاف تروح أعضاه بين الهشوم أرباع وانصاف
ولاتشفيه يابن هشوم أوصاف وصاف ولايطمع بحـــــيله ولاينفعه رصاف
ولاقوه ولا له قَـدا من شوف شواف ولو جبت العرب والعجم من قاف إلى قاف
حرام إن كان يسرح مع الإنشاح الإثقاف ولاينفع ويرقع ويلـــــقي بين الَأصفاف
ولاينصر حليفه مع زوفات الأحلاف ألا ياويل من هو إلى الشوفات زلاف
ومن لايحكم السير دايم بالــــتوقاف وقد قال الذي قبلنا في القـول مازاف
جزا من لايقدر إذا بايقطع إتـــــلاف إذا قد حسّف العود عـوَّد بالتحساف
ألا يامن بغا العــــز دايم والتشراف وبايعتـد في الصيد من ساده وعُرّاف
ويسلم في العواقب من آفات التكشاف تبعـــــّـَد من حريم المحارم والتشواف
ومن مال اليتامى وميفـــا نارالأوقاف ومنع الخـير مهلا ومن تبذير واسراف
ومن ظلم المساكين واصحاب التنصاف وكن طايع نِــــزِه بالمروءه والتعـفاف
كثير الصبر والصمت صاحب صدق وانصاف قليل الحِسِد والكـبر تارك للتحـراف
محب للخير واهل المساكن والتضعاف مُود المصطفى في صفا قرباه الأشراف
بدور الدين من حبهم يبشر بالإسعاف رضاهم فرض مثل الصلاة الخمس وارداف
وسر السر معهم وخذ خمسين حلاّف وشاهدي القران الذي هو للعلل شاف

وكم طي الكتب من فوايد جم واتحاف   كلام الصالحـــين الذي مافيه زواف
كِلم فيها حِكم مااحتصت في عد الآلاف   كروم أكرام في نـثرهم والنـــظم آلاف
وقال الشيخ مولى عدن في نظمه أوصاف   وحداد القلوب ابن علوي في الجمل كاف
إمام الحق نقطع بقوله كل ضـــلاف   من اهل الشك والريب وارباب التوقاف
حذام إن قالت الصدق وابطل كل هذاف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله بحق الحرم والبيت واهل السلف   فرج على أمة محمـد من زمان النطف
صربوا حميه ولاشافوا سبول الطهف   من قِل الأمَطار قل الظل والطين حف
ويش يوفي الدين إذا الموسم بحبه زحف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يانبي الهدى ياذا الندى والجـدا ذِف   يابعيد المدى كف العِـدابالردى كف
في قدا من بدا وابدا الجفا والحفا أسعف   ذي عدا واعتدى من غير داعي يكلف
غير بغضا كما جمر الغضا منه تحـذف   ينكر الصايب المعروف تحسبه يعرف
وانت لي يابن عبدالله سلطان منصف   بالإلـــه الذي بالحق يحكم ويقـذف
به على الباطل الزاهق مع كل مسرف   مدمر المكر واهل المكر يصبح يصفصف
بيئس من صف صف المكر بل بيئس من صف   يانبي الهدى غارات في الحـال تهدف
يانبي الهدى غارات تشفي بها الضف   يانبي الـــــهدى غارات مهلا تُوَقف
يانبي الهدى نصرك حَتف كل مُحتف   يانـبي يانـبي قل يانـبي بالنـــبي ذِف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ولما كان يوم الإثنين الخامس والعشرون في شوال سنة ١١٦٢ أثنين وستين ومائة وألف عزم من بلد الرباط بدوعن إلى الجهة الشرقية ليتعهد بها أصحابه ومحبيه ، وقد كان سبق لهم منه الوعد بذلك منذ أيام وسعى في إصلاح ذات البين بين الشيخ عمر بن الشيخ حسين بامطهر وبين أهل باصباره ، وطلع عقبه مشرهه ، ولماقارب روضة آل باقطيان تلقوه قائلين :

ألا يامرحبا مرحبا بالزاير أقـــبل　　توصلنا بنـــيه عسى الرحمن يقبل

برحمه واسعه كل من شرق وقَبّل

ثم إنه أمسى عندهم بالروضه وبلغه رسول من الذين طلبوه إلى النحي ليراجع سعيد ابن عمر وعبد الله واحمد وعلي وسالم أولاد سعيد بالِشدف باحنحن حيث قدموا على أخذ حصن أولاد سالم بن عوض باحنحن ، فراجعهم فتعللوا ولم يقدر الله بينهم صلاح في ذلك اليوم ، ونفذ من النحي إلى المسيل وصلى بها الظهر حيث لايراه أهلها ، حتى أنه لما نفذ بعد الصلاة ولم يشعروا به تحسروا ، وخطر له إنشاء هذه الأبيات في ذلك اليوم حتى قارب أن يشف رأس الحاجب الطويل الذي بين السِّمح والمسيل ، فقال رضي الله عنه :

هاك يامن عـرف　　قول كلـه تحف　　بالــوفا والشرف　　صـرفنا واعترف

قول يشفي العليل　　قيل بعد المقيل　　في فروع المسيل　　حين حان المشف

ياصبي إرتحـــل　　لابدوعن تـحِل　　في المكان الزحـل　　بالفلس والصلف

عَـــز فيه المـداد　　والحسد فيه زاد　　واستباح العنـاد　　والــوداد إنتحف

يوم قَـل الحطـام　　زاد فيه الخصـام　　حـربهم بجرطـام　　صف من بعد صف

بُدَّك إن حد سليم	في الرضا مستقيم	بالصـــداقه نديم	مايــروم الجيف
في مناصبـــه دا	بينهم قـــد بدا	شت بعد عِـــدا	مايقولوا النصف
كل واحد يقــول	ذاك مافيه طول	ماهو ألاّ جهــول	مالكم فيـه شف
لاتزوروا أبـــاه	لاتجيـــبوا نِداه	فإن جَدُّه وأبـاه	فيهم الوزن خف
والقريب النسيب	فيه يمسي حريب	مابغـالك نصيب	يشتهيك التلـف
لو نظر ساقـــيه	لك تجي جاريه	بالـمـدد ساريه	قَضـّها في شنف
يبغضون الغـــني	ليش ذا يغتـني	والفـــقير السني	يحسبونه طـــرف
دوبه فيه الغـــلا	والشِّدد والبَلا	عند جـمع المـلا	وانشدوا من وقـف
مانبشرك يـــوم	بالشبع فيه دوم	واهله الكل قـوم	من لقي شي خطف
ماتحصل كساك	بعد كسوة نساك	دون همك وساك	بل ودين النطـف
دوعن ألاّ حقـير	غير يومه نويــر	فيه كم من كبــير	من رجال السلف
مثل شيخك سعيد	جيد ياخير جيد	واذكر أهل الصعيد	حيروا من وصف
نورهم قد مـــلاه	من كدوره جلاه	وارتكز في عـلاه	والوسط والطرف
حزم كله حُـوَط	في جميع النقط	حـَوَّطوه الفـرط	بالنمش والشلف
يا الله إنفع بهـــم	كون من حزبهم	هِيم في حــــبهم	بالـــولا والشغف
جارهم والرسـول	والصحاب الفحول	والحسن والبتـول	بيــــنهم لم أخف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان إنشاؤها عند ضريح الشيـخ معـروف باجمال في زيارة مجردة للشيخ المذكور من بلد حريضة لاينـوي سـواه ، وذلك أنـه سمع قـول الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمه حيث يقول (من تنوى إليه أنوى بحجه وعمـره)

فقال عفا الله عنه :

شيخ معروف قم بالضيف ياشيخ معروف ياالذي بالكرم والخير مازلت موصوف
جاك قاصد مُعنّى فيك عاشق ومشغوف يرتجي منك نظره يصبح الشوش مصروف
عنه والنور به في القَبل والبَعد محفوف واقض حاجتي فإنك غوث من كان ملهوف
مثل ماقال من وعده يجي غير مخلوف المسمى عُمر ذي منه الصدق مألـوف
من تنوى إليك أمسى ظفر جح مردوف ذا خبر عن ثقه بين الملا غير مشيوف
وانت شف عاد في حالي فقد جيت ملحوف بالمحبه ولي حاجه بها الصـدر مكلوف
ليس تخفى على مثلك وفي ستر مكهوف عن سوى اهل الكرم وابواب من حولها طوف
عل تُقضى ويمسي ضرها غير مخيـوف فإنها عذبت جسمي ولي دمع مذروف
من سببها فهذا وصفها غير موقــوف فادع ربك عسى يمسي بزايرك ملطوف
أنت ممن حُظي بالسر من بحر مغروف فإن من كان مثلك يمسي الضيف مضيوف
بالعطايا ولايخشى إذا الخوف ملفوف من جوابه وحجابـه بكم عنـه مكشوف
غاره الآن لي فإني على الباب معكوف غاره الآن لي فإن القِرا منك مألــوف
غاره الآن لي ياشيخ من يلبس الصوف لي ولأصحابي إنا كلنا سعف مسعوف
ذي تنووا ودحقوا كل شاهق ونفنوف أدع ربك لنا ياالعِد ذي ليس منشوف
في المطالب لنا تقضى وللوزر محفوف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات مدحا واستغاثة واسـتعطافا واستحسـانا بجده محمد سـيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم الذي سره ملأ الأكوان ، وشأنه العظيم أعظم من كل شأن ، وبابه مفتوح إلى غير نهاية من الزمان ، تقبل الله ذلك منه بأحسن

الإقبال والقبلان ، إنه الجواد الكريم المنان ، الرحيم الحنان وهي هذه :

ياسيد الرسل قد لك بالجميل إتصاف　　معروف الإنصاف منك في عدم الإنتصاف
ياجد الأشراف عبدك من ذنوبه يخاف　　ومنك راجي شفاعه يابن عبد المناف
وساهن إدراك منك وانحنا وانعطاف　　ياخير من واصل أرحامه وراعى وراف
يامصطفى قَلّة الحيله وخِفنا التلاف　　وانت أرقَ وانقِذ وقبل الفوت سارِع تلاف
ياكنزنا ياكفايتنا كفى كل كاف　　والعون والصون والناصر على اهل الخلاف
من كل عاتي ومستعدي وقاطع وجاف　　بالله عليه أسرع الغاره بجيش العفاف
باهل التقى والحميه بالحداد الرهاف　　يامنقذ الهاف يامكرم عفى كل عاف
إنا بنسبتك منتسبين شف من مشاف　　واذكر كلامك مع الزهراء نهار الزفاف
ويومكم والملَك جبريل تحت اللحاف　　وأبو الحسن والرضيه والعيال النظاف
وكم بشارات منك في معاني لطاف　　والوالد أعنى بأولاده يقع في اكتناف*
لكن كلامي زياده وابتغا واستلاف　　كما الله أعطاعبيده بالدعا فضل واف
فكيف من هو إليكم ياحبيبي مضاف　　ماتكرمونه* وتعطونه جزيل المضاف
عبدك علي بن حسن عطاس جا باعتراف　　بحسن ظنه على ابوابك تجرّا وطاف
وليس له عنك يانور العيون إنصراف　　إلا قضى كل حاجاته ثقال أوخفاف
مطالب الدين والدنيا عليك الشفاف　　فإنك على كل حاله معترم بالكفاف
وبالحمايه من أنواع السهفا والهياف　　وفك الأثقال في دار البلا والحراف

---

* وبعض النشخ إكتلاف

* بعض النسخ يوجد فيها ماتنقذونه

دار النكر[*] والمناكر والوصوف العياف سل ربك اللطف يامختار قبل النطاف
واعط المحبين جزلات العطايا التحاف واجعل لهم من صفا بحرك صفا واغتراف
وانظر إليهم وقربهم إليك الـــــزلاف وجازهم من قدانا بالمـــــواهب وكاف
أهل الصفا والموده والوفا والـــولاف محبة الصدق ماهي بالهـــذا والهِراف
إنفع لهم سمح واشفع يوم ضيق الوقاف يوم الفزع والفجع والهول من الإنكشاف
يوم العرب من مخازيها تعابا دِنـــاف صلى عليك المهيمن مالمع بـــرق راف
وماجرى السيل في غور المساقي وراف ومارحم والـــد أولاده وراعى وراف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات في ذم الأرض الوبيـة والتحـذير مـن السـكنى فيهـا ، يخاطب رجلا يقال له منيف بن سالم من آل جابر وقد كان وجده في ضُمر نسمة من وادي وُجِد المذكور ، فرأى عليه أثر المرض بسبب السدم ، فسأله عن ذلك فأخبره أنه كان بأرض نجدية ثم سكن تلك الأرض الوبية ، فحينئذ خاطبه بأول بيت منها واستمر يمليها على كاتبه احمد بن سعيد بادكوك وهو سائراً قاصدا زيارة الشيخ عمر بن محمد بن سالم باوزير صاحب الغيل حتى أتمها وهو قبل الغيضة من صبح يوم الخميس إلى ضحوة النهار وهو رابع الشهر الحرام عاشوراء سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وهي هذه

الخيبه أرض الوخم ماتنـــبغي يامنيف لاحلها الواري الصم القوي قال ديف
واحذر تغرك إذا اندحقت على كل سيف وإن جيتها فـــر منها بالجناح الخفيف

---

[*] بعض النسخ يوجد دار النكد

شفها كما الوادي الخَيف مكانه يخيف تجيه مشتاق باتغدف يقع لك غديف
شفها على الناس تحوي مثل حوي الجريف والتاليه تقبض السارق ولو هو طريف
وانصت لما قال في نظم الكتاب الشريف لاتِلقي بيدك إلى حتف الهلاك الحسيف
وقد ورد في حديث المستخار النظيف لاتدخل أرض السَّدَم والعيف منه تعيف
وقد رجع منها الفاروق هو والسعيف كذا ورد في البخاري ذي كلامه تحيف
وقال خير البرايا للوصي الوصيف دع مايريبك إلى مالا فمهلا تحيف
والحال بيِّن وظاهرالأمر للعين شيف كم ورَّدت وارتدت واردت شفي في شفيف
هذا ومن قد نشب يصبر وربه لطيف ولايطوِّل في الدنيا الأمل والدريف
والعمر نافذ وناب الموت ملقي صريف قد مات نوح الذي في الإلف ماله وليف
وهود ذي كان في الأحقاف راعي كليف وصالح الحجر والشيبه وكم من حليف
كم كم وكم كم وكم كم كم غدا من طريف منهم قوي حامل القوه ومنهم ضعيف
وحد مُفلِّس وحد في رغب نعمه وريف واعدا وصُدقا وعاذلهم ولي هو يحيف
والباقي الله وهو يوفي السلف والسليف والختم صلوا على الهادي العلي المنيف
على النبي المصطفى هو سِيدكَم من حليف صلاه دايم عدد ماصب صافي صليف

ومارذم راذم الربعي وغيث الخريف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ معروف ياحاوي حَسين الوصوف يامقدمي زهرة أهل الصوف عند الصفوف
ياحامل البيرق المعروف عند الزفوف حِماك مألوف يحسن بك علينا تروف
تشفع لنا عند مولاك الرحيم الرءوف يسمح ويصفح ولايفضح بفعل الجنوف
فإنا مقرين بالتقصير غَـرقا طنوف ملازمين الخطايا من جميع الحروف

لا بأمر معروف بانأمر غشيم أوعروف ولانهينا عن المنكر بحـــد السيوف
ولابكلمه إلى عند القـــوي للضعوف وربما كل ساكت مرتضي بالحـــيوف
هذا وكم كم وكم كم لك بِعَد الألـــوف من محبطات الكباير موجبات الكشوف
وانت ادع مولاك يسمع لك ومُد الكفوف وقل له أدرك برحمه شامله في لطوف
شفها لك الخير ضاقت والحوامل تزوف والنخل ذي هو بشقك راح وانته تشوف
ربيع بالجنب جار القرب فوق العطوف من بعد ماكان فيه الزبـد ملقي رفوف
زين الغِدَق يعجب الطايف إذا جا يطوف تغذاه خيلات نو الخرف بعد الصيوف
إذا نضب ما السواقي حوّلوا بالردوف أمسى هبـــا للسواقي والعوافي رفوف
غالبه قد مات كله والبقيه دنـــوف وكان تاريخ موته والقــــنا والهيوف
سنة حدعشر ميه خمسه وخمسين توف والآن ياشيخ قم حول بسعد الضيوف
بـــين كرامه كريمه شافيه للنـــحوف تبرد حرارات في الباطن وتطفي زهوف
نشران في الحال تقوي المجرمين العجوف ماهي بها يارجال الله وراكم وقـــوف
جيناكم اليوم نبـــغا سعدكم بالشفوف تشف زينه والأخرى غاليات القـطوف
في جاهكم ينفقون اللاحـقين الردوف ذي هم من الخير زين المير خليا جفوف
حرام مايحكمون إلا الجفا والحتـــوف والختم نستغفر الله من عذابٍ مخوف
الغافر الساتر الجابر قصوم القصوف والفي صلاتي على الهادي نهار الوقوف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ظل الوفا والصفاوالــود يزلف زليف من بوعمر حبه الله ذي يحب الشريف
زجى له البحر وامسى منه يغرف غريف القـادري لاح نوره مـا هو ألاّ تحيف
حليم شاجع رفيع القدر رافـــع لطيف ما مِل مجلسه لونا دوب شاتي مصيف

محب لله له نـــــيه تقي مايحيف ينبيك وصفه مع الإيمان والف وليـف
بحر الجواهر يدفقـها على كل سيف الله يزيده من الدين القـــويم الحنيف
ويعمر أوقات وقته مايشينه معـــيف مع صلاح العـــــواقب كلها ياكليف
ياحي قيوم يامجلي هـــــموم المخيف ياسامع إسمع دعا العبد الفقير الضعيف
واجعله منا ونحنا منه نسعف سعيف نسعد ويسعد كما يحمي الحليف الحليف

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة وكان إنشاؤها بين شعبان ورمضان سـنة ١١٦٨ ثمان ستين ومائة وألف فقال :

الــــــمدح والذم في الأشيا لصانعها وليس تُنسب للمصنوع من طـــرفِ
فانظر إذا شئيت في تصريف حكمته ولاتصدَّ عن التحقيق بالصـــــدف
أصناف ألـــــوان أشجار فثمرتها حلـــوٌ ومـــرٌ وريحٌ فاخرٌ وخفي
والكل يُسقى بـــــماء واحد وترى في جــوهر الجنس بالتقييد لم يصف
والبون في غالب الأشياء يبـين لمن يستغرق الحـــق في تبصير معـترف
سبحان من خلق الأشيا وفاعلـــها والشهد من نحلـه واللؤل من صدف
فانظر إذا كنت ذا سـمع وذا بصـر بالعـــقل في كل تصريف ومنصرف
واعلم بانك عبد كنت من عـــدم بكاف كـن من رحـــيم راحم رءوف
سوَّاك مولاك بالعلم القـــدير وبالـ ـصنع الحكيم سويا غـــير منحرف
من قطر ماء مهـــــين بعد ذرته وكم تقلَّب كل الكـــون في النطف
من نطفـة علقت في الرحـــم مضغتها على اختلاف صفـــات كـل مختلف
إذاتفكــــــرت فيما كنت فيه وفي كيف المصير إلى التغـــوير والغرف

يحير لُبُّك في هـــــــذا لحسرة ما — فـرطت فيـه من الإنصاف والنصف
ياصاحب ....والإعجاب في حمه — لايصلح الكِبر للمخلـــوق بالشرف
وبين جنبيه أمـــــــعاه وعذرته — وبالمنية معـــــــــدود من الِجيَفِ
وإن تغـــوَّط عاش الجسم منه وإن — أودى به الحصر ألجــــاه إلى التلف
هل إعتبرت بهذا الإعتبار هـــــدا — هــــــلاّ نظرت إلى منظور معترف
هلا تخوفت من كـــــــفران نعمته — من نعمــــة كان منشأها من الأسف
هلاّ تواضعت للرب العظيم حـــيا — وصنت من لــوم قبح التيه والصلف
وأنت عبدٌ فقير عاجز ولـــــــه — قيدٌ مكـــين بحبل الذل والضعف
أستغفر الله من لوم الذنوب ومـــن — شؤم العيوب وهي دارت وهي صفتي
أستغفر الله إستغـــــفار منكسر — بعد إقـــتراف جرير الجور والحتف
أستغفر الله لي ولوالــــــديَّ ومن — والا من الأهـل والأصحاب والسلف
أستغفر الله لي والمسلمين عـــــلى — عـَـدَّ الجرائم مما خـــط في الصحف
أستغفر الله جهرا دائما أبـــــــدا — مستغفرا من خطايا كل مقـــــترف
أستغفر الله من بعد الصلاة عـــلى — من خصــــه الله بالتفضيل والشرف
محـــــــمد خير مبعوث تلى سوراً — واختاره الله من بين الأنـــــام صفي

*****

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

ألا مرحبا أهلا وسهلا ومرفـــــقا بما سرَّ أسراري سرورا ورونــــــقا
وحرَّك أغصان الفـــــؤادِ نسيمُه فأمسى بها في الخافقين تعانـــــقا
وذكرني بالرقمتـــــــين وحاجر وبالسفح من نعمان عهدا وموثـــــقا
وبلبل بالي من بلابــــــــل باله وعنَّا بمعناه الفــــــــؤاد وشوقا
وروح روحي للوصال وروحــــــه وروق لي صِرفا شرابا مروقـــــــا
معتقة من سالفٍ في سُلافـــِـــها بكأس دهاقا حان في الحـــان مُدهقا
ملوك ترى شُرَّابها من شرابـــــها أسودٌ بها زبر الضواري مع اللــــــقا
فتفري بأنـــــــياب حدادٍ قواطع جماجم من لاقـــــا فيضحي بها لقا
مُطرح في أثوابه من دمائـــــــــه ترى جلده عن لحمه متــــــــمزقا
فمن كان يهوى الموت يأتي وجـــارها فلا بد بلقياها غضابا خوانــــــقا
هنيئا لمن أمسى من الدير راويــــاً يدير بكاسات العبير العوابــــــقا
وذا الحين قف لي ياندِيمي وعاطـــني ولاتخشى من أقـــَّـــا حسودا منافقا
شجاني كلام ابن الكرام بما حـــوى من الـــــود والتأنيس والصدق والنقا
عزائم حكم في لوازم حكـــــــمه تُسلِّيكَ عن عــــــزم العزائم والرقا
سلامة صدر في سماحـــة مصـدر وذلك وصف الصالحـــــين محققا
أشار إلى الغيوار والغار والحِـــمى ومافتح الله الكـــــــــريم ووفقا
بتبديل خوف الناس أمنا وراحـــة بما صار بستانا وقد كان مؤبـــــقا

فسبحان من يختار للخلق مايشـــاء ويقضي لهم ما شا من السعد والشقـا
ويقصي ويدني في البرايا بـحكـــمه ويحيي ويفـــــني وهو ينجي ويُغرقا
له الخلق والأمر العظيم كلاهـــــما ومن عجبٍ لله أعـــــــدا وأصدقا
فنحمده سبحانه بمحـــــــامدٍ له منه مبداهـــــــا غُروبا ومشرقا
ومن ذا يطق شكر الإلــه وحـمده بانعـــــــــــامه لما هدانا ووفقا
فإدراكـــــنا عجــز بموجب شكره ونستغفر الرحمـن ذا الغفر والنــــقا
وصلى على خير الملا في ملائـــــه من الإنس والأملاك في رافع الرقـــا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة مديحة في شيخه ووالده الحبيب حسين بن عمر العطاس :

سلامٌ على أستاذنا ومــــــــلاذنا جـــــمال الدُّنا والدين بحر الحقائقِ
سلام يفوح المسك في النشر عَــرفه ويـــــــزري بازواج النسيم العوابق
سلام من الله الكـــــــريم ورسله وأملاكه جَما وكل الخـــــــــلائق
على السيد المشهور بالنور والــــبها أبوالحسن المأمــــــول عند المضايق
حسين الذي قد حسَّن الله خلـــقه وحَسَّن أيضا فعـــــــله والخلايق
وزاد على أهل الكمال كمالـــــــه وذلك لايخــــــــفى على كل ذايق
لقد نال منه الصادقون مرادهـــــم ففـــازوا بنيل السؤل من غير عايق
وكم دلَّ نحو الباب في الناس حايــرا وكم ردَّ من عادٍ طـــــــــريدٍ وآبق
وكم فرج الله الكريم بجاهـــــــه عن الخلق من كــربٍ شديد المعالق

ألا ياجمال الدين بالله كـــن معي[١] مُعينا على قصدي لطاعة خالـــقي
وبلغني مايرضي الله فعـــــله من الصالحـــات المكرُمات الطرايق
وسل منه توفيقا لعـــــبدٍ مُقصرٍ ولطـــفا وتسديدا إلى الخير سابق
فإنيَ أخشى من ذنوبي وزلـــتي وعصيان أمر الله مثل الـمـــنافق
أقول بلا فعــــل وأسعى مرائيا وأرمي بنفسي مـــن رؤس الشواهق
وأنسى دواهي الموت والقبر عنــدما تزول غيــوم الشك عن كل مارق
وروعة فتان الثرى وسؤالــــهم وحين يبين الحين حـــين الشقايق
بيوم قيام العالـــــمين وبعثهم وأحيا الملا ربي كلـــــِمَّةَ بارق
ونصبُ ميازين الجميع فينــــظروا من العـــمل السيئ إلى كل دانق
ومد الصراط المستقيم لمن نجـــا مطيعاً ومن يعصي صراط العـــوايق
فبالله يابدر الدياجي تولـــــني وقــــم بي وكن لي مُسعداً ومُرافقي
فإني لكم رِقـــــاً وإني أحبكم بــجهدي ومالي غير جهـدي مطابـق
أوالي مواليكم وأشنا عــــدوَّكم ولي عند ذكـــــراكم كهيئة عاشق
فبالله ياقطب الزمان تولـــــني وكـــن لي حجابا من سهام الرواشق
مغيثا إذا ناب الزمان بـــــبابه وصالت من الأعدا حتوف الطــوارق
فمهلاك مهلا تنسني بجـــــرائمي فإني مقـــــــرٌ غارق بمحارق
عليك سلام الله في كل ساعـــة وفي كل حـــين من حسان الدقايق
وجازاك مجزي أمة النصح والهــدى عن الأوصيا من كل بـــَر وصادق
وصلى إلـــهي كلما هبت الصبـا وماذرت الأنـــوار من كل شارق

---

[١] وفي بعض النسخ : ألا ياكمال الدين

وما ثجت الأمطار بعدخـــــفودها　　وأشرقت الأزهـــــار بين الحدائق
على المصطفى المختار خِـــيرة رسله　　محمدٍ المبعوث هادي الخـــــلايق
وآلٍ وأصحاب لـــــــهم وقرابة　　وأتباعهم في الخـــير من كل سابق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياذي بغيت الثنا والصيت بين الرفاق　　إليك من خذ ربيعك ذي بجنبك وساق
مهلا تشوَّف إلى هابط وتمسي تحـاق　　تبغا المعاذير من الخفـان عنـد المساق
ماياخذ الحق فيه إلا قبيلي مطـــاق　　ماعاد يوشي بحيله عند ضيق الخناق
وش بايرد الغراب أبيض إذا قال غاق　　والفسل ماهومغني له مليح النطـــاق
ولاحقب في مسيره ذي يساير طواق　　تكتب عليه الكسيره بين ركبـه وساق
ماطاب وِفقُه بلقيا العيف بيئس الرفاق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شيخك علي باراس　　ماقوله ألاّ حـــق
وشيخه العطـــاس　　ماشيخ له يلحـق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أنا علمت الذي قد صاع دوعن وعاق　　منع الزكاه والربا والجور واكل الصداق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياقريب الفرج عجل لخلقك بالإطـلاق　　فانهم كلهم في كرب واقنـــاط واملاق
والنوايب تخرقهم بالأذلاق خـــراق　　الضعيف إنقطع والمرغب إنذاب وانضاق

في شغيبه على العيشه على ماطلع الساق وانت ياالخالق الرازق مكلف بالأرزاق
ياغني سدهم فالكل فقــري ومفتاق ياقوي أشمل الضعفا وصن واهي الساق
ياقدير البشر عاجز وذا العجز ماطاق ياعزيز أدرك إن الذل بالكل قد حـاق
فإن لأوصافنا بأوصاف ملكك تعلاق جمل أحوالنا واحسن صُورنا والأخلاق
رب يسر بتيسيرك لنـا كل ماعتـاق وارحم الخلق يارحمن في كل الآفـــاق
وارفع الجدب وانزل غيث نشران غَيداق تنجلي غبرة المــرعى وتخضر بالأوراق
وابسط الخير واكرم بالعطايا والإرفـاق واجمع الشمل ياحنـان واكف التفراق
وانزع الكبر منا والحسد والتـــمزاق واطرح الخير لأهل الخير فينا والإشفاق
واجعل الظن منا زين في البر والعاق نحسن الظن بالمؤمن ولوكان بـــواق
فإن سرك خفي فيهم إذا قيل من راق ماظهوره سوى إذا التفت الساق بالساق
بركة المصطفى شمس الهدى زين الإشراق احمد الحامد السـابق على كل سبـاق
وآله الكل واصحابه بعـــروه وميثـاق صل يا الله عليهم كلما لاح بـــــراق
في سحابه وسلم دايم الدهـــر مشتاق عد ماهبت العَليا وما حـــن مشتاق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أهلا بولد الـــهلابي ياهـــلابي نقي تِـــوَح لي من حبيبك من تِوَحّا لقي
قل له بغينا كرامه الأوديـــــه تلتقي من السواحل إلى الرَّيده إلى العولقي
وراه يغفل ومن زاره من أول سُـقي الـمؤمن الـــمؤقن البر الرحيم التـقي
ذي هو إلى كل درجه عاليه يرتـــقي عمر عمر ماحسن إسمه حلو في منطقي
من زار قبره وقبر إبنه سَعِد ماشقي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا لنا صوت عَل الله يفك الغلق ... يا الله على روس وادي عمد من كل شق
يقبض من الرؤس إلى القاره إلى أما عنق ... ذكرت وادي عُمر الأول وروعه سبق
من ميد قريه بها العطاس نوره شرق ... وخص وادي عنادل والـذره والسلق
ولاّ إنها ما الكرامه باتقــع شق شق ... لي ظن في الله مايهتـــان من به وثق
يارب شاره وغاره لايسق الـــورق ... عجل برحمـــه قريبه ينطفي ذا الحرق
شفها بالإقلاس فُك الضيق ولاّ شعق ... يارب رَكّت عظام الناس واللحم رق
إن كان حد بايتم القول عبده نطــق ... نبغا كرامه كريـــــمه في رجا متسق
نظره ونَصره وخُضره دايمه في غَـدق ... والخير مبسوط ماحد يلتحق بالفسق
أهل الربا والمداين قاطعين العـــلق ... ذي هم يحبون في الرهن النطق والغلق

ومن تشفع إليهم قالوا إنه بحـــــق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي بلادي والرفـــق ... قـم يامُخّـــيِّـــل غيث بــرّاقه برق
يابخت من في ساحة المشهد دَحــق ... وعد الكـــــرامه صدق ياباسعد حق
يا الله على الوادي من أسبال الغدق ... يقبضه من صبله إلى مجـــــرى عنق
وفاض إلى التجروب ذي ماله حـقق ... يملي كـــــــــريفه والجنينه والسلق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابن محمـد هل بدا لك طارش ... من يم حلوه حي ذيك الـــناقه
أوجاك من بدوانها من يخـــبر ... تشفي بعلـــمه نفسك المشتاقه

مامثلها في العيس قـط إمشابه ولالـــــــها لو سابقوا سباقه
إذا في البيدا طلبها الـــــراكب تسمع براطــــمها كما الصفاقه
ماشافها الساني حتاف البـُزل ولاتخالت خلـــــفها السواقه
ماهي سوى للشد زين المفرش في كل مطرش تستبين أشواقـه
شدادها حكمه صانع مفــــرط قد فاق في نقشاتها حـــــذاقه
والقا غداوي كانها مـــزن أكثب في نو مبحر تستحب براقـــــه
وعاد فيها أوصاف ماهي عندي إلا تجينا اعلامها المصداقـــــــه
ترى لها في الدَّر شهره تغـــني ألبانها مثل العسل في اذواقـــه
بنت الهجان من النجيبات أصلها وإن شيت تعلم أصلها فاسحاقـه
قلت إلحقوها واندبوهن خلفـها قالوا نُودي غير ماشي طاقـــــه
الله يجنبها عـــــــيون الحاسد عسى تقـع ضرباتها في اشداقـه
وكل عايب لابقي في الدنـــــيا ولاّ العمى ياخذ بحبل أمواقـه
والفي صلاة الله على محبوبــــنا اللي جـــــلا عنا الظلم باشراقه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ضيفان جيد بغينا منه طِيب الوفوق للخلق مره كرامه في جميع الشقوق
بجاه جمع السلف لي نورهم له شروق عارض من الغبر لا دوعن إلى أما الصيوق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسايلي عن علمي العلم الحقيق عندي منافع للمعادي والصديق
خدمتهم جمله وسمّحت الطريق والقيت جنه في حمومات الحريق

والفرق حاصل مافريق أشبه فريق		حد منهم شاكر وحد كافر عقيق
والوعد حيث الذرع في الموقف يضيق		نهار يحجب من رفاقته الرفـيـق
والمرء يذهل عن شقيقه والشفيق		يحمل من الحسره ثِقل مالايطيـق
ويهوي الهاوي في المهوى سحيق		واهل التقى تسقى من العذب الرحيق
مختوم بالكافور والمسك الغبيق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قصتي قصـه عجيـــــبه ماكماها إتفق		لا في اللواحق ملاحقها ولا من سبق
بانت عطيه شفا حيث الظما والحـرق		وموطن الخوف أمان أمسى محط الرفق
والذكر والعلم والفرقان رص الحلــــق		غيرإن غيــــوارها أمسى بابـها باوَرَق
من بعد ماكان مأوى للصص والسرق		هل مثلها في العجايب خاطبوني بحق
وقِر وإن كل من جَوب بلى قد صدق		وتعلمون أن من حَـــــد البصر مازلق
مهلا من السب والتعقيب فيما نفـــق		من لاشِور للفضايل ماسقط وانتـذق
في حفرة الحِسد بيئس المقتنا والرفـق		يروح يسعى على مسعاه في كل شق
وقوموا اليوم عندي جاهدوا من فسق		وسدوا الثغر يأتيكم ثـــــواب الفرق
ذي جاهدوا في سبيل الله رب الفلق		مع النبي والصحابه في قـتال الحمـــق
صبروا على الكد ماقالوا تعـذر وشق		والقتل فيهم ومنهم كل ساعه مــــدق
حياهم الله وحيا ذكرهم في الورق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من عَثر رأيه أمسى بالندامات منذوق		يخطف النوف من جافي عِكل غير مطروق

داحق الحبل يمسي بين لقلاس مربوق والبري بر واما صاحب العق معيـوق
والدوى للجراحه قده ناعم ومسحـوق من عمل خير بخته ورث من كان مسبوق
واعتبر بالذي صالوا على الفسق في السوق شافوا الشر في الشرمه محزّم ومطلوق
بعد ماحاطت الحوطه بِالأعناق في السوق شير الهوش ذي قد شار مردي ومزلوق
لحمدي مايهوش الناس صايم ومعتوق قط لو بايقع له سبعه آلاف صنـدوق
فيش ماشي سقط بيده ولااناذاق له ذوق غير لأشوار قد تعثر قفا كل ناعـــوق
يامسلم سلامه من ندامه لمخـــلوق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد خذ أبيات فيها للشجي مايشوق محكمَّه في مبانيها تجي على الوفـــوق
ألفاظ يرتاض في غاياتها أهل الحقوق فيها سراير سواير في ضماير غمـــوق
كم لي ونا باتكلم غـير ماادركت سوق ولامساعد يواعـــد ثم يمسي صدوق
ولامذاكر يباكر بالـــــندامه يذوق يحظى ويحظى ويرضا وإن دري مايبوق
باسرار واخبار في الأسمار جنح الغدوق عزوا في الوقت ياحمد ملحمين الفتوق
ماتلحق الصاحب الصادق لقلبك يروق ويبعد الهم مهما هـم وامسى دفـــوق
الله الأحد ضاق صدري من زمان الفروق ذي كل شي به تغير والفتن ذي تحوق
وصار بين القرابه نار فيها علـــــوق في بعضهم بعض تلهب كأن سايق يسوق
من شاف نعمه على صاحبه يمسي حنوق يحسد ويفسد لخلانه بكـــثر النفوق
وإن شاف حسنه سترها في غويط الرهوق لميد يعميه بالدحنه ونحس الذلـــوق
وإن شاف سأيه نداها في جميع الطروق يعلم بها كل مُبعد والقِراب اللحـــوق
وحاسبين إن ذا ينفع هـو ألا غفـوق به يسخط الله ويرضي إبليس بيت الفسوق

ما الواجب إلا التواصل بينهم والشفوق ... على القرابه والأَصنا قبل عايق يعوق
ويمسي السيل في مجراه يلقي شعوق ... الله آمر بوصل المرحمه والرفوق
وقال لما اشتكت نحوه نجوف المروق ... من واصل الرحم واصلته فهل من سبوق
إلى ذُرى الرتبه العليا منيع الشهوق ... يفوز بالمغنم البارد فحي ذا الدحوق
يمسي مواصل من الباري بفتق الرتوق ... وينجلي رين قلبه تلتمع له بروق
من جانب الحق مطلوب الرجال الوثوق ... أهل الصفا والتصوف نورهم له شروق

بهم توسل إلى المولى لعفوه تذوق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مسكين ياعذب من يغتر بالبرذقه ... يحسب سراب الخلا مشرب إذا شوقه
وكل من جاب له علم أوخبر صدقه ... لو كان من كان كل إنسان عنده ثقه
لاجاه مزلق يزهلق له زلق وازلقه ... يجمع له الصدق فوق الكذب ثم لفقه
وغيّر القول بالهذيان والنقنقه ... لميد يرديه يبحث له في المرفقه
وإن حد رثي له من التمحيص ذي يلحقه ... أوقال شف ذاك يابر ماالذي نفّقه
أرشن عليه النيار القيمه المعلقه ... واقبل يهضه ويعرض له يبا محذقه
وحاسب العرف والمعقول بالمسوقه ... وهو غبي غِر مايحكم سوى الشعوقه
من جا يعيبه إذا شافه سرب سرقه ... كم غِر مغمور في الدنيا يبا البندقه
في سعف ربعه يجرونه إلى المشنقه ... ماقصدهم منه إلا القوت والدقدقه
ماهي محبه مليحه ماسوى خنبقه ... وكل واحد إلى لقمه يبا مطرقه
والحاصل إن الزمان إحتاس باللهوقه ... تشوف كلٍ يرفرف لابس المنطقه
باني على الكيد مستبطن على الزندقه ... يسعى قفا الكذب في جهده وهو يمحقه

وبعد ينزاح من حوله إذا غـــــرقه   إلا السعيد الذي رب السما وفـــــقه
يمسي من النار ناجي واللحى محرقـــه   يعامل الكل بالصدق الذي حقـــقه
ولايبالي ولا هو خـــــايف المشنقه   أوكان والـــــــيه بالمنشار بايشرقه
أبدا حديثه ولاداهـــــن لمن يعشقه   ماينتظر غمـــز من حرَّك له العنفـــقه
ولاصغيره ولايأتيه بالرقـــــــرقه   يهناه مانال ماحـــــــد للعُلا يسبقه
عزيز في الناس مثله ليت حد يلحقه   يبغا يزوره ويطلب منه التوثـــــــقه
لعل يدعو بدعوه صالحه صادقـــــه   تقبل سريعه وتصعد للحجب خارقـه
وامست بها شجرة التوفيق له مورقـه   يسلى التعب والنصب والدوب والشقشقه
وتنفتح له قفول الغايه المطـــــــلقه   والخـتم يارب سامح بك إليك الثـقـه
واغفر لنا ياكريم أوزارنا الـــــمؤبقه   واطلق رهاين رقاب أهل الخطا الموثقه

فمالهم غير عفوك رحمتك سابقـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا يارب أنا سالك تهـــــدينا بتوفيق   لما يرضيك عنا وتكفي كل تعـــويق
عن الطاعات واجعل لنا عندك مواثيق   مكينه ماتغـــــــيّر ولاتنقض بتمزيق
وتكفي كل ذي شر من جمع المخاليق   وفرج هــــمنا واحمنا من كل توهيق
ولاتنسى عبيدك مع الحنبات والضيق   بحق احمد وصحبه ومن جاهد بتصديق
ومن له في رواية حديثه حـل تحقيق   ومن خَلّف من أمته من صالح وصديق
وسامحنا فنا للــــبلا يارب ماطيـق   ولا لي غير بابك مع بـا يابس الـريق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قاسم تحصن من الدنيا بفـــــهم دقيق   ثاقب يُخلصك من غـــرقاتها والحريق
ومُد كفك إلى مولاك جنح الغسيق   واطلبه ياقاسم التوفيق حـــتى تفـيق
من نومة الجهل ذي يعقب هلاك المحيق   وكن عليها كما مجتاز جـــــازع طريق
أو مثل واقف يعاين مزبله في مضيق   لاتكثر الشرب من ماها الذبـاح العقيق
شفها غُبب قد غدا في لـُجها كم غريق   هذا خبر صدق فيه التبصره من صديق
مهلا تشوف الزها والزهلقه والبريــق   وتقـــــتمر مثل جمله سحقتهم سحيق
غرتهم استقبلتهم بالضحك والبريـــق   وهي كما قال ظاهـــرها يغر الحميق
حِلوَه إذا حد ذكرها تملي الفم ريـــق   ويظهر البشر من تذكارهـا والشهيـق
عجوز تُستُر جِـــــنايتها بلبس مليق   تواري العيب تكفر شيب يبعق بعيق
وتسحر الطالب الراغب وتسبي الرقيق   تقول شفنا صغـيره بالجنـا من نشيق
وامسى يخاطب ذِك العذرا يبا انه فريق   لما قرب منها ظـــــــنه يقع يستفيق
لمس عصب في رُكب مثل الحطب في الشقيق   ندم على ماجرى واكثر علـيها الصفيق
وامست مغيره تَبا قتـله بسهمٍ رشيق   كما جماعه غَدوا قَبـــــله في المنجنيق
من لاقُتل مات في الحبس المنيع الوثيق   ذا وصفها والله الشاهد مقــرر حقيق
وبعد يامنقذ المضـــــطر والمستضيق   يامجري الريح في البحر البعيد الغميق
يارب سالك بحق المصطفى والعتـيق   أن لاتحمـل على المسكين ما لايطيق
من حب دنيا الدنايا لانكن في مذيق   وعافنا من بلايا حتفـــــــها والدحيق
ولاتكلني إلى غيرك بغيض أوشـفـيق   لوكان من كان من خِل أومن أصنا شقيق
مالي بغيرك يعاملني رفـــيع أووثيق   رب اسقنا من صفا رحمتك نعم الرحيق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نعوذ من صولة الشاني برب الفـــلق ونلتجي به ونستنصر على من دهــق
ومن لنا بالجفا قاصد على غير حـــق لاجرم يوجب ولادعـــواه فيها صدق
مناع للخير باذل شر قاطع رفـــق عاده معـادي لسانه بالعيوب إنطـلق
يكره صفانا ويفرح بالحزن والحـــرق مايستحي من سلفنا ذي عليهم سلق
واللي من احربهم أحربناه ولا انتـذق أولهم الهاشمي نوره لنا قـــد شرق
محمد الشافع المقبول يوم الغـــرق ذي قال له ربه الرحمن حين انطـــلق
يبلغ رسالته قل لا فاعتبر في الـورق تلقاه مسطور في الشورى بنظم إتسق
وقال للصحب حين أوصى بنا بالشفق أنشدكم الله في اهل البيت لما انطـلق
فما دليل المجانب ذي قـــلانا وعق ذي خـذ بنا شق باياخذ به الله شق
لابد يندم إذا الكفر إنهـدم وانمحـق من قلة النور ماله في البصاير حـدق
يشوف بأعيـان غشاها الطمع والحمق يخرم عــرى الله فظن أنه بها قد وثق
يظل يقرأ ولايـــــدرى بما يستحق عند الهوى قد هوي به في التلف والوهق
ويتبع إبليس يدحق حيث ماله دحق حين أستفزه بصوت المحذقه له نعــق
ياغارة الله والنصر القريب اتفـــق يانفحة الله جلباب الظـــــلام انفتق
ياجذبة الله جرينا إلى كل حــــق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾ [1]

ألفين مشهد لمن يشهد بنيت مابين سمعون وارض العولقي

---

[1] هذه الأبيات وجدتها في ضمن مؤلفات سيدي الوالد عمر بن احمد منسوبة للناظم نفع الله به وحبيت إثباتها هنا رغما اني لم أجدها في نسخ الديوان ولا في مؤلفاته وربما تكون مثبوتة في نسخ أخرى لم أطلع عليها . .

ومن تجـرا علي في كل بيت　　　أمليت جــوفه حُمه ماترتقي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بوبكر ياولد صالح كانه الليــــــل سُق　　　وقع فتى خلنا اركب وانت للقـاع دق

إن الفضايل على الأنفس فديتك تشق　　　وابن العمودي تقدمنا يدل الطـــــرُق

وكل من لايعز النفس عِدُّه دحــــــق　　　والفسل يندم في العـقبى إذا قد سبق

والجيد يحمي رجاله في الخلا والرفـق　　　ولايبالي ولوصالت عليه البــــــــلق

دنياالندم يانديمي ليت ما حــــــد خلق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابغية العشاق في الأذلاق ياحلو العـلاق [1]

يابارع القامه ويازين الحزامه بالنطـــــــــاق

ياخمري الغيداق في جـنح الظليمات الغداق

يا يوسفيِّ الحسن ياعذب المليحات العـتاق

روحي إليك اشتاق ماله من حوى ملكك عتاق

صابي مُتـــيّم دايم الصبوه إليك أصفا وثاق

عاني على جمع المعاني للمثاني من وفـــــاق

على سبيل أسلاف من قـادم زمن بالود راق

وعادنا يازين بـــــَـــيِّن زين خِيمي والخـلاق

إني من القوم الذي قامــوا مع ضيق الخناق

---

[1] وفي بعض النسخ : في الآفاق ياحلو المذاق

يوم اعتكاس الناس والكفار في عِـزة شقاق
جدي عُمر عطاس واخوالي خلوفة بن سحاق
واسلافي السقاف والفقيه محمد فخـــــر فاق
واحمد ولد عيسى الذي هاجر من آراض العراق [٢]
والصادق المشهور والباقر وزين أهل الصداق
من معدني عدنان في نسبة رسول الله عراق
محمد الراقي من المسجد على ظهر الـــبراق
حتى بلغ قوسين بعـد أن جاوز السبع الطباق
والمنتهى سِدرِهِ وصَدرُه ضم الآيات الحـقاق
من بعد شق الصدر جاب النصر وآية الإنشقاق
واسمي علي ياسايلي من نجل الأخيار الشفاق
آل النـــــبي والوعد للحاسد يقع يوم التلاق
أهل المواهب والمكاسب ذي سقاهم خير ساق
من عين جود الله داير بالـــهنا كأساً دهاق
بالعهد والميثاق يوم السابقة عـــند السباق
بريت كم من عاق واعطيته شفا بعد الشقاق
حد منهم وافي وحد هافي إلى عِـبرة الأواق [*]

---

[٢] وفي بعض النسخ : من آفاق العراق

[*] قوله : عبرة الأواق بكسر العين من عبرة وفتح اللام من لواق ، العبرة أدات الوزن والأواق جمع أوقية

مايستوي الأعمى ومن يبصر بالأعيان الحداق

والعذب في الأمواه ما هو مثل الأمواه العقاق

ماالكدر كالصافي ولا الخالص يقع مثل المذاق

ياوقفة الغيوار ذي فيها العرب ساقـــاً بساق

ساداتها هم والمشايخ والـــدول بين الرفاق

وقفه عليها النور من الآفاق يذلح في وفـاق

من جا يـــبا مطلبه يحصل له بمطلبه إتفاق

في الدين والدنيا وفي الأخرى ربيعه قـال غاق

من ينصر المسكين ماهو مثل من خذّل وعاق

ما النفع مثل الضر مالمخلص كما اصحاب النفاق

هل من كسب مثل الذي ماله على سوق النفاق

أين الذي يعرف وينصف ياهل الألباب الحِداق

ما من يشعوق مثل من خَيّط وسيعات الشعاق

ماالشمس مثل الظل ما البارد كما حر المذاق

والروح والريحـــان والراحة تباين كل شاق

والملتقى بين الرفـــاقه مايـمثل بالفــــراق

الله يحب المحسنين وكل مأسي ذي حـــماق

سيروا إلى المحبوب فإن الله لخلـقه في اشتياق

لابد بين أيديه يحصل بيننا الكل إتفـــــاق

واختم بذكر الله منـثور النظم حلو الـمذاق

الله جل الله جل الله بطشه لايطـــــــــاق
سبحان من شق البصر والسمع وآلات النطاق
واللمس والشم القوي والطعم في موج البصـاق
والبطن ذي تطبخ وتعزل بالكبد حلو المـذاق
والقلب ذي يدرى بما يجرى وهو تحت الصـفاق
والفي صلاة الله على الهادي محمد يارفاق

*****

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ قال رضي الله عنه في الحث على بر الوالدين ﴾

معاشر إخواني بقـــــولي تمسَّكوا ولا ترفضوا قــــول المحب فتهلكوا
وسيروا إلى نحو النصيح بسرعـةٍ وأمــــوا سبيل الصالحين وأسلكوا
فإني سأبدي ما ببالي لديكـــــموا فمهـــــلا كموا تنسوا كلامي وتتركوا
عليكم ببر الوالــــــــــدين فإنه به كل مطلـــــــوب يُنالُ ويُدركُ
وقد قال رب العالـمين وقد قضى بان لاتطـــيعوا من سواه وتشركوا
وبالوالدين إحسان من كل مؤمنٍ ولــــــــــينُ كلامٍ دائمًا وتنسكوا
وبذلٌ لهم بالـمال عند إحتـــياجهم بلا منةٍ إذ هـــــم لحالك يملكوا
فكن بارًّا إن شيئت أن تبلغ العُلى فبالــــــبر قد نالوا رجالا وأدركوا
مراتب لن ترقى بصومٍ وعــــزلة تراهم لـــــــــها بالبر حقا تملكوا
وصاروا به للمتــــــــــقين أئمة تبارك من أثــــنى عليهم وبوركُــوا
ففي قصة الشاب الذي برَّ أمـــــه غِــناءً عن التفصيل ياقوم فككوا
ولاتجعلن بالبر جلبا لحاجـــــــةٍ وتتركه إن هُـــم بها عنك أمسكُ
ولكن لما عــــــانوه من كل شدة كحـمل ووضع والرضاع وأوشكوا
بان لو يكون الـداء فيك يصيبهم لكان لــــــــهم أحلى ولم يتحركوا
وكم ليلةٍ غاب الوسن عن عـيونهم وفي كل وادٍ فيه نفـــعك يسلكوا
وللأم ياهذا لديك زيـــــــــادة فمن لم يرى تلك الـــزيادة يؤفكُ
ثلاثة أرباع من الــــــبر قسمها فذلك يُروى عن ثقــاتٍ تنسكوا

فمن أين يرجو الخير من عقَّ أمهُ ... وينجو غداً يوم الجبال تدكدكُ
لقد غسلت عنه الأذى بيمينها ... يكون لديها فيك طِيبا ممسكُ
وكم آثرت بالقوت وهي خميصةٌ ... وكم بدلت من حين أنت تحنَّكُ
فما كان ياهذاك منك جزاؤها ... سوى روحك الغالي وروحك مالك
وليس يعق الوالدين من الورى ... سوى كل محرومٍ عن الباب يمسكوا
سيبلى بعق حاصلٍ من بُنيِّه ... ويخلد في نار لمولاه مالك
إلهي بحق الحلم والجود كن لنا ... إلى كل مايرضيك عونا ومدركُ
وسُقنا إلى الخيرات في كل ساعة ... فليس سواكَ مُسكنٌ ومُحركُ
وألفي صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى الهادي له الدين منسكُ
وأصحابه والتابعين سبيله ... على البر والإيمان كم سار سالكُ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

خلها بعين الله ... خلها على غيرك
واستقم على المله ... وأتأنَّ في سيرك
لاتطيع من ذَله ... واستطار عن طيرك
من حكيم أوأبله ... فاتباعهم ضيرك
كيف تقصد الوحله ... واليقين في ديرك
كل شي من أصله ... فاجعل الرجا ميرك
واحذر مع المهله ... من وبال تأخيرك

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

قد عرفنا دكـــــــــَّـة أحمد حــــــــين سَبر بايُدك
بوسعيّد حـــــرف صافي قد تجـرب قـــــد سبك
ما هو ألاّ مايقـــــــــصر مايقصر لاتحـــــــــك
قلت له مـــــــني نصيحه من عملها ماتــــــــرك
صل فرضك واحرث أرضك واطلب المولى يفـــــك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عل بن حسن قال ياقلب إستمع لي أوصيك واقبل زواكي نصايح جات من نطق فيك
فإنك تسلِّم وتسلَم حين غاشي غشيك بعض العرب لو علم ربك لطف بك شنيك
ينازع الله وهو قد جل مالـه شريك والحاسد أشرك شني فضله ورحمته فيك
عِلّه عظيمة في الصاحب وصهرك وأخيك إذا شرق نورك أدبر مثل من يستحيك
من بعد قُربتُه يهجر موضعك مايجيك وعند ذكر الفضائل من جنابك صكيك
صُفرُه بدا من رضا مولاك حكه حكيك واظهر عداوته حاسب صف ربك ركيك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إذا عازمت مدجج فلاتعلم عيـــــالك فمالٍ عند ذيك اللحـــــا ماهو بـمالك
إذا خاصمت قال إنها لك وإنهـــــا لك فكن صابر إذا كان قصدك ستر حالك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذا الحـدو وهـو مقبلا في جماعة مـن أصحابه وأولاده على زيارة جده الحبيب عمر العطاس ، ودخلوا القبة وهم يجهرون بـذلك الإنشـاد ، وقاموا تجاه الضريح المعظم وحضروا الزيارة جمع كثير من أهل بـلد حريضة

، فحصل بحمد الله القبول ، وأنزل برحمته الغيث والسيول ، وحصل لهم السؤل والمأمول في جاه آل الرسول . وذلك في آخر جماد الأخيرة سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، فقال :

ضيفان يالمحضـــار　　الله وضيـــــفانك
عسى تجي الأمطار　　مشهور برهـــانك
والسادة الأبـــرار　　وآباك واخـــوانك
وهم لديك أنصـار　　بالله وأعـــوانك
وهم حماة الجـــار　　وشدت أركـــانك
بالله ياعـــمار　　دبِّـــر لما شانك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات في نصيحة الملـوك الذيـن يتعـاطون تخسـير الرعـايا ومصادرتهم بالوصل الذي هو قطع الدين والدنيا في أم الحقيقة ، ومهلك لمـن ياكله من الأحياء ، وهي هذه :

ياولي خذ نصيحة قالـــها من يحبك　　إقطع الوصل ذي هو قطع يوصلك ربك
فإن سبَّته فيها سب غـــيرك وسبك　　واعلم إنك ملاقي غصة الموت غصبك
والذي مايجي بعدك من اهلك وصحبك　　دال دولته دايل في الدول عقب عقبك
أنت منه على حالـــين فيها مشبَّك　　إن فعل مثل فعلك نلت ذنبه وذنبـك
وإن تجمل بها بيَّن قصورك وغُلبـــك　　وأصبحت له فضيله واصبح الوزر كسبك
هذه الفايده مني كـــفايه وحسبك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياالله بنـــــيه وقفنا عند بابـك
تداركنا برحـــــمه وجِرنا من عذابك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال إستمع يافهـــيم وشل من قـــولي ضِمارك
لاتصحب إلا كل صالح كـــــريم واجعله محبوبك وجـارك
واحذر تصاحب كل فاسد لـــئيم فصحبته تهدم جـــدارك
تكون له صاحب وهو لـك خصيم وإن شاف لك مرثاه مارك
إنته تـدوِّر في صــــــلاح الغشيم وهو يـــدوِّر في دمارك
صاح الوفـا من كل فاسق عـــديم إلا إن وجدته في حـمارك
يعطيك عهد الله بعــــــقدٍ صميم وعند مايلقـــــاك غارك
إن شاف لك مكلم كفى في الكلـيم وإلا اسعد الكـالم وشارك
الله جاري والنبي الكـــــــــريم وآيات تـقـــرا في تبارك
من وقت فيه العدل فاني عـــديم والجـور خالص مايشارك
والحق سُومُه ماتجـــــــــد له مقيم إذا دعيت أسـرع ودارك
والظلم فاشي بالرشا واللقـــــــيم يارب غـــاره من مغارك
والحق منكر والمناكر هـــــــميم ومن عضل قـالوا مبارك
وبعد ياداجي الكحـــــيل الغشيم والعـنق ذي زانه سوارك
والمحسن أحسَن في بناك القـــويم من حُسُن يوسف قِسم عارك

واعطاك من ليــــــلى ولبنى وريم — والمنظر الـــباهي نظارك
أنا معك مــــــــملوك عاني مقيم — مطروح في عالي جوارك
راجي من انعــــامك شفا للسقيم — ياخـير من داوى ودارك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حيا بزحــــــمان ياحيا بِزحم البرك — نحنـا وزحمان في ذي الخير بانشترك
وانت إلزم الصف يامحمود واحذر تِرك — كن كل ساعة إلى عندي مبادر حِرك
ذه نائبة ماكماها في الـزمن ينــــدرك — من هو يقاسم عليـها قسمه إلا الورك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب فيها الشيخ سعيد بن عيسى عمود الدنيا والآخرة ؛ وذلك حين جاء لزيارته في جمع كبير ليلة الجمعة سلخ ربيع الثاني سـنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف فقال :

ياشيخـــنا المشـهور — جيـــــنا إلى دارك
قل ذنبنا مغـــــفور — واشفع لــــــزوارك
ياشــــيخ بن عيسى — يابخت مــــن زارك
في العرش والكــرسي — قد شاعت أخـــبارك
جينا نبا جـــــذوة — من شارق أنـــوارك
الله قـــــــد مَدَّك — وفيك قـــــد بارك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياغافر الزلات مسكينك دعــاك — ياغــــافر الزلات يا الله بالفكاك

أنزل لنا رحـــمه قريبه من سماك بالغَفِر بانقـــنع إذا فات السِّماك
مكاننا لك يامهيمن في رجــــاك لاعندنا قــــوة ولانلحق سواك
ياباسليمان إبن واحكم في بـــناك وابشر إذا قد جيت والله ياشـفاك
لاقدك عندي ماطلبته قلت هـاك هناك في المشهد إذا جيتم هـــناك
ولاتعُـوِّل بالعُــــوَل لاقد دعاك وقل له أبعد فإن قِـدنا ألاّ عداك
ماحد يُعوِّق من طريق أهل السلاك إلا الذي هو في النبي وابـناه شاك
هذا المنافق فارم وجهه بالـــمداك وقل له أتركنا إذا ما الله هـــداك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سعيد ماهو مخازي ماهوألاّ بـرِكْ يا مااحسن الشور إلى هو سيب مايشترك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو جوابا على بعض المشايخ آل باكرمان حين قال :

ألا يامرحبا بالـــولي عدة مسيرك مع إنك نور ماحد سوى المولى كبيرك
كرامه يابن كرمان بن هاشم بشيرك وصلك السيل ملاّ انت مَكِّن في ضميرك

﴿ فقال رضي الله عنه ﴾

في نسل كرمان مفتاح الكرم لاتشك عبد الله المسفر المستبشر إبن الملك
بِرِك وجَدُّه برك سابق وأبوه الـبرك نهار قسموا خصال الخير قسمه وِرِك
متى ضوته النوائب ذي تبكي ضحك والحاصل إن آل باكرمان جند الملك
نحنا وياهم على الخيرات بانشتبك عصبة محمد وهم عصبة وفا ماتـرك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حدى به بعض الزائرين للمشايخ أهل الرباط الشيخ عبد الله بن احمد باسندوه والشيخ احمد بن عبد القادر باعشن صاحب سِيدِه والمشايخ أهل الراك وما أدراك ما الراك ، وذلك عشية يوم الأحدأول جمادي الأخيرة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف وهي هذه :

ياشيخنا بَحـــمد　　　واحمد وأهل الراك
أدعوا لنا الرحـمن　　　يعـــــمنا بادراك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في صدر مكاتبة إلى أخواله أولاد والده الشيخ شيبان ابن الشيخ احمد بن سحاق ، فقال :

ياسارح الفجر من عندي معنّا حِرك　　　من مشهد النفع للمؤمن ومن هو مُشك
أقصد إلى الحزم ذي مثـواه مايشترك　　　وقل لسهل ابن عامــر ابن عبد الملك
كيف الخبر في مخلف جدكم الـــبرك　　　مخلوف شيبان عاده بيـــــننا مشترك
هاتوا لنا قسم في المُخضه محل الوِرِك　　　شيبان أبونا وصنوه سهل ماهو ضحك
وحيث سرحوا سرحنا في الوَطا والعلك　　　ومن ظلمنا بغير الحق عِـــــده هِلك
وأما العشاوه تركناها والأبنا بـــرك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخنابحمد　　　وياسكون الـــراك

هيا بكم غــاره   قومي مــعي بادراك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعلي ذُب عن الغيبه جوامح لسانك   فإنها سُم دين المــرء وانت أرم شأنك
واترك الناس لاتشغل بِداهم جَنـانك   فإنك إن لم ترى عينك مكانه عيـانك
وإن سبق منك شي فيما مضى من زمانك   بالرضا منه والرحمـه إذا اقبلت عانك
وادعه أطلبه واعلق في الرجا به سهانك   لاتفك الدعا فإنه معك حيث كانـــك
مايزايلك طرفة عـــين في كل أوانك   وانت لذ بالحِمى واجعل إليه إرتكانـك
فهو يكفيك ماتخشى من إنسك وجانك   والزم الصمت فإنه كلما شيت زانـــك
فيه لك من مخوفات المعاطب أمانـك   لاتعذر ولاتعرض لحـــــد بامتهانك
وإن تكلمت بالخـيرات لاباس كانـك   حيث تهوى وتسلم من شنيع إفتـتانك
بل وفي الذكر مايغني ويملي دِنـــانك   ذه نصيحة وفــا ممن يحب إحتضانك
في حصون السلامه مابدا قـط فانك   خذ فوايد ولاتطلق بقش من ثبانـك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياالذي في عيوب الناس مشغول دوبـك   في تحاريفــــــها تفكر ولاذا سُلوبك
خلها واجعل أفكارك تقع في عيوبـك   در قفاها ونزِّه من مساويك حـــوبك
واصلح الناس بافعالك فهــم يقتدوا بك   شفك محشي ملطخ من قـبايح ذنوبك
وانت غازي قفا إخوانك وجملة صحوبك   من بدت منه زله مِنَّهم ماتــــــنوبك
قمت بالثار والشعته خطاريف طوبك   وامتحنته وعـــــذبته بمحنة عتـــوبك
وانتهكته بما حــِــملُه يُوقِّر جنـوبك   في حياتك وفي العقبى تحقق لغـــوبك

أيش ذا وانت تقرأ قول عالم غـيوبك حيث ينهاك عن فعل التجسس يذوبك
منه وايضاً من الغيبة تحاما حــروبك في مهالك تعذب من غثا من حزوبك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالم إن شيت نيل الخير دنيا وأخراك لازم الصبر واستسلم لمقدور مــولاك
واعتصم في الشدايد به فرحمته تغشـاك واكثر الدور عند الباب وابسط له أيداك
واذكر إسمه وقل يارب ياخـير فكـاك فرج الضيق وارشدنا لما فيـه نخشاك
من مراضيك والطاعات ذي تجلب اللاك واكفنا شر كل المؤذيين أهل بغضـاك
واستر الحال يامولاي واغمر بنـعماك كل مؤمن من اهل الدين مازال يرجاك
واهد من فضل من قرباي عن نهج خلاك مالنا إلا انت يامنعم على كل من جاك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالم إن شيت شرح الحال مني لمعناك بالله أنصت بما قد قول بالقلب وأذناك
كن مواظب على الطاعات وابشر بسهناك وأبصر الخير في التقوى وتكميل مبناك
ماهو ألا بها حتى يقــــولون يهناك فإن من ضيّع التقوى وقع في التحناك
في مهالك بعيده حشوها ضيق واضناك لكن السر ياسالم إذا ربك أدنــــــاك
تبلغ السؤل بالتوفيق لاجُهد يمــــناك فإنه إن شاء لك أجرى لك خزائنه واغناك
بالذي منه بايفرح محبيك واصـــناك من عطـايا ويكره كل من كان يشناك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامحمد خذ أبياتي وسلم على بُــــوك قل له إنا مع ما يحصل الضيق نرجوك
في الملمات ماتسفه وذا حال يعـــنوك كيف لك ماتساعد في النوايب لمملوك

فرض نصرته والثاني ترى الحق متروك　　بايوارون شي ظاهر هنا غير مشكوك
في وضوحه وبايمسي دم الدير مسفوك　　بين فاعل ومن لانكر في اللوم مدلوك
وابصر الزين بين الهزل والجزل مشحوك　　من سكت صار بالشوفه في الخيط مشكوك
والله إن ذا على العقال هرموز [١] مشحوك　　دينهم رهن في دفع الهوى غير مفكوك
بل وعاده على الموزع شقي ليس متروك　　وانت قم ياعلي مازال ذا الحال مدروك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياقاسم أقبل على من دبر أمـــرك　　وكن واثق بـمولاك في نفعك وضـرك
وقف خاضع لما قد قضى مهلا تحـرك　　بثوب المسكنه فإن في ملبسه فخـرك
عسى الرحمن يختار ماهو خـير وابرك　　ويأتي بالذي هو في العـــقبى يسرك
ويمنحك الذي فيه لك فتحك ونصرك　　في الدنيا وفي الآخـرة من سلَّم أدرك
وشف دنيا الندم فانيه مهلا تغـــرك　　ولازم طاعة الله يرفع شان قـــدرك
وكن عاكف على فعلها ليلك وهجـرك　　ولاتفتر من الذكر دايم طـول عمرك
فهو نعم البضاعه تعيَّن فيه جـــــبرك　　تولع به عسى ينشرح بالنـور صدرك
فمن وفّـــــَا بذا قيل له لله درك

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمدح ويستعطف بها جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سبب إنشائها أنه كان ذات ليلة يسير في بعض البراري فسمع بعض

---

[١] الهرموز باللهجة الحضرمية هو السكين الصغير الحاد جدا ويستعمل أحيانا للحلاقة لقوة حدته

البادية يغني بهذا البيت :

تعـــــن لي يارضي ولاّ تعنيت لك

فقال هذه الأبيات وجعل هذا المصراع أولها :

تعـــــــن لي يارضي ولاّ تعنيت لك	بحق مـولاك ذي زانك وذي جـملك
والقاك زايد على كل البشر والمــــلك	أنظر عُبـــــيدك بنظرة ود ولاّ هلك
رخيص وصلك ولو يملك مائة ألف لك	لولاك مادارت البشرى مـع من سلك
ولاجرى الفلك في الباحه ودار الفلك	ولاتشعشع ضيا شمس النهار أو دلـك
ولاجلى البدر كم ظلمات سودا حلـك	يابهجة الكـــــون ياجالي غيوم العلك
العبد عبدك وجاز الملك لك ماملـك	فالحمد لله ذي هـــو بالكتاب أرسلك
واخرجك بالصدق والقا الصدق في معدنك	ولم يوليك عن ذكـــــــره ولم يشغلك
يا الله متى يارضي زورك إلى منزلـك	واشفي فـــؤادي بميرادي على منهلك
واختم بذكر الذي بين الرسل فضـلك	الراحم اللي على التقـــــديس ماوكلك

***

بعون الله وتوفيقه تم الإنتهاء من طباعة ديوان الحبيب علي بن حسن العطاس الجزء الأول مرتبا على حروف المعجم من الألف إلى الكاف ويليه الجزء الثاني يبتدي من حرف اللام إلى حرف الياء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف البريات وعلى آله وأصحابه السادات القادات وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

احمد بن عمر بن طالب العطاس

المكلا : ١٤٣٠/٨/٥ هـ

فهرست الجزء الأول

حرف القاف

تمت وبلخير عمت

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم